



منشورات جامعة دمشق
كلية التربية

اللغة العربية (٢)

الدكتور

ياسين فاعور

محاضر في كلية التربية

الدكتور

يسام عمار

أستاذ في قسم المناهج وأصول

التدريس

١٤٣٢ - ١٤٣٣ هـ

٢٠١١ - ٢٠١٢ م

جامعة دمشق



فهرس المحتويات

الصفحة	الموضوع
٩	المقدمة
١٥٣-١١	القسم الأول : الأديب
١٣	١- الغزل في العصر الأموي ودواعي ازدهاره:
١٨	١- نص للشاعر عمر بن أبي ربيعة : ((خدعة)) .
٢٥	٢- نص للشاعر جميل بن معمر : ((يموت الهوى مني)) .
٣٢	٣- نص للشاعر توبة بن الحمير : ((في حب ليلي الأخيلية)) .
٣٧	٤- نص للشاعرة ليلي الأخيلية : ((في حب توبة بن الحمير)) .
٤٠	٥- الشعر السياسي والديني ودواعي ازدهاره:
٤٥	١- نص للشاعر الكميت بن زيد الأسدي : ((في مدح قریش)) .
٥٤	٢- نص للشاعر الطرمّاح بن حكيم الطائي : ((في الخوارج)) .
٥٨	٣- نص للشاعر غنيد الله بن قيس الرقيّات : ((في قریش وابن الزبير)) .
٦٧	٤- نص للشاعر جرير : ((يمدح عبد الملك بن مروان)) .
٧٤	٥- نص للشاعر الفرزدق : ((يمدح عبد الملك بن مروان)) .
٨١	٦- نص للشاعر الأخطل : ((يمدح هشام بن عبد الملك)) .
٨٨	ج- الهجاء والنقائض:
٩٢	١- الفرزدق يهجو جريراً . نص : ((المؤمن الفكاك كل قيد)) .
٩٨	٢- جرير يرد على الفرزدق . نص : ((ربع المنزل المتقادم)) .

- ١٠٣ ٣- الأخطل يهجو جريراً . نص : ((بكر العوائل)).
- ١٠٩ ٤- جرير يرد على الأخطل . نص : ((لمن الديار)).
- ١١٥ ٥- فن الهجاء في النقائض وأسلوبها.
- ١١٨ د- نصوص للدراسة
- ١١٨ ١- نص للشاعر جرير يرثي زوجته.
- ١٢٣ ٢- نص للشاعر الفرزدق في وصف الذئب.
- ١٣٠ ٣- نص للشاعر كثير عزة في حب عزة.
- ١٣٦ ٢- نصوص نثرية من العصر الأموي:
- أ- الخطابة والخطباء في العصر الأموي.
- ١٣٩ ١- خطبة الحجاج بن يوسف الثقفي.
- ١٤٥ ٢- خطبة زياد بن أبيه.
- ١٤٩ ب- رسالة عبد الحميد الكاتب إلى أهله.
- ١٥٥ القسم الثاني: القواعد
- ١٥٦ أ- مباحث الأسماء:
- ١٥٦ ١- المبتدأ والخبر.
- ١٦٣ ٢- المصادر.
- ١٧٠ ٣- المشتقات وعملها.
- ١٧١ ٣-١- اسم الفاعل.
- ١٧٥ ٣-٢- اسم المفعول.
- ١٧٩ ٣-٣- الصفة المشبهة.
- ١٨٣ ٣-٤- اسم التفضيل.
- ١٨٧ ٣-٥- اسما الزمان والمكان.
- ١٩٠ ٣-٦- اسم الآلة.

١٩٢	٤- النكرة والمعرفة.
١٩٢	٤-١- العلم.
١٩٥	٤-٢- المعرفة بـ (ال).
١٩٧	٤-٣- اسم الإشارة.
١٩٩	٤-٤- الاسم الموصول.
٢٠٢	٤-٥- الضمير.
٢٠٥	٤-٦- المضاف إلى معرفة.
٢٠٥	٤-٧- المعرفة بالنداء.
٢٠٧	٥- الأسماء الممنوعة من الصرف.
٢١٥	٦- المقصور والمنقوص والممدود.
٢١٥	٦-١- الاسم المقصور.
٢١٦	٦-٢- الاسم الممدود.
٢١٧	٦-٣- الاسم المنقوص.
٢٢١	٧- المجرور بالحرف.
٢٢٨	٨- المجرور بالإضافة.
٢٣٥	ب- مباحث الأفعال:
٢٣٥	١- الفعل المبني للمعلوم والفاعل.
٢٤١	٢- الفعل المبني للمجهول ونائب الفاعل.
٢٤٦	٣- الفعل اللازم والمتعدي.
٢٥٠	٤- تأكيد الفعل بالنون.
٢٥٤	ج- مباحث الأحراف:
٢٥٤	١- الأحراف المشبهة بالفعل.
٢٦١	٢- لا النافية للجنس.

٢٦٤	٣- الأحرف التي تعمل عمل ليس.
٢٦٧	القسم الثالث : الإملاء
٢٦٧	١- الهمزة المتوسطة.
٢٦٩	٢- الهمزة المتطرفة.
٢٧٤	٣- ألف ابن وابنة.
٢٧٧	٤- المد.
٢٧٩	٥- ألف تنوين النصب وألف التثنية بعد الهمزة المتطرفة.
	القسم الرابع
٢٨٣	طرائق تدريس اللغة العربية في المرحلة الأولى من التعليم
	الأساسي
٢٨٥	١- أشكال اللغة العربية ومهاراتها والتواصل بها.
٣٠٦	٢- تعليم الاستماع أو الفهم الشفوي.
٣٢٠	٣- تعليم الكلام أو التعبير الشفوي.
٣٣٢	٤- تعليم القراءة والنصوص.
٣٤٣	٥- تعليم الإملاء.
٣٥٣	٦- تعليم التعبير الكتابي.
٣٦٣	٧- تعليم النحو.
٣٦٨	المراجع

انطلاقاً من الأهداف المرسومة لمقرر السنوات الأربع، وتحقيقاً للأمال المعقودة على طلاب هذا التخصص (معلم الصف) في الارتقاء بمستوى الأداء، وبلوغ النتائج المأمولة حرصنا على أن نطوف بطلابنا في رحاب تراثنا الأدبي مرحلة تتلو سابقتها لتزويد طلابنا - معلمي المستقبل، بثقافة تخصصية، تعزز ارتباطهم بهذا التراث، وتقوي انتماءهم إلى أمستهم وقوميتهم ولغتهم.

من أجل ذلك عدنا إلى المناهل الأولى نغترف منها ثقافة عذبة غنية، فاخترنا أغراضاً شعرية معينة من العصر الأموي، كالغزل والنقائض (الهجاء)، والشعر السياسي، ومن الغزل درسنا الغزل الحسني والغزل البدوي، واخترنا نماذج من الأول قصيدة لجميل بثينة، ومن الثاني قصيدة لكل من عمر بن أبي ربيعة وتوبة بن الحمير، وليلي الأخيلية، وقدمنا تعريفاً للغزل. ومن النقائض درسنا قصيدتين لجريز وثالثة للفرزدق ورابعة للأخطل، وقدمنا تعريفاً للهجاء وفكرة عن النقائض وشعرائها.

ومن الشعر السياسي درسنا ستة نصوص لكل من جرير والفرزدق والأخطل في مدح بني أمية، وللطرماع في مدح الخوارج، ولعبد الله بن قيس الرقيات في مدح بني هاشم، وللكميت في مدح الزبيريين، وقدمنا تعريفاً للشعر السياسي، واخترنا ثلاثة نصوص أخرى لكل من جرير في رثاء زوجته، وكثير عزة في حب عزة، والفرزدق في وصف الذئب.

ومن النثر درسنا ثلاثة نصوص: خطبتين ورسالة؛ أمّا الخطب : فكانت الأولى للحجاج بن يوسف الثقفي، والثانية لزياد بن أبيه، وكانت الرسالة لعبد الحميد الكاتب.

وركّزنا على أبحاث في القواعد والإملاء لإعداد الطالب على فهم
جوهر اللغة العربية، وتمكينه من إيصال هذه المعارف والمعلومات إلى
تلاميذ اليوم وإلى جيل الغد في المستقبل.
كما ركّزنا على جوانب في طرائق التدريس نتناول اللبّات الأولى
في مسيرتهم العملية متابعة لما بدأناه في كتابنا الأول.

المؤلفان

القسم الأول : الأدب

١- نصوص شعرية من العصر الأموي:

- أ- الغزل في العصر الأموي ودواعي ازدهاره.
 - ب- الشعر السياسي والديني ودواعي ازدهاره.
 - ج- الهجاء والنقائض.
 - د- نصوص للدراسة والمطالعة.
- ٢- نصوص نثرية من العصر الأموي :
- أ- الخطابة في العصر الإسلامي.
 - ب- أدب الرسائل .



١- نصوص شعرية من العصر الأموي

أ- الغزل في العصر الأموي ودواعي ازدهاره

عُرف الغزل في العصر الجاهلي، ولكن الشعراء الجاهليين قلما جعلوه غرضاً مستقلاً، وإنما كانوا يُصدِّرون به قصائدهم. وجزوا على هذه العادة، حتى صار الاستفتاح بالنسيب سنة لهم. وكثيراً ما كان الشاعر

الجاهلي يأتي بالنسيب بدافع التقليد غير مدفوع بعاطفة حقيقية. وظل هذا النسيب التقليدي شائعاً في العصر الإسلامي والأموي في مطالع القصائد، وكان الشاعر يحرص عليه في مطالع قصائد المديح بصفة خاصة. ولم يختلف هذا النسيب عن نسيب الجاهليين من حيث الخصائص العامة. فالشاعر يُعنى بالناحية النفسية من المرأة، يتغزل بها بقدر عنايته بالناحية المادية منها، ويُعنى بوصف هيئتها وقدها ووجهها وأثر جمالها، وينتقل بعد ذلك إلى وصف الفراق والبين والشوق والحنين، ووصف نيار الحبيبة بعد البين، ويقف على أطلالها باكياً ملثاعاً.

وتطور الغزل متأثراً بالغناء الذي عاصره تطوراً واسعاً، وأصبح أكثره مقطوعات قصيرة، وعدل الشعراء إلى الأوزان الخفيفة من مثل الرمل السريع والخفيف والمتقارب والهجج والوافر ((شوقي ضيف، العصر الإسلامي ١٩٦٣، ص: ٣٤٧)) كما عدلوا إلى مجزوءات الأوزان الطويلة من مثل الكامل والطويل والرجز، بل مالوا إلى تجزئة الأوزان الخفيفة من مثل الخفيف والرمل والمتقارب. وقد دفع ذلك الشعراء إلى اصطلاح ألفاظ عنبة سهلة، حتى يرضوا أنواق المستمعين في هذا المجتمع المتحضر الذي يخطبونه. ولم يعد الغزل بكاءً على الأطلال، وإنما أصبح تصويراً لأحاسيس الحبيب.

والظاهرة التي نلاحظها في أشعار شعراء الغزل، أنهم كسانوا في الغالب يتغزلون بامرأة واحدة، لا بعدة نساء، حتى نسب أكثرهم إلى النساء اللاتي تغزلوا بهن، فقل: ((جميل بثينة، وكثير عزة ومجنون ليلى)). وهناك ظاهرة أخرى نلاحظها في أشعارهم، وهي تشابههم في أسلوبهم ومعانيهم، حتى لا يكاد الناقد يميز فروقاً جوهرية واضحة بين أشعارهم، فتسهل بذلك نسبة ما لأحدهم إلى الآخر. ولو قرأنا شعر أحدهم لوقفنا على فنهم وأسلوبهم ومعانيهم، وهؤلاء هم فئة الشعراء العنبريين نسبة إلى قبيلة عذرة اليمانية التي اشتهرت فيها هذا النوع من الغزل المعروف بالحسب العنبري، وأشهرهم: ((جميل بن معمر صاحب بثينة، وكثير بن عبد الرحمن صاحب عزة، وقيس بن الملوخ صاحب ليلى وهو المعروف بمجنون ليلى، وقيس بن زريع صاحب ليلى)).

وحول هؤلاء الشعراء، نسجت قصص الحب المتشابهة التي تتحدث عن حبهم العفيف، واتصالهم البريء بمن أحبوا. وتشابه هذه القصص في نهايتها، فقد كان حب الشعراء لا ينتهي بهم إلى الزواج ممن أحبوا، لأن أهل الفتاة يرفضون تزويجها من الشاعر لفقره أو لاشتهار حبه لها. فكان ذلك يزيد من حب الشاعر في حبها والتغزل بها، فيستعدي أهلها، كما يستعدي الخليفة عليه، فيهدر دمه، فيضطر الشاعر إلى الفرار هائماً على وجهه في الصحراء، ويدركه حينه بانساً محطماً القلب. وقد حفل كتاب الأغاني بمثل هذه القصص.

وهناك طائفة ثانية من شعراء الغزل، لم تكن بمحبوبة واحدة، بل تعدتها إلى أكثر من محبوبة، وشبب هؤلاء بكل امرأة جميلة صادفوها في مجالس اللهو أو مواسم الحج، وأشهر هؤلاء الشعراء: عمر بن أبي ربيعة، وعبد الله بن عمر .. بن عثمان بن عفان المشهور بالعرجي، والأخوص بن سعيد الله الأنصاري، وعبيد الله بن قيس الرقييات .

ونحن سندرس جميل بثينة من الطائفة الأولى (الحب المعنوي)،
وعمر بن أبي ربيعة من الطائفة الثانية (الحب المأجور)، ونسضيف إليهما
شاعرين آخرين هما: توبة بن الحمير وليلى الأخيلى الذين أحب كل منهما
الأخر، وخلفا شعراً عنرياً يمكن تصنيفه ضمن شعر الطائفة الأولى.



عمر بن أبي ربيعة

((٢٣ - ٩٣ هـ / ٦٤٤ - ٧١١ م))

هو عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي القرشي، ولد في المدينة سنة ٢٣ هـ، وهي السنة التي قتل فيها عمر بن الخطاب، فكُنِيَ أبا الخطاب ((الأصفهاني، الأغاني ١٩٨٦: ١/١، وما بعدها ٩/ ٢٣٩ وما بعدها))، و ((ابن قتيبة، الشعر والشعراء، ١٩٨٧، ٢/ ٥٣٥)). ولد لأب هو عبد الله بن أبي ربيعة، ولأم يمنية تسمى مَجْدًا.

كان شاعر قريش وفتاها، طارت له شهرة في الغزل، يحسده عليها كثير من الشعراء، واعترف له بالشاعرية كبار الشعراء أمثال الفرزدق وجريير ((الأصفهاني، الأغاني، ١٩٨٦: ١/ ١٠٦))، وجعل الغزل فناً مستقلاً يعرف به صاحبه بعدما كان غرضاً تابعاً لغيره من الأغراض، أو وسيلة يستهل بها الشعراء قصيدة للوصول إلى غايته.

وقف شعره على المرأة، فكان أتبع لها من ظلّها، لا تروقه إلا في مجلس حب ولهو ومجون، وكان له من شبابه وشاعريته وجماله ومجده وثروته ما سهل له سبل المذاذات، قلها وعيّن ما شاء له أن يلهو ويهيب، وما وقعت عينه على حسناء قرشية أو غير قرشية، إلا تتبع خطاها وشهرها بأشعاره.

كان ابن أبي ربيعة موكلاً بالجمال يتبعه، ويصوره في شعره، غير مقتصر على امرأة واحدة، يحشقها ويخصّها بفؤاده وفنه، فكثرت عنده أسماء النساء، معروفات النسب وغير معروفات، وتزوج غير مرة. وله في كل زواج خبر طريف رواه الأصفهاني في جملة ما روى من أخباره.

ولم تحل الحياة الزوجية دون نوازع قلبه بين الحسان ومطاردته لهن في الحج والطواف، والاستئناس بحديثهن في الخلوات والنزهات، حتى بلغ الأربعين فتاب إلى ربه ((الديوان، ص: ٧)).

وشعره في المرأة لا يتميز من غيره في ذكر محاسنها الخارجية، فقد وصفها كما وصفها غيره، وأعطاهما التشابه المألوف في عصره وقبيل عصره، ولكنه يتميز بإدراك نفسيته، وتصوير عواطفها وأهوائها والتنبه لحركاتها وإشاراتهما، ومعرفة حديثها وطريقة تعبيرها. والمرأة في شعره ليست شبيهاً غامضاً، بل روحاً خافضة الفؤاد، مختلجاً بعناصر الحياة والأسلوب القصصي الغرامي عنده أوسع مما جاء عند أساتذته امرئ القيس، والقصة في شعره مستكملة الهيكل من تمهيد وعقدة وحل طبيعي ((شوقي ضيف، العصر الإسلامي ١٩٦٣، ٣٥٢)) ويتخللها حوار الذي تشترك فيه أشخاصها، وقد وسّع الحوار، ولم يقصره على شخصين.

أضفى شعره على عزله كثيراً من حفة الروح، ورقة الطبع، فجساء رفيقاً عذبا مشبوب العاطفة، حلوا الألفاظ. وقد عرف عمر منزلته عند الحسان، وهو في شعره معشوق (شوقي ضيف: ٣٥٢) فاستغل تهاقنهن عليه مع ما به من زهو وخيلاء، واعتداد بجماله وشبابه، فشبيب بنفسه، وجعل النساء بطلبته بدلاً من أن يطلبهن، ويعترفن بإمارته على قلوبهن. وقد تغمره إحداهن إذا رآته، وتتحنن بالقمر ولا تخرج من دعوته إليها.

ولعمر بن أبي ربيعة ديوان شعر طبع في ليبسيك ١٨٩٣ وفي مصر سنة ١٣١١هـ / ١٨٩٣م، وفي بيروت سنة ١٩٣٤.

قال عمر بن أبي ربيعة

في قصيدة غنائها << خدعة >>

{الديوان ، دار صادر ،..... ، ٢٢٧ - ٢٢٨} (الطويل)

- ١- أَلَمْ تَسْأَلِ الْأَطْلَالَ وَالْمُتَرَبِّعَا ، بِسَيْطَنِ خَلِيَّاتٍ ، دَوَارِسَ بَلْقَعَا؟
- ٢- إِلَى الشَّرِي مِنْ وَادِي الْمُفْقَسِ بَدَلَتْ مَعَالِمُهُ وَبِلَا وَ تَكْبَسَاءَ زَعَزَعَا
- ٣- فَيَنْخَلْنَ ، أَوْ يُخْبِرْنَ بِالسَّطَمِ ، بَعْدَمَا تَكُنْ فُؤَادًا كَانَ قَبْدَمَا مَفْجَعَا
- ٤- بَهْدٍ ، وَأَتْرَابٍ لِهَنْدٍ ، إِذِ الْهَوَى جَمِيعٌ ، وَإِذْ لَمْ نَخْشِ أَنْ يَتَصَدَّعَا
- ٥- وَإِذْ نَحْنُ مِثْلُ الْمَامِ ، كَانَ مَزَاجُهُ كَمَا صَفَّقَ السَّاقِي الرَّحِيقَ الْمُشْفِئُفَا
- ٦- وَإِذْ لَا نَطْلُبُ الْغَاذِلِينَ ، وَلَا نَرَى لَوَاشٍ لَدِينَا يَطْلُبُ الصَّوْرَ مَطْمَعَا
- ٧- تَنُوحَتْنِ حَتَّى غَاوَدَ الْقَلْبُ سَقَمَهُ ، وَحَتَّى تَذَكَّرْتُ الْحَدِيثَ الْمَوْدَعَا
- ٨- فَقُلْتُ لِمُطَرِّبِهِنَّ: وَيَحْسُكَ إِنَّمَا ضَرَرْتَ ، فَهَلْ تَسْتَطِيعُ نَفْسًا فَتَنْفَعَا؟
- ٩- وَأَشْرَيْتَ فَاسْتَشْرَى وَإِنْ كَانَ قَدْ صَحَا فُؤَادٌ بِأَمْثَالِ الْمَهَا كَانَ مَوْزَعَا
- ١٠- وَهِيَجَتْ قَلْبًا كَانَ قَدْ وَدَّعَ الصَّبَا ، وَأَشْيَاعُهُ ، فَاسْتَفْهَعَ عَطَى أَنْ تُشْفَعَا
- ١١- لَكِنْ كَانَ مَا حَدَّثْتِ حَقًّا ، فَمَا أَرَى كَمِثْلِ الْأَكْمَى أَطْرَيْتَ فِي النَّسَاسِ أَرْبَعَا
- ١٢- فَقَالَ: تَعَالِ انْظُرِي ، فَقُلْتُ: وَكَيْفَ يَسِي؟ أَعَسَافُ مَقَامَسًا أَنْ يَسْتَشِيعَ فَيُسْخَنَعَا

- ١٣- فقال: اكْتَفِلْ ثُمَّ التَّمَّ فَسَاتِ بِأَخِيصَا فَمَسَمَّ وَلَا تُكْثِرْ بِسَانَ تَتَوَرَّعَا
- ١٤- فَتَنِي سَأَخْفِي الْغَيْنَ عَنكَ، فَلَا تُرَى، مَخَافَةَ أَنْ يَفْشُو الْحَدِيثُ، فَيُسَمِّمَا
- ١٥- فَأَقْبَلْتُ أَهْوَى مِثْلَمَا قَالَ صَاحِبِي، لِمَوْعِدِهِ أَزْجِي قَفُوداً مُوقِعَا
- ١٦- فَلَمَّا تَوَاقَفْنَا، وَنَسَلَمْتُ، أَمْسَرَقْتُ وَهَوَاةَ زَاهَا الْحُسْنُ أَنْ تَتَقَنَّنَا
- ١٧- تَبَالَهَنَ بِالْعَرَفَانِ، لَمَّا رَأَيْتَنِي، وَقُلْنَ: امْرُؤُ بِسَاغٍ أَكْثَلُ وَأَوْضَعَا
- ١٨- وَقَرَّيْنِ اسْمَابِ الْهَوَى لِمَتَّيْمٍ، يَقْنِسُ ذِرَاعَا كُلَّمَا بَسَنَ إِصْبَهَا
- ١٩- فَلَمَّا تَنَازَعَنِ الْأَحَادِيثَ، قُلْنَ لِي: أَخْفَيْتَ عَلَيْنَا أَنْ تُفَرَّ وَتُخْذَعَا؟
- ٢٠- فَبِالْأَمْسِ أَرْسَلْنَا بِذَلِكَ خَالِدَا إِلَىكَ، وَبَيَّنَّا لَكِ الشَّيْءَ أَجْمَعَا
- ٢١- فَمَا جِئْنَا إِلَّا عَلَى وَفْقِ مَوْعِدٍ عَلَى مَلَأَ مِنَّا خَرْجُنَا لَكِ مَقَا
- ٢٢- رَأَيْنَا خَلَاءَ مِنْ عَيْسُونَ، وَمَجْلِسَا دَمِيئَتِ الرَّبِّي، سَهْلَ الْمُخْتَلَةِ، مُرْعَا
- ٢٣- وَقُلْنَا: كَرِيمَ نَسَالٍ وَصَلْ كِرَامِ، فَخُشِقَ لَكِ هِيَ الْيَوْمَ أَنْ يَتَمَتَّعَا

معاني المفردات:

١- الشري: واد بين كعب ونعمان على بعد ليلة من عرفة. المغمس: موضع بطريق الطائف. النكباء: ربح انحرفت ووقعت بين ربحين.

٥- المضعف: الذي مازجه الماء.

٤- أشريت: أغريت، استشري: ليج. موزع: مغري.

١٠- تشفع: تقبل شفاعة.

١٣- اكتفل: أي اجعل على بعيرك كفاً، وهو مركب للرجال، يؤخذ كسواء فيعقد طرفاه، فيأتي مئتمه على الكاهل، ومؤخره مما يلي العجز، أو شبيه مستدير يتخذ من خرق أو غيرها، ويوضع على سنام البعير ليركب.

١٥- أزجي: أسوق. القعود من الإبل: ما يقتطعه الراعي فسي كسل مناجسة. الموقع: البعير تكثر آثار الدبر عليه.

١٧- أكل: كل بعيره وأعياء، لازم متعد. أوضع: أسرع.

٢٠- خالد: أي خالد الخريت، وكُنْ أرسلته ليخضع عنبر ويأتي به إليهن متكرراً بزي أعرابي.

٢١- الملاء: المشاور.

٢٢- نميث: سهل لين.

إضاعة على النص:

النص الذي بين أيدينا قصيدة غزل في ((هند وأترابها)) من البحس الطويل، تقع في ثلاثة وعشرين بيتاً آتينا أن نوردوها كاملة. بدأها الشاعر بوصف الأطلال تمهيداً للغزل، ونأخذ في البيتين الأول والثاني، ثم انتقل من هذا الوصف بلباقة إلى الحديث عن هند وأترابها، وطفق يروي قصة لقائه مع هند بنت الحارث بن المريّة وأترابها اللواتي أرسلن له خالداً الخريت أياً ترهن

((الأصفهاني، الأغاني، ١٩٨٦: ١٠٦/١)) وتوهم هو أنه خدعهم عندما جاءهن متكرراً.

يقترن عمر قصة هذا اللقاء الجميل بأسلوبه القصصي الذي عُرف به (في مقدمة وعرض وخاتمة).

يوجه حواراً بينه وبين هند وأترابها، فيتخذ من شعره في هذا النص سبيلاً إلى وصف مغامرته مع النساء، ولا تدري أكان يخالق هذه الحسودات، ويبتكرها من مخيلته، أم كانت من مجريات الواقع الذي يعيشه؟! إلا أن بينته كانت تتيج له مثل هذه الأحداث والقصص التي رواها في شعره من أخبار النساء.

ولم يقتصر عمر على الناحية المادية من المرأة في عزله، بل تحدث عن عاطفتها مباشرة، غير أن عاطفته ليست وفقاً على امرأة واحدة، بل كانت كلفاً بالنساء جميعاً، وكان فؤاده (موزعاً بأمثال المها). وهو في قصيدته هذه يبين تعرض النسوة له تجنبنه إليه نضارة الشباب، ووسامة الهيئة، وبسطة المال، وعلو الشرف، ورقة الشعر.

وفيها - أيضاً - يبدو عاشقاً مدلاً تطارده النسوة، ويتغزلن به، والفائدة في النص سبيل سلسة عذبة، وتعابيره رقيقة، وهي صفات تتفق والحياة الحضرية المترفة التي يحياها، كما تتفق ورقة النساء الكريمات الشريفات اللاتي كان ينزل بهن ويعاشرهن.

وعمر حريص على استهلال قصائده في الغالب بالوصف التقليدي للأطلال والديار، لكنه ينتقل إلى عزله برفق وتؤدة فيلساف انسياً لا يشعر القارئ بانتقاله.

وعمر أخيراً لا يكثر من الصور البيانية لأنه يسلك سبيل الحوار لا سبيل الوصف، وميزته الأولى في معانيه الجديدة التي جاء بها في عزله.

المناقشة :

- ١- حدد الأفكار الرئيسية في النص.
- ٢- انثر النص على شكل قصة قصيرة.
- ٣- استخرج من النص سبع جمل لها محل من الإعراب، واستوف أنواعها .

موضوعات للبحث :

- ١- عُدْ إلى قصيدة الشاعر :
((قال لي صاحبي ليعلم ما بي أُحِبُّ القَتُولَ، أُحِبُّ الرِّبَابَ))
في ديوان الشاعر وانثر القصيدة على شكل قصة مبرزاً أسلوب الحوار فيها .
- ٢- عُدْ إلى قصيدة الشاعر :
((قال لي صاحبي ليعلم ما بي أُحِبُّ القَتُولَ أُحِبُّ الرِّبَابَ))
في ديوان الشاعر واستخلص منها الخصائص الفنية لغزل عمر .

بعض المراجع :

- ١- أبو الفرج الأصفهاني، ١٩٥٦، الأغاني، ج ١ : ٦ إلى ٨ : ٢ (دار الفكر - دار مكتبة الحياة - بيروت).
- ٢- جبرائيل سليمان جبور، ١٩٣٧، عمر بن أبي ربيعة، مكتبة الحياة، بيروت.
- ٣- طه حسين، ١٩٣٧، حديث الأربعاء، ج ٢ : ١٢٩، مكتبة مصطفى البابي الحلبي - القاهرة.
- ٤- زكي المبارك، ١٩٧٩، العشاق الثلاثة، المكتبة العصرية - بيروت.
- ٥- حسين جمعة، ١٩٩٣، قراءات في أدب العصر الأموي - منشورات جامعة دمشق

جميل بن معمر

<< ٢٠٥-٨٢ هـ / ٦٥٠-٧٠١ م >>

هو جميل بن عبد الله بن معمر، ينتهي نسبه إلى قبيلة غنزة المشهورة بحبها للعفيف، وكان جميل راوية لهنبة بن الخشرم راوية الحظنية الذي كان راوية لزهير بن أبي سلمى. ومن هنا كان اتصال جميل بالمدرسة الزهيرية التي عرفت بتهذيب الشعر وتنقيحه (الديوان: ٣).

اشتهر جميل بحبه العفيف لبثينة التي تجمعها بها صلة القرى وصلة الجوار، وكانت منازل قومها متجاورة في وادي القرى. أحب جميل لبثينة مذ كانا صغيرين، وأقام على حبها حتى مات، وقال في حبها أكثر شعره، وحول حبهما نسجت قصص وأخبار كثيرة نجدها في الأغاني (طبع دار الكتب ١/ ٣٨٣ وما بعدها و ٨/ ١٨٤، ٢٣٠، ٢٧٦) وفي (الشعر والشعراء ٢/ ٥٥٦).

كان جميل صادقاً في حبه لبثينة، وقد شهد له ابن سلام الجمحي (طبقات فحول الشعراء ١٩٦٩: ٩٧ / ٦٦٩) بصنق الصبابة، وكان يريد لها زوجة له، إلا أن أهلها رأوا عدم تزويجها منه لاشتهار حبه لها، وزوجوها آخر يدعى (نُبَيْهَا)، فلم يثن جميلاً زواجها عن لقائها، وكان يحتال فسي الوصول إليها ليبيتها حبه، فلمّا ضاق به أهلها، ولم يجد به التحذير ولا الهجاء استغنوا عليه عامر بن ربيع، وكانت إليه بلاد غنزة، فأباح دمه إن هو غشّى منازلهم، فلم يرتدع عن الإلمام بدار لبثينة، فطلبه مروان بن الحكم، واضطر إلى أن يفرّ إلى اليمن، وأقام فيها ((ابن قتيبة، الشعر والشعراء

١٩٨٧ / ١ / ٤٠٠))، وعاد جميل إلى لقاء بثينة والتشبيب بها، ورفض
الزواج من غيرها، ولم يستطع، فارتحل إلى الشام عسى أن يسلوها، واتصل
بخلفاء بني أمية، ثم ارتحل إلى مصر، واتصل بواليتها عبد العزيز بن
مروان، وما لبث أن نزل به المرض فمات عام ٨٢ هـ.

كان جميل طويلاً، جميل الهيئة، عريض المنكبين، متأنفاً في ملبسه،
على شيء من الرخاء والثراء، شديد الاعتداد بنفسه والاعتزاز بها، وكانت
بثينة فارعة الطول.

ولجميل بثينة ديوان شعر مطبوع أعده ضحى عبد العزيز وأصدرته
دار كرم للطباعة والنشر في دمشق.

ر

قال جميل بثينة في قصيدة

يموت الهوى مني

((الديوان، إعداد ضحى عبد العزيز، دار كرم للطباعة ٢٨٦ / ٤))

(الطويل)

- ١- ألا لبت ريعان الشباب جديداً ودهراً تسولى، يابثين، يهود
- ٢- فنبقى كما كنا نكون، وأنتم قريبت، وإذا ما تنسولين زهيد
- ٣- وما أنس،م الأشياء، لا أنس قولها وقد قرئت نضوي: أمصر تريد؟
- ٤- ولا قولها: لولا العيون التي ترى، لزررتك، فاعذرتي، فدتك جود
- ٥- خليلي، ما ألقى من الوجد باطن ودمعي بما أخفي، الفداة، شهيد
- ٦- ألا قد أرى، والله، أن رب غيرة إذا الدار شغطت، يبتس، ستزيد
- ٧- إذا قلت: ما بي يابثية قاتلي، من الحبة، قالت: ثابت، ويزيد
- ٨- وإن قلت: ردي بعض عقلي أعش به! تولت وقالت: ذاك منك بعيد!
- ٩- فلا أنا سرود بما جئت طالها، ولا هبها فيما يبيد يبيد
- ١٠- جزتك الجوازي، يابثين، سلامة، إذا ما خليل بان وهو حميد
- ١١- وقلت لها: بيني وبينك، فاعلمي من الله ميثاق له وعهود
- ١٢- وأفتيت عمري بانتظاري وغداها، وأليت فيها الدهر وهو جديد

- ١٣- فليت، وشاة الناس، بيني وبينها يدوف لهم شمًا طماطم سود
- ١٤- وليتهم، في كل ممسمي ونساري تضاعف أكرال لهم وفي سود
- ١٥- ألا ليت شعري، هل أبستن لينة بوادي القرى ؟ إني إذن لسعيدا
- ١٦- وهل أبطن أرضاً تظلل رباحها لها بالثنايسا القاويسات وليد ؟
- ١٧- وهل الفين سعاد من الدهر مرة ومارث من خيل الصفاء جديد ؟
- ١٨- وقد تلقى الأشبات بعد تفرقي وقد تدرك الحاجات وهي بعيد
- ١٩- إذا جنتها، يوماً من الدهر، زائراً تعرض منقوض اليدين، صدود
- ٢٠- يصد ويغضي عن هوائي، ويحبتي ذوباً عليها، إنه لغسود !
- ٢١- فأصر منها خوفاً، كائني مجابتي، ويغفل عنا مرة، فنفسود
- ٢٢- ومن يعط في الدنيا قريناً كمثلها، فذلك في عيش الحياة رشيد
- ٢٣- يموت الهوى مني إذا ما لقيتها، ويحيها، إذا فارقتها، فيعود
- ٢٤- يقولون : جاهد يا جميل بغزوة، وأي جهاد، غيرهن، أريد
- ٢٥- لكل حديث بينهن بشاشة، وكل قتل عندهن شهيد
- ٢٦- وأحسن أيلامي، وأهيج عيشتي، إذا هيج بي يوماً وهن قعود
- ٢٧- علفت الهوى منها ولداً، فلم يزل إلى اليوم يمس حبلها ويزايد
- ٢٨- فما ذكر الخلائ إلا ذكرتها ولا البطل إلا قلت نسوف تجسود

- ٢٩- فلو تَكُنْضُ الأَهْشَاءُ صَوْبَ تَحْتَهَا، لِبُثْنَةِ، هَسْبُ طَسَارِفَ وَتَلْبِذُ
 ٣٠- أَلَمْ تَعْلَمْ بِمَا أَمْ ذِي السَّوْدَعِ النَّسَى أَضَاهَكَ نِكْرَاكُم، وَأَنْتِ هَسْلُوذُ؟
 ٣١- فَهَلْ الْقَسِينُ فَرْدًا بُثْنَةِ لُبْنَةِ، تَجُودُ لَنَا مِنْ وَذْهًا وَنَجُودُ؟
 ٣٢- وَمَنْ كَانَ فِي حَبِي بُثْنَةِ يَمْتَسِرِي، فَبِرْقَاءُ ذِي هَسَالِ عِلْسِي شَسْهِيذُ

معاني المفردات:

- ١- رَيْحَانُ الشَّبَابِ: زهرة الشباب. بُثْنُ: بُثْنَةُ. تَوَلَّى: ذَهَبَ.
- ٢- زَهِيذٌ: قَلِيلٌ.
- ٣- مِ الْأَشْيَاءِ: أَيُّ مِنَ الْأَشْيَاءِ، اسْتَعْمَلْتَ فِي الشَّعْرِ، نِضْوِي: أَيُّ نَاقَتِي
 الهَزِيلَةُ.
- ٦- شَطَطٌ: بَعُدَتْ.
- ٩- يَبِيذُ: يَفْنَى وَيَذْهَبُ. مَرْتُودٌ: مُجَابٌ طَلِبِي.
- ١٠- الْجَوَازِي: جَمْعُ جَازِيَةٍ: وَهِيَ الْمَكَافَاةُ.
- ١٣- يَتُوفُ: يَخْلُطُ وَيَبِلُ. الطَّمَاظِمُ: الَّذِينَ فِي لِسَانِهِمْ عُجْمَةٌ، وَاحِدُهُمْ
 طِمْمُظَمٌ.
- ١٤- الْأَكْبَالُ، جَمْعُ كَبَلٍ: وَهُوَ الْقَيْدُ الْعَظِيمُ.
- ١٥- وَادِي الْقُرَى: مَوْضِعٌ قَرِبَ الْمَدِينَةِ كَانَ يَقِيمُ فِيهِ جَمِيلٌ وَبُثْنَةٌ.
- ١٦- الثَّنَايَا، جَمْعُ الثَّنِيَةِ: وَهِيَ الْعَقْبَةُ أَوْ طَرِيقُهَا. الْقَاوِيَاتُ: الْخَالِيَّاتُ.
 الْوَيْدُ: الصَّوْتُ الْعَالِي الشَّدِيدُ.
- ١٩- الْمَنْفُوضُ: مَنْ أَصَابَتْهُ رَعْدَةُ الْحُمَى، وَهَذَا الرَّعْدَةُ مِنَ الْفَضْبِ
 وَالْغَيْرَةِ، وَالْمَرَادُ بِهِ زَوْجُهَا.

٢٢- قريناً: أي زوجة.

٣٠- الودع، وتفتح الدال (الودع): خرز بيض تخرج من البحر شسقها
كشقي النواة تعلق في عنق الولد لدفع العين. صلّود: بخيلة جداً.
٣٢- يَمْتَرِي: يشك. البرقاء: غلظ فيه حجارة ورمل وطين مختلطة.
الضئال: شجرٌ وهو السدر البري، وهو هنا موضع بعينه ذكره يساقوت
واستشهد بشعر جميل، وكان جميل وبثينة يجتمعان فيه.

إضاءة على النص:

النص الذي بين أيدينا أبيات مختارة من قصيدة تقع في اثنين وأربعين بيتاً من البحر الطويل، وتتألف من قسمين رئيسين، الأول (١-٢٦) يتذكر فيه جميل أيامه مع بثينة التي شهدت ولادة حبه، وتطور هذا الحب الذي ما جنى منه إلا الشوق وأمنيات اللقاء في وادي القرى، والعيش على أمل هذا اللقاء.
والقسم الثاني (٢٧-٤٢) وفيه يتذكر جميل أيام اللقاء ولحظاته ويعدد صفات بثينة ويذكر هواها الذي يقيم في صدره وحديث اللقاء، وأمنياته في لقاء الحبيبة.

ما نلاحظه في هذا النص أن الشاعر طرح موضوعه مباشرة دون مقدمة أو وصف للأطلال على طريقة عمر، وبدأ أبياته مخاطباً بثينة متمنياً عودة أيام اللقاء لتعود معها الحياة هنيئة سعيدة. وإذا ما مضينا مع أبيات القصيدة رأينا وحدة الموضوع، وذلك ما لم نعهده في القصيدة الجاهلية إلا نادراً، أو في شعر غيره من شعراء الغزل السابقين. فأبيات القصيدة كلها تعصف بها عاطفة ملكت على الشاعر فؤاده ومشاعره وعقله.
وهذا الحب الجارف لم يدغ في صدره مكاناً يتسع لحب فتاة أخرى، ويهون مع هذا الحب العنيف احتمال الوعود الكاذبة.

وما رأينا من قبل شاعراً يسرُّه أن يرى النساء الراغبات في وصله
مَغِيظَاتٍ مُحَنَّفَاتٍ لِحَفَائِهِ وهو راضٍ قانع مع أن الحبيبة معرضة عنه
مماثلة.

وأسلوب جميل في نصه سهل الألفاظ بسيطها، لا تكلف فيه ولا
التماساً للحوشي والغريب. وتتعدى هذه البساطة الألفاظ إلى التراكيب.
وجميل زاهد في الصور البيانية، يفصح عن حبه المضطرم ببساطة مستخدماً
أسلوب الحوار الذي لاحظناه عند عمر بن أبي ربيعة، فيلون شاعره بلون
قصصي محبب.

المناقشة :

- ١- ماذا يطلب جميل من بثينة ؟ وكيف يكون ردُّها ؟
- ٢- وازن بين القصيدتين المشار إليهما أدناه وبين أوجه التشبه والافتراق فيهما
- ٣- أعرب الكلمتين الآتيتين : << بثين >> في البيت الأول و << بثينة >>
في البيت السابع . ثم عدد أنواع المنادى ، وبين حالتَي إعرابه فيهما .

موضوعات البحث:

- ١- عُدْ إلى قصيدة جميل:
- ((أبثينُ إنك قد ملكت فأسجحي وخذي بحظك من كريمٍ واصل))
في ديوان الشاعر واستخلص منها خصائص غزل جميل.
- ٢- عُدْ إلى قصيدة جميل:
- ((لقد فرخ الواشون أن صرمت هيلي بثينة أو أبدت لنا جانبَ البخل))
في ديوان الشاعر واستخلص منها خصائص غزل جميل.

بعض المراجع:

- ١- أبو الفرج الأصفهاني، ١٩٥٦، الأشعاري ٨٦ : ٤١ (دار الفكر - دار مكتبة الحياة - بيروت).
- ٢- طه حسين، ١٩٣٧، حديث الأربعاء، مكتبة مصطفى البابي الحلبي - القاهرة.
- ٣- شوقي ضيف، ١٩٦٣، تاريخ الأدب العربي، العصر الإسلامي، دار المعارف - مصر.
- ٤- عباس محمود العقاد،، جميل بثينة، سلسلة إقرأ - القاهرة.
- ٥- زكي المبارك، ١٩٧٩، العشاق الثلاثة، المكتبة العصرية - صيدا- بيروت.
- ٦- حسين جمعة، ١٩٩٣، قراءات في أدب العصر الأموي - منشورات جامعة دمشق .

توبة بن الحمير

(٨٥٠ هـ / ٧٠٤ م)

توبة بن الحمير بن ربيعة بن كعب بن خفاجة بن عقيل ((الأغاني -
طبعة دار الكتب، ج ١١: ١٦٤)) ، ويقول الأمدي (ت ٣٧٠ هـ): إنه توبة
بن الحمير بن سفيان بن خفاجة بن عمرو بن عقيل ((المؤتلف والمختلف:
٩١)).

وتوبة من خفاجة، وهم بطن من بني عقيل بن كعب بن قيس عيلان
العدنانيين، وأمه عامرة بنت والبة بن الحارث، وقيل زبيدة ((الأغاني - ج
١١: ٢٠٤)) وكنيته أبو حرب.

شهر توبة بليلي وشهرت به، وأحب أحدهما الآخر، حتى عُدا من
العشاق العذريين.

أحب توبة ليلى حباً ملك عليه قلبه، فكان يعاود زيارتها، ويقول فيها
الشعر، وكانت كما يحدثنا المؤرخون جميلة ((طويلة، دعاء العينين، حسنة
المشيئة، حسنة الثغر)) (فوات الوفيات، ج ٢: ٢٤٠)، إلى جانب ما وصفت به
من الفصاحة والشاعرية.

ولتوبة ديوان شعر مطبوع عُني بتحقيقه وشرحه خليل إبراهيم العطية
ونشرته دار صادر في بيروت عام ١٩٨٨.

توبة في بعده عن ليلى. وهذه أناتٌ موجهةٌ تتردد في أشعاره كلها. يبدأ نصه باستفهام إنكاري يعلم الإجابة عليه مسبقاً، ويجيب عنه في أبياته اللاحقة بأن ليلى لو زارت قبره وسلمت عليه لأفاق من رقدة الموت، وعادت إليه حياته. ويستمر في توضيح منزلة ليلى في نفسه، ويسهب في حزنه وألمه، ووصف حاله لو ماتت قبله، وتصور حالها لو مات قبلها. والنص أنةٌ موجهةٌ، ولهفةٌ مشتاق، وهيام عاشق، يذكرنا بشعر جميل وقصة حبه.

المنافشة :

- ١- ماذا يشترط توبة ؟ وعم يتساءل ؟
 - ٢- كم مرة استخدم توبة أداة الشرط << لو >> ؟ أعربها وبين نوع جواب الشرط فيها .
 - ٣- أعرب الشطر الأول من البيت السابع مفردات وجملًا.
- موضوعات للبحث:

- ١- عُدْ إلى قصيدة توبة:
- ((رمانى وليلى الأخيلىة قومها
بأشياء لم تخلق ولم أدر ماهيا))
- في ديوان الشاعر واستخلص خصائص شعره منها.
- ٢- عُدْ إلى قصيدة توبة:
- ((ومن يبق مالا عدة وضئانة
فلا الشخ ميقه ، ولا الدهر وافر))
- واستخرج خصائص غزله منها .
- بعض المراجع:
- ١- أبو الفرج الأصفهاني، ١٩٥٦، الأغاني، ج ١١ / ٢٠٤، دار الفكر - دار مكتبة الحياة - بيروت.

٢- شوقي ضيف، ١٩٦٣، تاريخ الأدب العربي، العصور الإسلامي، دار المعارف - مصر.

٣- خليل إبراهيم العطية، ١٩٩٨، ديوان توبة بن الحمير، دار صادر - بيروت.

٤- شكري فيصل، ١٩٦٤، تطور الغزل بين الجاهلية والإسلام - مطبعة جامعة دمشق - دمشق.



ليلى الأخيلية

(٨٦ هـ / - ٧٠٧ م)

هي ليلى بنت حذيفة بن شذاد بن كعب بن الرخال بن معاوية، كما ذهب إلى ذلك ابن حزم وابن ميمون والقلقشندي ((ابن حزم - جمهرة أنساب العرب: ٢٩١))، ونسبت ليلى إلى جدّها معاوية بن عبادة المعروف بالأخيل ((الشعر والشعراء: ١ / ٣٥٦)). والأخيل هذا فارس الهزار، والهزار حصان أعرج كان ركبه في الجاهلية، وهو يومئذ غلام لمقاتلة زهير بن جذيمة العبسي، وأدرك الأخيل الإسلام فأسلم وله وفادة وصحبة. وليلى الأخيلية من بني عبادة بن عقيل، وهؤلاء من ربيعة، وربيعه من بني عامر بن صعصعة، وهم جميعاً من قيس عيلان من مضر ((الديوان: ١٨)).

عاشت شطراً من حياتها في عصر الخلفاء الراشدين، وواكبت بعض أحداثه. وقد عدّها أبو الفرج الأصفهاني من النساء المتقدّمات من شعراء الإسلام ((الأغاني، ج ١: ٢٠٤)). بيّذ أنّ قارئ شعرها لا يجد لهذا العصر وأحداثه شيئاً يذكر إلا قطعة رثاء في الخليفة عثمان بن عفان (رض) ((الديوان: ٢٧)).

وفي حياتها الكثير مما لم يعرف، كنشأتها الأولى، وبدء صلتها بتوبة بن الحمير، وكلّ ما يُعرف أنّ توبة كان يهواها، ويقول فيها أشعاراً، ويسألي لزيارتها. أمّا كيف بدأت الصلة، فهذا غير معروف ((ولا يومئذ لذلك غير داود الأنطاكي المتوفى سنة ١٠٠٨ هـ)).

خطب توبة ليلى من أبيها، فأبى أن يزوجه إياها وزوّجها في بني الأذلع من رجل لا يعرف اسمه ولا سيرته، لكنّه كان غيوراً، وكان يزورها،

ويكثر من زيارتها، فعاتبه أخوها وقومها ولم يردع، وشكوه إلى قومه، فلم يقلع.

وللإيلي الأخيالية ديوان شعر مطبوع، جمعه وحققه وشرحه خليل إبراهيم العطية، وطبع في دار الجمهورية ببغداد عام ١٩٧٧.

-٤-

قالت لإيلي الأخيالية في حبّ توبة بن الحمير
(الديوان: خليل إبراهيم عطية، ١٩٩٧، ٦٤ - ٦٦) (الطويل)

- ١- وَأَقْسَمْتُ أُرْتَبِي بَعْدَ تَوْبَةٍ هَالِكَا وَأَحْفَلُ مَنْ دَارَتْ عَلَيْهِ الدَّوَابِرُ
- ٢- لَعَنَكَ مَا بِالمَوْتِ عَارَ عَلَى الْفَتَى إِذَا لَمْ تُصَبِّهُ فِي الْحَيَاةِ الْمَغَايِرُ
- ٣- وَمَا أَخَذَ خَسِيٍّ وَإِنْ عَاشَ سَالِمَا بِأَخْلَدَ مِمَّنْ غَيَّبَتْهُ الْمَقَابِرُ
- ٤- وَمَنْ كَانَ مِمَّا يُحَدِّثُ السَّذْهَرُ جَارِعَا فَلَا يَدُّ يَوْمًا أَنْ يَسْرَى، وَهُوَ صَابِرُ
- ٥- وَلَيْسَ لِدِي عَيْشٍ عَنِ الْمَوْتِ مَقْصَرُ وَلَيْسَ عَلَى الْأَيَّامِ، وَالسَّذْهَرُ غَايِرُ
- ٦- وَلَا الْحَيُّ مِمَّا يُحَدِّثُ السَّذْهَرُ مَقْصَبُ وَلَا الْمَيِّتُ إِنْ لَمْ يَصْبِرِ الْحَيُّ نَاشِرُ
- ٧- وَكُلُّ شَبَابٍ أَوْ جَدِيدٍ إِلَى بَلَى وَكُلُّ أَمْرٍ يَوْمًا إِلَى اللَّهِ صَائِرُ
- ٨- وَكَسَلُ قَرِينَتِي إِلَهَةً لِتَفْشُرَنِي شَتَاتًا وَإِنْ ضَنَا وَطَالَ التَّعَاشُرُ
- ٩- فَلَا يَبْعَدُكَ اللَّهُ حَيًّا وَمَيِّتَا أَخَا الْحَرْبِ إِنْ دَارَتْ عَلَيْكَ الدَّوَابِرُ
- ١٠- فَالَيْتُ لَا أَنْفُكَ أَبْكِيكَ مَا دَعَيْتُ عَلَى فَنَنْ وَرَقَسَاءَ، أَوْ طَارَ طَائِرُ
- ١١- فَتَبُولَ بَنِي عَوْفٍ فَيَا لَهْفَتَانِي وَمَا كُنْتُ إِلَّا هُمْ عَلَيْهِ أَخَانِرُ
- ١٢- وَلَكِنَّمَا أَخْشَى عَلَيْهِ قَبْرَانِي لَهَا بِدُرُوبِ الرُّومِ بَادٍ وَخَاضِرُ

معاني المفردات:

- ١- أبكى بعد توبة هالكا: أي لا أبكى بعد توبة هالكا.
- ٢- المتعابر: المعايب. عاره: إذا عابه.
- ٣- بأخذ: خالد، سالم من الموت، لا يطوله الموت.
- ٤- لا بد يوماً أن يرى: لا بد من أن تطوله يد القدر.
- ٥- مقصّر: مهزّب. الغابر هنا: الباقي.
- ٦- معتب: اسم مفعول من أعتب: أَرْضَى. نشر الله الموتى فنشروا: أي أحياهم فحيوا.
- ٧- بلى: تلف ونهاية. سائر: مُنْتَهَى، راجع.
- ٨- قريني ألفه، القرين: الذي يقاسمك العين، قريني: زوجين أو حبيين.
- ٩- دارت: أَلْمَتْ ونزلت. الدوائر: المصائب والأحوال.
- ١٠- اليت: أَلَسَمْتُ ووطئت النفس، لا أنفك أبكيك: سأسنم في الحزن والبكاء عليك، فنن: غصن، ورقاء: حمامة.
- ١١- لهفتاً له: حزني عليه. بنو عوف: قبيلة توبة.
- ١٢- بدروب الروم: قصيدت الغساسنة وفي كتاب وفیات الوفيسات لابن خلكان وردت: لها بدروب الشام.

إضاءة على النص:

ما بين أيدنا قصيدة لليلي الأخرلية من البحر الطويل جاءت في اثني عشر بيتاً في رثاء توبة بعد موته، فهي عاشقة فُجِعَتْ بموت من تُحِبُّ، بدأت بقسم أعقبته بأبياتها (٣-٩) التي تضمّنت نظرتها للحياة، التي تمثّل تسخيراً هذه الشاعرة العاشقة ومواساتها لنفسها، وقصيدتها مجموعة حكم تلخص

فكرة الموت والحياة، نختمها بعهد تقطعه على نفسها بأنها ستبقى تبكره
مادامت على قيد الحياة.

المنالشة :

- ١- كيف تبدو ليلي في قصيدتها ؟
- ٢- حدد الأفكار الرئيسية في النص .
- ٣- أعرب البيت الثاني مفردات وجملًا.

موضوعات للبحث:

- ١- عُدْ إلى قصيدة:
((إن كنت تبغي أبا بكر فإنهم بكل ساحة قوم منهم أثر))
في ديوان الشاعر واستخلص منه صفات المديح في شعر ليلي الأخيلية.
- ٢- عُدْ إلى القصيدة في ديوان الشاعر ليلي الأخيلية واستخلص
خصائص الغزل فيها .

بعض المراجع:

- ١- أبو الفرج الأصفهاني، ١٩٥٦، الأغاني، ج ١١ / ٢٠٤ دار الفكر - دار
مكتبة الحياة - بيروت.
- ٢- شوقي ضيف ١٩٦٣، تاريخ الألب المعاصر، العصر الإسلامي، دار
المعارف - مصر.
- ٣- خليل إبراهيم العميلة، ١٩٩٨، ديوان ليلي الأخيلية، دار صادر -
بيروت.
- ٤- شكري فيصل، ١٩٦٤، تطور الغزل بين الجاهلية والإسلام، مطبعة
جامعة دمشق - دمشق.

ب- الشعر السياسي والديني ودواعي ازدهاره

منذ فجر الدعوة الإسلامية، ومنذ هجرة الرسول الكريم إلى يثرب، شعر أشرف قريش بأنَّ ثمةَ خطراً يهدد مركزهم الديني والاجتماعي، فناهضوا الرسول الكريم محمد عليه السلام، واضطروه إلى الهجرة. وفي يثرب التفتَّ حوله قبائل الأوس والخزرج الذين عُرِفوا بالأنصار بعد أن آخى الإسلام بينهم. ومنذُ ذلك الحين بدأ صراعُ لسانيّ وحربيٍّ بين قريش من جانب، والأنصار والمهاجرين من جانب آخر.

اتخذ الرسول الكريم من شعراء الأنصار سلاحاً يهاجم به المشركين وشعراءهم، فوقف حسان بن ثابت، وكعب بن زهير، وعبدُ الله بن رواحة في صفِّ رسول الله (ص)، ووقف في المقابل شعراء المشركين ومنهم عمرو بن العاص وأبي سفيان، وعبد الله بن الزُبَيْري، وضرار بن الخطاب يتعرضون للمسلمين والرسول .

وكان حسان بن ثابت، وكعب بن زهير، علي ما يروى صاحب الأغاني (الأصفهاني ١٩٨٦، الأغاني ١٧٦/١١) يُعارضان شعراء المشركين بمثل قولهم بالوقائع والأيام والمآثر، ويعيرانهم بالمثالب. وكان عبد الله بن رواحة يُعيرهم بالكفر.

وما إن وصلت الخلافة إلى عثمان، حتى رأى بنو أمية في هذا ظرفاً سياسياً لهم على بني هاشم، وعلى سائر القرشيين . وكان جماعة من المسلمين يرون أنَّ الخلافة يجب أن تكون في آل علي، فكانوا النواة الأولى لحزب الشيعة . وعملت سياسة عثمان على تمكين بني أمية في أموال المسلمين، على إكثار أعدائه، والناقمين على سياسته. وكان بعض القرشيين

يطمعون في أن تكون الخلافة لهم بعد عثمان، فاستغلوا مقتله، وطالبوا بالخلافة تحت شعار المطالبة بدمه، وبدأ النزاع بين علي وأصحاب الجمل، ثم بين علي ومعاوية. وهنا انقسم المسلمون إلى حزبين أحدهما يُناصر علياً، والثاني يُناصر معاوية. وانتهى الصراع إلى انتصار الأمويين، واستقرار الحكم في أيديهم يرثه الأبناء عن الآباء.

ولم يصف الأمر للأمويين في أثناء حكمهم، فقد طالب عبد الله بن الزبير بالخلافة بعد معاوية، وأبى مبايعته يزيد، وقاتل الأمويين مدة عشر سنوات، وانتهى به الأمر إلى مقتله في زمن عبد الملك بن مروان (الطبري ١٩٦٧، تاريخ الطبري : ٤/٤٢١).

وظل حزب الشيعة مستضعفاً، نصره الناس بقلوبهم أكثر مما نصره بسيفهم، وظلت هذه الأحزاب المناوئة لبني أمية غير متحدة الكلمة، وسرعان ما انشقت على نفسها، واختلفت فرقا كثيرة (الطبري ١٩٦٧، تاريخ الطبري : ٤/٤٢٢).

زادت سياسة الأمويين العربية من نقمة الموالى على الأمويين، فشاركوا في مختلف الثورات التي قامت ضد بني أمية. وكسان منهم من يُظاهرون بني هاشم، ومنهم من يُساند الخوارج، وكان لهم في نهاية الأمر اليد الطولى في تقويض ملك بني أمية.

ولم يكن صراع هذه الأحزاب حربياً فقط، بل كان صراعاً لسانياً أيضاً، وكان لكل حزب شعراؤه وخطبائه المدافعون عنه، الناطقون بلسانه. حتى كان هؤلاء الشعراء والخطباء بمنزلة الصحف في أيامنا، وكان لذلك كبير الأثر في الدعوة لهذه الأحزاب. ولذلك حرص كل حزب على أن يُكثر من الشعراء والخطباء ليقوي بهم جانبه.

وسرعان ما أصبحت لهذه الأحزاب أصولٌ دينيةٌ تتصل بصفات الحاكم، وكان الشعرُ المقولُ على ألسنة شعراء هذه الأحزاب ذا صبغةٍ سياسيةٍ تشوبها صبغةٌ دينيةٌ، ولا سيما شعر الخوارج والشيعة، وكان الحزب الأموي أقوى هذه الأحزاب وأقربها على اجتذاب الشعراء واصططاعهم بالأموال والهيئات، وكان أكثرُ الشعراء في العصر الأموي في صنف بني أمية، ومنهم الفرزدق والأخطل وجريز ومسكين الدارمي وأبو العباس الأعمى وعبد الله بن خارجة الشيباني والناطقة الشيباني وعدي بن الرقاء وأبو صخر الهذلي وعبد الله بن الزبير الأسدي ونصيب وغيرهم (الأصفهاني ١٩٥٦ الأغاني : ٦١/١٨) و (شوقي ضيف ١٩٦٣ العصر الإسلامي : ٣٣٧). وجل هؤلاء الشعراء كانوا يناصرون الأمويين رغبةً في جوائزهم لا حباً بهم.

ولم يكن شعراء الخوارج من المتسكعين المرتزقة، وإنما كانوا من المؤمنين بمذهب الخوارج المدافعين عنه بلسانهم وقلوبهم وأجسامهم، وكانوا أصنق عاطفةً من شعراء الأمويين، ومنهم من كان شاعراً وزعيماً معاً، واشتهر منهم: قطري بن الفجاءة، وعمران بن حطان الذهلي، والطرمخ بن حكيم الطائي، وعمر بن الحصين (ابن خلكان، ١٩٧٧، وفيات الأعيان: ٩٠) و (شوقي ضيف، ١٩٦٣، العصر الإسلامي: ٣٠٢).

وكان للشيعة شعراؤهم، وأشهرهم: الكميت بن زيد الأسدي، الذي نظم قصائد عديدة في مدح بني هاشم، والاحتجاج لهم أسماها (الهاشميات)، ومن الشعراء الذين عرفوا بتشيعهم كثير عزة، وأيمن بن خزيمة الأسدي والسيد الحميري (الأصفهاني، ١٩٥٦، الأغاني ٢/٩ وما بعدها و ١٢/١٧٤).

وكان عبد الله بن قيس الرقيّات شاعر الزبيريين معجباً بمصعب بن
الزبير، مدافعاً عنه، وناقماً على بني أمية (الطبري، ١٩٦٧، تاريخ الطبري:
٤ / ٤٢١).



الْكَمَيْتُ بْنُ زَيْدِ الْأَسَدِيِّ

(٦٠ - ١٢٦ هـ / ٦٨٠ - ٧٤٤ م)

أبو المُسْتَهْلُ الْكَمَيْتُ بْنُ زَيْدٍ، ينتهي نسبه إلى قبيلة أسد المُضَرِّيَّة، ولِدَ بالكوفة سنة ٦٠ هـ، ونشأ فيها وثَقَّفَ، وكانت الكوفة مقرَّ المتَشَبِّعين لبني هاشم، تأثَّرَ الْكَمَيْتُ بِبَيْتَةِ الْكُوفَةِ، فنشأ متَشَبِّعاً لبني هاشم، شديدَ التَّعَصُّبِ لهم، وقالَ فيهم خيرَ شعره، وعُرِفَت قصائده (بالهاشميات)، جمع إلى الشعر ثقافة علمية وأدبية غزيرة، فكان خطيب بني أسد، وفقه الشيعة، كما كان حافظاً للقرآن، راوياً للحدِيث وعالمًا بآساب العرب وأخبارها، وكان لثقافته أثرٌ واسعٌ في شعره (ياقوت الحموي، معجم الأدباء ١٩٦٩: ١٠ / ٢٤٨) و(الأصفهاني، الأغاني ١٩٥٦: ١١٢/٢٥).

ناصر الْكَمَيْتُ بني هاشم في وقت ضَعُفَت فيه شِكْمَتُهُمْ وَقَلَّ نصيرهم، فأثَّروهم في شعره ومديحه حين كان فحول الشعراء يتزاحمون على أبواب بني أمية، فحمد بنو هاشم للكميت نصرتَه، وشجَّعوه على نصرتهم بلسانهم ومالهم. وتعلَّصَ الْكَمَيْتُ للعنانيَّة على القحطانيَّة، وكانت العنصبيَّة على أشدها في ذلك العصر، وكان أحد الشعراء الذين أوقدوا نارها، وحملوا لواءها، وقال بسببها قصائده (النزاريات).

ولمَّا تقدَّم به السنُّ خاف بطش الأمويين، وصانعهم. وتوفي مقتولاً سنة ٢٦ هـ في خلافة مروان ابن محمد (ابن قتيبة، الشعر والشعراء ١٨٧: ٢ / ٤٨٥ والديوان: ١٦/١). وللكميت شعرٌ ضاع أكثره، وأكثرُ ما بقي منه قصائده المعروفة بـ (الهاشميات)، وهي ثمانِي قصائد طُبعت في مصر وليدن سنة ١٩٥٤ (الفاخوري ٣٠٧). وله ديوان شعر مطبوع، جمعه وشرحه وحققه محمد نبيل طريفي، وصدر عن دار صادر في بيروت عام ٢٠٠٠.

قال الكميت بن زيد الأسدي

في مدح قريش

(الديوان، د. محمد نبيل الطريفي، دار صادر، ٥١٢ - ٥٥٣) (الديوان)

(الطويل)

- ١- طربت وما شوقاً إلى البيض أطرب
ولا نعباً مني وذو الشيب ينعيب ؟
- ٢- ولم ينهني دار ولا رنم منزل
ولم يظربني نسيان مخضب
- ٣- ولا أنا ممن يزجر الطير همه
أصاح غراب أم تغرض ثعلب
- ٤- ولا الساعات البارصات عشيبة
أمر سليم القرن أم مر أعضب
- ٥- ولكن إلى أهل الفضائل والنهي
وخير بني ضواء والغيمر بظلب
- ٦- إلى النفر البيض الذين بخبهم
إلى الله فيما نسايت أنفسرب
- ٧- بتسي هاشم رهبط النسي فسانني
بهم وكلهم أرضى مراراً وأغضب
- ٨- خففت لهم مني جناحي مودة
إلى كنف علقاه أهل ومرضب
- ٩- وأرمني وأرمني بالغداوة أهلها
وإني لأودي فيهم وأؤنسب
- ١٠- فما ساعني قول امرئ ذي عداوة
بقوراء فيهم يجتديني فيجذب
- ١١- فقل للذي في ظل عمساء جوبة
يرى الجوز عدلاً أين لا أين يذهب ؟
- ١٢- بسأي كساب أم بأيسة سنة
تري حبهم علراً علي وتخصب ؟
- ١٣- فما لي إلا آل أحمد شيعه
ومالي إلا مذهب الحق مذهب
- ١٤- ومن غيرهم أرضى لنفسي شيعه
ومن بعدهم لا من أجل وأرجب ؟
- ١٥- إليهم ذوي آل اللبس تطلعت
نوازع من قلبي ظمأ وأثرب
- ١٦- فباني عن الأمر الذي تكرهونه
بقولي وفعلي ما استطعت لأجرب
- ١٧- يستبشرون بالأبيدي إلى وقولهم
أنا خاب هذا والمستبشرون أخرب

١٨- فطائفة قد أكثرت نسي بحسبكم وطائفة قالوا مسيءة ومذنبه
١٩- فما ساعتي تكفير هاتيك منهم ولا عيب هاتيك التي هي أغصيب

٢٠- وقالوا: ورثناها أبائنا وأمنسا
٢١- يرون لهم فضلاً على الناس واجباً
٢٢- ولكن مواريت ابن أمية الذي
٢٣- قدى لك موزوتاً أبي وأبو أبي
٢٤- بك ابتمعت أنسابنا بعد فرقة
٢٥- هياتك كانت مجدنا وسناجنا
٢٦- وأنت أمين الله في الناس كلهم
ومسا ورثستهم ذلك أم ولا أب
مفاهاً وحق الهاشميين أوجسب
به دان شرفي لكسم ومغرب
ونفسي ونفسي بهت بالناس أطيب
فهن بنو الإسلام ندعى ونفسب
وموتك جذع للفراتين مرعب
علينا وفيما اجتاز شرق ومغرب

٢٧- يقولون: لم يوزت ولنولا ترأسه
٢٨- وما كانت الأصابع فيها أدلة
٢٩- هم شهدوا بذراً وخير بعدها
٣٠- فإن هي لم تصنع لقوم سواهم
لقد شرفت فيه بكل وارث
ولا غيباً عنها إذا الناس غيب
ويوم خين والسماء تصيب
فإن ذوي القربى أضى وأقرب

٣١- فإنا موقداً ناراً لفورك ضوؤها
٣٢- ألسن تربي من حسب آل محمد
٣٣- عيسى أي جزم أم بالية سيرة
٣٤- أناس بهم عزت فسرطن فاصبحوا
وإنا خاطباً في غير هيك تحطبت
أرواح وأعدو خانقاً أترقت
أعسف في تقريظهم وأونب ؟
وفيهم خباء المكرمات المعلن

معاني المفردات:

- ١- أذو الشيب: تروى وذو الشيب. الطرب: استخفاف القلب فسي حزن أو لهو. والبيض: النساء اللواتي لسنن بسود نقبات الألوان.
- ٢- ولم يلهني، يقال: ألهاء يلهيه إلهاء، ويقال: لَهَيْتُ عَنْهُ الْهَى لَهْيًا. ولَهَيْتُ وَلَهَوْتُ وهو أن تدع الشيء وترفضه.
- ٣- ولا أنا ممن يزجر الطير: لست ممن همه زجر الطير لأنسي جرئت الأمور. صاخ الغراب: نفق. ونعب: مد عنقه للصوت. وكذلك ينعب الفرس في عدوه ويمد عنقه. تعرض شعلب: أي أخذ يميناً وشمالاً.
- ٤- السانح: الذي يجيء من يسارك إلى يمينك ويوليك ميامنه. والوارخ من الظباء والطير وغيرها ما تجيء من ميامنك إلى ميسارك فتوليك ميسرها. والناطح: ما يستقبلك. القعيد: ما يجيء من خلفك. ويقال: تَبَرَّخْتُ بَرَوْحاً وسدخت سفوفاً.
- أمر سليم القرن: الذي يتيمن به، أم مرّ أعضب، الذي يتشام به، والأعضب المكسور أحد قرنيه.
- ٥- أهل الفضائل والنهي: هم بنو هاشم. والنهي: العقول، واحدها نهية، ومثله هجاء وحصاة وأضائة، أي: عقل. وجمع حجة ججى ومنه أولو الججى وأولو النهى.
- ٦- إلى نفر البيض يعني بهم بني هاشم. والنفر ما بين الثلاثة إلى العشرة وإلى أكثر. والرهط: من العشرة إلى أكثر. والعصبة: من العشرة إلى الأربعين.
- والعذقة: ما بين العشرة إلى الخمسين، وجمعه عذف. ويقال: جاء فلان فسي عين: أي في جماعة.

٧- أي أغضب لهم، وبهم أَرْضَى. يقول: أَرْضَى بهم في أمر ديني وأغضب لهم إذا عابهم عائب. بني هاشم عبارة عن النفر وهاشم اسمه عمرو بن عبد مناف. وأم هاشم عاتكة بنت مرة.

٨- خَفَضْتُ لهم مني جناحي مودة: لَيَّنْتُ لهم جانبي. وجنحتُ لهم بالمودة والجناح، أي: أخذُ شقيقه ويقالُ اليَّدُ. إلى كنف، أي: مسع كنف، والكنف: الصدر.

٩- أَوْنَبُ: أَوْبَح، والتأنيب: التوبيخ، وأنبت الرجل: أي ذكرت مساوئهُ.

١٠- العوراء: الكلمة القبيحة، وعوراء الكلام قبيحه. فيهم: أي في الصنفين. يجتديني: أي يجيئني ويسأل الجذاء، وهي العطية، فيجذب، أي: يعيسب، وأعور في كلامه إذا أتى قبيحاً.

١١- العَمِيَاءُ: الجهالة، والعَمَى: الجهل. وجونة، أي: سَوْدَاءُ لا يَهْتَدِي بها إلى الرشد، ويُقالُ العَمِيَاءُ: الفِتْنَةُ: أي ليس لك مذهب.

١٢- تَحَسَّبُ: تَسْتَيْقِنُ. وَحَسِبْتُ وَظَنَنْتُ يَكُونَانِ يَقِينًا وَشَكًّا.

١٣- مذهب الحق: طريقة.

١٤- أَجَلٌ وَأَرْحَبُ: أي ليس بعدهم أحدٌ أعظمه. رحبته: هبته وعظمته.

١٥- سَتَلَّعَتْ: أشرقت شوقاً. نازع، جمع نازعة أي حانة. البب: جمع لب في العدد القليل وهو العقل.

١٦- أَجْنَبُ: مُعْتَزَل. ويقال رجل جانب وجنب: غريب، ويقال جنيسب أي غريب.

١٧- الخيبة: الخسران.

١٨- طائفة: يريد من الضرورية. وطائفة: من المرجئة.

١٩- هاتيك: يعني الضرورية، ولا عيب هاتيك يعني المرجئة. وأعيب: أكثر عيباً.

٢٠- ورثنا لها: يعني الخلافة. وقوله: ذاك، يريد أمر الخلافة. يقال ورث ورثاً وراثته وإراثاً وكان ورثاً فقلبت الواو ألفاً فصار إراثاً.
٢١- أوجب: أخق.

٢٢- مواريث: جمع ميراث ومورث وإراث وراث. قوله: به دان: أي أطاع وذل. والشرقي والغربي: من نزل الشرق والغرب. يقال: فلان شرقي فسي البلاد وغربي.

٢٣- لك: المخاطب هنا هو الرسول (صلى الله عليه وسلم).

٢٤- يريد: انتفتت قلوب الناس على الإسلام بك.

٢٥- المجد: الشرف. والسناء بالمد: الرقعة. والجذع: قطع الأنف. العرنيين: الواحد عرنين، وهو مقطوع الأنف. أربعت: استأصلت، والمرعيب: المستأصل.

٢٦- اجتاز شرق وغرب: ضم مشرق ومغرب.

٢٧- ولقد: اللام لام القسم.

٢٨- غيب: يقال غيب غيباً وغيب أي مغيبون ومبعدون.

٢٩- يقول: إن الأنصار شهدوا هذه الحروب وأثروا فيها أثراً جميلاً.

٣٠- نوو القربي: بنو هاشم. وقوله إن هي لم تصلح يعني الخلافة.

٣١- ياموقداً ناراً ضربه مثلاً. ونصب موقداً وحاطباً: لأنهما نكرة موصوفة بالنار

والمعنى: لخيرك منفعتها، وأراد بها نار الحرب.

٣٢- أترقب: انتظر العقاب.

٣٣- أعنف: ألأم، يقال: عنفه تعنيفاً: إذا عنله. التقريظ: المدح، يقال قرظته بقرظته تقريظاً. والتأبين: مدح الرجل ميتاً.

٣٤- فأصبحت: يعني قريشاً، فيهم: يعني في بني هاشم. خباء المكرمات
المُطَنَّب: المحدود بالطَّنْب وهو حبل الخيمة، وجمعه أطناب.

إضاعة على النص:

بين أدينا أبياتاً مختارة من قصيدة طويلة للكميت، من هاشمياته،
ومن البحر (الطويل)، بلغت ١٤٠ بيتاً، ضمت مقدمة جاءت في أربعة أبيات
(١- ٤) يعترف فيها الكميت بحبه وانحيازه إلى بني هاشم رهط النبي
(ص) الذين لاقى في حُبِّهم ما لاقى، وعادى من عادى، فهم شيعة، وهم على
حقٍّ فيما ذهبوا إليه، وهو لا يرضى إلا بمشعب الحق، (وهو مشعبهم)،
مشعباً.

ويسهب الكميت في بيان صفات بني هاشم، ويدافع عن حقهم في
الخلافة، ويردُّ على خصومه (٥- ٣٩)، ثم ينتقل إلى مدح الرسول الكريم
(ص) والتحدث عن مكانته ودوره في جمع شمل المسلمين بعد فرقة جاهلية،
ويتناول موضوعية الخلافة، أحقية بني هاشم بها، ويخوض في سبيل ذلك
معركة كلامية تستغرق الأبيات من (٤٠- ٩٢)، ثم ينتقل بعد ذلك إلى مدح
عليّ بن أبي طالب كرم الله وجهه، والدفاع عن حقه في الخلافة، وذلك في
أبيات من (٩٣- ١٤٠). وقد اخترنا من هذه القصيدة المطولة أربعة وثلاثين
بيتاً تمثل أقسامها كلها لنتتبع من خلالها مذهب الكميت في معركة السياسة
وانحيازه لبني هاشم.

المنقشة:

- ١- حنّد الأفكار الرئيسية في النص .
- ٢- ما الحجج والبراهين التي يقدمها الكميت في دفاعه عن مذهبه ؟
- ٣- أعرب البيت السابع مفردات وجملًا.

موضوعات للدراسة:

- ١- عُدْ إلى قصيدة الشاعر في الديوان، وتتبع حجج الشاعر التي دُعِمَ فيها وجهة نظره في معركته السياسية.
- ٢- عُدْ إلى قصيدة الشاعر في الديوان، وتتبع معاناة الشاعر جرّاء الحيازه لبني هاشم.
- ٣- عُدْ إلى قصائد الشاعر (الهاشميات) في الديوان، واستخلص مذهبه السياسي.

بعض المراجع:

- ١- أبو الفرج الأصفهاني، ١٩٥٦، الأغاني: ج ١١/٤٢، دار الفكر - دار مكتبة الحياة - بيروت.
- ٢- شوقي ضيف، ١٩٦٣، تاريخ الأدب العربي، العصر الإسلامي، دار المعارف - مصر.
- ٣- أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، ١٩٦٧، تاريخ الأمم والملوك، تحقيق أبو الفضل إبراهيم، دار سويدان - بيروت.
- ٤- محمد نبيل طريفي، ٢٠٠٠، ديوان الكميت، دار صادر - بيروت.
- ٥- أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة، ١٩٨٧، الشعر والشعراء: دار إحياء العلوم - بيروت.

الطَّرمَّاحُ بنُ حَكِيمِ الطَّنَّانِي

(٥٠ - ١٢٥ هـ / ٦٦٨ - ٧٤٣ م)

الحكم بن حكيم الطناني وكنيته أبو نذر ، ويكنى أبو ضئينة. الطرمّاح لقبٌ عرف به ، حتى غلب على اسمه الأصلي ، فاشتهر به منذ القديم . من شعراء الخوارج ، نشأ بالشام ، ثم انتقل منها إلى الكوفة على قول أبي الفرج الأصفهاني ، صار إليها مع من صار إليها من جيوش الشام ، نزل فسي تميم اللات بن ثعلبة ، وعن أحد شيوخها ثلقن ، العقيدة الخارجية ، وكان عاصي الأراجح من الصُّفَرِيَّة (شوقي ضيف ، العصر الإسلامي : ١٩٦٣ : ٣١١)

أفاد الطرمّاح من بيئة الكوفة العلمية ، ونمى فيها ثقافته اللغوية والأدبية ، وعمل في أول حياته في تعليم الصبيان ، شأنه في ذلك شأن الكميت (ضيف ، العصر الإسلامي : ٣١١) . انتقل بين العراق وخراسان ، واتصل بالكميت ، وكانت بينهم صداقة لم ينل منها تنازع قبيلتيهما ، واختلاف مذهبيهما ، فقد كان الكميت عدوانياً عصبياً ، وكان الطرمّاح قحطانياً عصبياً (الجاحظ ، البيان والتبيين ، ١٩٨٠ : ١ / ٤٦) وكان الكميت شيعياً من الثعلبية ، وكان الطرمّاح خارجياً من الصُفَرِيَّة ، وكان الكميت يتعصب لأهل الكوفة ، وكان الطرمّاح يتعصب لأهل الشام (ابن قتيبة ، الشعر والشعراء ، ١٩٨٧ : ٢ / ٥٦٦) .

وعلى الرغم من أن مذهب الخوارج لم يكن يفرق بين القبائل كسان الطرمّاح شديد التعصب لليمن ، وقد حملة تعصبه هذا على هجاء قبيلة تميم وشاعرها الفرزدق ، وعلى الإدلال على بني أمية ، فإن ملكهم لم يقسم على سواعد اليمنيين :

فَبِعِزَّتِنَا نَصَرَ النَّبِيَّ مُحَمَّدٌ وَبِنَا تَثَبَّتَ فِي دِمَشْقِ الْمَنْبِرُ
وَعَصَبِيَّتُهُ هَذِهِ الَّتِي تَقَسَّرُ: لِمَ كَانَ أَكْثَرُ شَعْرِهِ فِي هَجَاءِ تَمِيمٍ
وَالْعَدْنَانِيَّةِ وَفِي الْفَخْرِ بِالْيَمَنِيِّينَ؟ وَشَعْرُهُ الدِّينِي قَلِيلٌ بِالْقِيَاسِ إِلَى فَخْرِهِ وَهَجَائِهِ
(ابن عساكر، تاريخ دمشق، ١٩٨٥ : ٧ / ٥٢).

نَصَرَ الطَّرِمَاتُخَ الْخَوَارِجَ بِشَعْرِهِ، وَدَافَعَ عَنْهُمْ بِلِسَانِهِ دِفَاعاً صَادِقاً،
وَكَانَ مِنَ الْقَعْدَةِ فَلَمْ يُشَارِكْ فِي وَقَائِعِهِمْ (الجاحظ، البيان والتبيين، ١٩٨٠ : ١ / ٤٦).

وَالشَّاعِرُ دِيْوَانُ شَعْرِ مَطْبُوعٍ، حَقَّقَهُ الدُّكْتُورُ عِزَّةُ حَسَنٌ وَنَشَرَتْهُ
وِزَارَةُ الثَّقَافَةِ وَالسِّيَاحَةِ فِي دِمَشْقٍ، ١٣٨٨ هـ / ١٩٦٨ م.

قال الطرمّاح بن حكيم الطنّاني

(الديوان ، تحقيق د. عزّة حسن ، ١٩٦٨ ، ٢٢٣ - ٢٢٦)

(من البحر الطويل)

- ١- وإنسي لمقتّاد جوادِي، وقّانف به وينفسي العمام إحدى المقانف
- ٢- لأخسب مالا، أو أذول إلى غنى من الله بكفيري غمّاة الخلائق
- ٣- مخالفة دنيا رثّة أن تميلني كما مائل فيها الهالك المتجانف
- ٤- فيا ربّ إن هانت وفاتي فلا تكن على شرجع يعلو بسنن المطاريف
- ٥- ولكن أحن يومي شهيدا وعصبة يصابون في فتح من الأرض خسائب
- ٦- عصائبها من شسّتي، يؤنس بوسنهم هدى الله نزالسون عند المواقف
- ٧- إذا فسارقوا نبيّاهم فسارقوا الأذى وصاروا إلى موعود ما في المصانيف
- ٨- فأقتل قصصا، ثم يزني بساعظي كضيف الخلق بين الرياح العواصف
- ٩- ويصنع قهري بطن نسمر مقلّسة بهو السمّاء في نسور عواصف

معاني المفردات:

- ١- لمقتّاد: لمرتاد. المقانف: المهالك.
- ٢- الغداة: جمع العادي وهو العدو. والخلائق: جمع خليفة وهو بمعنى السلطان.
- ٣- الرثّة: البالية الخسيسة. تميلني: أي تميلني إلى سوء الفعل. المتجانف: من تجانف الإثم. وفي البيت إقواء ((المتجانف)).

٤- الشرجع: السرير يحمل عليه الميت، وهو السنعش. المطارف: جمع مطرف، رداء من الخز.

٥- أحن: من أحن يحين، وهو أفل من حان يحين، إذا أتى. يومي: أي يوم وفاتي. الفيح: الطريق الواسع بين جبلين. خائف: أي مخوف، أي يخاف. وهو فاعل بمعنى مفعول.

٦- العصائب: جمع عصابة وهي الجماعة. والمواقف: أي مواقف القتال.

٧- موعود ما في المصاحف: يريد الجنة التي وعد الله بها المؤمنين.

٨- القعص: الموت السريع، يقال: مات فلان قعصاً، إذا أصابته ضربة أو رمية فمات مكانه. الخلى: القبض منه.

٩- مقيلة: أي مكانه ها هنا، وهو من قال يقيل. العوائف: الطير التي تحوم على الماء وعلى الجيف وتتردد ولا تمضي، تريد الوقوع، من عافت الطير تعيف.

إضاءة على النص:

ما بين أيدينا نص قصير يتألف من تسعة أبيات (السيوان : ٣٣٣ - ٣٣٦) من البحر الطويل قالها سنة وفاته (ضيف، العصر الإسلامي ١٩٦٣ : ٣١٣)، يُعبر فيها عن تلهفه القوي إلى مشاركة الخوارج في القتال، بعد أن أنفق حياته بذصرهم بلسانه، ويمنى أن يلقي حتفه في بعض المواقع ليصوت شهيداً، ويظفر بما وعد به الله عباده الذين يبذلون نفوسهم ابتغاء مرضاته. ولم يكن يريد أن يلقي بنفسه في لظى الحرب انتصاراً للخوارج فحسب، بل كان همة أن يحصل على مال يكفيه غوائل الحثان، ويستغني به عن انتجاع من بيدهم المال.

المناقشة :

١- ماذا يطلب الشاعر من الله سبحانه وتعالى ؟

- ٢- كيف تبدو عاطفة الشاعر في نصه ؟
٣- أعرب البيت السادس مفردات وجملًا .

موضوعات للدراسة:

- ١- عُدْ إلى أبيات الشاعر في ديوانه، واستخلص منها صفاته.
٢- عُدْ إلى أبيات الشاعر، واقرأ نصوصه في الخوارج، واستخلص خصائص شعره فيهم.

بعض المراجع:

- ١- أبو الفرج الأصفهاني، ١٩٥٦، الأغاني ج ٥ / ١٠٨، دار الفكر - دار مكتبة الحياة - مصر. القلماوي، أدب الخوارج.
٢- أبو سعيد عبد الملك بن قريب بن عبد الملك الأصمعي، ١٩٧٩، الأصمعيات، شرح أحمد شاكر، دار المعارف - القاهرة.
٣- محمد بن سلام الجمحي، ١٩٦٩، طبقات فحول الشعراء، شرح محمود الربداني، مكتبة دار الفتح - دمشق.
٤- أبو عبد الله بن مسلم بن قتيبة، ١٩٨٧، الشعر والشعراء، دار إحياء العلوم - بيروت.

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ قَيْسِ الرُّقَيْيَاتِ

(١٢-٨٥ هـ / ٦٣٣-٧٠٤ م)

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ قَيْسِ الْقُرَشِيِّ، وَلَقَّبَ بِالرُّقَيْيَاتِ لِأَنَّهُ شَبَّ بِثَلَاثِ نِسْوَةٍ اسْمُهُنَّ رُقَيْةٌ. هُنَّ: رُقَيْةُ بِنْتُ عَبْدِ الْوَاحِدِ، وَابْنَةُ عَمِّ لَهَا، وَامْرَأَةٌ مِنْ بَنِي أُمِيَّةٍ، وَلَعَلَّ هِيَامَهُ - كَمَا هُوَ مَشْهُورٌ - أَشَدُّ بِرُقَيْةَ بِنْتُ عَبْدِ الْوَاحِدِ (الأصفهاني، الأغاني، ١٩٥٦: ٦٣/٥) وَهُوَ قُرَشِيٌّ مِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤْيٍ، وَلَدَ بِمَكَّةَ فِي الْعَقْدِ الثَّالِثِ لِلْهَجْرَةِ لِقَيْسِ بْنِ سَرِيحَ بْنِ مَالِكِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ أَهْيَبَ بْنِ ضُسْبَابِ بْنِ حُجَيْرِ بْنِ عَبْدِ بْنِ مَعِيضِ بْنِ عَامِرِ بْنِ لُؤْيٍ (ضَيْفٌ، الْعَصْرُ الْإِسْلَامِيُّ، ١٩٦٣: ٢٩٤).

نَشَأَ بِمَكَّةَ، وَعَرَفَ أَنَّهُ زَبِيرِيُّ الْهَوَى، وَلَعَلَّهُ الشَّاعِرُ الْوَحِيدُ الَّذِي نَاصَرَ الْحَزْبَ الزَّبِيرِيَّ مُنَاصَرَةً فَعَّالَةً، وَكَانَ يَحْمِلُهُ عَلَى نَصْرَتِهِ أَمْسِرَانِ: أَوَّلُهُمَا أَنَّهُ كَانَ قُرَشِيًّا شَدِيدَ التَّعَصُّبِ لِقُرَيْشٍ، وَكَانَ يَحْزُنُ فِي نَفْسِهِ تَفَرُّقَهُمَا، وَيَتَمَنَّى أَنْ تَكُونَ مَوْحَدَةً، وَيَسْرَى أَنْ الْأُمَوِيِّينَ يَحُولِسُونَ دُونَ وَحْدَتِهَا بِمَعَارَضَتِهِمْ لِابْنِ الزَّبِيرِ، وَالثَّانِي أَنَّهُ كَانَ صَدِيقًا لِمَصْعَبِ بْنِ الزَّبِيرِ، أَخِي عَبْدِ اللَّهِ (الأصفهاني، الأغاني، ١٩٥٦: ج ٧٣/٥).

خَرَجَ مَعَ مَصْعَبِ بْنِ الزَّبِيرِ حِينَ خَرَجَ لِقِتَالِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ، وَظَلَّ مُلَازِمًا لَهُ حَتَّى قُتِلَ مَصْعَبٌ عَامَ ٧٢ هـ، وَكَانَ الْأُمَوِيُّونَ نَاقِمِينَ عَلَيْهِ أَشَدَّ النِّقْمَةِ، فَطَلَبَهُ عَبْدِ الْمَلِكِ، فَاسْتَخْفَى بِالْكُوفَةِ حَتَّى قُتِلَ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ الزَّبِيرِ عَامَ ٧٣ هـ، وَخَفَّ عَنْهُ الطَّلَبُ، وَذَهَبَ إِلَى الْمَدِينَةِ، وَاسْتَجَارَ بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ الَّذِي كَتَبَ إِلَى أُمِّ الْبَنِينَ زَوْجَةِ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ، فَنَالَتْ لَهُ الْأَمَانَ، وَوَفَدَ عَلَى ابْنِ قَيْسٍ وَمَدَحَهُ، وَلَمْ يَلْقَ خُطْوَةً لَدَيْهِ، فَانْتَجَعَ

أخاه عبد العزيز بن مروان والي مصر حتى مات سنة ٧٥ هـ (الديوان: ١٧٧).

وللشاعر ديوان مطبوع، شرحه وضبط نصوصه وقدم له الدكتور عمر فاروق الطباع، صدر عن دار الأرقم بن أبي الأرقم في بيروت عام ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م.

-٣-

قال عبيد الله بن قيس الرقيات

يبكي أمجاد قريش، ويفتخر برجالاتها منتهياً إلى مدح مصعب بن الزبير
 ((الديوان، د. عمر فاروق الطباع ١٩٩٥، ٢٥ - ٣٢))
 (من البحر الخفيف)

- ١- أفقرت بعد عبيد شمس عداً فكدى قيس الركن فالبطخاء
- ٢- فمئى فالجملار من عبيد شمس مقبيلات فلبذخ فحبراء
- ٣- فالخيام التي بفسيفان فالجصاء سفة منهم فالقاع فالأهواء
- ٤- موحلت إلى تعاين فالسفساء سربا ففار من عبيد شمس خلاء
- ٥- حذا الصيخ حزين قومي جميع لسم يفسرق أمورهما الأفسواء

* * *

- ٦- قبل أن تطمع القبائل في منى لك قريش وتشتت الأعدا
- ٧- ألهها المستتهي ففساء قريش بيد الله غمزها والفناء
- ٨- إن تسودع من الهلاك قريش لاكنن بفسدهم لخصي بفساء
- ٩- نسو ثقلي وتترك الناس كانوا غم الذئب غاب عنها الرعاء
- ١٠- هل ترى من مخلد غير أن الـ سله ينهى وتذهب الأشياء

- ١١- يَأْمُلُ النَّاسُ فِي غَدٍ رَغِبَ الذَّهَبِ سِرَّ الْأَهْلِ غَدٍ يَكُونُ الْقَضَاءُ
 ١٢- لَمْ تَزَلْ آمَنِينَ بِحَسَنَاتِنَا النَّاسُ سَ وَجَرِي لَنَا بِذَلِكَ الشَّرَاءُ
 ١٣- فَرَضِينَا فَمَنْتَ بِذَلِكَ غَمًّا لَا تُمَرِّقَنَّ غَمَّكَ الْأَنْوَاءُ
 ١٤- لَوْ بَكَتْ هَذِهِ السَّمَاءُ عَلَى قَسْوِ مِ كِرَامٍ بَكَتْ غَلْبَتَنَا السَّمَاءُ
 ١٥- نَحْنُ مِنْ النَّبِيِّ الْأَمِيِّ وَالصَّبِيِّقِ مِنْهَا التَّقِيصِيُّ وَالْخُلْفَاءُ
 ١٦- وَقَتِيلُ الْأَحْزَابِ حَمْرَةٌ مِنْهَا أَسَدُ اللَّهِ وَالسَّمَاءُ سَسَنَاءُ
 ١٧- وَعَلِيٌّ وَجَهْدُ ذِي الْجَنَّةِ سَاحِبِينَ هُنَاكَ الْوَصِيَّ وَالشَّهَدَاءُ
 ١٨- وَالزَّبِيرُ الَّذِي أَجَابَ رَسُولَ اللَّهِ فِي الْكُرْبِ وَالسَّهْلَاءُ بِسَلَاءُ

* * *

- ١٩- حَسَدًا إِذْ رَأَوْكَ فَضْلَكَ اللَّهُ بِمَا فَضَّلْتَ بِهِ النَجِيَاءُ
 ٢٠- إِنَّمَا مَصِيبٌ شَهَابٌ مِمَّنِ اللَّسَاءُ بِهِ تَجَلَّتْ عَنْ وَجْهِهِ الظُّلُمَاءُ
 ٢١- مَلَكَةٌ مَلَكُكَ قَسْوَةٌ لَسِيْسٌ فِيهِ جَهَنَّمُ وَلَا بِهِ كِبَرِيَاءُ
 ٢٢- يَتَّقِي اللَّهُ فِي الْأُمُورِ وَقَدْ أَفْلَسَ سَخٍ مِنْ كُلِّ هُمَةٍ الْإِتْقَاءُ
 ٢٣- إِنَّ اللَّهَ دَرُ قَسْوَمٍ يَرِيْسُكَ نَسَكَ بِالْإِقْصِ وَالسَّهْلَاءُ شَسَقَاءُ
 ٢٤- بَعْضًا أَحَرَّزَ الْإِلَهَ بِكَ الرِّتْسَاءُ سَبَقِي وَهَرَّتْ كَلَامُكَ الْأَعْدَاءُ
 ٢٥- وَرَجُلًا لَوْ شِئْنَا سَمِيتَهُمْ مِنْهَا وَمِنْهَا الْقَضَاءُ وَالْعَلَمَاءُ
 ٢٦- هِينَ قَالِ الرَّسُولُ زُولُوا فَرَالِسُوا شَسْرَعِ السَّيِّئِينَ لَسِيْسٌ فِيهِ خَفَاءُ

* * *

- ٢٧- عَيْنٌ فَلَيْكِي عَلَى قُرَيْشٍ، وَهَلْ يُزْ جَبَّعَ مَا فَاتَتْ إِنْ بِكَيْتِ الْإِكْسَاءُ
 ٢٨- مَحْشَرٌ حَقَّقَهُمْ سَيُوفُهُ بَنِي الْعَمِ سَلَّتْ بِخَشُونٍ أَنْ يَضِيْعَ السَّمَوَاءُ
 ٢٩- كَيْفَ نَوْمِي عَلَى الْفَرَاشِ وَلَمَّا يَسْتَعْمِلُ الشَّامُ غَارَةً شَسْفَوَاءُ
 ٣٠- تَذْهَلُ الشَّيْخُ عَنْ بَنِيهِ وَتَهْدِي عَنْ بَرَاهِمَا الْعَقِيلَةَ الْمَهْدَرَاءُ

- ٣١- أَنَا عَسَنُكُمْ بَنِي أُمِيَّة مُزَوَّرٌ وَأَنْتُمْ فِئْسِي نَفْسِي الْأَعْدَاءُ
 ٣٢- إِنْ قَتَلْتَنِي بِالسَّالِفِ قَتَلْتُكَ أَوْ جَعَلْتَنِي كَسَانِ مَسْنُوكٍ لَسَنْتَنِ قَتَلْتُمُ شَيْطَانًا

معاني المفردات:

١- أَقْفَرُ المكان: خلا من الناس والماء والكلأ. عبد شمس كداء: (يفتح أوله، ممدود لا يصرف) جبل بمكة، وهو عرفة بعينها، وكداء أعلى مكة حيث دخل النبي (ص) يوم الفتح. كَدَيَّ: أسفل مكة بقرب شعب الشافعين. الركن: أي ركن البيت الحرام. البطحاء: المراد بطحاء مكة جمع أباطيح، مسيل واسع فيه رمل ودقائق حصي.

٢- مَنَى: جبل شهير بمكة، يُذَكَّرُ وَيؤنث، وقد بنيت قرية منى على ضفتي الوادي النازل من عرفات. الجمار: وهي أربع، في وسط الوادي المذكور، الجمرتان: وهما جمرة العقبة على يسار الداخل في منى، والثانية على مسافة من الأولى، والجمرة الثالثة وسط المحجة، والرابعة الوسطى على مسافة من الثالثة. بلدة: وادٍ قبل مكة من جهة الغرب. خراة من جبال مكة على ثلاث أميال.

٣- عُسْفَان: قرية جامعة بها منبر ونخيل على مسافة من مكة وهي حصد تهامة، وقيل: عسفان منهلة من مناهل الطريق بين الجحفة ومكة. الجحفة: من القرى التي كانت على طريق المدينة من مكة. القاع: من منازل الحج بطريق مكة. الأبواء: قرية من أعمال الفرع في المدينة بينها وبين الجحفة ما يزيد على عشرين ميلاً، وقيل الأبواء جبل على يمين الطريق المُصعد إلى مكة.

٤- مَوْحِشَات: المقصود أن الأماكن التي عددها سابقاً هي مَوْحِشَات. تُعَاهَن: (بضم الناء): موضع، وقيل المقصود: تَعَهَن: موضع ماء على ثلاثة أميال من السفيا بين مكة والمدينة. خلاه: أي خالية.

٥- حَبْذا: كلمة مركبة من حب، وهو فعل ماضٍ، واسم إشارة ذا وهو فاعل حب. وتستعمل حبذا للمدح والاستحسان. الأهواء: النزوات، جمع هوى.

٧- أَيُّهَا الْمُشْتَهِي: تتدبدب ينطوي على روح التحدي.

٨- نَوَذَع: تذهب وتغنى.

٩- نُقَيِّي: تذهب. الرِّعَاء: الرُّعَاة، جمع الراعي.

١٠- هل ترى من مُخَلَّد: استفهام إنكاري، أي لست ترى من مُخَلَّد. المُخَلَّد: الباقي أبد الدهر.

١١- رَغَبُ الدَّهْرِ أَوْ رَغَبُ الدَّهْرِ: مصدر رَغِبَ فِيهِ: أي أَرَادَهُ وَأَحْبَبَهُ، القضاء: القدر، أي مشيئة الله.

١٢- يجري لنا: وفي رواية بكثرة لنا، وفي رواية: الغناء في موضع الثراء.

١٣- غَمًّا: حزناً، الأَنْوَاء: جمع داء، وهو لليلة والمرض.

١٥- في البيت خلل عروضي في الشطر الأول.

١٦- حمزة: وهو حمزة بن عبد المطلب عم الرسول (ص)، قُتِلَ فِي غَزْوَةِ أُحُدٍ، وَقَدْ قَتَلَهُ وَحْشِيٌّ؛ غلام جُبَيْرِ بْنِ مُطْعَمٍ.

١٧- ذو الجناحين: لقب جعفر بن أبي طالب. الوصي: علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

١٨- الزُّبَيْر: هو الزبير بن العوام، قرشي من الصحابة.

١٩- النُّجَبَاء: جمع النجيب، وهو الفاضل والنفيس بين الجماعة أو فسي نوعه.

٢٠- مصعب: مصعب بن الزبير.

٢١- الجبروت: صيغة مُبالغٍة من معانيها التسلط والعظمة.

٢٢- يتقي الله: يخافه.

٢٤- أحرز الله بك الرُتق : أزال بك الفرقة والتصدع.

٢٦- قال زولوا: أي دعاهم إلى الهجرة، زالوا: هاجروا.

٢٨- الحنق: الموت، اللواء: الراية.

٢٩- الغارة الشعواء: الشديدة والشاملة.

٣٠- تذهل الشيخ عن بنيهِ: تُشغله وتجعله ذاهلاً شارد القلب. تبدي: تكشف.

برأها: خلاخلها: جمع مفردة خلخال، العقيلة جمع عقائل: الكريمة المخضرة من النساء.

٣١- مزور: من ازور عنه: أي عدل وانحرف .

٣٢- الطف: ضاحية من ضواحي الكوفة. قتل بالطف، إشارة إلى مقتل

الإمام الحسين بن علي في معركة كربلاء.

إضاءة على النص:

النص الذي بين أيدينا أبيات مختارة من قصيدة طويلة، بلغت ستين بيتاً من البحر الخفيف، قالها في مدح الزبيريين، ويكاد عبد الله بن قيس الرقيات أن يكون الشاعر الوحيد الذي دافع عن حزب ابن الزبير بلسانه وسيفه. إلا أن مذهب السياسي لم يكن زبيرياً خالصاً، بل كان قرشياً.

سخط على الأمويين لأنهم نقلوا الخلافة إلى دمشق، ولأنهم قرَّبوا اليمانية واضطهدوا القرشيين، كما كان ساخطاً على الخوارج الذين يرون الخلافة للأكفا من المسلمين، وهو يريد لها استقراطية قرشية، ولما قُتل مُصعب وعبدُ الله اتصل بالأمويين ومدحهم.

وقصيدته هذه من أجود شعره السياسي، تشبع فيها عاطفة الحزن لما انتهى إليه أمر قرشي من تفرق وانقسام كلمة، وعاطفة سخبط على بني أمية،

وهو في قصيدته هذه، وفي شعره كله يتصف بالسهولة والرفق وعضوية اللفظ،
وحلاوة الجرس.

يبدأ قصيدته بوقفة طاللة (١-٤)، ثم يمدح الزبيريين، ويفخر
بقريش والرسول (٥-٥٦)، ويرد على بني أمية، ويدافع عن مذهبه (٥٧-
٦٠).

المنقشة :

١- حذد الأفكار الرئيسية في النص .

٢- اشرح صورة مصعب كما تبدو لك من المقطع الرابع .

٣- أعرب أسلوب المدح في البيت الخامس ، واذكر أسلوب الذم منه

موضوعات للدراسة:

١- عُدْ إلى كتاب تاريخ الأدب العربي - العصر الإسلامي لشوقي ضيف:
(٢٩٧-٣٠١) ولخص خصائص غزله.

٢- عُدْ إلى ديوان الشاعر، من تحقيق عمر فاروق الطباع. وفارن بين مديح
الشاعر للزبيريين، ومديحه لبني أمية.

بعض المراجع:

١- محمد بن سلام الجُمحي، ١٩٦٩، طبقات فحول الشعراء، شرح محمود
الريداوي، مكتبة دار الفتح - دمشق.

٢ - أبو الفرج الاصفهاني، ١٩٥٦، الأغاني ج ٥، دار الفكر - دار مكتبة
الحياة - بيروت.

٣- شوقي ضيف ١٩٦٣، تاريخ الأدب العربي، العصر الإسلامي، دار
المعارف - مصر.

ثم وفد على عبد الملك بن مروان، وأنشده قصيدته المشهورة، التي يقول فيها بيته المشهور:

أَلَسْتُ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا وَأَنْدَى الْعَالَمِينَ بِطَوْنِ رَاحٍ؟

فرَضِيَ عليه عبد الملك بن مروان وأجازه، ومنذ ذلك الحين اتصلت مدائح جرير في خلفاء بني أمية، ولكنه لم يلقَ عندهم ما لقي الأخطل من الحظوة والمنزلة.

ولجرير ديوان شعر مطبوع، شرحه يوسف عبيد، وصدر عن دار الجليل في بيروت. واهتم محمد إسماعيل الصاوي أكثر من غيره لطبع الديوان في القاهرة سنة ١٩٣٥، معتمداً فيه على نسخة الإمام محمد بن حبيب وعلى كتاب النقائض (الديوان: ٦).

قال جرير بمدح عبد الملك بن مروان

أَلَسْتُمْ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا

(الديوان، شرح د. يوسف عيد، دار الجليل - بيروت، ص ١١٧-١٢٠)

(من البحر الوافر):

- ١- أَتَصْنَعُو بَلْ فُؤَادَكَ غَيْرُ صِنَاحٍ
- ٢- تَقُولُ الْفَالِذَاتُ: عَسَاكَ شَيْبٌ
- ٣- يَكُلُّنِي فُؤَادِي، مِمَّنْ هَوَاةٌ،
- ٤- فَطَعَانُ لَمْ يَدْنُ مَعَ النَّصَارَى
- ٥- فَبَعْضُ الْمَاءِ مَاءُ رَبَابٍ مُزَنٍ،
- ٦- سَنَسِيكَفِكَ الْعُقُودُ أَرْخَبِي
- ٧- يَغْزُ عَلَى الطَّرِيقِ بِمَكْنِيهِ
- عَشِيَّةٌ هُمْ مَسْحَبُكَ بِالسَّرَوَاحِ
- أَهَذَا الشَّيْبُ يَمْتَقِنِي مَرَاهِي
- فَطَعَانُ يَجْتَنِبُ عَنْ عَلِي رُمَاحِ
- وَلَا يَسْتَرِينِ مَا سَنَمَكَ الْقِرَاحِ
- وَبَعْضُ الْمَاءِ مِنْ سَبِيحِ مِلَاحِ
- هَجَانُ اللَّوْنِ كَالْفَرْدِ اللَّيَاحِ
- كَمَا ابْتَرَكَ الْخَلِيفُ عَلَى الْقِدَاحِ

- ٨- تَغَزَّتْ أَمْ خُزْرَةَ نُمُ قَالَتْ
- ٩- تَطْلُ، وَهِيَ سَاعِغَةٌ، بَنِيهَا
- ١٠- سَامِتَاحُ الْبُخُورِ، فَجَنَّبِيْنِي
- ١١- ثَقِي بِاللهِ لَيْسَ لَكَ شَرِيكَكَ،
- ١٢- أَغْنِي، يَا فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي،
- ١٣- فَبَلَّيْتُ قَدْ رَأَيْتُ عَلَى حَقَا
- رَأَيْتُ السَّوَارِيْنَ ذَوِي امْتِنَاحِ
- بِالْفَسَاسِ مِنَ الشَّيْبِ الْقِرَاحِ
- أَذَاةَ اللَّوْنِ وَانْتَظَرِي امْتِنَاحِي
- وَمِمَّنْ عِنْدَ الْخَلِيفَةِ بِالنَّجَاحِ
- بِسَبِيْبٍ مِنْكَ، إِنَّكَ ذُو ارْتِنَاحِ
- زِيَارَتِي الْخَلِيفَةَ وَامْتِنَاحِي

- ١٤- سَأَشْكُرُ أَنْ رَدَدْتَ عَلَيَّ رِيْثِي
- ١٥- أَلَسْتُمْ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا
- وَأَثْبَتَ الْقَوَادِمَ فَمِي حَتَّاحِي
- وَأَنْذَى الْعَالَمِينَ بِطُغْيُونِ رَاحِ؟

- ١٦- وَقَوْمٌ قَدْ سَمَوْتَ لَهُمْ قُذَانُوا
 ١٧- أَبْخَتْ حِمَى تَهَامَةَ بَعْدَ نَجْدِ
 ١٨- لَكُمْ شَمُ الْجِبَالِ مِنْ الرُّوَابِي
 ١٩- دَعَوْتَ الْمُحْسِدِينَ أَبَا حَنِيبَةَ
 ٢٠- فَقَدْ وَجَدُوا الْخَلِيفَةَ هَبْرِيَا
 ٢١- فَمَا شَجَرَاتُ عَيْصِكَ فِي قُشْرٍ
 ٢٢- رَأَى النَّاسُ الْبَصِيرَةَ فَاسْتَقَامُوا
 بِذَهْمٍ قَلِيٍّ مَلَمَسَةٍ رَذَاحٍ
 وَمَا شَيْءٌ حَمَيْتَ بِمُسْتَهَاجٍ
 وَأَعْظَمُ سَبِيلٍ مُفْتَلِحِ الْبَطَاحِ
 جَمَاحًا هَلْ شَفِيتَ مِنَ الْجَمَاحِ
 أَلْفَ الْعَيْصِ لَيْسَ مِنَ النَّوَاحِ
 بَعَثْتَ الْفُسْرُوعَ وَلَا ضَوَاحِ
 وَبَيَّنْتَ الْمِرَاضَ مِنَ السَّهَاحِ

معاني المفردات:

- ١- الرُّوَاخ: المسير في أي وقت كان من ليل أو نهار.
 ٢- المِرَاح: المَرَح.
 ٣- الضَّعَائِن: النساء في هواجسهن. الاجتزاع: القطع. رُمَاح: موضع معروف.
 ٤- القَرَاخ: قرية في البحرين.
 ٥- الرُّبَاب: السحاب المتكاثف الأبيض. السَّبْخَةُ: أرض ذات نر وملح.
 ٦- الْأَرَنْبِي: نسبة إلى أَرْحَب من همدان. الهجان: الأبيض. الفرْد: الشور المنفرد. اللَّيَاح: الأبيض من كل شيء.
 ٧- الْخَلِيع: الملازم لليسر. القِدَاح: المفرد قدح: سهم الميسر، ومن أقداحه العشر.
 ٨- أُمُّ حَزْرَةَ: امرأة جرير. الواردين: القوم يردون الماء.
 ٩- سَاغِبَةٌ: جائعة. النفس من الماء: ما كان مروياً كافياً وأنفاس: جرعات. الشَّبِيم: البارد صفة للماء. القَرَاخ: الخالص من الشوائب.
 ١٠- أَمْتَاخُ الْمَاءِ: اغْتَرَفَهُ وَاسْتَمَاحَ فَلَانًا: استعطاه. والمِيخ: العطَاء.

١١- النجاح: الفوز.

١٢- السَّيْبُ: العطاء. الارتياح: الاهتزاز للعطاء. التحرك للعطاء والهشاشة له.

١٤- القوائم: عشر ريشات في مقمّم الجناح. وما فوق ذلك الخوافي.

١٥- أَلَسْتُمْ : أنتم.

١٦- الدُّهُم: الجيش الكبير. المُلَمَّمةُ : الكثيرة المجتمعة. الرِّدَاح: الضخمة. دانت له: أطاعت. الدين: الطاعة.

١٧- يريد عبد الله بن الزبير وقتله إياه وغلبته على ما كان في يده.

١٨- المُعْتَلَج: المُتراكب من الرمل.

١٩- أبو خبيب: عبدُ الله بن الزبير. الجِماح: العِناد وهو يشمت بابن الزبير مع أن هواه زبيري.

٢٠- هَبْرَزيّا: الخالص. العيص: الشجر المُتَنَفّ، وهو يريد أنه من وسط العز لا من نواحيه، وهذا مثل ضربه.

٢١- العُشَات: الدَّقِيقَات. الضواحي: البادية العبدان لا ورق عليها.

٢٢- بَيَّنَّت: ظهرت.

إضاءة على النص:

بين أيدينا نصٌ كاملٌ من البحر الوافر، بلغ اثنين وعشرين بيتاً، أنشده جرير بين يدي عبد الملك بن مروان. وقد كان عبد الملك واجداً عليه، لأنه لم يكن من أصحاب دعوته. ولما سمعه يُنشد: ((أتصحو بل فؤادك غيرُ صبايح....)) شتمه وقال له: ((بل فؤادك يابن الفاعلة)).... وظلُّ غاضباً حتى وصل جرير إلى قوله: ((ألسنم خيرٌ من ركب المطايا.....؟)) فسُرَّ عبد الملك وقال: ((من مدحنا منكم فليمدحنا بمثل هذا أو فليسكت)) (العصر

الإسلامي: ٢٨١) و(الديوان : ١١٧) ورضي عنه وأجازته، ولا مراة في أن
عبد الملك كان مسروراً باصطناع فعل من فحول القريض المعدودين.
بدأ جرير نصه بمقدمة يسوغ فيها سبب ذهابه إلى عبيد الملك،
ويصف مشقة السفر للوصول إلى المصنوع ولا يفعل الوسيلة التي توصله إلى
ممدوحه (١-٨).

وبعد أن يصف حاله وحال زوجه وعتبها عليه لمغادرته، وثقته في
بلوغ ما يصبو إليه من هناء الخليفة وكرمه. (٩-١٤)، يصل إلى مدح عبيد
الملك وبني أمية (١٥-٢٢).
الملقبة :

- ١- اشرح أبيات المقطع الثاني موظفاً أسلوب الحوار بين الشاعر وزوجته .
 - ٢- بم مدح الشاعر جرير عبد الملك بن مروان ؟
 - ٣- كيف تبدو لك عاطفة الشاعر في مدحه ؟
- موضوعات للبحث :

- ١- عُدْ إلى قصائد مديح بني أمية في ديوان الشاعر، ولخص حُججه في حق
بني أمية في الخلافة.
- ٢- عُدْ إلى القسم الأخير من قصيدة الشاعر، وحدد الصفات التي خلعها على
بني أمية.

بعض المراجع :

- ١- أبو الفرج الأصفهاني، ١٩٥٦، الأغاني، ج ٨: ٣ و ج ١١: ٦١، دار الفكر -
دار مكتبة الحياة - بيروت.

٢- أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان، ١٩٧٧،
وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق إحسان عباس، دار مساند -
بيروت.

٣- جميل سلطان، ١٩٦٧، ديوان جرير، دار الأنوار - بيروت.

٤- شوقي ضيف، ١٩٦٣، تاريخ الأدب العربي، العصر الإسلامي، دار
المعارف - مصر.

٥- محمد أمين طه، ١٩٧٠، ديوان جرير، شرح محمد حبيب، دار المعارف
- القاهرة.

الفرزدق

(٢٠-١١٤ هـ / ٦٤١-٧٣٢ م)

أبو فراس، هَمَامُ بْنُ غَالِبِ بْنِ صَعْصَعَةَ، ينتهي نسبه إلى مجاشع بن دارم فتميم، والفرزدق لقبٌ غالب عليه لجهامة وجهه، وُلِدَ فِي الْبَصْرَةِ فِي أَوَاخِرِ خِلَافَةِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، وَنَشَأَ فِي بَادِيَتِهَا فِي بَيْتٍ مِنْ أَشْرَافِ تَمِيمٍ وَأَرْفَعِهَا نَسَبًا، كَانَ وَالِدُهُ مِنْ أَجْوَادِ الْعَرَبِ الْمَعْدُودِينَ، وَاشْتَهَرَ جَدُّهُ صَعْصَعَةُ بِإِفْتِدَاءِ الْمُوَعُودَاتِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَفِيهِ قَالَ الْفَرَزْدَقُ:

وَجَدِّي الَّذِي مَنَعَ الْوَأْدَاتِ وَأَحْيَا الْوَيْثِدَ فَلَمْ يُوَادِّ

نَشَأَ الْفَرَزْدَقُ مَعْتَرِياً بِرَهْطِهِ، كَثِيرَ الْفَخْرِ بِقَبِيلَتِهِ، مَتَعَصِباً لَهَا تَعَصِباً شَدِيداً، وَقَدْ هَيَّأَتْ لَهُ رَفْعَةً أَصْلَهُ أَنْ يَجِدَ الْفَخْرَ (الْأَصْفَهَانِي، الْأَغَانِي - ١٩٥٦: ٢١١٤).

اتصل الفرزدق بعلي بن أبي طالب كرم الله وجهه، وكان ممن يتشيعون له، وقد تحدث الرواة عن تشييع الفرزدق وبالغوا في ذلك (الطبري: ٤/١٨٠)، وكان كسائر الشعراء المتكسبين، لا هم لهم إلا جمع المال عن طريق المديح، بيد أن شرف قومه جعله لا يسف في مدهه.

عرض نفسه لنقمة زياد بن أبيه أمير العراق لتعريضه بمعاوية، ولهجائه بني نهشل، وبني فقيم، وكلاهما من دارم، وغادر العراق إلى الحجاز لاثناً بأميرها سعيد بن العاص.

وانقلب مع أهل العراق على بني أمية حين بايعوا ابن الزبير، واضطُرَّ أخيراً إلى ممالأة الأمويين خوفاً من بطشهم (الديوان: ٥٧٥).

ثم وفد على سليمان بن عبد الملك. ومنذ ذلك التاريخ أصبح من شعراء بني أمية الذين يدعون لهم، ويدافعون عن خلافتهم، وأكثر مدائحه في سليمان بن عبد الملك.

اشتهر الهجاء بينه وبين جرير، وسنرى ذلك في بحث النقائض، ولم ينقطع الهجاء إلا بموت الفرزدق عام ١١٤هـ.

وللفرزدق ديوان شعر مطبوع، طبع القسم الأول منه في باريس سنة ١٨٧٠م، وطبع القسم الثاني في ميونيخ سنة ١٩٠٠م، ثم تعددت طبعات الديوان في مصر وببيروت.

وديوان الفرزدق رواية الحسن بن الحسين عن محمد بن حبيب عن ابن الأعرابي عن المفضل بن محمد ويعقوب بن السكيت عن الجرمازي وسعدان عن أبي قتبية.

قدم له شاكر الفحام رئيس مجمع اللغة العربية بدمشق.

نشرت نقائضه مع نقائض جرير في لندن سنة ١٩٠٥-١٩١٢ في مجلدين كبيرين، ومجلد ثالث تضمن الفهارس. وأما أغراض شعره، فهي أغراض الشعر الجاهلي جميعها: من مدح وثناء إلى فخر وهجاء إلى وصف وغزل.

قال الفرزدق يمدح هشام بن عبد الملك
(ديوان الفرزدق ٥٥٢ - ٥٥٥) (من البحر الطويل)

- ١ - أفاطم! ما أنسى نعباس ولا منرى
- ٢ - لهينيك والثغر الذي خلست أنثى
- ٣ - وذكرنيها أن سمعت حمامة
- ٤ - نوزم عن الفخشاء لا تنطق الخنا،
- ٥ - أفاطم! ما يدريك ما في جوالهي
- ٦ - قد اقتسمت عينك يوم لقيتنا
- ٧ - إذا هي نأت عني حلت، وإن دنت
- ٨ - وتمتع عني وهي تظلي شفاءها،
- ٩ - ولجت بعينيك الصبيودين مولجاً
- ١٠ - لقد دلهتني عن هلاتي، وإنه
- ١١ - أبعها مريض بعدما مننت له
- ١٢ - فهل أنت إلا نكسة غير أنسى
- ١٣ - وما زلت نأي سئلوا ولا قبرى
- عقابيل، يلقانا مسرراً غرامها
- تختر من غراء يبيض غمامها
- بكت فبكى فوق الغصون حمامها
- قليل، سوى تخيلها القوم ذامها
- من الوجد والعين الكثير سجامها
- خشاشة نفس ما يحل اقتسامها
- فأبغض من يبيض الأسوق كلامها
- ويبدل لى عند المتسام حرامها
- من النفس إن لم يوق نفسي جمامها
- لؤذعو إلى الخوبر الكثير إسامها
- سواد التسي تحت الفواد قيامها
- أرافسا لغيري ظلمها وصرامها
- من الشام قد كادت ينسور أنامها

• • •

- ١٤ - إليك أقمتا الحاملات رجالنا
- ١٥ - فرعن وفرعن الهوم التي سمت
- ١٦ - وكانن أنخنا من نراعى شملة
- ١٧ - وقد دأبت عشرين يوماً وليلة
- ١٨ - ولا يدرك الحاجات بعد ذهابها
- ومضمر حاجات إليك اتصير أمها
- إليك ينأ، لئسا اتساك نسجامها
- إليك، وقد كئت وكل بغامها
- يسشد برنسقيها إليك خدامها
- من العيس بالركبان إلا نغامها

- ١٩- لَعَنِي لَنْ لَاقَتْ هِشَامًا لَطَالَمَا
 ٢٠- إِلَيْهِ، وَلَوْ كَانَ الْمُنْهَسْتُ دُونَهُ،
 ٢١- نَمَتِكَ مَتَافَ نِزَوَاتِهَا إِلَى الْعَلِيِّ،
 ٢٢- أَلَيْسَ أَمْرُ مِرْوَانَ أَدْنَى جُدُودِهِ،
 ٢٣- أَحَقُّ بَنِي هَوَاءَ أَنْ يُذْرِكَ التِّي
 ٢٤- أَهْتَ لِهَشَامٍ عِلَادَةً يَسْتَعِيدُهَا،
 ٢٥- هِشَامُ فَتَى النَّاسِ الَّذِي تَنْتَهَى الْمُنَى
 ٢٦- وَإِلَّا تَسْتَهْيِبُكَ مِمَّنْ وَرَاعَتَا
 ٢٧- فَذُنُوكَ تَلَوِي إِيَّاهَا هَبِينِ تَسْتَقِي
 ٢٨- وَقَدْ كَانَ مِثْرَاعًا لَهَا وَهِيَ فِي يَدِي
 ٢٩- وَإِنْ تَمِيمًا مِنْكَ حَيْثُ تَوَجَّهْتَ،
 ٣٠- هُمْ الْإِخْوَةُ الْأَتُونُ وَالكَاهِلُ الَّذِي
 ٣١- هِشَامُ خِيَارُ اللَّهِ لِلنَّاسِ، وَالَّذِي
 ٣٢- وَأَنْتَ لِهَذَا النَّاسِ بَعْدَ نَفْسِهِمْ
 ٣٣- وَأَنْتَ الَّذِي تَلَوِي الْجُنُودَ رُؤُوسَهَا
 ٣٤- إِلَيْكَ انْتَهَى الْعَاجِلَاتُ وَانْقَطَعَ الْمُنَى
- تَمَنَّتْ هِشَامًا أَنْ يَكُونَ اسْتِقْلَامُهَا
 وَمِنْ عَرْضِ أَجْبَسَالٍ عَلَيْهَا فَتَامُهَا
 وَمِنْ آلِ مَخْزُومٍ نَمَالِكُ عِظَامُهَا
 لَهَا مِنْ بَطَاحِي لُؤْيٍ كِرَامُهَا
 عَلَيْهِمْ لَهَا، لَا يُسْتَطَاعُ مَرَامُهَا
 وَكَفَّ جَوَادُ لَا يُسَدُّ انْتِلَامُهَا
 إِلَيْهِ، وَإِنْ كَانَتْ رِغَابًا جِسَامُهَا
 مِنَ الْجَهْدِ، وَالْأَرَامُ تَبْكِي سِلَامُهَا
 بِفَسْرَعٍ شَدِيدٍ لِلْبَدَلَاءِ اقْتِحَامُهَا
 أَلَسُوكَ، إِذَا الْأُورَادُ طَسَالُ أَوَامُهَا
 عَلَى السَّلَمِ، أَوْ سَلَّ السُّيُوفُ خِصَامُهَا
 بِهِ مُضَرٌّ عِنْدَ الْكَفَافَةِ ازْدِحَامُهَا
 بِهِ يَنْجَلِي عَنْ كُلِّ أَرْضٍ ظِلَامُهَا
 سَمَاءَ بَرْجَنِي لِلْمُخُولِ غَمَامُهَا
 إِلَيْكَ وَلِلْأَيْكَامِ أَنْتَ طَعَامُهَا
 وَمَنْعُوقُهَا فِي رَاحَتِكَ تَمَامُهَا

معاني المفردات:

- ١- السُّرَى: السير ليلاً.
 ٢- شَبَّهَ ثَغَرَهَا بِحَبِّ الْعَمَامِ الْأَبْيَضِ.
 ٤- تَخْبِيلُهَا الْقَوْمَ: إفسادها عقولهم. ذَامُهَا: عيبها.
 ٧- بَيَضُ الْأَكْوَقِ: العقاب والرَّخْمَةُ.

٩- وَلَجَّتْ: دَخَلَتْ. حِمَامُهَا: قُوَّتُهَا. الصَّيُوتَيْنِ: كَثِيرَتَا الصَّيْدِ وَالْإِيقَاعِ.

١٠- ذَلَّهْتَنِي: أَلْهَيْتَنِي وَشَغَلْتَنِي.

١٢- صَبْرَامُهَا: جَزْأُهَا، قَطْعُهَا.

١٣- سَلُّوْا: نَسِيَانًا. يَبُورُ: يَفْنَى.

١٤- انصِرَامُهَا: خَلُّهَا.

١٥- السَّمَامُ: الْخَفِيفُ اللَّطِيفُ السَّرِيعُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، الْوَاحِدَةُ سَمَامَةٌ.

١٦- الْبَغَامُ: أَنْ تَقْطَعَ النَّاقَةُ حَنِينَهَا وَلَا تَمُدَّهُ.

١٧- الرُّسُغُ: الْمَوْضِعُ الْمُسْتَقْبِقُ بَيْنَ الْحَافِرِ وَمَوْصِلِ الْوُضْئِيفِ مِمَّنِ الْيَسَدِ وَالرَّجُلِ. الْخِدَامُ، الْوَاحِدَةُ خِدْمَةٌ: السَّيْرُ الْغَلِيظُ مِنَ الْجَدِّ الْمَحْكَمِ كَالْحَلْقَةِ يُشَدُّ عَلَى رِسْغِ الْبَعِيرِ.

١٩- اسْتِقَامُهَا، هَكَذَا فِي الْأَصْلِ، وَلَعَلَّهُ أَرَادَ: اسْتِقَامَتَهَا إِلَيْهِ، أَيْ تَوَجُّهَهَا إِلَيْهِ، فَحَذَفَ التَّاءَ مَرَاعَاةً لِلْقَافِيَةِ.

٢٠- الْمُئْتَهَتْ: الْأَسَدُ.

٢٣- مَرَامُهَا: بَلَوُغُهَا وَهَدَفُهَا.

٢٤- انْتِلَامُهَا: شَقُّهَا وَفَتْحُهَا.

٢٥- رَغَابًا: مَطْلُوبَةً. جِسَامُهَا: عِظَائِمُهَا.

٢٦- الْأَرَامُ: الْغَزْلَانُ الْبَيْضُ. السَّلَامُ: شَجَرٌ مَرٌّ.

٢٧- الْفَرْعُ: نَاحِيَةُ الْإِنَاءِ الَّتِي يَصْبُ مِنْهَا الْمَاءُ.

٢٨- الْأَوْرَادُ: الْإِبِلُ الْوَارِدَةُ الْمَاءِ. أَوَامُهَا: عِطَشُهَا.

٣٠- الْكَطَاطُ: الشَّدَّةُ.

٣٢- الْمُحُولُ: الْمَطْلُ وَالْقَحْطُ وَالْجَفَافُ.

إضاءة على النص:

بين أيدينا أبياتٌ مختارةٌ من قصيدة طويلة للفرزدق بلغت اثنين وخمسين بيتاً من البحر الطويل قالها في مدح هشام بن عبد الملك، بدأها بمقدمة غزلية طويلة (١-٢٤) يُخاطب فيها محبوبته فاطمة مُذكراً إياها بحبّ ملك عليه قلبه وجوارحه. ثم يتساءل في وقفة طليّة عما جرى للمحبوبة وديارها (٢٥-٢٧)، ليصل إلى مدح هشام بن عبد الملك (٣٠-٤٢) فيُعَدّ خصاله وما عُرف فيه، وينتقل بعد ذلك إلى خطاب مباشر للخليفة الأموي (٤٣-٥٢) الذي يسترفده ذوو الحاجات وهو المؤمل وهو المرجو وهو السماء الذي يرجى غمامها.

المناقشة :

- ١- أعرب كلمة فاطمة في البيت الأول ، واذكر أمثلة على المنادى المنصوب .
- ٢- عدد الصفات التي خلعها الشاعر على الخليفة هشام بن عبد الملك.
- ٣- اشرح البيت الثامن والعشرين ، ثم أعربه إعراب مفردات وجملاً.

موضوعات البحث:

- ١- عُدْ إلى قصيدة الشاعر في الديوان، ولخص نظرة الشاعر إلى بني أمية من خلال مدحه للخليفة هشام بن عبد الملك.
- ٢- عُدْ إلى قصيدة الشاعر في الديوان وادرس غزل الفرزدق فيها.
- ٣- عُدْ إلى قصائد مديح الشاعر لخلفاء بني أمية في الديوان ولخص موقفه منهم.

بعض المراجع:

- ١- أبو عبيدة معمر بن المثنى التميمي، ١٩٣٥، النقائض بسين جرير والفرزدق، تصحيح محمد اسماعيل عبد الصاوي، مطبعة الصاوي، القاهرة.

- ٢- أبو الفرج الأصفهاني ١٩٥٦، الأغاني، ج ٣ و ج ٥، دار الفكر - دار مكتبة الحياة - بيروت.
- ٣- شوقي ضيف، ١٩٦٣، تاريخ الأدب العربي، العصر الإسلامي، دار المعارف - مصر .
- ٤- أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، ١٩٦٧، تاريخ الأمم والملوك، تحقيق أبي الفضل إبراهيم، دار سويدان - بيروت.
- ٥- شاعر الفحام، ١٩٧٧، الفرزق، دار الفكر، دمشق.

الأخطل

(٢٠-٩١ هـ / ٦٤٠-٧١٠ م)

هو غياث بن غوث التغلبيّ الربيعي، والأخطل لقبٌ غلب عليه لسفاهته. ينتهي نسبه إلى قبيلة تغلب النصرانية التي كانت تسكن منطقة خصبة حول الفرات ودجلة، مجاورة لبلاد الروم. والأخطل لقب له، معناه البذيء اللسان والسفيه.

وُلد في الحيرة نحو (٦٤٠ م / ٢٠ هـ)، وخرّم أمّه صغيراً، وأساعت زوجة أبيه معاملته فهجّاهما، كما هجا كعب بن جعيل شاعر تغلب وأخلمه. نشأ في بيئة بدوية خالصة، وظهر فيه ميله إلى القريض والهجاء مبكراً، فهاجى وهو يومئذ غلام (الأصفهاني، الأغاني ١٩٥٦ ج/٢٨٠). وضيع عبقريته الشعرية في خدمة الأمويين، فاستعان به يزيد زمن أبيه معاوية على هجاء الأنصار رداً على تشبيب عبد الرحمن بن حسان بن ثابت الأنصاري برحلة بنت معاوية فقال فيهم:

خَلُّوا المكارِمَ، لَسْتُمْ مِنْ أَهْلِهَا وَخَذُّوا مَسَاحِيكُمُ بَنِي النُّجَارِ
ذَهَبَتْ قَرِيضٌ بِالمكارِمِ كُلِّهَا وَاللُّؤْمُ تَحْتَ عِمَائِمِ الْأَنْصَارِ

أصبح نديماً ليزيد بن معاوية يحضر مجالس لهو وشرابه، وينشده أماديه فيه، ورثاه عند موته سنة ٦٤ هـ. اشتدت صلة الأخطل ببني أمية زمن عبد الملك بن مروان، وانقطع إليهم يمددهم المدائح الغر، ويفضلهم على القبائل كافة، ويجعلهم أجدر الناس بالخلافة. وقدّر عبد الملك للأخطل موقفة، فأجزل له العطاء، وفضله على الشعراء، وذاع بين الناس أنه شاعر.

بني أمية، واغتفر له تطاوله، وقد كان يدخل على عبد الملك بدون إذن، وهو القائل:

إذا ما نديمي عني ثم عني ثلاث زجاجات لهن هدير
خرجت أجسر الذيل تبها كأنني عليك، أمير المؤمنين أمير
(ابن قنينة، الشعر والشعراء ١٩٨٧: ٤٥٥/١)

ولم ينس الأخطل، وقد أصبح شاعر المؤمنين، عصبية القبيلة، وعداوته لقيس. وظل الأخطل متصلاً ببني أمية، فقد اتصل بعد وفاة عبد الملك بأخيه ومدحه، وفي عهده اتصل بعمر بن عبد العزيز، وهشام بن عبد الملك، ومات في أواخر خلافة الوليد بن عبد الملك قبل عام ٩٦هـ — (ابن سلام الجمحي، طبقات فحول الشعراء ١٩٨٠ - ٣٨٦) ٨٦

وللأخطل ديوان شعر مطبوع جمعه أبو سعيد الحسن المعروف بالسكري وحققه فخر الدين قباوة، وعني بطبعه الأب أنطون صالحاني اليسوعي في بيروت، سنة ١٨٩١، ثم سنة ١٩٠٥، وطبعت قصيدته التي مطلعها:

خف القطين فراحوا منك أو بكروا وأزعجتهم نوى في صرقها غير
في ليدن مع ترجمة لاتينية سنة ١٨٧٨، وفي سنة ١٩٢٢ نشرها الأب أنطون صالحاني اليسوعي (الأب صالحاني نقائص جرير والأخطل ١٩٢٢).

قال الأخطل يمدح عبد الملك بن مروان

((الديوان، أبو عبد الله العباس اليزيدي، دار المشرق ط ٢ ١٩٨٦،

(٩٨ - ١١٢)) (من البحر البسيط)

- ١- خف القطير فرائوا منك أو بكسروا
- ٢- كسأتني شمرية وسوم استبد بهم
- ٣- جادت بها من ذوات الفار مفرعة
- ٤- لشد أصابك حمياها مقاتلة
- ٥- كسأتني ذاك أو ذو نوعسة خيلت
- ٦- شوقا إليهم ووجدوا يوم أسبغهم
- ٧- أظفروا الله فليتهنسى له الظفر
- ٨- الخلف الغضر والميمون طائره
- ٩- ومن الفسرات إذا جاشت خوف البسة
- ١٠- وذعدت رباح الصيف واضطربت
- ١١- منحنف من جبال السروم يسترة
- ١٢- يوما بأجود منة جبين تسائنه
- ١٣- ولم يزل بك واشبههم ومنكرهم
- ١٤- فلم يكن طويلا غشا نصيبه
- ١٥- في نبع من قرش يغصبون بها
- ١٦- تلو الهضاب وحلوا في أرومتها
- ١٧- هشد على الحق عيافو المختا أسف

- ١- خف القطير فرائوا منك أو بكسروا
- ٢- كسأتني شمرية وسوم استبد بهم
- ٣- جادت بها من ذوات الفار مفرعة
- ٤- لشد أصابك حمياها مقاتلة
- ٥- كسأتني ذاك أو ذو نوعسة خيلت
- ٦- شوقا إليهم ووجدوا يوم أسبغهم
- ٧- أظفروا الله فليتهنسى له الظفر
- ٨- الخلف الغضر والميمون طائره
- ٩- ومن الفسرات إذا جاشت خوف البسة
- ١٠- وذعدت رباح الصيف واضطربت
- ١١- منحنف من جبال السروم يسترة
- ١٢- يوما بأجود منة جبين تسائنه
- ١٣- ولم يزل بك واشبههم ومنكرهم
- ١٤- فلم يكن طويلا غشا نصيبه
- ١٥- في نبع من قرش يغصبون بها
- ١٦- تلو الهضاب وحلوا في أرومتها
- ١٧- هشد على الحق عيافو المختا أسف

١٨- وَإِنْ نَدَجْتُ عَلَى الْآفَاقِ مُظْلِمَةً
١٩- أَعْطَاهُمْ اللَّهُ جُودًا يُصْصِرُونَ بِهِ
٢٠- شَمْسُ الْغَدَاةِ حَتَّى يَسْتَفْقَاذَ لَهُمْ
٢١- هُمُ الَّذِينَ يَبَارُونَ الرِّيحَ إِذَا
٢٢- يَنْسَى أُمُوتَهُ نَعْمَاءَكُمْ مَجْلَلَةٌ
٢٣- يَنْسَى أُمُوتَهُ قَدْ نَاضَلَتْ دُونَكُمْ
٢٤- أَفَضَمْتُ عَنْكُمْ بَنِي النَّجَارِ قَدْ عَظِمَتْ
٢٥- حَتَّى اسْتَفْقَاذُوا وَهُمْ مَنِي عَلَى مَضْنِي
٢٦- يَنْسَى أُمُوتَهُ إِنْسِي نَاصِغٌ لَكُمْ
٢٧- وَقَدْ نَصَبْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَنَاسِ

كَانَتْ لَهُمْ مَخْرَجٌ مِنْهَا وَمُعْتَصِرٌ
لَا جُدَّ إِلَّا صَغِيرٌ يَفْعُدُ مُحْتَقِرٌ
وَأَعْظَمُ النَّاسِ أَخْلَامًا إِذَا قَدَرُوا
قُلُوعَ الطَّعَامِ عَلَى الْعَافِينَ أَوْ قَتَرُوا
تَمَّتْ فَلَامَةٌ فِيهَا وَلَا تَكْدُرُ
أَبْنَاءُ قَوْمٍ هُمْ أَوْوَا وَهُمْ نَصَصَرُوا
عَلَيْنَا مَعَدٌ وَكَسَبُوا طَالَمَا هَدَرُوا
وَالْقَوْلُ يَنْفَعُ مَا لَا تَنْفَعُ الْإِبْرُ
فَلَا يَبِينَنَّ فَيَكُمُ أَمْنًا زَفَرُ
لَمَّا أَسَاكَ يَسْبُطُنِ الْفُؤَادَةَ الْخَيْرُ

* * *

٢٨- وَقَدْ أَصَابَتْ كِلَابًا مِسْنُ عَسَدَاوَتَنَا
٢٩- أَمَّا كَلِيبُ بْنُ يَرْبُوعٍ فَلَيْسَ لَهُمْ
٣٠- بَنَسَ الصُّحَاةَ وَبَنَسَ الشُّرْبُ شَرِبَهُمْ
٣١- قَوْمٌ أَنَابَتْ إِلَيْهِمْ كَلُّ مَخْرِبَةٍ
٣٢- عَلَى الْعِيَارَاتِ هَدَايُونَ قَدْ بَلَّغَتْ

إِهْدَى الدَّوَاهِي الَّتِي تَخْشَى وَتَنْتَظِرُ
عِنْدَ التَّفَارُطِ إِسْرَافًا وَلَا صَدْرُ
إِذَا جَرَى مِنْهُمْ الْعُزَاءُ وَالسُّكْرُ
وَكُلُّ قَاهِشَةٍ سَسَبَتْ بِهَاسَا مُضْطَرُ
نَجْرَانٍ أَوْ حُدَّتْ مَوَاعِثُهُمْ هَجَسَرُوا

معاني المفردات:

١- خَفَّ الْقَوْمُ: ارْتَحَلُوا مُسْرِعِينَ. الْقَاطِنُ: أَهْلُ الدَّارِ، الْقَوْمُ الْقَاطِنُونَ.
رَاحُوا: ذَهَبُوا مَسَاءً. بَكَرُوا ذَهَبُوا بَكْرَةً. أَرَعَجْتُهُمْ: حَمَلْتُهُمْ عَلَى الرَّحِيلِ.
النَّوَى: التَّحُولُ مِنْ مَكَانٍ إِلَى آخَرَ. الصَّرْفُ: أَحْدَاثُ الدَّهْرِ وَتَغْلِبَاتِهِ. غَيْرُ
الدَّهْرِ: أَحْدَاثُهُ الْمَغِيرَةُ.

- ٢- استَبَدُّ بالأمر: تفرَّد به وغلب عليه. القَرْقَف: الخمر. ضَسِنَتْهَا: احتسوت عليها. جَذَر: قرية بين حمص وسلمية اشتهرت بالخمر.
- ٣- مُتْرَعَةٌ: مملوءة. الكَفَاء: الخابية في لونها كَلَفٌ، ينحط عن خرطومها المنز: أي يفضُّ ختام الطين الذي على فم إنائها.
- ٤- لَذَّ (ورجال لذوذ ولذاذ) وهو الحسن الحديث والمناومة. مقاتل الإنسان: المواضع القاتلة من الجسم. الخمر: جمع خمرة وهي ألم البقرة ومصدعها وأذاها.
- ٥- لَوْنَةٌ: الوجع يلوعه في البدن.
- ٦- كوكب: اسم موضع.
- ٧- لا تُعْذِبُنَا: لا تغيب عنا. النوافل: العطايا.
- ٨- الغَمْرَةُ: الشدة. الميمون: المبارك وميمون الطائر: مبارك الطلعة. يُسْتَسْقَى به المطر: إذا دعا الناس الله به أنزل المطر ليمنه وبركته.
- ٩- الحَوَالِب: الأمواج. العُشْرُ، جمع عشرة: ضرب من الشجر.
- ١٠- ذُعْدَعَتَهُ: حركته بشدة. الجَاجِي، جمع جُوجُو صَنَدَر السفينة. الأذِي: الموج.
- ١١- المُسْتَحْفَرُ: السريع الجريان. أَكْافِفٌ، ج: كفة: وهي كُلُّ شَيْءٍ جانبته وحرفه. الزَّوَرُ: الميل.
- ١٢- اجْتَهَرَهُ: نظر إليه وعظم في عينه وراعه جماله وهيبته. والجهر: هيئة الرجل وحسن مظهره، والأجهر: الجميل المنظر.
- ١٤- طَاوِيَا نصيحته: ضنينا بها. الحَصَر: ضيق الصدر.
- ١٥- النَّبْع: شجر صلب تتخذ منه القسي. يعصبون بهسا: يلتفون حولها ويلزمونها، يوازي: يساوي.

١٦- دَعَلُو: أي التبعة. الأرومة: أصل الشجرة استعارها للدلالة على شرفهم ورفعة نسبهم. الرِّبَاء: الرفعة والشرف.

١٧- حَشَدٌ: مخفف حَشَدٌ، ج حاشدٌ: من يستفرغ جهده في نصرة الناس وإعانتهم. وحَشَدٌ على الحق: يعين بعضهم بعضاً على نصرة الحق. عساف الشيء: كرمه وأباه. الخُذَا: الفُحْش. أُنْفٌ: جمع أنوف: الأبي. أَلَمَّتْ: نزلت وأصابته. المكروهة: الملمة، المصيبة.

١٨- تَدَجَّتْ: أظلمت. المَظْلَمَةُ: اللانابة والشدة. مُعْتَصِرٌ: ملجأ وملاذ.

١٩- الجَدُّ: الحنط.

٢٠- شَمْسٌ جمع مفردة شَمْسٌ: غَسِرٌ في عداوته، شديد الخلاف على من عانده حتى تُقَادِ لهم: حتى يخضع لهم ويطاع أمرهم. الأحلام، جمع حلم: الأناة وسعة الصدر.

٢١- العافي: طالب المعروف. قَتَرُوا: افتقروا، والافتقار: الفقر.

٢٢- التُّعْمَى: النعماء، المعروف. مجللة: عامة.

٢٣- يشير الأخطل في هذا البيت والأبيات التي تليها إلى هجائه الأنصار حين طلب إليه يزيد ذلك.

٢٤- بنو النَجَّار: رَهْطُ حَسَّان بن ثابت وابنه، وهم نوع من الخزرج. علياً معد: قريش. هَدَرُوا: من هَدَرَ البعير إذا صموت، أي أكثر القول فيكم.

٢٥- استَكَانُوا: ذَلُّوا وخضعوا. المضض: الألم المتصل. نفذ: ثقب وخسرق. أراد أن أثر الهجاء في النفس أقوى من أثر الإبر.

٢٦- زفر بن الحارث بن كلاب الكلابي أخو بني ثعلبة بن عمرو بن كلاب.

٢٧- الخُوطة: مجتمع النبات، وقيل: الوهدة في الأرض المطمئنة، والخوطة هي الكورة التي منها دمشق.

٢٨- الذَّوَاهِي: المصائب.

٢٩- النَّقَارُطُ: النَّقَاحُ.

٣٠- الصُّحَاة: بنو يربوع. المزاء: بين الحموضة والحلاوة. والمزءاء: الخمر اللذيذة الطعم سميت بذلك، للذعها للسان.

٣١- كُلُّ فَاخْشَةٍ: كُلُّ مُخْزِيَةٍ.

٣٢- العِيَارَاتُ، جمع عير وهو الحمار. والهداجون: الذين هذبوا والهدج: السير الضعيف.

إضاءة على النص:

ما بين أيدينا أبيات من قصيدة طويلة بلغت أربعة وثمانين بيتاً من البحر البسيط بدأها الشاعر بمقدمة غزلية وصف فيها ظعن أحبابه وما اعتراه من فراقهم، ووصف الخمرة التي كان يشربها وأولع شي وصفها (١-١٧)، ثم انتقل إلى مدح عبد الملك، ومدح بني أمية وأخذ يعدد أباديه على بني أمية، وفضائل قبيلته ووقوفها في صفهم وخلص من ذلك إلى تحريض بني أمية على قبيلة قيس، وإلى هجاء هذه القبيلة المعادية لتغلب (قبيلة الشاعر) ولسم يغفل في هذا الصدد عن هجاء جرير وكتيب لدفاعه عن قبيلة قيس.

والأبيات التي اخترناها تدور حول مدح عبد الملك بن مروان، وقد أوردنا أبياتاً من مقدمته الغزلية، وأبياتاً أخرى في مدح عبد الملك بن مروان، وهو يصفه بيمين الطالع وخلافة الله. فهو حازم شجاع قوي، وكريم كرم الفرات. ولا ينسى الشاعر أن يعدد انتصاراته على خصومه من الشيعة والزبيريين، لينتقل بعد ذلك إلى مدح بني أمية عامة، ويصفهم بعلو المنزلة ورفعة النسب ونصرة الحق والإباء والأنفة والتجالد للخطوب.

والأخطل في قصيدته كان مدفوعاً بدوافع نفسية متعددة في طبيعتها عصبية لقبيلته، ونقمة على قيس، وسخطه على جرير. أما مدحه لبني أمية

فقد كان متكسباً شأنه في ذلك شأن الشعراء المتكسبين. لقد حظي عند خلفائهم بمنزلة رفيعة وهو القائل.

بني أمية نعماكم مجلّة تمت فلا منه فيها ولا كدر
ولم يغفل إدلاله عليهم بخدماته، كما يظهر في أبياته اعتداده الشديد
بنفسه وشاعريته.

المناقشة :

- ١- حدّد الأفكار الرئيسية في النص .
 - ٢- عدد الصفات التي خلّعها الشاعر على ممدوحه.
 - ٣- اذكر الخطوات التي تتبعها في استخراج كلمة يستقي من معجم بأخذ
بأواخر الكلمات .
- موضوعات للدراسة:

- ١- عدّ إلى قصيدة الشاعر في السديوان (٩٨ - ١١٢)، ولخص الأفكار
الرئيسية فيها.
- ٢- عدّ إلى ديوان الشاعر، ولخص الصفات التي خلّعها على بني أمية.
- ٣- اقرأ قصيدة الشاعر المدروسة، ووضّح الصفات التي يعتزّ فيها بنفسه.
وبقيته.

بعض المراجع:

- ١- أبو الفرج الأصفهاني، ١٩٥٦، الأغاني ج ٤ ، دار الفكر - دار مكتبة
الحياة - بيروت.
- ٢- أحمد الشايب، ١٩٤٦، تاريخ النقائض في الشعر العربي، مكتبة النهضة
المصرية، القاهرة.

٣- شوقي ضيف، ١٩٦٣، تاريخ الأدب العربي - العصر الإسلامي، دار المعارف - مصر.

٤- أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة، ١٩٨٧، الشعر والشعراء، دار إحياء العلوم، بيروت.

٥- أنطون صالحياني اليسوعي، ١٩٨٠، نقائض جرير والأخطل، تأليف أبي تمام، دار الكتب العلمية، بيروت.



ج- فكرة عن الهجاء والنقائض

يقوم الهجاء في العصر الجاهلي على تجريد المهجو من الفضائل التي كان الجاهليون يفاخرون بها، كالنجدة والحمية والشجاعة والكرم وكرم المنبت وعلو النسب. أمّا الهجاء القائم على نهش الأعراض، وعلى السباب والشتائم والإفحاش في القول فلم يكن شائعاً، وقد جمع الحطينة الشاعر المنخضرم بين هذين النوعين من الهجاء (ديوان الشاعر).

ومع صدر الإسلام نشبت معركة هجائية بين شعراء المشركين وشعراء الأنصار، وكان هجاء حسان بن ثابت وكعب بن زهير (ديوان الشاعرين) على غرار الهجاء الجاهلي الذي يتناول مثالب القبيلة وتجريدها من الفضائل. وحين توطدت دعائم الدولة الإسلامية، نهى الرسول الكريم (ص) وخلفاؤه عن هجاء المسلمين، وشدد عمر بن الخطاب على عقوبة الشعراء الذين يتعرضون للناس بالهجاء، فسجن الحطينة لهجائه الزبرقان بن بدر، وتوعد النجاشي بقطع لسانه لهجائه بني العجلان.

ولمّا آلت الخلافة إلى بني أمية تعصب الشعراء لهم، وتعصب غيرهم للأنصار، وانتشر الهجاء، وبلغ غايته في النقائض، حيث عُرف الهجاء الفاحش الذي ينهش الأعراض، ويقنف المحصنات، وهو ما لم يكن معروفاً في العصر الجاهلي، وهو ما يرى في نقائض جرير والفسرزقي والأخطل والنقائض مأخوذة من الفعل ناقضة في الشيء مناقضة أي خالفة، وقد أطلقت في الأدب على ضرب من التهاجي والتحدي يقوم بين شاعرين، يقول أحدهما قصيدة في هجاء الآخر ومفاخرته، فيرد عليه الآخر بقصيدة

تُشَاكِلُهَا فِي الْبَحْرِ نَفْسَهُ وَالْقَافِيَةُ ذَاتَهَا يَنْقُضُ مَا قَالَهُ خَصْمُهُ، وَيُقَنِّدُ مَزَاجَ صَمَةِ،
وَيُدْحِضُ أَقْوَالَهُ، وَيَهْجُوهُ بِنَحْوِ هَجَائِهِ لَهُ، وَيَفَاخِرُهُ بِمَآثِرِهِ وَفَضَائِلِهِ.

وليس معنى هذا أن النقائض فن أموي خالص، وإنما هو فن جاهلي
النشأة، ساعدت الحياة القبلية على انتشاره، وقد وصل إلينا من ذلك نقائض
الوقائع التي دارت بين عرب الجنوب وعرب الشمال ونقائض أخرى بسين
الشعراء كما جرى بين الأوس والخزرج من اليمن، فكانت نقائض حسان بن
ثابت الخزرجي، وقيس بن الخطيم الأوسي، ونقائض رشيد بن رميضة
العززي الربيعي ومحرز بن المكعب الضبي، ونقائض النابغة الذبياني وعامر
بن الطفيل.

وقد ازدهر فن النقائض في العصر الأموي الذي استيقظت فيه
العصبية القبلية، وانضمت إليها عوامل سياسية واجتماعية وشخصية.
واختلفت نقائض هذا العصر بطول القصيدة وفحشها، واتساع الخيال فيها،
ووصل إلينا من هذه النقائض عدد غير قليل، لكن أشهر هذه النقائض كسان
بين جرير والفرزدق، وبين جرير والأخطل (انظر تفصيل ذلك في كتاب ١ -
أنطون صالحاني، ١٩٨٠ نقائض جرير والفرزدق. ٢ - النميمي، ١٩٣٥،
النقائض بين جرير والفرزدق، ١٩٣٥، ٣ - الشايب، ١٩٤٦، تاريخ النقائض
في الشعر العربي).

وسندرس نماذج من هذه النقائض لكل من جرير والفرزدق
والأخطل، فقد تصدّى جرير لعدد كبير من الشعراء الذين انضموا إلى صف
خصومه، حتى زعموا أن عدة من هجاء جرير سبعون شاعراً.
ومن الإنصاف أن نشير إلى أن هذه المعركة الهجائية أذاعت ذكر
كل من جرير والفرزدق والأخطل، وكانت لهم خير دعاية أدبية، حتى

أصبح حديثهم يملأ المجالس، ويشغل الناس، فيترقبون نقائضهم كما يترقبون اليوم آخر الأنباء.

ويقوم فنُّ الهجاء في هذه النقائض على أمور ثلاثة:

- الأول يذكر الشاعر معائب خصمه ومثالب قبيلته، ويفتخر بقبيلته وبنفسه، وهذا استداد للهجاء المعروف في الجاهلية.
- الثاني يتناول الأعراض، ويقذف المحصنات، ويستخدم السباب البذيء الذي يأباه النوق وتمجُّه النفس.
- الثالث يصوِّر الخصم بصورة ساخرة تحمل القارئ على الضحك. وهذا الضرب ازدهر في العصر العباسي فيما بعد على أيدي الشعراء الساخرين ولا سيما ابن الرومي.

وقد عني الأدباء بهذه النقائض، فجمع أبو عبيدة معمر بن المثنى (المتوفى سنة ٢٠٤ هـ) نقائض جرير والفرزدق، ونشرها المستشرق الإنكليزي (بيفان: Bevan)، وطُبعت في مدينة لندن بهولنده عام ١٩٠٧- ثم طُبعت بعد ذلك بمصر سنة ١٩٣٥، وجمع أبو تمام نقائض جرير والأخطل، ونشرها الأب صالحاني اليسوعي في بيروت عام ١٩٢٢. أمّا مسألة المفاضلة بين هؤلاء الشعراء الثلاثة (جرير والفرزدق والأخطل) فكانت من أهم ما شغل النقّاد والناس في ذلك العصر. وهذا ما يُفسّر لنا اتصال الهجاء بينهم طوال حياتهم، لأنهم كانوا حريصين على هذه الدعاية الأدبية، وعلى إرضاء الناس، ولأنهم كانوا يتنافسون على الزعامة الشعرية، وكان بشر بن مروان يُغري هؤلاء الشعراء لغايات سياسية (أغاني دار الكتب: ١٠/ ١٥٢). وكان الناس الذين لذ لهم تتبع هذه النقائض يُوجّجون نارَ العداوة بينهم، ويُشجّعون على الإقذاع والإفحاش.

وهذا يعني أن جريراً والفرزدق درسا تاريخ القبائل العربية في جاهلية والإسلام دراسة عميقة، واستلهما هذا التاريخ في نقائضهما، حيث يمكن اعتبار هذه النقائض وثائق تاريخية، لأنها لم تكن هجاء فحسب، بل كانت دراسة. والشاعر لا يدرس تاريخ القبائل التي يدافع عنها، وإنما يدرس تاريخ القبائل التي يهجوها (شوقي ضيف، العصر الإسلامي ١٩٦٣: ٢٤٥).

ويتضح من قراءة النقائض أن أساس الهجاء فيها كان يقوم على العصبية القبلية، وأن هذه العصبية القبلية اختلطت بالسياسة، مما جعل للنقيضة أن تخرس في مديح الخلفاء والولاة، وأصبحت لا تحتسوي هجاء وفخراً فحسب، بل تحتوي كذلك مديحاً، ونسبياً وغزلاً. استلهم الشاعر فهماً الإسلام في معانيه، كما استلهم قدرة العقل العربي الجديد على الجدال ونقض الدليل بالدليل حتى أصبحت النقيضة عند الشعراء عملاً فنياً معقداً (شوقي ضيف، العصر الإسلامي ١٩٦٣: ٢٤٦). وستكون لنا وقفة عند نقائض الفرزدق في هجاء جرير، مطلعها:

تَحْنُ بَزَوْرَاءِ الْمَدِينَةِ نَافِثِي حَتَبِينَ عَجُولِي تَبْنِي الْيَوْمَ رَالِمِ

وثانية لجرير يردُّ بها على الفرزدق، مطلعها:

أَلَا خِيَّ رُبْعَ الْمَنْزِلِ الْمُتَقَلِّمِ وَمَا هَلْ مَذَّ حَلَّتْ بِهِ أُمُّ سَلَمِ

وثالثة للأخطل يهجو بها جريراً، مطلعها:

بَكَرَ الْغَوَائِلُ، يَبْتَدِرْنَ مَلَامَتِي وَالْعَاذِلُونَ، فَكَلَّهْمُ بِالْخَلِي

ورابعة لجرير يردُّ بها على الأخطل، مطلعها:

لَمَنْ الدِّيارُ بِبُرْقَةِ الرُّوحَانِ إِذْ لَا نَبِيْعَ زَمَانَنَا بِزَمَانِ

وما تجدر ملاحظته أخيراً أن الشاعر كان يردُّ على خصمه بقصيدة من البحر نفسه، ومن القافية والروي، يفخر ويذم ويهجو، ويفسد مسزاهم خصمه.

١- الفرزدق المؤمن الفكاك كل مقيد

قال الفرزدق في قتل شبيب بن مسلم، وقتله وكيع بن حستان، ومدح
سليمان بن عبد الملك، ومجا قيساً وجريراً:

((علي قاعور، ديوان الفرزدق، ١٩٨٧ - ١٩٩٠ - ١٩٩١))

(من البحر الطويل)

- ١- ... شبيب بن مسلم زراء المدينة نساقتي،
- ٢- وبها ديت زوراء المدينة أصبحت
- ٣- وكلم نائم حتى بالمدينة لم يسل
- ٤- إذا جنات نفسي أقول لها ارجعي
- ٥- فإن التي ضرتك لو ذقت لقمها
- ٦- وكسيت بمساخود بلغوي تقولسه

- ٧- إلى المؤمن الفكاك كل مقيد
- ٨- يخفين بهضباوين نفسي راحتيهما
- ٩- بشير يدي من شنان بنشد محمد
- ١٠- الملك يولي الحق لا عسى غروضها
- ١١- لرايهم ينشون الزهوم التي جفت
- ١٢- إزهاق من ملء الأرض نوراً ورحمة
- ١٣- جعلت لأهل الأرض أمناً ورحمة

- ١- ... شبيب بن مسلم زراء المدينة نساقتي،
- ٢- وبها ديت زوراء المدينة أصبحت
- ٣- وكلم نائم حتى بالمدينة لم يسل
- ٤- إذا جنات نفسي أقول لها ارجعي
- ٥- فإن التي ضرتك لو ذقت لقمها
- ٦- وكسيت بمساخود بلغوي تقولسه
- ٧- إلى المؤمن الفكاك كل مقيد
- ٨- يخفين بهضباوين نفسي راحتيهما
- ٩- بشير يدي من شنان بنشد محمد
- ١٠- الملك يولي الحق لا عسى غروضها
- ١١- لرايهم ينشون الزهوم التي جفت
- ١٢- إزهاق من ملء الأرض نوراً ورحمة
- ١٣- جعلت لأهل الأرض أمناً ورحمة

١٤- وَرَأَيْتُمْ قُبَاةَ الْمَلِكِ، غَوَسَ كَالنَّاسِ عَنْ ابْنِ مَتَافٍ عَقِبَ شَمْسٍ وَهَاشِمٍ

• • •

١٥- أَلَايَ وَرَهْلَى بِالْمَدِينَةِ وَقَعَةَ
١٦- كَانَ رُؤُوسَ النَّاسِ إِذْ سَمِعُوا بِهَا
١٧- هَذَى لِسُيُوفٍ مِنْ تَمِيمٍ وَفَى بِهَاسَا
١٨- شَقِيقَ حَزَازَاتِ النَّفُوسِ وَلَمْ تَدْعُ

لَا أَلِ تَمِيمٍ أَفْعَدَتْ قَسْلَ قَسَائِمِ
مَدَدَ نَفْسَهُ مَسْرَنَ عَزَازَاتِ أَمْسَائِمِ
رَدَايَ وَحَلَّتْ عَنْ وَجْهِهِ الْأَهْسَائِمِ
عَلَيْنَا مَقْسَالًا قَسِيَّ وَقَسَامَ لِبَائِمِ

• • •

١٩- فَإِنْ تَكُ قَيْسُ فِي قَتِيبةٍ أَعْضَيْتِ
٢٠- وَمَا كَانَ إِلَّا بِأَهْلِيًّا مُجْدَعًا
٢١- فَإِنْ تَقَعَدُوا نَفْعًا لِلنَّاسِ أَذْلًا

فَلَا عَظُمْتَ إِلَّا بِأَجْدَعِ رَاغِمِ
مَطْفَى قَسَقِيئَانَهُ بِخَاسِ ابْنِ خَسَامِ
وَأِنْ عُدْتُمْ عُدَّتَا بِبَرِيضِ مَسْوَارِمِ

• • •

٢٢- كَذَبَتْ ابْنِ بَمِنْ الْأَرْضِ وَابْنِ مَرَاغِهَا
٢٣- جَلُّوا حَمَمًا فَوْقَ الْوُجُوهِ، وَأَنْزَلُوا
٢٤- تَعَوَّرْنَا أَيْمَانَ قَيْسٍ وَلَمْ نَدْعُ
٢٥- وَإِنَّكَ إِذْ تَهْجُو تَمِيمًا وَتَرْتَشِي
٢٦- كَمْ هَزِيْقٍ مَاءٍ بِالسَّفَلَةِ، وَغُرَّةُ
٢٧- بَنَى وَأَبْيَكَ الْكَلْبُ إِنِّي لَقَسَائِمِ
٢٨- أَنَا ابْنُ تَمِيمٍ وَالْمُحَامِي وَرَاعِهَا
٢٩- إِذَا مَسَا وَرَنَا بِالْجَهَالِ رَأَيْتَنَا
٣٠- وَأَنْتُمْ أَذْلُ قَيْسٍ عِيْلَانُ خُبْرَةٌ،
٣١- عَجِبْتُ إِلَى قَيْسٍ وَمَا قَدْ تَكَلَّفْتِ

لَا أَلِ تَمِيمٍ بِالسُّيُوفِ السَّعْوَارِمِ
بَعْلِيَّانَ أَيْمَانًا عِظَامَ الْمَلَا حِمِ
لِفَيْلَانِ أَنْفُسًا مُسْتَقِيمَ الْخِيَاثِمِ
تَبَايُونَ قَيْسٍ أَوْ مَسْفُوقِ الْقَسَائِمِ
سَرَابِ أَثَرَتِهِ رِيَاخُ السَّعْمَائِمِ
بِهِمْ فَهَمُّ الْأَدْنُسُونِ يَوْمَ التَّرَا حِمِ
إِذَا أَسْلَمَ الْجَنَاتِي دِمَسَارَ الْمُخَارِمِ
نَمِيرُ لُ بِأَنْفُسَانِ الْجَيْشَالِ الْأَضَا حِمِ
وَأَعْمَزُهَا هِنْدُ الْأُمُورِ الْقَسْوَارِمِ
مَنْ الشَّقْوَةُ الْحَقِيقَةُ ذَاتِ النَّقْسَائِمِ

- ٣٢- يَكْرُدُونَ مِنِّي بِالْمَرَاغَةِ وَابْنِهَا،
 ٣٣- فَمَا حَبَّبْنَا هَتَسَى كُلَّيْسَبَا تَسْسَبِي،
 وما مِنْهُمَا مِنِّي لَقَيْسٍ بِعَاصِمِ
 وَكَانَتْ كُلَّيْسَبَا مَسْدَرَجَا لِلْمَشْشَاتِمِ

معاني المفردات:

- ١- يَكْرُدُونَ: يَكْصُونَ. العجول: الثكلى وهي المرأة التي فقدت ولدها. النبؤ: ولد
 الضالقة. وهنا العجل يُسلخ جلده، ويحشى لكي تعطف عليه أمه، فيستدر لبنها.
 ٢- قَلِيحٌ وكَاظِمَةٌ أسماء أماكن.
 ٣- اللَهْزَارِم جمع مفردة الخيزوم: الصدر. وقوله لم يَبْلُ يَريدُ هو خَلِي البال
 كما تقول العرب ((وَيْلٌ لِلشَّجِيِّ مِنَ الْخَلِيِّ)).
 ٤- جَشَمَات: ارتفعت لسوء وَهْمَتْ بَقْبِيح. اللَهْزَارِم، الواحدة لَهْزَمَة: عظم ناتئ
 في الهي تحت الأذن. بِيَاضُ اللَهْزَارِم: الشيب.
 ٥- يَوْمُ التَّخَاصُم: يوم القيامة.
 ٦- الْفَكَّاك: صيغة مبالغة لاسم الفاعل فاك: حال القيد. الغارم: المدين الذي
 عليه دين لغيره.
 ٨- حَيَا: حياة. الْغَيُوثُ السَّوَاجِم: العطايا السخية.
 ٩- الْغُرُوض: جمع الغرض وهو الهدف. الْأَحْقَاب جمع الحقة: وهي المدة
 من الزمن إدراجها: طيها.
 ١٠- السُّغَيْرَاتُ الْقَوَاتِم: السحب السود الكثيرة المطر.
 ١١- بُرَاء: شفاء. الْقُرُوح: الجروح.
 ١٢- الْكَلَالَة: أن يموت المرء دون أن يكون له ولد.
 ١٣- الْوَقْعَة: المُلَمَّة العسيرة.
 ١٤- الْهَازِمَة: الداهية والمصيبة. الْأَمَانِم: الصارعة للرؤوس.
 ١٥- الْأَهَاتِم: الواحد أهتم: المكسر الأسنان. والمراد هنا بنو الأهم

١٨- هزأت الفؤوس: ضغائن النفوس.

٢٠- ابن خازم: هو بشر بن خازم الأسدي.

٢٢- المراغة: الحمار. والمكان الذي تنمرغ فيه الدواب.

٢٣- حُمْمًا: الفحم والرماد وكلُّ ما احترق بالنار. عِيلَان: قيس عيلان.

٢٤- الخياشم: الأنوف أو نهاياتها.

٢٥- التبايين، الواحد تباين: سروال البحار الصغير، المسحوق: البالية.

٢٧- التزاحم: / يوم القيامة.

٢٨- النمار: ماوجب على المرء الحفاظ عليه والذود عنه كالأهل والعرض

ومنه يقال (حامي النمار) -

٣٠- العوارم: الشديدة، خُبوة: منزله.

٣٢- العاصم: الحافظ.

٣٣- منرجاً للمشائم: مجالاً واسعاً للشتائم والسباب.

إضاءة على النص:

الأبيات التي بين أيدينا مختارة من قصيدة طويلة من البحر الطويل للفرزدق يهجو بها جريراً بلغت مئة وتسعة وأربعين بيتاً في الديوان فسي الصفحات (٣٠٧ - ٣١٦) وفي نقائض جرير والفرزدق في الصفحات مسن (٦١٠ - ٦١٩). بدأها الشاعر بديباجة غزلية قصيرة، انتقل بعدها إلى مدح سليمان بن عبد الملك، وهجاء الحجاج، وأتى على ذكر مقتل قتيبة، والفخر بتميم، وهجاء قيس وجرير.

والفرزدق في غزله يستشعر الإسلام خائفاً من يوم الحساب، وفي هجائه يهجو الحجاج هجاء مرأ، صورته فيه طاغية، لقي جزاء ربّه على طغيانه.

٢- قال جرير يرد على الفرزدق

((الديوان، دار المعارف بمصر، ١١١٩/هـ، ٩٩٣ - ٩٩٩))

(الطويل)

- ١- ألا هني وبسغ المنزل المتفاد، وما حل منذ خلست به أم مسالم
- ٢- تميمة خلست بخومساتي قسني، هني الخيل ذابت عن قسني فالصرالم
- ٣- أعذل! هيجيني لبيد مصارم، غدا أو ثريني من عتلاب الملام
- ٤- أغرك مني أنما قللتني الهوى، إليك، وما عهد لكبن بدائم
- ٥- ألا رثما حاج التذكر والهوى، بتلعة، إرثسات السدموع السواجم
- ٦- عفت فرقرى والوشم حتى تنكرت، أوارثها، والخيول ميل السعائم
- ٧- وأفسر وادي فرمدام، وزبما، تذالي بذي نهدي حنول الأصارم

- ٨- لقد ولدت أم الفرزدق فساجرا، وجسعت بسوزوا قصبير القوالم
- ٩- وما كان جبار للفرزدق مسلم، لئلا ين سردا، لئلا غيبر نسام
- ١٠- يوصل خبايه، إذا جن ليله، ليرقى إلى جاراتيه بالسلائم
- ١١- أتيت حدود الله مذ أنت بافع، وثبت فما ينهالك شبيب التهائم
- ١٢- تتبع في المأخور كل مريبة، ولمت بأهل المصصبات الكسراتم
- ١٣- رأيتك لا توفي بجار أجرك، ولا مستغفا عن لئام المطاعم
- ١٤- هو الرجم بأهل المدينة فاحذروا، مداخل رجس بالخبيثات عالم
- ١٥- لقد كان إخراج الفرزدق عنكم، ظهورا لما بين المصلى وواقم

- ١٦- لقد كنت فيها يسافرزدق تابعاً، وريش السداني تابع للقوالم
- ١٧- ندافع عنكم كل يوم عظيمه، وأنت قراحى بسيف الخواظم
- ١٨- تفضض بالبن القين قيساً ليجعلوا، لقومك يوماً مثل يوم الأرقم
- ١٩- وقبلك ما أخزى الأخطل قومه، وأسلمهم للمسارقي المستلجم

- ٢٠- أُنَا ابْنُ فُرُوعِ الْمَجْدِ قَيْسٍ وَخُنْدَقِ،
 ٢١- قَبَانُ شَيْتٍ مِنْ قَيْسٍ تُرَى مُنْتَمِعٍ،
 ٢٢- أَلَمْ تَرْنِي أُرْدِي بِأَرْكَانِ خُنْدَقِ،
 ٢٣- تَرَانِي إِذَا مَا النَّاسُ عَنُوتُوا قَنِينَهُمْ
 ٢٤- بِأَيَّامِ قَوْمِي مَا لِقَوْمِكَ مِثْلُهُمَا،
 ٢٥- سَتُخْبِرُ يَا ابْنَ الْقَيْسِ أَنَّ رِمَاحَنَا
 ٢٦- إِذَا عُدَّتِ الْأَيَّامُ أَهْزَيْتِ دَارِمَا
 ٢٧- وَفِي أَيِّ يَوْمٍ هَاضِجٍ لِسَمِ تَقَرُّنَا
 ٢٨- وَلَيْلَةُ وَادِي زَهْرٍ حَسَانُ رَفَعْتُمْ
 ٢٩- تَرَكْتُمْ أَبَا الْقَطَّاعِ فِي الْغُلِّ مَبْعَدًا،
 ٣٠- لَقَدْ ذُقْتُ مِنْهُ طَعْمَ حَرْبٍ مَرِيرَةٍ،
 ٣١- فَقَبِيرَةٌ مِنْ قَنْ لِسَلَمَى بْنِ جَنْدَلٍ
 ٣٢- سَتُخْبِرُ مَا أَكَلْتُ سَيُوفٍ مُجَاشِعٍ
- بَنُوا لِي عَدِيْسًا، رَفِيعَ الدُّعَائِمِ
 وَإِنْ شَيْتَ طَمُودًا خُنْدَقِي الْمَخَارِمِ
 وَأَرْكَانِ قَيْسٍ، نَقَمَ كَهْفِ الْمَزَاحِمِ
 وَفَضْلِ الْمَسَاعِي مُسَهَّرًا غَيْرَ وَاجِمِ
 بِهَا سَتُسَهِّلُوا عَنِّي خُبَارَ الْجِسْرَانِمِ
 أَبَاحْتِ لِنِسَاءِ مَسَابِينِ قَلَسِجٍ وَعِلَامِ
 وَتَغْزِيكِ، يَا ابْنَ الْقَيْسِ، أَيَّامَ دَارِمِ
 أَسَارِي كَتَقَرَّرِينَ الْبِكَارِ الْمَقْسَامِ
 فِرَارًا وَلَسَمَ تَلَسُّوْا زَلْفِيفَ النُّعَامِ
 وَأَيُّ أَخٍ لِسَمِ تَسْتَلِمُوا لِلْأَدَاهِمِ
 وَمَا أَنْتَ إِذِنْ جَارِيَتِ قَيْسًا بِسَمَالِمِ
 أَبُوكَ ابْنُهَا بَيْنَ الْإِسْمَاءِ الْخُصَالِمِ
 نَوِي الْحَاجِ وَالْمُسْتَهْمَلَاتِ الرُّوَاسِمِ

معاني المفردات:

- ١- حَيٍّ: سَلَمٌ. حَلٌّ: سَكَنٌ وَأَقَامَ.
- ٢- الْحَوْمَانَةُ: الْأَرْضُ الطَّوِيلَةُ الْغَلِيظَةُ. قَسَى: مَوْضِعٌ. الصَّرَّائِمُ، الْوَاحِدَةُ صَرِيْمَةٌ: رَمْلَةٌ مَنَقُطَةٌ.
- ٣- الْبَيْنُ: الْبَعْدُ وَالْفَرَاقُ. مُصَارِمٌ: قَاطِعٌ.
- ٤- غَرَّكَ: خَدَعَكَ
- ٥- تَلَعَةً: مَوْضِعٌ ذَكَرَهَا بِهِ فَسَالَتْ دَمُوعُهُ.
- ٦- قَرَّ قَرَى وَالْوَشْمُ: مَوَاضِعُ. الْأَوَارِي، الْوَاحِدُ أَرِيَّةٌ: مَحَلٌّ تُحْبَسُ بِهِ الْأَدَابَةُ. الدُّعَائِمُ: الْخَشَابُ يَسْتَنْظِلُ بِهَا.
- ٧- الْأَصَارِمُ، الْوَاحِدَةُ صَرِيْمَةٌ: الْبُيُوتُ الْمُتَفَرِّقَةُ، وَتَجْمَعُ أَصَارِيمُ وَأَصَارِمٌ.

- ٨- الوَزْوَاز: الخفيف على الأرض.
- ٩- قوله ليأمن قرداً: يرميه بالزناء، والغرب تقول أرنى من قرد. فرمسه بالفجور.
- ١٠- جنُّ ليله: اشتدَّ سواده.
- ١١- أنيت حدود الله: أي أنيت مايلزمك فيه الحد. يافع: ابن سبع سنين أو نحوها. ألهازم: جمع لهزيمة، أصل الحنك، واللهازم من القوم أوساطهم.
- ١٢- الماخور: بيت فيه الخمر والزنا.
- ١٣- ويروى: فإنك لا مؤوف لجار، ولا مستعيف.
- ١٤- الرّجس: القنر.
- ١٥- المصلى: موضع الصلاة. واقم: موضع في المدينة.
- ١٦- القوادم: مقدم الریشات العشر في الجناح.
- ١٧- القراحي: من لزم القرية لا يخرج إلى البادية، فلا يشهد حرباً. وقراح موضع على شاطئ البحر.
- ١٨- تحضض: تحض، تُغري، مثل يوم الأرقم: يعني بني تغلب على قيس حين قتلوا عمر بن الحباب بسنجر من الجزيرة.
- ١٩- المازق: المضيق وهو موضع ملتقى الحرب.
- ٢٠- عادياً: مجدأ.
- ٢١- المخارم: جمع مفردة مخرم: المنفذ والطريق.
- ٢٢- المزاجم: المدافع عن قومه.
- ٢٣- الواجم: الصامت الذي لا يبوخ بسرّه.
- ٢٤- الخبار من الأرض: ما لان واسترخى وساخت فيه قوائم الدواب.
- ٢٧- المقاحم، الواحد مقحم: الذي يقحم سنين في سنة واحدة؟.
- ٢٨- الزّفيف: السرعة.

٢٩- أبو القعقاع: معبد بن زرارة الذي أسره الحوص بن جعفر يوم
رجحان

٣٠- مريرة: مرة.

إضافة على النص:

الأبيات التي بين أيدينا مختارة من قصيدة لجريز طويلة من البحر
الطويل يرد بها على الفرزدق بلغت أربعة وثمانين بيتاً في الديوان (٩٩٣ -
٩٩٩) وفي نقائض جريز والفرزدق (١٠١ - ١٣٣). بدأها الشاعر بمقدمة
غزلية، ثم أخذ يهجو الفرزدق وقومه، ويمدح وكيع بن حسان دون أن يهجو
قيساً، بل أخذ يحرّض قيساً على الأخذ بثأرها من رهط قيس بن عاصم. ثم
النقل إلى الأخطل وتغلب وإلى الفخر بقيس وتعداد انتصاراتهم، وعاد أخيراً
إلى هجاء الفرزدق وقومه، وتعداد مثالبهم، ومضى يتحدث عن الفرزدق
وفسقه الذي اشتهر به.

وقد وصمه بأنه قين ابن قين، فهو ليس شريف الأصل كما يزعم.
ويذم جريز مجاشعاً بأنها لم تحفظ للزبير حق جواره، ويمثل من الفرزدق
الفخر بهادته وكيع، فقد جعلها لقومه اليربوعيين لا لمجاشع وشاعرها
الفرزدق، وأخذ يفخر بقبيلة باهلة القيسية وأيامها في الجاهلية.
وعلق كثيراً على حادث نبو سيف الفرزدق، وحول الفرزدق ونبو
سيفه إلى عنصرين من عناصر الإضحاك على الفرزدق (نبو السيف
والطعن بنسبه).

ووصف جريز هذا يدل على ما أصاب العقل العربي عنده من قدرة
على توليد المعاني، وكان جريز يعرف كيف يستخرج من كل شيء هذا
العنصر من عناصر الإضحاك ((شوقي ضيف، ١٩٦٣ العصر الإسلامي:
٢٥٠)).

المناقشة :

- ١- حدد الأفكار الرئيسية في النص .
- ٢- اشرح الوقفة الطللية للشاعر في المقطع الأول .
- ٣- عدد الصفات التي هجا فيها جرير الفرزدق .

موضوعات للبحث:

- ١- عُدْ إلى قصيدة جرير هذه في ديوانه، وحدد الأفكار الرئيسية فيها، ثم استخلص الصفات التي يذمُّ بها الفرزدق.
- ٢- عُدْ إلى قصيدة جرير هذه كما وردت في النقائض، واستخلص صفات الغزل فيها، ثم حدد الصفات التي يفخر بها جرير.

بعض المراجع:

- ١- أبو الفرج الأصفهاني، ١٩٥٦ الأغاني، دار الفكر، دار مكتبة الحياة - بيروت.
- ٢- أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خُلكان، ١٩٧٧ وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق إحسان عباس، دار صادر - بيروت.
- ٣- جميل سلطمان، ١٩٦٧، ديوان جرير، دار الأنوار - بيروت.
- ٤- محمد اسماعيل عبد الله الصاوي، ١٩٤٥ ديوان جرير، الشركة اللبنانية للكتاب - بيروت.
- ٥- شوقي ضيف، ١٩٦٣، تاريخ الأدب العربي - العصر الإسلامي، دار المعارف - مصر.

٢- قال الأخطل يهجو جريراً

((الديوان، دار الأسمعي ح ١ ٢٢٨ - ٢٣٦)) (من البحر الكامل)

- ١- بكسر الغواذل، يبتسرون ملامتي
- ٢- فظلت أمني صاحبي من بردها
- ٣- ونكرت، إذ جرت الشمال، فهيجت
- ٤- والحرثية إني مهتد لها
- ٥- لاقيتني بمجمع، فسأرتني
- ٦- بيض، مهففة الأعالي، ابتزها السـ
- ٧- ينظرون من خلل السمور بساعين
- ٨- نظراً، مخالسة، وهن صنوائد
- ٩- إني أرى لذي الصفاء مودتي
- ١٠- وأهدت عن صرم الصديقي تكرمات
- ١١- وألقى الخائن عن غير القلي،
- ١٢- ما بال قوم، لا تفبأ أذنتهم
- ١٣- هم فوجوا هربي، وما لهم بها،
- ١٤- حرب امرئ، ما إن تسرت سلاخه
- ١٥- قبح الإسه بنسي كليب، إنهم
- ١٦- قوم، إذا نفع الحقلين بطونهم
- ١٧- وإذا تلصوب للمكارم، والغلي
- والفسادون، فكلهم يلهساني
- عنداً، لأرويه، كما أرواني
- شوقاً لنسا، ريسا، وأم أبسان
- مدها، يستب بهن كل مكان
- صور المها، بزخارف البنجان
- أعجاز، فهي لطائف الأحضان
- نجل، يمتن العاشقين، جسان
- بخسودهن، وأحسن الألسان
- وإذا تغيرت كنت ذا السوان
- حيناً، وما ذفري لسه بهوان
- وأبيت عندي السر بالكنعان
- فعبس الظهور، من الحقين بطسان؟
- لو واجهتهم، باللقام يبدان
- أبداناً، ولا يفتر بالهستان
- لا يحفظون محارم الجيران
- لسم يكرعوا بقوارع الفرسان
- لسم يتدنوا لترافد الأعوان

- ١٨- أجريز، إنك والذي تسمنو له،
 ١٩- حملت لربكها، فلمّا عوليت
 ٢٠- اتعدّ مائدة، لغيرك ذكرها
 ٢١- تاج الملوك، وصهرها هي دارم
 ٢٢- متلف في برقة، خيلة
 ٢٣- يقدو بنسه بئله، مضمومة
 ٢٤- سبقوا أبك بكلّ مدفع تلعة
 ٢٥- فهذا رأيت مجاشعا قد أقيلت
 ٢٦- وإذا وردت الماء كان لدارم
 ٢٧- فاحسنا، كليب، إليك، إن مجاشعا
 ٢٨- قوم، إذا خطرت عليك فحولهم
 ٢٩- وإذا وضعت أبك في ميزانهم
 ٣٠- فلقد تجاريتكم إلى أحسابكم
 ٣١- وأقضيت، بينكما قضاة، فيصلا
 ٣٢- فإذا كليب لا توازن دارما
- كاسيفة، فخرت بجذج حصان
 نسكت، تعارضها مع الأظمان
 وسنأوها، في سالف الأرمسان؟
 أسام يرتوع مع الرعيان
 بفنساء بنيت مذلة، وهوان
 ويكسون أكبر همة ريقان
 بالمجد، عند موافق الركبان
 فاهرب، إليك، مضافة الطران
 عفوانة، ومنهولة الأعطان
 وأبا الفوارس، نهشلا، أخوان
 جفلك بين كلاب، وجبران
 ربحوا، وشال أبوك في الميزان
 وبهتتم حكما، من السلطان
 هي الناس، مثل تبين الفرسان
 حتى توازن حوزم بالهان

معاني المفردات:

- ١- يَلْحَانِي: يَلْوَمُنِي
- ٢- أَرْوِيهِ: أَطْفِئُ ظَمَأَهُ. بَرْدَهُ: مَا كَانَ بَارِداً مِنْهُ.
- ٣- رِيًّا وَأُمُّ أَبَانٍ: امْرَأَتَانِ.
- ٤- يُشَدُّ: يُنْشَدُ وَيَرْفَعُ الصَّوْتُ بِهِنَ. وَكُلُّ مَكَانٍ: أَيِ فِي كُلِّ مَكَانٍ.
- ٥- الْمَهَا: الْبَقَرُ الْوَحْشِي.
- ٦- الْمُتَهَفِّفَةُ: الضَّامِرَةُ الدَّقِيقَةُ.
- ٧- النَّجْلُ: جَمْعُ نَجْلَاءَ وَهِيَ الْوَاسِعَةُ الْعَيْنُ.
- ٨- مُخَالَسَةُ: سَرِيقَةٌ، النَّظَرَةُ الْمَتَسَتِّرَةُ الْمُتَخَفِيَةُ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ.
- ٩- أَدِيمٌ: اسْتَمَرَّ فِي مَوْقِفِي. الصَّفَاءُ: الْإِخْلَاصُ وَالْمَحَبَّةُ. ذَا أَلْسَانٍ: كُنْتُ إِنْسَانًا آخَرَ، غَيَّرْتُ مِنْ مَوْقِفِي مِنْهُ.
- ١٠- الصَّرْمُ: الْقَطِيعَةُ. وَمَا دَهَرِي لَهُ بِهِوَانٍ: أَيِ وَمَا عَادَنِي وَشَانِي أَنْ أَهَيِّنَ الصَّدِيقَ وَأَضُرَّهُ.
- ١١- الْإِقَى: الْبُغْضُ.
- ١٢- لَا تَغِبْ: لَا تَنْقَطِعْ. الْقُصُصُ: جَمْعُ أَقْعَسَ وَهُوَ الَّذِي دَخَلَ ظَهْرَهُ وَخَرَجَ صَدْرُهُ. الْخَفِيقِينَ: اللَّبَنَ الْمَحْقُونُ فِي السَّقَاءِ لِيُخْرَجَ زَبَدُهُ.
- ١٣- وَمَا لَهُمْ بِاللِّقَاءِ يَدَانِ: أَيِ لَا طَاقَةَ لَهُمْ بِلِقَائِي.
- ١٤- تَرَبُّتٌ: تَبَلَّى. وَالسَّلَاحُ: يُذَكَّرُ وَيُؤْنَثُ.
- ١٥- مُحَارَمُ الْجِيرَانِ: حَقُوقُ الْجَارِ.
- ١٦- لَمْ يَلْزِعُوا: لَمْ يَكْفُوا. الْقَوَارِعُ: جَمْعُ قَارِعَةٍ وَهِيَ الزَّاجِرَةُ. الْفَرَقَسَانُ: الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ.
- ١٧- التَّرَافُدُ: التَّعَاوُنُ.
- ١٨- الْأَسِيفَةُ: الْأَمَةُ. وَالْجَذِيجُ: مَرْكَبٌ مِنْ مَرَائِبِ النِّسَاءِ. وَالْحَصَانُ: الْعَفِيفَةُ.

١٩- حملت ربيتها إلى الحدج، فلما استوت عليه جعلت الأمة تعدو خلف الركاب.

٢٠- مأثرة: ما يؤثر في الفخر.

٢١- دارم: ابن نهشل، والفرزدق من بني مجاشع بن دارم.

٢٢- الحقيقة: المطلقة بالوضر والذنس.

٢٣- النلة: القطعة من الغنم. الربق: جبل يشد في عنق البهم.

٢٤- مدفع النلة: مصيب الماء منها. والنلة: ما ارتفع من الأرض وأشرف.

٢٥- مجاشع: رهط الفرزدق. الظران: قطع من الصوان كانت تستعمل فسي

الأرملة القديمة على أشكال حراب ونصال وفؤوس وما شاكلها.

٢٦- دارم: أبو مجاشع. العقوات: جمع عقوة وهي الصفوة والخييار.

والأعطان: جمع عطن وهو مترك الإبل حول الحوض.

٢٧- كليب: قوم جرير. ونهشل: أخو مجاشع.

٢٨- خطرت: ضربت بأذنابها يمنة ويسرة عند التماسول. والكلكل: مقدم

الصنبر. الجران: صفحة العنق.

٢٩- رجع: ثقل وغلب. شال: خف وزنه.

٣١- الفرقان: القرآن الكريم أو التوراة. وهو الصبح أيضاً.

فيصلاً: قاطعاً.

٣٢- حرزم: بلدة في الجزيرة. وقيل جبل صغير معروف. ويروى:

((حرزم)) وهو جبل فوق الهضبة في ديار بني أسد. أبسان: جبل محدود

الرأس كالسنان.

إضافة على النص:

بين أدينا أبيات مختارة من قصيدة طويلة من البحر الكامل للأخطل،
يهجو بها جريراً، بلغت تسعة وثلاثين بيتاً بدأها بالغزل والخمرة وملامة
العدال (١-١٢)، وانتقل بعد ذلك إلى الفخر بنفسه وتعداد شيمائله (١٣-١٥).
ثم وصف فرسه في الأبيات (١٦-١٨)، ليصل بعد ذلك إلى هجاء
جرير وبني كليب ليتوسع في تعداد الصفات التي ينمها فيهم، ويُعدّد مقابل
ذلك فضائل قومه ومفاخرهم (١٩-٣٩).

والأخطل في غزله لا يبعد كثيراً عن سبقه من الشعراء الذين ذكروا
الذميب في محالّات قصائدهم، وليس غرضاً مستقلاً، وغزله وصف المعاناة،
وشوق للقاء وتذكّر أيام خلّت ينفذ من خلالها إلى وصف جمال المرأة
وإيراز مفاصلها.

وأما فخره بنفسه وقومه فهو أسلوبٌ مُتبع في الهجاء يُنفذ من خلاله
من أخصم خصمه.

ويأتي بعد ذلك الهجاء الذي يُحشد فيه الصفات الذميمة والمستقبحة
في الخصم ليُجعل منه أضحوكة لا يحقُّ له بعدها أن يُفاخر إذا ما فخر
الشعراء بحالهم وأنسابهم (شوقي ضيف ١٩٦٣، العصر الإسلامي: ٢٥٩-٢٦٠).

المناقشة:

- ١- حدّد الأفكار الرئيسية في النص.
- ٢- تتبع شخصية الشاعر في المقطع الثالث. وهل توافق الشاعر فيما
ذهب إليه.
- ٣- حدّد الصفات التي هجا فيها الشاعر جريراً.

موضوعات للبحث:

- ١- عُدْ إلى قصيدة الشاعر هذه في الديوان ولخص أسلوب الغزل فيها.
- ٢- عُدْ إلى قصيدة الشاعر هذه في الديوان وعند المفاخر التي يفخر بها الشاعر.
- ٣- عُدْ إلى قصيدة الشاعر هذه ولخص أسلوب الأختل في الهجاء.

بعض المراجع:

- ١- أبو الفرج الأصفهاني، ١٩٥٦، الأغاني دار الفكر، دار مكتبة الحياة - بيروت.
- ٢- شوقي ضيف، ١٩٦٣، تاريخ الأندلس العربي، العصر الإسلامي، دار المعارف - مصر.
- ٣- أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة، ١٩٧٧، الشعر والشعراء، دار إحياء العلوم - بيروت.
- ٤- أنطون صالحاني اليسوعي، ١٨٩١، ديوان الأختل، دار الكتب العلمية - بيروت.
- ٥- أنطون صالحاني اليسوعي، ١٩٨٠، نقائض جرير والأختل، تأليف أبي تمام، دار الكتب العلمية - بيروت.

٤ - قال جرير يردُّ على الأخطل والفرزدق
(ديوان جرير : ٧١٧ - ٧٢٧) ((من البحر الكامل)

- ١- لمن السديار بفرقة الروحان
- ٢- إن زرت أهلك لم يبالوا حاجتي
- ٣- هل رام حشر سوزقنين مكانه،
- ٤- راجعت بعد سؤلوهن مصيابة،
- ٥- أصحح بعد نعيم ضيق مؤنس
- ٦- قد زلتي نزع وشيب شائع،
- ٧- صدغ الطعان يوم سن فواده،
- ٨- هل تؤمنان، ودير أروى بيننا،

- ٩- يا مستجير مجاشع بغشى السردى!
- ١٠- ألي شجرة إن سقذا سم تليد
- ١١- ألي عقلت بني خضاف مجاشع،
- ١٢- إنا نعرف ما أبوك مجاشع،
- ١٣- لما نهزمت كفى الثغور مشيع
- ١٤- شيت فخرت به عليك ومنقل،
- ١٥- يا ذا الصباغة إن بشرأ قد فسنى
- ١٦- دعوا الحكومة لسنم من أهلها،
- ١٧- بكر الحق بان يكونوا منقضا،
- ١٨- كتب الأخطل إن قومي فيهم
- ١٩- نزع الأخطل حين جد جراؤنا
- ٢٠- إن القصائد بالأخطل فاعرف،

- ١- لا تسمعن مجاشعاً بامسان
- ٢- قليلاً يليكسه عصبم ذهبان
- ٣- وعدت هالك بالاشد سبتان
- ٤- فالحق بأصك من بني ذهبان
- ٥- منأ غداة جهنت، خسر جبان
- ٦- وبالك وبفسارس الظهسان
- ٧- أن لا تجوز حكومة النشوان
- ٨- إن الحكومة في بني شيبان
- ٩- أو أن يفلوا بحقيقة الجيران
- ١٠- نأج الملوك، وراية النعمان
- ١١- عظم الشوى منكسر الأسفان
- ١٢- قصنت إليك مجسرة الأرمسان

- ٢١- وَعَلَقَتْ فِي قَرْنِ الثَّلَاثَةِ رَابِعاً
 ٢٢- وَالنَّمْرُ حَيٌّ مَا يُنَالُ قَدِيمُهُمْ،
 ٢٣- إِنَّ الْفَوَارِسَ مِنْ رِبْعَةِ كُلِّهِمْ
 ٢٤- مَا نَابَ مِنْ حَدَثٍ فَلَيْسَ بِمُسْلِمِي
 ٢٥- فَأَخْشَا إِلَيْكَ، فَلَا سُلَيْمَ مِنْكُمْ
 ٢٦- وَالزَّمْ بِحَدَفِكَ فِي قَضَاعَةِ الْبِصَا
 ٢٧- سَوْقُوا النِّقَادَ فَلَا رَجُلٌ لِنَقْلِهِ
 ٢٨- مَازَالَ مَنَزِلُنَا لِنَقْلِهِ عَالِيَا
 ٢٩- فَأَلْبِضْ بِدِيكَ فَبُنْتِي فِي سَادِخٍ
 ٣٠- وَإِذَا وَزَنْتَ بِمَجْدٍ فَيَسَّرَ نَقْلِيَا
 ٣١- تَلَقَى الْكِرَامَ إِذَا خُطِبْنَ غَوَالِيَا،
 ٣٢- فَبِخِ الْإِلْسَةَ سِبَالٍ تَقْلِبُهَا إِنِّهَا
- مِثْلُ الْبِكَارِ لُسْرَزْنَ فِي الْأَقْرَانِ
 سَنَهْقُوكَ حَسِينَ تَخْطِطُ الْخَيْسَانِ
 يَرْضَوْنَ لَوْ يَلْفُوا مَسْدَى السُّفْهَانِ
 عَمَّرِي وَحَنَظَلْتَنِي وَلَا السُّفْهَانِ
 وَالْقَسَامِرَانِ، وَلَا يَكُونُ ذُبْيَانِ
 فَيَسَّرَ عَلَيْكَ وَخَنَذَقَ الْخُصَّانِ
 سَهْلُ الرُّمَالِ وَمَتَبَّتْ السُّفْهَانِ
 وَاللَّهُ شَمَّرُفَ فَيَسْوَفُهُمْ بَنِيَاتِي
 مَسْجَبِ السُّدْرِي مَتَمَسَّعِ الْأَرْكَسَانِ
 رَجَحُوا عَلَيْكَ وَشَلَّتْ فِي الْمِيزَانِ
 وَالتَّظْلِيْمَةُ مَهْرَهَا فَيَسْمَانِ
 مَسْرِيَّتِ بِكُلِّ مَخْطَفٍ خَنَانِ

معاني المفردات:

- ١- بُرْقَةُ الرُّوحَانِ: اسم مكان. نبيع: نستبدل.
- ٢- يُبَالُوا: يُلْبُوا ويهتموا. شَفْنِي: أَلْمَنِي وَأَضْعَفْنِي.
- ٣- رَامَ: فَارَقَ. سَوِيقَتَانِ وَالْبَرْدَانِ: مَوْضِعَانِ.
- ٤- السُّلُو: النِّسْيَانِ. الصَّبَابَةُ: الرِّقَّةُ فِي الْحَبِّ.
- ٥- الْعَيْشُ الْمَوْثِقُ: الْمَعْجَبُ.
- ٦- النَّزْعُ: انْحِسَارُ الشَّعْرِ عَنْ مَقْدَمِ الرَّأْسِ. الْفَيْنَانِ: الْكَثِيرُ الشَّعْرِ.
- ٧- صَدْعٌ: كَسْرٌ. نَدَانٌ: التَّأَمُّ وَعَادٌ إِلَى الْحَالَةِ السَّلِيمَةِ السَّابِقَةِ.
- ٨- دَبَّرَ أَرَوَى بِالشَّامِ. الْأَعْزَلَانِ: وَادِيَانِ بِالْمَرْوَةِ بِبِلَادِ بَنِي كَلْبٍ. تَوَسَّنَ: تَبَصَّرَانَ.

٩- يشير إلى مقتل الزبير بن العوام بين أظهرهم. الردي: الموت. مستجير: طالب السلامة.

١٠- اللينان صفحة العنق. العيصم: الأثر. عصيم دخان: مالزق منه.

١١- عَكَت: شَبَّهَتْ، يعني سنان بن خالد المنقري. والعلاء بن قرظلة الضبي خال الفرزدق.

١٢- بنو دهمان: من بني نصر بن معاوية.

١٣- كَفَى الثَّغُورَ: حفظها وصانها.

١٤- شَبَّهَتْ: هو ابن ربيعي الرياحي. مَعْقِلٌ: هو ابن قيس الرياحي. الملهان: عبد الله بن الحارث وهو أبو مليل.

١٥- ذو السبابة: أراد به الأخطل. بشر: هو ابن مروان.

١٦- الحكومة يعني بها سلطة بشر بن مروان بن الحكم.

١٧- مَقْنَعًا: عدلاً بين الناس يقنع الناس بحكومتهم، وعسا بهذا حُزِبَ البسوس.

١٩- نَزَعَ: كَفَّ. الشَّوَى: القوائم.

٢٠- مَجْرَّةُ الأرسان: أي مخلاة الطريق لا تُحْبَسُ عنك.

٢١- الثلاثة: الفرزدق والبعيث وعمر بن لُجَأَ والرابع الأخطل ويقال قسي الثلاثة: يعني الفرزدق والبعيث ومحمد بن عُمير بن عطاردة. القَرْنُ: الحبل الذي قَرَنُوا فيه أي عُلِقَتْ في حبلتي الذي جمعتهم فيه.

٢٢- النمر بن قاسط بن مَنبٍ بن أفضى بن دَعَمَى بن جديلة بن أسد بن ربيعة.

وسبقواك: يريد بالكرم. تَخَاطَر: تفاخر.

٢٣- الضحيان: عامر الضحيان بن زيد مائة بن سعد بن الخزرج بن تيم الله بن النمر.

الهدى: الغاية.

٢٤- السعدان: سعد بن زيد مذاة وسعد بن مالك بن زيد مناة. فليس بهسلمي:
أهي ينصرونني.

٢٥- العامران: عامر بن صعصعة وعامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة.
إهنا: أرجع إلى نفسك. ومعناه: إنكم لم تلتحقوا سلميماً في النسب ولا عامر بن
صعصعة ولا غطفان بن سعد.

٢٦- عني بذلك حلف اليمن وربيعه

٢٧- الضمران: ضرب من الرياح. النقد: صغار الغنم. يقول نفيت تغلب
هني هذا المكان.

٢٩- أقبض يديك: لا تتناول ما لا تطيق. باذخ: مشرف.

٣٠- رجحوا: ثقلوا وزناً، غلبوا. شئت: خسرت، خف وزنك مقابل وزنهم.

٣١- خطين: طلبن للزواج. غواليًا: غالية المهر. المهر: صداق المرأة.

٣٢- المخفخف: من الخفخة، صوت الحباري والضبع والخنزير

مبال: التوعد، يقال نشر سبلته، أي: جاء متوعداً، وهنا سبال تغلب:

عنيها ووعدها، خن- خنيا: خرج صوت بكائه أو ضحكته من أنفه،

والخنان: داء في الأنف، وقد يصيب الطيور في حلوقها.

إضاءة على النص:

بين أيدينا أبيات مختارة من قصيدة طويلة من البحر الكامل لجرير،
يردُّ بها على الأخطل، بلغت سنة وتسعين بيتاً (١)، وعنوان القصيدة (جنازة
الشیطان) نهاية المجز من البيت الواحد والتسعين. بدأها جرير بوقفه طلليسة
(١-٥)، وأعقبه بوصف للمشيبي ونوازع الهوى (٦-١١)، ثم رجع إلى الأحبة
(١٢-٢٠)، وبعد ذلك جاء الهجاء، وقد استغرق قسماً كبيراً من أبيات

القصيدة (٢١-٤٤)، والفخر (٤٥-٦٢)، وبعد ذلك تداخل الفخر والهجاء في أبيات القصيدة (٩٤-٩٦).

ويقال إن مطلع القصيدة، البيت:

يا ذلّ الهزيمة إن بشراً قد قضى ألا تجوز حُكومة النشوان

وقد ورد المطلع في الديوان (٧١٧) وفي النقائض (١٧٨):

لمنّ الديار ببرقة الروحان إذ لا نبيع زماننا بزمان

وجريرو في وقفته الطللية لا يبعد عن الفرزدق والأخطل، وهو يحاكي من سبقه من الشعراء، ومثل ذلك يمكن أن يقال في نمبه وفي رحيل الأحبة، لكن ما بلغت النظر فخره وهجاؤه. أمّا الفخر فهو يفخر بجده الخطفي، فمنه أخذ الشعر وكان شاعراً كبيراً، وأمّا الهجاء فكان لاذعاً مرّاً.

ينقص فيه على خصمه انقضاضاً. وواضح أنه يجعل لسانه أقطع من السيف، والسيف إنما يقطع الأطراف، ويبقى على من طعنه، أمّا لسان جريرو فلا يبقى بقية فيمن طعنه (شوقي ضيف، ١٩٦٣، المعاصر الإسلامي: ٢٧٧).

وقد وردت هذه القصيدة في كتاب النقائض لأبي تمام بتعليق الأبي أنطون صالحي اليسوعي - بيروت، دار الكتب العلمية ١٩٨٠، في اثنتين وثمانين بيتاً، فيها أبيات لم ترد في الديوان، وهي موجودة في الصفحات: ١/١٩٩، ١/٢٠٠، ١/٢٠٢، ١/٢٠٣، ٢/٢٠٨، ٢/٢٠٩، ١/٢١٢، وعلى ذلك يكون عدد أبيات القصيدة (٩٦ + ١٢) = ١٠٨ بيت.

المنقشة:

١- أشرح الوفاة الطللية.

- ٢- ما الصفات التي يهجو بها جرير الأخطل ؟
 ٣- أعرب البيت الثاني والثلاثين مفردات وجملًا.

موضوعات للبحث:

- ١- عُدْ إلى قصيدة الشاعر هذه في الديوان ولخص أسلوب جرير في الهجاء.
 - ٢- عُدْ إلى قصيدة الشاعر هذه في الديوان ولخص أسلوب الفزل والوقفة الطللية.
 - ٣- عُدْ إلى نقائض جرير والأخطل وادرس الأبيات المشار إليها في الإضاءة من حيث المضمون.
 - ٤- عُدْ إلى نقائض جرير والأخطل، وقارن أسلوب الهجاء عند الشعارين.
- بعض المراجع:
- ١- أبو الفرج الأصفهاني، ١٩٥٦ الأغاني ج ٣ : ٨ وج ١ : ٦-١١ دار الفكر، دار مكتبة الحياة - بيروت.
 - ٢- أبو العباس شمس الدين أحمد بن أبي بكر بن خلّكان، ١٩٧٧، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق إحسان عباس، دار صادر - بيروت.
 - ٣- أبو تمام ١٩٢٢، نقائض جرير والأخطل، نشر الأب أنطون صالحاني، بيروت ١٩٢٢.
 - ٤- يوسف عيد، ١٩٥٦، ديوان جرير - دار الجليل.
 - ٥- محمد أمين طه، ١٩٧٠، ديوان جرير، شرح محمد حبيب، دار المعارف - القاهرة.

٥ - فن الهجاء

في النقائص وأسلوبها

لاحظنا في دراستنا لنصوص النقائص السابقة أن الهجاء فيها يقسم على أمور ثلاثة:

الأول: تجريد المهجو وقبيلته من الفضائل والمكارم جميعها، وإسقاطها على نفسه وعلى قبيلته، وهذا الهجاء كان الغالب في العصر الجاهلي.

الثاني: قذف المهجو بالسيئات والشتائم، والتعرض لنسائه بالفحش والخذل.

الثالث: تصوير المهجو تصويراً ساخراً مضحكاً. وهذا الضرب من الهجاء ازدهر بصورة خاصة في العصر الجاهلي.

هذه الضروب الثلاثة نجدها مجتمعة في نقائص جرير والفرزدق والأخطل ونلاحظها بيسر في النماذج التي درساها.

ونضيف إلى هذه الخصائص أن هذه النقائص جمعت الهجاء مختلفاً بالفخر، فالشاعر عندما يهجو خصمه، ويُعدُّ مثالبه، وعيوب قبيلته، يُستفيد بمآثر قبيلته ومكارمها، ويُعدُّ أيامها ووقائعها. ولهذا نجد أن نقائصهم كانت سجلاً لأيام العرب ووقائعها في الجاهلية والإسلام، وكانت لها قيمة تاريخية كبيرة.

وإلى جانب هذه الخصائص المشتركة، كان لكل شاعر أسلوبه فسي الهجاء. فجرير الذي غلبت بكثرة إشاراته إلى وقائع العرب، غلبت بتصوير خصمه في صور مضحكة مشبعة بالتهكم والسخرية أكثر من عنايته بالمسائل المبتكرة. انظر إلى تصويره للفرزدق حين هدد مريعاً راوية جرير بالقتل:

زعم الفرزدق أن سيقال مريعاً
أنشُر بطول سلامة يامريع

وانظر تصوير فساد تغلب قبيلة الأخطل:

تسوف التغلبة وهي سكري، قلنا الخنزير تحسبه غزالا

كما نلاحظ في مجاء جرير كثرة تكراره لأفكاره ومبادئه، فإذا مجا جرير الفرزدق لقبة بابين القين، وشبهه بالقرن، والسوزوان، وتوسره بنسبته ومجونه، واتهمه في دينه، ونسبه إلى دارهم، كل المثلث التي تثير بها نسيهم (انظر نقائضه في الفرزدق).

وإذا مجا جرير الأخطل عثره بنصرانية، وبشرية الخضر، وأكل لحم الخنزير، وصغر اسمه (الأخطل) تحقيرا، ولقنه بنوكل وبالجد، وعثر قومه بالدمسرية وبذبح الجزية، ورسي نساء تغلبا بالفواحش، وفخر عليه بمسخر وقيس (انظر نقائض جرير والأخطل).

أما الفرزدق فكان أوسع مخيلا من جرير وأكثر ابتكارا لسانيا. إلا أن صعوبة شعره جعلت نبح جرير أكثر سيرة، وهو يجاري جريرا في فحشه وفي صورته، وبفوقه في الإشارة إلى أيام العرب (انظر نقائض جرير والفرزدق). وكان له من شرف قومه ما جعله يستعلي على جرير، وهو انطلق على جرير النعوت المختلفة، فهو ابن الفراشة، وابن الإنسان وابن شموق الأعبار ونحو ذلك..

ونقائض الأخطل حفظها من الفحش نون حفظ نقائض صاهبية جرير والفرزدق، فهو يقول: ((ما حوت أحدا بما تستحي الذراء أن تكشفه ثيابها)) (نقائض جرير والأخطل). ولعل اتصاله بالبيئة الأموية هو أصل ما جعله على الإقلال من الفحش، والأخطل كان شديد العناية بالمسحور التحسينية المضحكة، يقول:

قوم إذا استببح الأضياف كلهم
قالوا لأهمهم يؤني على النار

وكانت مناسي الأخطل في هجاء جرير مكرورة محدودة، وأكثر هجائه في جرير كان منصّباً على قبيلة جرير ينسب إليها كل ما تُعزّر به مضر من المخازي والفواش.

أسئلة وتطبيقات:

- ١- عرّف النقائض وبيّن خصائصها الفنية وكميتها، واستشهد بأمثلة منها.
- ٢- ما رأيك في فنّ النقائض ؟ وفي نقائض جرير والفرزدق والأخطل خاصة ؟.
- ٣- اقرأ فصلاً من كتاب (تاريخ النقائض لأحمد الشايب) ولخصه لزملائك، مع تعليقاتك عليه.
- ٤- عُدّ إلى نقائض جرير والفرزدق لأبي تمام، واستخلص خصائص الهجاء عند كل منهما.
- ٥- عُدّ إلى نقائض جرير والأخطل لأبي الصماني، واستخلص خصائص هجاء كل منهما الآخر.
- ٦- عُدّ إلى بحث المقاضلة بين شعراء النقائض في كتاب المراجع التي سبق ذكرها، ولخصّ ذلك لزملائك.

د- نصوص للدراسة

١- قال جرير

يرثي زوجته خالدة

((الديوان، شرح د. يوسف عبيد - دار الجليل - بيروت - ٢٢٦ -))

(من البحر الكامل)

- ١- نسولاً الحياء لغادني استعبار
 - ٢- واقد نظرت، وما تمتنع نظيرة
 - ٣- فجزلك ربك في غمضيك نظيرة،
 - ٤- ولهمت قلبسي، إذ غلقتني كنيرة،
 - ٥- أرغى النجوم وقد مضت شوربة
 - ٦- نعم القربى وكنت علقى مستقيمة
 - ٧- غمرت مكرمة المسماك وفارقت
 - ٨- فسقى صدى جدث بركة ضناجك
 - ٩- هزم أجش إذا استبحر ببلدة
 - ١٠- متراكب زجل يسطىء وميضه
 - ١١- كانت مكرمة العشير ولم يكن
 - ١٢- ولقد أراك تسويت أجمل منظر
 - ١٣- والسريع طيبة إذا استقبلتها،
 - ١٤- وإذا سررت رأيت نارك نسوت
 - ١٥- صلتى الملائكة السنين تخيروا،
 - ١٦- وعظيك من صلوات ربك كلمسا
 - ١٧- بالنظرة لك يوم هاجت غيرة
 - ١٨- تحيي الروامن زيفها، فتجده
- ولسرت قبرك والحبيب يزار
في اللحد حيث تمسك المظفر
وسقى حسنة لك فجلت من سائر
وتو القسائم من يمينك تمشي
تسحب النجوم كسائر
وارى بنفسك بلسانك الأسماء
مما تسبقها حسنة في القسائم
تسقى أجش، قد يمشى من سائر
فكأنها بجوابها الأسماء
كسائر تحت يطونها الأسماء
بفسقى غواص أم مسرور
ومع الجمال مسكونة وقطار
والعرض لا تيسر ولا خسائر
وجها أعز، يزينة الأسفار
والصالحون علك والأسرار
نصبت الحبيب ملتبدين وغاروا
من أم حسرة، بسالمة، دار
بعد البلى، وتمتة الأمطار

- ١٩- وتُكَلِّمُ مَنْزِلَةً لَهَا بِجَلِيلٍ وَهِيَ الزَّيْسُورُ، تُجِدُّهُ الْأَهْسَارُ
 ٢٠- لَا تُكْثِرُنَّ إِذَا جَعَلْتَ تَلْوَئِي، لَا يَسْذُفُنَّ بِعَظْمِكَ الْإِكْثَارُ
 ٢١- كُنَّ الْخَلِيطُ هُمُ الْخَلِيطُ فَلَا يَنْبَغُوا
 ٢٢- لَا يَكْبِتُ الْقُرْثَاءُ أَنْ يَتَفَرَّقُوا
 وَهِيَ الزَّيْسُورُ، تُجِدُّهُ الْأَهْسَارُ
 لَا يَسْذُفُنَّ بِعَظْمِكَ الْإِكْثَارُ
 مَتَبَدِّلِينَ، وَبِالْإِدْوَارِ دِيَارُ
 لَيْسَ يَكْسِرُ عَلَيْهِمْ وَتَهَارُ

معاني المفردات:

- ١- استيقار: نرف الدموع.
 ٢- المبحار: المغول.
 ٣- الحمدي: جثمان الميت. المجلل: المصنوع. المنرار: الغزير الماء.
 ٤- ولَّهت قلبي: جعلته والها. والولة: ذهاب العقل واختلاطه لشغل أو حزن التمانم: العود.
 ٥- مضت غورية: أخذت نحو الغور للغروب والسقوط. وغصبت النجوم: فرقها.
 الصوار: القطيع من البقر الوحشي.
 ٦- العلق: المال الكريم والنفيس من كل شيء. مضينة: أي يضمن به لنفاسه، أي هي كالمال النفيس. التعتف: أسفل الجبل وأعلى الوادي. بليئة: اسم بلد.
 ٧- ويروى: ما شفقها صلفاً. ويروى: ما شمانها صلفاً. المسالك: اسم الإمسالك.
 الإقتار: العسرة. الصلف: بغض من الزوج وذلك لقلة خبره والزهد فيه.
 ٨- الجدث: القبر. برقة ضاحك: موضع. هزم: أي سحباب. أجشش: في صوته جشة أي بحة. الديمة: مطر يدوم في سكون بلا رعد وبرق.

٩- استخار: تردد وكثر. الجواء: جمع مفردة جَوّ وهو ما انخفض من الأرض.

١٠- ويرى: متأكم. زجل: يريد صوت الرعد. كالباق: يريد كالخيل البلق وهي ذات سواد وبياض. الأمهار: جمع مهر: ولد الفرس. العشير: الزوج. النوائل: الدواهي

١٢- الوقار: الهيبة

١٣- استعرضتها: أي ذوت من عرضها. والريح طيبة إذا استقبلتها. يقول ريح فمها طيب.

والعرض لا دنس: العرض هو ريح البدن الطيب، وحسن الثناء في الناس: كل أمرها حسن.

١٤- سقرت المرأة وأسقرت: كشفت عن وجهها.

١٦- نصبت: قصد أو أعيا وشبح الحجاج: أي رغبوا أيديهم بالطلبية والدعاء. من التلبذ: أن يجعل المحرم في رأسه شيئاً من صمغ ليتلبذ شعره.

١٨- الروامس: الرياح. ترمس: تدفن.

١٩- وحى الزبور: الكتاب.

٢٢- لا يلبث: لا يؤخر. القرناء: المفرد القرين: الزوج.

إضاعة على النص:

ما بين أيدينا أبياتٌ مختارة من قصيدة طويلة من البحر الكامل، بلغت اثنين وثمانين بيتاً (الديوان، يوسف عيد: ٢٣٩-٢٥٠) بدأها الشاعر برثاء زوجته (خالدة) (الأبيات من ١-٢٢)، وهو القسم الذي اخترناه للدراسة. ثم ينتقل بعد ذلك إلى الرد على قصيدة الفرزدق التي قالها في إطار النقائض، وهي من البحر الكامل والقافية الرائية، يعيب فيها على جرير بعض العيوب

في زوجه (أم حزره) (الأبيات من ٢٣-٤٧)، ويسهب فيها جرير في هجاء
والدة الفرزدق وحياتها وسيرتها، ثم ينتقل بعد ذلك إلى هجاء الفرزدق
(الأبيات من ٤٨-٧٠)، فيتناول فيها شخص الفرزدق وحياته وقبيلته وزوجه
(النوار) والشاعر البُعَيْثُ وأمه ووالد الفرزدق، ثم يفاخر جريراً بقومه
(الأبيات من ٧١-٨٢) .

وفي أبيات جرير هذه نجد إنساناً آخر غير الذي عرفناه من خلال
نصّه الأول الذي درسناه في (الشعر السياسي : ألتئم خير من ركب المطايا)
والنص الثاني الذي درسناه في (النقائش : ألا حَيَّ ربيع المنزل المتقادم فسي
هجاء الفرزدق، وآمن الديار ببرقة الروحان في هجاء الأخطى) .

ويبدو جرير في النص زوجاً ملوّحاً فجّح بزوجه (خالدة)، فصور فيه
لوعة الفراق، وعدد محاسنها من خلال سيرتها الحميدة معه، وخلص إلى
دعائها بصلاة الملائكة والأبرار عليها، واعتذر من لائميه على بكانها،
فهي أهل لأن يبكي لفراقها على الرُغم من أنه يؤمن بفراق الأحبة مهما طال
بهم الزمن، ويبدو ذلك من الحكمة التي يوردها في بيتيه الأخيرين (٢١-٢٢)
تُلخّص فكرة الآية الكريمة:

((كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ وَيَبْقَى وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ)) (سورة
الرحمن: ٥٥) .

المناقشة :

١- ما الذي منع الشاعر من البكاء ؟ وما الذي كان يفعله ؟

٢- كيف كان وقع وفاة زوجته عليه ؟ وبماذا دعا لها ؟

٣- اشرح الحكمة الواردة في البيت الأخير .

موضوعات للبحث:

- ١- عُدْ إلى النص في ديوان الشاعر وانثر معاني الأبيات، ثم حدّد الأفكار والمعاني التي أتى بها الشاعر في نصّه.
- ٢- عُدْ إلى القصيدة في ديوان الشاعر وقارن بين معانيها ومعاني أبيات الهجاء في زوجة الفرزدق ووالدته.
- ٣- عُدْ إلى القصيدة في ديوان الشاعر وحدّد المعاني والصفات التي يفخر بها جرير.

بعض المراجع:

- ١- أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلّكان، ١٩٧٧، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت.
- ٢- حسين جمعة، ١٩٩١، الرثاء في الجاهلية والإسلام، دار مجد للطباعة والنشر - دمشق.
- ٣- جميل سلطان، ١٩٦٧، ديوان جرير، دار الأنوار - بيروت.
- ٤- محمد بن اسماعيل عبد الله الصاوي، ١٩٤٥، ديوان جرير، الشركة اللبنانية للكتاب - بيروت.
- ٥- شوقي ضيف، ١٩٦٣، تاريخ الأدب العربي - العصر الإسلامي، دار المعارف - مصر.
- ٦- يوسف عيد، ١٩٩٢ م - ١٤١٣ هـ، ديوان جرير، دار الجليل - بيروت.

٢ - قال الفرزدق

أبي وصف الدنوب

((الديوان، شرح وتقديم أ. علي الماحور - دار الكتب العلمية، ١٩٨٧ -

(١٩٢٨ - ٢٣١)) (من البحر الطويل)

- ١- وأبلى من ضلالي، وما كان ضاحياً،
- ٢- فلما دنا قلت: إن دونه، إنني
- ٣- لم أكن من السراة بيني وبينه،
- ٤- فقلت لسه لمّا تكشّر ضاحكاً،
- ٥- تضحى فبان وأثقتني لا تخونني
- ٦- وأنت امرؤ، يا دنوب، والقدر كذمتا
- ٧- ولو غرنا نهضت نلتهم القري
- ٨- نعيم، إذا تمست عليك رأيتهما
- ٩- هم دون من أخشى، وإن لدونهم،

- ١٠- فلا أنا مختار الحياة عليهم،
- ١١- متى يذفوني في فم الشر يكلهم
- ١٢- فلا لأمري بي حين يستد قوماً
- ١٣- وإن لترعى الوحش أمانة بنا،
- ١٤- فضلتا يثنتين المعاشر كلهم:
- ١٥- جهال إذا شئوا الخبي من ورائهم،
- ١٦- وذار حفاظ قد حاللنا، وغيرهما
- ١٧- نزلنا بها، والثغر يخشى الهراقاً

- ١- وأبلى من ضلالي، وما كان ضاحياً،
- ٢- فلما دنا قلت: إن دونه، إنني
- ٣- لم أكن من السراة بيني وبينه،
- ٤- فقلت لسه لمّا تكشّر ضاحكاً،
- ٥- تضحى فبان وأثقتني لا تخونني
- ٦- وأنت امرؤ، يا دنوب، والقدر كذمتا
- ٧- ولو غرنا نهضت نلتهم القري
- ٨- نعيم، إذا تمست عليك رأيتهما
- ٩- هم دون من أخشى، وإن لدونهم،

١٨- تَجِبْنَ بِهَا التَّيْمَنُ الْمُسْتَعَانَ مِنْهُنَّ
 ١٩- لَقَدْ مَنَ تَحَامِي بِغَدِ كُلِّ عَسَاكِرِ
 ٢٠- مَرَاتِرُ أَحْقَمَتِ الْبَنِينَ وَأَضْمَتَتْ
 ٢١- نَصْنَعَدْنَ فِي تَرْغِي تَمِيمٍ إِلَى الْفُصْلَا
 ٢٢- وَبَدَا الَّذِي سَلَّ السُّيُوفَ وَشَامَهَا

٢٣- عَشِيَّةٌ لَمْ تَمْنَعْ بِلَيْهَا قَبِيلَةً
 ٢٤- عَشِيَّةٌ مَا وَدَّ ابْنُ عَمْرَاءِ أَنَّهُ
 ٢٥- عَشْمِيَّةٌ وَدَّ النَّاسُ أَنَّهُمْ لَنَا
 ٢٦- عَشِيَّةٌ لَمْ تَسْتَرْزِ هَوَازِينَ عَسَاكِرِ
 ٢٧- رَأَوْا جَهْلًا دَقَّ الْجِبَالَ، إِذَا التَّقَتِ
 ٢٨- رَجَالًا عَنِ الْإِسْلَامِ إِذْ جَاءَ جَالِدُوا
 ٢٩- وَحَتَّى سَفَى فِي سُبُورِ كُلِّ مَدِينَةٍ
 ٣٠- لَعَمْرِي لَنِعْمَ الْقَوْمُ قَوْمِي، إِذْ دَعَا
 ٣١- إِذَا رَفَدُوا لَمْ يَبْلُغِ النَّاسُ رَفْدَهُمْ
 ٣٢- فَإِنْ تَبَّكُّهُمْ عَنِّي تَجِدُنِي عَلَيْهِمْ

بِعِزِّ عِرَاقِيٍّ وَلَا بِمُسْتَعَانَ
 لَسْتُ مِنْ مِسْوَانَا إِذْ دَعَا أَبَوَانِ
 عَقِيْبَتُ، إِذِ الْهَمَّاسَانِ يَضْطَرَّانِ
 وَلَا غُلْفُفَانِ عَوْرَةَ ابْنِ دُخَانِ
 رُؤُوسُ كَبِيرَتَيْنِ يَنْتَضِخَانِ
 ذَوِي الثَّنْثِ حَتَّى أَوْخَعُوا بِهَوَانِ
 مُتَادٍ يَنْسَادِي، فَوْقَهَا، بِسَادَانِ
 أَخَوُفُفُ عَلَى جُلٍّ مِنْ الْهَضْبَانِ
 لَضِيْقٍ عَرِيْطٍ أَوْ لَضِيْقٍ طَعَانِ
 كَعِزَّةِ أَبْنَاءِ لَهُمْ وَيَتَانِ

مَعَالِمِي الْمَعْلَمَاتِ:

- ١- الأطلس: الذئب الأشهر المائل إلى السواد. العَسَمَل: المُضطرب فسي جريه. الموهن: الليل.
- ٢- أسوي: أضم.
- ٤- تكشّر ضاحكاً: خَشَفَ عن أنيابه.
- ٥- وَأَقْبَتَنِي: صدقتني في قولك وفعلك، عاهدتني.
- ٦- أخيين: تصغير أخوين.
- ٧- تَلْتَمَس: تطلب. القرى: طعام الضيف.
- ٨- تَمَّت: اجتمعت وأقبلت عليك.
- ٩- دون مَنْ أخشى: يضحون من أجل سلامتي.
- ١١- يَقْذُونِي: يُقَدِّمُونِي للدفاع عنهم.
- ١٣- النَّعْلَان: الشرق والغرب.
- ١٤- الجِفَان: واحدها جَفْنَة: القصعة الكبيرة يُقَدَّمُ بها الطعام.
- ١٥- شَدُّوا الخَبِي: عَزَمُوا على أخذ الرأي والمشورة.
- ١٦- الحِفَاف: الصمود والثبات. التَّرْعِيَة: الراعي المجيد الرعاية. السَّشَنَان: الشديد البغض والعداوة.
- ١٧- الشَّعْث: الواحد شُعْث: المتلبد الشعر. الشَّعْثُ الثَّانِيَة: الخيل المغيرة.
- ١٨- النِّيَب: النِّبَاق الممْنَة.
- ١٩- المُدَجِّج: الكامل السلاح. الحَصَان: المرأة المُحصَّنة، أي التي لها زوج.
- ٢٠- الهِجَان: الحرُّ الكريم.
- ٢١- الأَدَاحِي: الواحدة أَدْحِيَة: المكان الذي تُضَع فيه النُّعام بيضنها. العَائِق: الجارية أوشكت أن تغدو عانساً. العَرَان: من سبق لها أن تزوجت.

٢٢- شام السيوف: أعدها، فرغان، أراد فرغانة: وهي مدينة وكورة واسعة بما وراء النهر متاخمة لبلاد تركستان.

٢٤- ابن غراء: هو ضرار بن مسلم أخو قتيبة الذي خلعه سليمان بن عبد الملك عن ولاية خراسان، وأمه الغراء بنت ضرار بن معبد.

٢٦- ابن نخان: لقب باهلة، وكان قتيبة منها.

٢٨- ذو النكت: الذين يخلفون بعهودهم التي قطعوها. أوتحسوا: خضعوا ودانوا.

٣٠- الحدثان: الاضطراب

٣١- القبيط: المنبوع من النياق لغير علة.

٣٢- تبلهم: تستنبرهم.

إضماوة خلمي النذير:

ما بين أدينا أبيات مختارة من قصيدة طويلة الفرزدق، بلغت سبعة وأربعين بيتاً من البحر الطويل على روي النون، وكان الفرزدق قد خرج في نفر من الكوفة يزيد بن يزيد بن المهلب، فتعقبهم ذئب، ونهش شاة مسلوخة على جمل، وعاجلهم المسير، فقطع له الفرزدق رجلها أولاً، ثم يدها، ولما أصبح القوم خبرهم بما كان وكتب هذه القصة (السيديان: ٦٢٨). وفيه أسلوب قصصي جميل يحاور الفرزدق الذئب وكأنه رفيق سفر، وعلى الفرزدق أن يكرمه.

تبدأ القصة بمقدمة في الأبيات (١-٣)، والفرزدق الذي يعرف طبيعة الذئب وغدره، لا يخفي حذره، فيشترط على الذئب حق الضيافة والصدقة في الأبيات (٤-١١)، ويفخر بنفسه في الأبيات (١٢-١٧)، كما يفخر بقومه في الأبيات (١٨-٤٧).

- ١- ماذا عرض الفرزدق على الذئب ؟ وما رأيك في هذا العرض ؟
- ٢- كيف كان الآخرون يستقبلون الذئب ؟ وما رأيك في ذلك ؟
- ٣- عدد الصفات التي يفخر بها الشاعر ؟

موضوعات للبحث :

- ١- عُدْ إلى قصيدة الشاعر في الديوان، وانشر أبياته في الذئب، بشكل قصصي مستفيداً من المقدمة والشروح المرافقة.
- ٢- عُدْ إلى قصيدة الشاعر في الديوان، ولخصْ معاني أبيات الشاعر في الفخر،
- ٣- عُدْ إلى سيرة الفرزدق في ديوانه، وبيِّن أسباب تفوق الفرزدق في الفخر.

بعض المراجع :

- ١ أبو الفرج الأصفهاني، ١٩٥٦، الأغاني، دار الفكر - دار مكتبة الحياة - بيروت.
- ٢ شوقي ضيف، ١٩٦٣، تاريخ الأدب العربي، العصر الإسلامي، دار المعارف - مصر.
- ٣- محمد بن اسماعيل عبد الله الصاوي، ١٩٤٥، النقائض بين جرير والفرزدق، مطبعة الصاوي - القاهرة.
- ٤- علي فاعور، ١٩٨٧، ديوان الفرزدق، دار الكتب العلمية - بيروت.
- ٥- شاعر الفحام، ١٩٧٧، الفرزدق، دار الفكر - دمشق.

قال كثير

يمدح عزة وكان يحبها

((الديوان، قدم له وشرحه مجيد طراد، دار الكتاب العربي، ١٩٩٣، ٥٤))

((٥٨)) (من البحر الطويل)

- ١- خليلي هذا ربيع عزة فاعقلا
- ٢- ومما ترأباً كان قد مسس جلدها
- ٣- ولا تياسا أن يمحو الله عنكما
- ٤- وما كنت أدري قبل عزة ما البكسا
- ٥- وما أنصفت أما النساء فبفضحت
- ٦- فقد خلقت جهداً بما نضرت له
- ٧- أناديك ما حشج الشجرع وكبرت
- ٨- وما كبرت من فوق ركنة رفقة
- ٩- وكانت لقطع الحبل بيني وبينها
- ١٠- وكنت كذات الظلع لما تحاملت
- ١- قلو صبركما ثم ابكيا حينئذ خلست
- ٢- وبهتاً وظللاً حينئذ باتت وظلست
- ٣- دنوباً إذا صسلتتما حينئذ صلت
- ٤- ولا فوجعت القلب حينئذ تولست
- ٥- إليسا وأما بالذوال فضنت
- ٦- قرش غداة المسارمين وصلت
- ٧- بهيفساء ال رفقة وأهلست
- ٨- ومن ذي خزال اشغرت واستهلست
- ٩- كنائز نذراً ولست فأهلست
- ١٠- على ظننها بعد الضار استهلست

- ١١- أريد الشواء عندها وأظنها
- ١٢- يكلفها الغنزير شئني وما بها
- ١٣- هنيئاً مزيناً غير دام مخامر
- ١٤- ووالله ما فارست إلا تباعدت
- ١٥- ولم زفرت لو يسمن فلتنسي
- ١٦- وكنا سلكنا في صمود من الهوى
- ١٧- وكنا عقدنا عقدة الوصل بيننا
- ١٨- فإن تكن الغنبي ساملاً ومرحباً
- ١- إذا ما أظننا عندها المكش مثلت
- ٢- هواني ولكن للمليك استدلست
- ٣- لعزة من أعراضنا ما استدلست
- ٤- بسهمرم ولا أكثرت إلا أقلت
- ٥- توالي التي تأتي المني قد تولست
- ٦- فلمما توالينا ثبست وزلست
- ٧- فلمما توائنا شذنت وظلست
- ٨- وحقت لها الغنبي لسدينا ولت

المناقشة :

- ١- ماذا عرض الفرزدق على الذئب ؟ وما رأيك في هذا العرض ؟
- ٢- كيف كان الآخرون يستقبلون الذئب ؟ وما رأيك في ذلك ؟
- ٣- عدد الصفات التي يفخر بها الشاعر ؟

موضوعات للبحث:

- ١- عُدْ إلى قصيدة الشاعر في الديوان، وانثر أبياته في الذئب بشكل قصصي مستفيداً من المقدمة والمُروح المرافقة.
- ٢- عُدْ إلى قصيدة الشاعر في الديوان، ولخصْ معاني أبيات الشاعر في الفخر،
- ٣- عُدْ إلى سيرة الفرزدق في ديوانه، وبين أسباب تفوق الفرزدق في الفخر.

بعض المراجع:

- ١ أبو الفرج الأصفهاني، ١٩٥٦، الأغاني، دار الفكر - دار مكتبة الحياة - بيروت.
- ٢- شوقي ضيف، ١٩٦٣، تاريخ الأدب العربي، العصر الإسلامي، دار المعارف - مصر.
- ٣- محمد بن اسماعيل عبد الله الصاوي، ١٩٤٥، النقائض بين جريس والفرزدق، مطبعة الصاوي - القاهرة.
- ٤- علي فاعور، ١٩٨٧، ديوان الفرزدق، دار الكتب العلمية - بيروت.
- ٥- شاعر الفحار، ١٩٧٧، الفرزدق، دار الفكر - دمشق.

٣- كَثِيرٌ حَزُونٌ

(٤٥-١٠٥ هـ / ٦٦٥-٧٢٣ م)

أبو صخر، كثير بن عبد الرحمن بن أبي جمعة بن الأسود بن عامر بن عويمر بن مخارف... بن ربيعة... بن يعرب بن قحطان (الأغصاني، دار الكتب، ج ٢٥: ٨-٢٦) و (وفيات الأعيان، لابن خلكان، ط مسهر، ج ٤٤٣: ١). ولم تذكر المصادر السنة التي ولد فيها، ولكنها متفقة على أن سنة وفاته هي ١٠٥ هـ، في أواخر خلافة يزيد بن عبد الملك، أو أوائل خلافة هشام، ويقول المرزباني أنه زاد سنة أو سنتين عن ثمانين سنة (معجم الشعراء للمرزباني: ٢٤٢).

ورد كثير من أخباره في اسمه ونسبه في: ((الديوان: ٩)) و ((العصر الإسلامي لشوقي ضيف: ٣١٩)) و ((الأغاني للأصفهاني، دار الكتب ٢/٩ وما بعدها و ١٧٤/١٢))، و ((طبقات فحول الشعراء لابن سلام: ٤٥٧)) و ((الشعر والشعراء لابن قتيبة: ٤٨٠))، وهو شاعر حجازي من خراعة، كان ينزل المدينة كثيراً.

والمشهور في اسمه التصغير (كثير) بتشديد الراء، شير أنه ورد في شعره (من دون تشديد)، حين يقول: ((الديوان: ٩)):
وقال لي البلاغ ويحك إنها
بغيرك حقاً يا كثير تهيم

وربما كان التصغير لضرورة شعرية قد حملته على ذلك. والمرجح أن أهله سموه (كثيراً) (من دون تشديد)، فلما سب ورأى ذلك أهله سموه

وضالّة جنّته صنّفوا اسمه. قال ابن خلكان: ((إنّما صنّف لأنّه كان حقيراً شديد القصر)) (وفيات الأعيان، ج ٣ : ٢٧٠).

كان راويةً لجميل بن معمر (العصر الإسلامي، ضيف: ٣١٩). أحبّ عَزّة بنتَ حميل الضُمريّة، وتغزل بها، واشتهر بغزله فيها، حتّى سُمّي باسمها (كُنْز عَزّة). وأروغ أشعاره فيها ثانيّة التي بين أدينا. وعَزّة التي أحبّها الشاعر هي بنتُ وقاص بن حفص من بني حاجب بن غفار من كنانة، ويكنّيها كُنْز (بأم عمرو) ويسمّيها (الضمريّة)، كما يطلق عليها (الحاجبية) نسبة إلى جدّها الأعلى. والعَزّة في اللغة بنت الظبية، وبها سُمّيت (القاموس المحيط، الفيروز أبادي ج ٢: ١٨٢).

ولكنّ ديوان شعر، أول من جمعه هو هنري بيريس، وشرحه في جزأين نشرهما عام ١٩٢٨ - ١٩٣٠ بمطبعة جول كربونل في الجزائر، وأشار إلى جزء ثالث في نهاية الجزء الثاني، لكنّ هذا الجزء لم يبصر النور (الديوان، مجيد طراد ١٠).

وأعيدَ طبع ديوانه (١٤١٣هـ/١٩٩٣م). وقد قدّم له وشرحه مجيد طراد، وصدر عن دار الكتاب العربي بيروت.

قال كثير

بمدح عزة وكان يحبها

((الديوان، قدم له وشرحه مجيد طراد، دار الكتاب العربي، ١٩٩٣، ٥٤))

((٥٨)) (من البحر الطويل)

- ١- خلوي هذا ربيع عزة فاعقلا
- ٢- ومسا ترابا كان قد مس جليدها
- ٣- ولا تياسا أن يهجو الله عفتها
- ٤- وما كنت أدري قبل عزة ما البكا
- ٥- وما أنصفت أما النساء فبعضت
- ٦- فقد خلقت جهدا بما نصرت له
- ٧- أناديك ما خضع الخمرى وكبرت
- ٨- وما كبرت من فوق ركة رقة
- ٩- وكانت لقطع العجل بيني وبينها
- ١٠- وكنت كذات الطلع لما تحاملت
- ١- قلو صنيكما ثم ابكيا حيث خلعت
- ٢- وبيتا وظللا حيث باتت وظللت
- ٣- ذنوبا إذا صلتكما حيث صلت
- ٤- ولا موجهات القلب حتى تولت
- ٥- البسا وأما بالوال فبعضت
- ٦- قرين غداة المازنين وصلت
- ٧- بفراشها إلى رقة وأهلت
- ٨- ومن ذي غزال أشعرت واسهلت
- ٩- كسائرة نضرا وفست فاهلت
- ١٠- على ثلعتها بعد الضار استقلت

- ١١- أريد الشواء عندها وأظنها
- ١٢- يكلفها الخنزير شتمها وما بها
- ١٣- هتفا مريضا غير دام مشامرا
- ١٤- ووالله ما قاربت إلا تباعدت
- ١٥- ولي زفراة لسو سمن فلفنسي
- ١٦- وكنا سلطنا في هجود من الهوى
- ١٧- وكنا عقدنا عقدة الوصل بيننا
- ١٨- فإن تكن العتيق ساملا ومرحيا
- ١- إذا ما أظنا عندها المكث مكثت
- ٢- هواني ولكن للملك استقلت
- ٣- لعزة من أعراضنا ما استقلت
- ٤- بسمنم ولا أكثرت إلا أفلست
- ٥- نوالي التي تأتي المني قد تولت
- ٦- فلمسا نوالينا نبت وزلت
- ٧- فلمسا توالينا شمدت وحلت
- ٨- وحقت لها العتيق لسدينا وقلت

١٩- خلّيتني إن العاجلة طلعت
٢٠- فلا ينهضن وصل لعزة أصنعت
٢١- أميني بنا أو أخيني لا ملومة
٢٢- وإن أنلي وأكرمي من مسودة
٢٣- وإني وإن صدقت لعمري وضعت
٢٤- فما أنا بالذاتني لعزة يسألني
٢٥- ألا يحسنب الواسعون أني حسنيتني

فلو حسبتكما ونسألتني قد أكلت
بعاقبة أسسها قد تولت
لصدتنا ولا مقلوبة إن تفتت
لنسا مقلوبة كاحسب أسديكم أسعدت
عليهما بما كانت إليسا أنست
ولا شامت إن فضل عزة زلت
بهسرة كالحسب مقلوبة فقلبت

٢٦- فصبحت قد أزلت من ذهب
٢٧- فوالله شمع الله لا شعل بهسها
٢٨- وما مر من يوم عظمي تروها
٢٩- وعكيت يا غلي شاعري من سدود
٣٠- غري غلبا لقلبي كالحسب كالحسب
٣١- وإني ولو سألني بعزة وعسها
٣٢- لكافرتني قسلي كالحسب كالحسب
٣٣- شمتني وإياها من مقلوبة

كما انفسرت بهسها شمع
ولا قبلها من طلبة حوس
وزن عظمي كالحسب كالحسب
ألا القلبي بعزها ولا كالحسب كالحسب
وكالحسب كالحسب كالحسب كالحسب
تخلو كالحسب كالحسب كالحسب كالحسب
تخلو كالحسب كالحسب كالحسب كالحسب
رجاهها قلما جاوزت أسعدت

معاني المقدرات:

- ١- الربع: الدار أو موضعها. اعتقلا: شداً واربطسا. قلو صريكما: ناقتركما الفتيين.
- ٢- الضمير في ((جلدها)) يعود إلى عزة.
- ٣- رأى بعض الشارحين أنه يعني المدينة المنورة أو منطقة قريبة منها.
- ٤- تولت: ذهبت.
- ٥- النوال: العطاء. ضنت: بخلت.
- ٦- جهداً: مبالغة. المازمان: موضع بمكة بين المشعر الحرام وعرفة.
- ٧- أناديك: أجالسك، ومنها النادي أي المجلس. كثرت: قالت الله أكبر. فبقاء آل: هي موضع بمكة حيث ينزل الناس منها إلى الأبطح. أهلت: عجت بالتلبية رافعة أصواتها بالقبول.
- ٨- ركة: واد بين مكة والطائف وقيل جبل بالحجاز. ذو طزال: موضع قريب من مكة. أشعرت: جعلت لنفسها شعاراً. استهلّت: رفعت الصوت بالإهلال.
- ٩- أحلت: خرجت من ميثاق كان عليها.
- ١٠- الظلّع: العرج. تحاملت: تكلفت المشي بمشقة. العثار: من عثر إذا زل وكبا. استقلت: ارتحلت.
- ١١- الثواء: الإقامة. المكث: السكن والإقامة.
- ١٢- الخنزير: كناية عن زوج عزة. الملوك مملكتها وسيدتها. استنلت: خضعت واستكانت والبيت فيما يروى يتصل بقصة مجملها أن زوج عزة مرّ بكثير فطلب من عزة أن تشتمه ففعلت، نزولاً على إرادة زوجها.
- ١٣- المرء: ماساغ من الطعام والشراب وكان محمود العاقبة. المخامر: المخالط.

- ١٤- الصَّرم: القطيعة.
- ١٥- زفرات: تذهبات.
- ١٦- توافينا: هنا انطلقنا. زلت: سقطت.
- ١٧- الوصل: تبادل الحب.
- ١٨- العُتبي: الرضى. قُلت: أي أنه يستقل الرضى من جانبها.
- ١٩- الحاجبية: هي عزة لأنها من بني حاجب بن غفار وكثيراً ما كان يُطلق عليها الحاجبية نسبة إلى جدها الأعلى. طلحت وأكلت: أتعبت. القلوص: الناقة الفتية. والتقدير أتعبت قلوصيكما وأتعبت ناقتي في طلبها.
- ٢٠- العاقبة: آخر الأمر. الأسباب: الحبال.
- ٢١- أسيني: قولي ما أسوأه، والأمر هنا يتضمن معنى الشرط. الملوسة: اللوم. المقلية: البغض نقلت: يريد بها نقلت أي أبغضت.
- ٢٢- الخلّة: المودة والصداقة. ضلّت: نسيت ومطلت.
- ٢٣- مئن: من الثناء أي الشكر. أزلت إلينا النعمة: أسدتها إلينا.
- ٢٤- الردى: الهلاك. زلت به النعل: تعثر وأخطأ.
- ٢٥- الواشون: النمامون. الصبابة: شدة الوجد. الغمرة: شدة الشيء.
- ٢٦- أكلت: شفيت من المرض. الذنف: الداء الثقيل. الهيماء: الناقة وقد أصابها داء يجعلها تهيم في الأرض ولا ترعى. استبلت: شفيت.
- ٢٨- أخرى: امرأة أخرى. جلّت: عظمت.
- ٢٩- بسلاها: ينساها. ملّت: سئمت.
- ٣٠- اعترافه: صورته. يقال نزلت به مصيبة فوجد عروفاً أي صمبوراً، والعارف: الصابر.
- ٣١- النهيام: شدة الهيام والشوق. تخليت: تركت.
- ٣٢- تبوأ المكان: أقام به ونزل. المقيّل: وقت القيلولة من حرارة الشمس.

٣٣- سحابة مُمحل: سحابة أرض مُمحلة جذباء. استهلّت: أرسلت مطرها.
إضاءة على النص:

هون أيدينا أبياتٌ مختارةٌ من قصيدة طويلةٍ لكثيرٍ من البحارِ النابويين
بلغت ثلاثة وأربعين بيتاً، بدأها كثيرٌ بوقفه طلبية (١-٣) يطلبُ فيها إلى
صديقيه الوقوفَ على آثارِ ديارِ محبوبته والصلاةَ في ربيعها، ثم ينتقل بعدها
إلى توضيح عيانه في عزّة وموقفها منه (٤-١٥)، ثم يتمنى لو لسم يفسد
ربيعها ولم يفسد هي تكله (١٦-٢٠). وبعد ذلك يوضح موقفها زوجها من ربيعها منسباً
ومنها (٢١) ثم يذكر الأيام التي أضيها في الحبّ التي أضيها في غيرها وما كان لربيعها من
الربيع وبعد، واستجابة وحيد (٢٢-٤٣).
لصياغة:

- ١- ماذا يطلب الشاعر من حبيبته ؟
 - ٢- كيف كانت مشاعلة حبيبته للشاعر ؟
 - ٣- ماذا يطلب الزوج عزّة منها ؟ وكيف يرون الشاعر على ذلك ؟
- موقفها من الشاعر:

- ١- ماذا إلى قصيدة الشاعر هذه في الأدب ؟ آثار قصيدة منجزية كما فهموها.
 - ٢- ماذا إلى هذه قصائد منجزية على سبيل المثال ؟ استدلوا بخصائصها
 - عزّة
 - ٣- ماذا إلى ديوان الشاعر ووضوح شخصيته عزّة التي يتكلم فيها مع جميل
- شأنه

موقف الشاعر من حبيبته:

- ١- لماذا سميت هذه ١٩٩٣ ديوان كثير من آثار الكاتب العربي.
- ٢- الأسماء التي أورد الفرج ١٩٥٦ الأسماء التي أورد الكاتب ج ١ و ج ١١.

- ٣- الجمحي، ابن سلام، ١٩٨٠، طبقات فحول الشعراء مطبعة المدني.
٤- ابن قتيبة، جعفر، ١٩٨٧، الشعر والشعراء، دار إحياء العلوم.
٥- ضيف، شوقي، ١٩٦٣، العصر الإسلامي دار المعارف بمصر.



٢- نصوص نثرية من العصر الأموي

أ- الخطابة

والخطباء في العصر الأموي

تطورت الخطابة في العصر الإسلامي والأموي تطوراً فنياً تبعاً لتطور البيئة العربية، وقد كان للانقلاب الشامل الذي أحدثه الإسلام والقرآن أثره البعيد في الأدب العربي، وكان هذا الأثر أظهر ما يكون في النثر، لأن النثر أداة مطواع تسير التطور الفكري والاجتماعي.

وقد ارتدت الخطابة في العصر الإسلامي ثوباً جديداً يُغاير الثوب الجاهلي، واستجابت لدواعي الرقي والتطور التي توافرت لها فسي هذا العصر، وخطت خطوات سراعاً في سبيل الرقي والازدهار، واحتلت الخطابة ذرا المنابر لوعظ المسلمين وهدايتهم، وما لبثت أن أصبحت لازمة قبل أداء الفروض الدينية أيام الجمع والعيد وفي موسم الحج.

ووظفت منابر المساجد للأمور السياسية، يُلقى عليها الخليفة الجديد خطبته، وهي تشبه اليوم ما يشبه خطاب العرش، أو البيان الوزاري. كذلك فعل الوالي الجديد، فشرح للناس طريقته في الحكم، وبين ما عليه نحوهم من واجبات، وما له عليهم من حقوق، ولهذا كان الخليفة يختار ولاته من ذوي الفصاحة والبيان. وقد غلب الطابع الديني على الخطابة، وتأثرت تأثراً كبيراً بالأسلوب القرآني والأفكار الإسلامية.

ومع اتساع رقعة الدولة الإسلامية، واخضاع بلاد الفرس والروم لسلطانها ظهر ضرب من الخطابة هو مزيج من الخطابة السياسية والخطابة الدينية. ومع تطور الحياة وظهور الانقسامات والشيع والأحزاب حول الخلافة، واقتتال هذه الفرق بالسيوف والكلمة، ازدهرت الخطابة السياسية

ازدهاراً كبيراً، ولكنها لم تكن سياسية خالصة، بل خالطتها أمور دينية، فكانت بذلك أداة فعالة في أيدي المتنازعين كل يذلي بحجه.

وفي العصر الأموي انفتحت أمام العقل العربي آفاق جديدة للاتصال بالأمم المجاورة، والإطلاع على ثقافتها وحضاراتها، وظهرت بوادر حركات دينية وفلسفية، واعتمد كل مذهب على الحجج والبراهين العقلية من جانب، واعتمد من جانب آخر على البراعة اللفظية والمهارة البيانية.

ولم يكن الخطاب في العصر الإسلامي والأموي طابع واحد يتصف به، وإنما اختلفت باختلاف الخطباء، ويمكن استخلاص خصائص مشتركة لها أهمها:

١- أصبح للخطابة أصول ثابتة كالابتداء بحمد الله وتمجيده، فإن خلت من ذلك سميت (بترأ)، وكتوبيحها بالآيات القرآنية، فإن خلت منها دعيت (شوهاة).

ومن ذلك نستدل على أن الخطاب كانت متأثرة بالقرآن الكريم، والثقافة الإسلامية، وقد تأتي بكاملها جملة من الآيات كخطبة مصعب بن الزبير حين وفد إلى العراق داعياً العراقيين إلى مبايعة أخيه عبد الله (العقد الفريد، ج: ١، ص: ١٣٥). وقد لا تضمن الآية القرآنية بنصها بل بنقل معانيها، وهذا ما سماه البلاغيون (اقتباساً)، وهو كثير في خطب هذا العصر.

٢- تتعدى الخطب أسلوب تضمين الآي القرآني واقتباسه إلى استعمال الألفاظ الإسلامية، ومحاكاة الأسلوب القرآني، فتعذب الألفاظ وترقى التعابير، ويُعنى الخطباء بموسيقا الجملة مراعاة لوقعها في النفس.

٣- ابتعاد الخطباء عن السجع، وقد نهى الرسول (ص) عن تكلف السجع الذي يُذكر بسجع الكهان في الجاهلية.

٤- اعتماد الشعر والأمثال السائرة في تحلية الخطب.

٥- الخاصية الأهم في خطب هذا العصر هي الانسجام والترابط بين فقرات الخطبة وجمالها، فالخطبة مُسَّمة إلى أقسام واضحة بحسب الأفكار، تبدأ

بمقدمة تنتقل بعدها إلى العرض والخاتمة. وخير مثال على ذلك خطبة زبيد
ابن أبيه المعروفة بالهتراء.



١ - خطبة الحجاج

في مسجد الكوفة

حين وكّى العراق في عهد عبد الملك بن مروان

((تاريخ الطبري، الطبري ج ٦، ٢٠٢ - ٢٠٥))

أنا ابن جَلَا وَهَلَاغُ الثُّنَايا مَنَى أَضْيَعُ الْعِمَامَةِ تَعْرِفُونِي^(١)
أَمَّا وَاللَّهِ إِنِّي لِأَحْمِلُ^(٢) الشَّرَّ مَحْمَلَهُ، وَأَحْنُوهُ بِنَعْلِهِ، وَأَجْزِيهِ بِمِثْلِهِ، وَإِنِّي لَأَرَى
رَوْهَسًا قَدْ أَيْبَعَتْ وَحَانَ قِطَافُهَا^(٣)، وَإِنِّي لِنَاصِحِهَا. وَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى السَّمَاءِ
بَيْنَ الْعِمَائِمِ وَاللَّحَى.

• قَدْ شَمُرْتُ عَنْ سَاقِهَا تَشْمِيرًا *
هَذَا أَوَانُ الشَّدِّ فَاشْتَدَّ زَيْمٌ قَدْ لَفَهَا اللَّيْلُ بِسَوَاقٍ حُطَمَ^(٤)
لَيْسَ بِرَاعِي إِبِلٍ وَلَا غَنَمٍ وَلَا بِجَزَارٍ عَلَى ظَهْرِ وَضَمَ^(٥)
قَدْ لَفَهَا وَاللَّيْلُ بِعَصَلِيٍّ أَرُوغَ خِرَاجٍ مِنَ الدَّوَى
• مُهَاجِرٍ لَيْسَ بِأَعْرَابِيٍّ^(٦) *
قَدْ شَمُرْتُ عَنْ سَاقِهَا فَشَنُّوا وَجَدْتُ الْحَرْبُ بِكُمْ فَجَدُّوا^(٧)
وَالْقَوْسُ فِيهَا وَتَرَّ عُرْدُ^(٨) مِثْلُ ذِرَاعِ السُّكْرِ أَوْ أَشَدُّ
• لَا بُدَّ مِمَّا لَيْسَ مِنْهُ بُدٌّ

وَإِنِّي وَاللَّهِ يَا أَهْلَ الْعِرَاقِ مَا يَقَعُّعُ لِي بِالشُّنَانِ^(٩) وَلَا يَغْفِرُ جَانِبِي
كَتَغْمَارِ الثِّينِ^(١٠)، وَلَقَدْ فَرِرْتُ عَنْ نِكَاهِ^(١١)، وَجَرَيْتُ إِلَى الْغَايَةِ الْقُصْوَى^(١٢).
إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، عَبْدَ الْمَلِكِ نَشَرَ كِنَانَتَهُ^(١٣)، ثُمَّ عَجَمَ^(١٤) عِيدَانَهَا فَوَجَسَنِي
أَمْرًا^(١٥) عَوْدًا، وَأَصْلَبَهَا مَكْسِرًا، فَوَجَّهَنِي إِلَيْكُمْ، فَإِنَّكُمْ طَالَمَا أَوْضَعْتُمْ^(١٦) فِي
الْفِتَنِ، وَسَلَنْتُمْ سَنَنَ الْغِي. أَمَّا وَاللَّهِ لَأَكُونَنَّكُمْ أَخَوَ الْعَوْدِ، وَلَأَتَعْصِبَنَّكُمْ عَصَبِ

السَّلْمَةُ^(١٧)، ولأَضْرِبَنَّكُمْ ضَرْبَ غَرَائِبِ الْإِبِلِ. إِنِّي وَاللَّهِ لَا أَعِدُّ إِلَّا وَقَيْتُ، وَلَا أَخْلُقُ إِلَّا فَرَيْتُ.

فإِذَا هِيَ وَهَذِهِ الْجَمَاعَاتُ وَقِيلَا، وَمَا يَقُولُ، وَفِيمَ أَنْتُمْ وَذَلِكَ ؟
وَاللَّهِ لَتَقِيمَنَّ عَلَى سَبِيلِ الْحَقِّ أَوْ لَأَدْعُنَّ لِكُلِّ رَجُلٍ مِنْكُمْ شُغْلًا فِي
جَسَدِهِ. مَنْ وَجَدْتُ بَعْدَ ثَلَاثَةِ مَنْ بَعَثَ الْمُهْلَبُ سَفَكْتُ دَمَهُ وَأَنْهَيْتُ مَالَهُ.
شَاهَدْتُ الْوَجُوهَ إِنْ اللَّهَ ضَرَبَ (مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ أَمْنَةً مُطْمَئِنَّةً بِأَثَرِهَا
رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ
بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ)^(١٨).

وَأَنْتُمْ أُولَئِكَ وَأَشْبَاهُ أُولَئِكَ، فَاسْتَوْتَقُوا وَاسْتَقِيمُوا. فَوَاللَّهِ لَأَذِيقَنَّكُمْ الْهَوَانَ
حَتَّى تَذَرُّوا^(١٩)، وَلَا أَصْبِيَنَّكُمْ غَضَبَ السَّلْمَةِ حَتَّى تَتَقَادُوا، أَقْسِمُ بِاللَّهِ لَتَقْسِبَنَّ
عَلَى الْإِنْصَافِ، وَلَتَدْعُنَّ الْإِرْجَافَ^(٢٠)، وَكَانَ وَكَانَ، وَأَخْبِرْنِي فُلَانٌ عَنْ
فُلَانٍ، وَالْهَيْثُ وَمَا الْهَيْثُ أَوْ لَأَهْبِرَنَّكُمْ^(٢١) بِالسَّيْفِ هَبْرًا يَدْعُ النِّسَاءُ أَيْامِي،
وَالْوِلْدَانُ أَيْتَامًا، وَحَتَّى تَمْشُوا الْمَشْيَ، وَتَقْلَعُوا عَنْ هَا وَهَآ. إِيَّايَ وَهَذِهِ
الزَّرَافَاتُ، لَا يَرْكَبُنَّ الرَّجُلُ مِنْكُمْ إِلَّا وَجْهَهُ. أَلَا إِنَّهُ لَوْ سَاغَ لِأَهْلِ الْمَعْصِيَةِ
مَعْصِيَتُهُمْ مَا جَبِيَ فِيهِ وَلَا قُتِلَ عَنْوُهُ، وَلَعُطِّلَتِ الثُّغُورُ، وَلَوْ لَا أَنَّهُمْ يُغْزَوْنَ
كَرْهًا مَا غَزَوْا طَوْعًا، وَقَدْ بَلَغَنِي رَفَضُكُمْ الْمُهْلَبَ، وَإِقْبَالُكُمْ عَلَيَّ مِصْرَكُمْ
عِصَاةَ مُخَالَفِينَ، وَإِنِّي أَقْسِمُ لَكُمْ بِاللَّهِ لَا أَجِدُ أَحَدًا بَعْدَ ثَلَاثَةِ إِلَّا ضَرَبْتُ شَقِيقَهُ).

١- هَذَا الْبَيْتُ مِنْ قَصِيدَةِ إِسْحِيمَ بْنِ وَثِيلِ الرِّيَاحِيِّ، رَوَاهَا الْأَصْمَعِيُّ فِي
الْأَصْمَعِيَّاتِ (٧٣) (لَيْبِسُكَ).

٢- لِاحْتِمَالِ الشَّرِّ بِجَمَلِهِ.

٣- أَدْرَكَتْ وَنَضَجَتْ، قَطَافُهَا: قَطَفُهَا. يُشْبِهُ الرُّؤُوسَ بِالْأَثْمَارِ الْيَانِعَةِ. كَسَانِي
هَذَا اسْتَعْمَلْتُ لِلتَّقْرِيبِ وَالتَّخِيلِ.

٤- هذا الرجزُ لِرُوَيْشِدِ بْنِ رَمِيضِ الْعَنْبَرِيِّ كما في حواشي الكامل واللسان (حطم) والأغاني (١٠ : ٢٥٥-٢٥٦). الشَّد: الاشتداد في السير. زِيم: اسم فرس أو ناقة. والزيم أيضاً: المتفرق من اللحم والدواب، وجمع الزيمة وهي الجماعة من الأبل. لَفَّها: جمعها. الحَطَمَ: الذي لا يُبقي من السير شيئاً، وهو أيضاً النهم الذي يأكل فلا يُبقي ولا يَذَر، ومنه يُقال للنار التي لا تَبقي حُطمة. ٥- الوَضَمَ: كل ما قُطع عليه اللحم. (الخَشْبَةُ التي يُقَطع عليها اللحم).

٦- الرجز في اللسان (عَصَلَب) والعَصَلَبِي: الشَّدِيد القادر على المشي والعمل. ومثله العَصَلَب. الأروغ: الذكي والشجاع والحسن المنظر، البدوي المنسوب إلى الدو وهو الصحراء التي لا يُهتدى بها. ويريدُ بها الشَّدائد. ويريد بقوله: مُهاجر ليس بأعرابي، أنه ذو خِبرة لهجرته في البادية، موطن الأعرابي إلى المدن.

٧- شَمَرَتْ عن ساقها: الضمير هنا عائذٌ إلى الحرب، والتشهير عن الساق استعارة يُرادُ بها التهيؤ للأمر والانصرافُ إليه، والمعنى: قامت الحرب. جَذَتْ: صارت إلى الجد، أي اشْتَكَت.

٨- العَرْدُ والعَرْنَد: الشَّدِيد. البِكر: الفتى من الإبل. البُذُّ: الفِراق. يتمثل الحجاج بهذا الشعر ليحرض أهل العراق على قتال الخوارج ويخوفهم عصيان الخليفة.

٩- القَعْقَعَة: صوت الأشياء اليابسة إذا حُرِكت. الشَّان، جمع شَن: الجِلْدُ اليابس يُقَعَّقُ به للأبل فتَنفِر وتُسرع. وهذا المثل يضرب لمن لا يُرهِّبه الموت. عَيْدٌ.

١٠- يُغْمز النَّينَ: ليَجف ويُرِيد أنه لا يسهل التأثير فيه.

١١- فَرَّ يَفِرُّ الدابة: كشف عن أسنانها ليعرف سنها، يُريد أنه اختبر فوجده ذكياً.

١٢- الغاية: قصبة تُنصب في الموضع الذي تكون فيه المسابقة إليه ليأخذها السابق.

١٣ الكنانة: جعبة السهام.

١٤- عجم العود: مضغه ليمتحن صلابته.

١٥- أمرها: أشدها، أقواها، من المرأة وهي القوة.

١٦- الإيضاح: ضرب من السير السريع، أي أنكم أسرعتم إلى الشر.

١٧- السلمة: نوع من الشجر تنصب أغصانه وتضرب بالعصي ليسقط الورق وتهشم العيدان. يريد لأخذكم بالشدة والحزم.

١٨- سورة النحل: ١١٢.

١٩ تذكروا: تذكروا العصيان.

٢٠- الإرجاف: الخبر الكاذب المثير للفتن والاضطراب وجمعه أراجيف.

٢١- لأهزئكم: أقطعكم، والهبر: قطع اللحم، وهبر اللحم قطعه قطعاً كبيرة

٢٢- السُمهي: مشي السُمهي: مشي التبختر والكبرياء، والسُمهي: ما يثراءى للنظر في عين الشمس وقت الظهيرة.

٢٣- الفيء: الغنمة تنال بلا قتال.

إضاءة على النص:

الحجاج بن يوسف الثقفي، هو أبو محمد الحجاج بن يوسف بن الحكيم، ينتهي نسبه إلى قبيلة ثقيف من قيس، ولد بالطائف، موطن ثقيف عام ٤١هـ (الطبري، ١: ١٩٦٧ / دار سويدان)، ألقى خطبته هذه في مسجد الكوفة سنة ٧٥هـ، حين جاءها والياً من طرف الخليفة الأموي عبد الملوك بن مروان، وضخ فيها سياسته التي سبوس بها أمور الحكم، وبسبب فيها

معرفته التامة بأمور أهل الكوفة وحياتهم، ودعم سياسته بشواهد شعرية وبالقسم والحجة والآية القرآنية.

بدا فيها الحجاج عازماً على تنفيذ سياسته دون مؤادة. ولا نجد فسي الخطبة أقساماً واضحة مرتبة بحسب الأفكار، ولا تتمشى وأصول الخطابة في ذلك العصر، فهي لم تبدأ بحمد الله والصلاة على رسوله جرياً على عادة الخطباء في ذلك العصر، وقد بدأت بالشعر من دون تمهيد، ولم يكن افتتاح الخطب بالشعر معهوداً بذلك.

وغاية الحجاج إلقاء الرعب في نفوس أهل الكوفة، وفرض شخصيته المخيفة عليهم، وحملهم على طاعة بني أمية. والخطبة جملة من الأسمار والجمال المتتابعة لا غاية لها إلا بث الرعب في نفوس أهل الكوفة، وإفهامهم أنه سيتبع خطة البطش وحدها معهم.

ويغلب على جمل الخطبة القصر والإيجاز، لأن الحجاج لسم تكس غايته الإقناع والجدل، فيطيل الجمل ويفصل القول، وإنما كانت غايته التأثير والإرهاب.

والخطبة تكل على براعة الحجاج الخطابية، وخبرته النفسية، ويغلب على الخطبة طابع البداوة. (تاريخ الطبري: ٥ / ٢١٤).

المناقشة :

- ١- اشرح البيت الأول في الخطبة . وماذا يعني الشاعر بوضع العمامة؟
- ٢- عدد الصفات التي يخلعها الحجاج على نفسه .
- ٣- بماذا يتوعد الحجاج أهل العراق ؟

موضوعات للبحث:

- ١- عُدْ إلى الأبيات الشعرية في الخطبة وانثر معناها.
- ٢- عُدْ إلى كتاب تاريخ الطبري (ص: ٢٠٢-٢٠٤) وحدد الأفكار التي ركز عليها الحجاج في خطبته.
- ٣- عُدْ إلى أحد المراجع الآتية (البيان والتبيين للجاحظ- الأمالي لأبي علي القالي- العقد الفريد لابن عبد ربه- تاريخ الطبري- الكامل للمبرد) وحدد الخصائص الفنية لخطبة الحجاج هذه.

بعض المراجع:

- ١- أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، ١٩٨٠، البيان والتبيين، دار الجليل، بيروت.
- ٢- أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، ١٩٦٧، تاريخ الأمم والملوك، تحقيق أبو الفضل إبراهيم، دار سويدان، بيروت.
- ٣- أبو علي بن القاسم (البغدادى) القالي، ١٩٣٩، الأمالي، نيسل الأمسالي والنوادر، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة.
- ٤- أبو العباس محمد بن يزيد المبرّد، ١٩٨٦، الكامل، مؤسسة الرسالة، بيروت.

٢ - خطبة زياد البتراء

((عيون الأخبار، ابن قتيبة الدينوري م ٢، دار الكتب، وزارة الثقافة -

المؤسسة المصرية))

قلها لما ولي إمارة البصرة.

أما بعد، فقد قال معاوية ما قد علمتم، وشهدت اليهود بما قد سمعتم، وإنما كنت امرأ حفظ الله منه ما ضئع الناس، ووصل ما قطعوا. ألا وإنا قد ولينا^(١) الوالون، وسننا^(٢) وسأسنا السائسون، وإنا وجدنا هذا الأمر لا يصلحه إلا شدة^(٣) في غير عنف، وكين في غير ضعف. وأيم الله ما من كذبة أكبر شاهداً من كذبة إمام على منبر فإذا سمعتموها مني فاعتمروها^(٤) في، واعلموا أن عندي أمثالها، وإذا رأيتموني امرأ فيكم بالأمر فأنفثوه^(٥) على أدالته^(٦). وأيم الله إن لي فيكم لصراع^(٧) كثيرة، فليحذر كل امرئ منكم أن يكون من صرغاي. وأيم الله لأخذن البريء بالسقيم، والمطيع بالعاصي، والمقبل بالمئبر، حتى تستقيم لي قناتكم، وحتى يقول القائل: ((أنج^(٨) سعد فقد قتل سعيد)).

فقام إليه عبد الله بن الأهم التميمي، فقال: أيها الأمير، أشهد أنك أتيت الحكمة وفصل الخطاب، فقال له: كذبت، ذلك نبي الله داود. ثم قام إليه الأحنف، فقال: إنما المرء بجده^(٩)، والسيف يحدّه، والجواد يشده، وقد بلغك جدك أيها الأمير ما ترى، وإنما الحمد بعد البلاء^(١٠)، والثناء بعد العطاء، وإنا لا ننثي حتى نثني^(١١).

ثم قام إليه مرداس بن أدية، فقال: قد سمعنا مقالتك أيها الأمير وإن خليل الله إبراهيم عليه السلام أدى عن الله غير الذي أدّيت، قال الله تعالى (الأن ترر وزيراً وزر أخرى))، وأنت ترعم أنك تأخذ البريء بالسقيم، والمطيع

بالعاصي، والمقبل بالمُدبر، فقال له: اسكت، فوالله ما أجدُ إلهي ما أريدُ سبيلاً،
إلا أن أخوضَ إليه الباطلَ خوضاً. ثم نزل)).

معاني المفردات:

- ١- وَلَيْنَا: تَبَعْنَا وَجَاءَ بَعْدَنَا.
- ٢- سُسْنَا: تَوَلَّيْنَا.
- ٣- شِدَّةٌ: قَسْوَةٌ.
- ٤- اِغْتَمَزَوهَا فِي: اِطْعَمَوهَا، اِعتَبَرُوهَا نَقْطَةً ضَعْفٍ فِي.
- ٥- اَنْفَذَوه: اَعْمَلُوا بِهِ.
- ٦- اَذْلَالَه: طَرَقَه وَوَجَّوَهه.
- ٧- صَرَعِي: ضَعَّيْتُهَا، هَالَكُون.
- ٨- اَنْجُ: اَطْلُبِ النِّجَاةَ.
- ٩- جَدَّه: اَجْنَهَاهُ.
- ١٠- شِدَّةٌ: قُوَّتُه وَقَدْرَةُ تَحْمَلِه.
- ١١- الْبَلَاءُ: الشَّدَّةُ وَالْمُصِيبَةُ.
- ١٢- نَبْتَلِي: نَخْتَبِرُ.
- ١٣- نَزَرُ: تَحْمَلُ، وَازَرَةٌ: اِثْمٌ وَخَطِيئَةٌ.

إضافة على النص:

زياد بن أبيه وُلِدَ فِي عَامِ الْهَجْرَةِ أَوْ قَبْلَهُ بِقَلِيلٍ لِسُمِّيَةِ وَهِيَ جَارِيَةٌ
فَارَسِيَّةٌ كَانَتْ لِلْحَارِثِ بْنِ كَادَةَ الثَّقَفِيِّ الْمَشْهُورِ بِطِبِّهِ، وَيُقَالُ إِنَّهُ زَوْجُهَا ثَقَفِيًّا
يُسَمَّى عَبِيدًا، وَمَنْ ثُمَّ كَانَ يُسَمَّى فِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ زِيَادُ بْنُ عَبِيدٍ (شِسْوَقي

ضيف، العصر الإسلامي ص: ٤٢٢-٤٢٨) كان خطيباً لا يُبارى في جودة خطابه، يصوغ كلمة صوغاً تهشُّ له الأسماع، وتُصغي له القلوب والأفئدة (شوقي ضيف ص: ٤٢٤). وخطبته تجمل سياسته التي اشتهر بها والتي رثت إلى البصرة أمنها. بدأها بتصوير ما صار عليه أهلها من الفساد، استهلها بتجسيم صور الفساد، وفي أثناء ذلك يقرع سامعيه، ويوضح خطيئته في حكمه، وما أعدّه لهم من ضرور العقوبات.

والخطبة مقسمة يتجلى فيها دقة التفكير وسلامة النطق وقدرة الإقناع بالحجة. وسُميت هذه الخطبة بالبراء لأنَّ زياداً بدأها من دون (بسملة) أي لم يبدأها بقوله ((بسم الله الرحمن الرحيم)) على عادة الخطباء، وقد ألقاها في مسجد البصرة عندما أتاه والياً من طرف معاوية بن أبي سفيان. وقد وردت هذه الخطبة في كتاب ((النوار)) لأبي علي القالي (ص: ١٨٥-١٨٦-طبعة دار الكتب المصرية)، ولا تختلف عن هذه الخطبة إلا قليلاً. ووردت في كتاب ((الكامل)) لابن الأثير (ج ٣، ص: ٣٧٤ طبعة لندن سنة ١٨٦٨)، وكتاب البيان والتبيين ((للجاحظ (ج ٢، ص: ٢٩) وكتاب العقد الفريد (ج ٢، ص: ١٨٢) بزيادات كثيرة عما هنا، وتقديم وتأخير في بعض الجمل والكلمات.

لقد خاطب فيها زياد أهل البصرة موضحاً سياسته التي سيسوس بها أمور الحكم في مدينتهم. وقد دعم ذلك بالقسم، وحاجة عدد من مستمعيه وردّ عليهم متقبلاً ورافضاً.

المنقشة :

١- ممّ يحذرُ زياد أهل البصرة ؟

٢- كيف ردّ زياد على منتقديه ؟ وما رأيك في ردّه ؟

٣- هل توافق زياد فيما ذهب إليه ؟

موضوعات للبحث:

- ١- عُدْ إلى خطبة زياد هذه في عيون الأخبار لابن قتيبة الدينوري المجلد الثاني (ص ٢٤١)، ولخص سياسته التي رسمها فيها.
- ٢- كيف تجد ردَّ زياد على محاوريه ٢ وهل توافقه على ذلك ٤.
- ٣- عُدْ إلى المراجع اللاحقة وادرس الزيادات الواردة في الخطبة.

بعض المراجع:

- ١- أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه (الأندلسي)، ١٩٤٠، العقد الفريد، دار الكتاب العربي - بيروت.
- ٢- أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، ١٩٨٠، البیان والتبيين، دار الجليل - بيروت.
- ٣- أبو علي بن القاسم القالي (البغدادي)، ١٩٣٩، الأمالي، نيل الأمالي والنوادر، مطبعة دار الكتب المصرية - القاهرة.
- ٤- أبو العباس محمد بن يزيد المبرد، ١٩٨٦، الكامل، مؤسسة الرسالة - بيروت.

ب- رسالة عبد الحميد الكاتب إلى أهله

أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَعَلَ الدُّنْيَا مَحْفُوفَةً بِالْكَرْهِ وَالسُّرُورِ، فَصَنَعَ
سَاعِدَةً الْحَظُّ فِيهَا سَكَنَ إِلَيْهَا، وَمَنْ غَضِبَتْهُ بِنَابِهَا ذَمُّهَا سَاخِطاً عَلَيْهَا، وَشَكَاهَا
مُسْتَزِيداً لَهَا.

وَقَدْ كَانَتْ أَذَانُنَا أَفَاقِيQ (١) اسْتَحَايِنَاهَا، ثُمَّ جَمَعَتْ بِنَا نَافِرَةً
وَرَمَحْتَنَا (٢) مُؤَلِيَةً فَمَلَحَ (٣) غَضَبُهَا، وَخَسَنَ لَيْلُهَا، فَأَبْعَدَتْنا عَنِ الْأَوْطَانِ، وَفَرَّقَتْنا
عَنِ الْإِخْوَانِ، فَالذَّارُ نَازِحَةٌ (٤)، وَالطَّيْرُ بَارِحَةٌ (٥).

وَقَدْ كَتَبْتُ الْأَيَّامَ تَزِينُنَا مِنْكُمْ بَعْدَاءَ، وَإِلَيْكُمْ وَجْدًا (٦) فَإِنْ تَتِمَّ الْبَلِيَّةُ (٧) إِلَى
أَقْصَى مُتْنِهَا يَكُنْ آخِرَ الْعَهْدِ بِكُمْ وَبِنَا، وَإِنْ يُلْحَقْنَا (٨) ظَفَرٌ جَارِحٌ مِنْ أَظْفَارِ
مَنْ يَلِيكُمْ نَرْجِعْ إِلَيْكُمْ بِذُلِّ الْإِسَارِ، وَالذَّلُّ شَرُّ جَارٍ.

نَسْأَلُ اللَّهَ الَّذِي يُعِزُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَذِلُّ مَنْ يَشَاءُ، أَنْ يَهَبَ لَنَا وَلَكُمْ أَلْفَةً (٩)
جَامِعَةً، فِي دَارِ أَمْنَةٍ، تَجْمَعُ سَلَامَةُ الْأَبْدَانِ وَالْأَدْيَانِ، فَإِنَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ
وَأَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ)).

معاني المفردات:

١- أَفَاقِيQ: جمع مفردة فَيْقَةٌ: ما يجتمع من اللبن في الضرع بين
الحلبتين.

٢- رَمَحْتَنَا: رَمَحْتَنَا. مُؤَلِيَةً: مُدْبِرَةً.

٣- مَلَحَ: أَصْبَحَ مَالِحًا.

٤- نَازِحَةٌ: بَعِيدَةٌ.

- ٥- بارحة: البارح من الصيد: ما مَرَّ من ميامنك إلى مياسرك، وكان العرب يتشاعسون بالطير البارح.
- ٦- وَجْدًا: شَوْقًا.
- ٧- البليَّة: المصيبة.
- ٨- رَلَحْنَا: نُصِيبُنَا.
- ٩- أَلْفَةً: مَحَبَّةً.

إضاعة على النص:

عبد الحميد الكاتب بن يحيى، مولى العلاء بن وهب العامري، فارسي الأصل، (ابن فارس، مسالك المسالك ١٤٥). روي أن جدّه كان من سبي القادسية، ولم يصل إلينا / من أخبار مولده ونشأته الأولى ما فيه غناء، ويظهر أنه كان من أهل الأتبار، واستوطن الرقة. تكلم عبد الحميد على يد ختله (زوج أخته) سالم مولى هشام بن عبد الملك (١٠٥-١٢٥هـ) ((العقد الفريد، ج ١٦٤، ٤)، وكان من مَهْرَةِ الكُتَّاب، ويؤثر عنه ترجمته رسائل أرسطو إلى الإسكندر، ولهذا رجح بعض المحدثين أنه كان عارفاً باليونانية ((حديث الشعر والنثر، طه حسين: ٦٢)).

كما كان يُحسن الفارسية ((وفيات الأعيان لابن خلكان: ١-٤٣٥)) ولما تولى مروان بن محمد الخلافة (١٢٧-١٣٢هـ) أصبح عبد الحميد رئيس ديوانه.

يُخبر عبد الحميد الكاتب في هذه الرسالة أهله باضطرابه إلى مفارقتهم في رحلة ربما لا يقدّر له أن يلقاهم بعدها، وقد مهد لذلك تمهيداً مقتضياً صوراً فيه حال الدنيا وما أثر عنها من سرعة التقلب من حال إلى

أخرى، والناس بين راضٍ عن حظِّه فيها لا يأمل إلاَّ الاستزادة منها، وبين
ساخطٍ ناقمٍ عليها لما ابتلي به من شرورها.

انقل بعد ذلك إلى بيان انقلاب الدنيا عليه وعلى إخوانه، فاختر لها
صورة الناقبة التي أذاقته من قبل نغبات عذاباً من لبنها السائغ، ولكنها ما لبثت
أن انقلبت عليه جامحةً رامحةً، وقلبت له الأيام ظهر المجن فنقضت هناعته
وأكرهته على مغادرة دياره والنزوح عنها.

وهو يعرف أنه مكرة على البعد، على الرغم مما يكابده من شسوق
مُبرح إليهم، وهو لا يدري ما هو مقتر له، أيلقاهم مرة أخرى؟ ويعود إليهم
ذليلاً مكبلاً بأغلال الأسر أم أن الخطب يبلغ غايته فيبقى حنقه على أيدي
أعدائه ولا يكون له ثمَّة لقاء بعد ذلك.

ويتضرع إلى الله في ختام الرسالة أن يتيح له ولأهله لقاءً آمناً يجمع
بين سلامة الأبدان والأديان.

والرسالة تنمُّ على خوف عبد الحميد من وقوعه في براثن العباسيين،
ولكنه خوف لا يبلغ حدَّ الجزع الذي يفقده رباطة الجأش وهذوءه، كما تنمُّ
عن يأس يشوبه إذعان واستسلام للمصير الذي خطته له المقادير.

وعبد الحميد الكاتب في رسالته يميل إلى أساليب البلاغ المتقدمين
الذين تأثر بهم: ابتدأ الرسالة بعبارة (أمَّا بعد)، ثم اختار الألفاظ الجزلة
والتراكيب القوية، والعبارة الموجزة المعبَّرة، والصور البدوية القديمة، فقد
صوَّر الدنيا في حالها بالناقبة، واصطنع الكناية الجاهلية التي تسدلُّ على
الشوم: الطير بارحة، وصوَّر أعداءه بصورة الطيور الجارحة التي تؤشك أن
تنشب فيه أظفارها.

كما نلاحظ في أسلوب هذه الرسالة إسرافاً في اصطناع السجع مع ما عرف به من زهد فيه، واستعماله لأسلوب التوازن والترادف ((أبعدتنا عن الأوطان، وفرقتنا عن الأخوان. فالدار نازحة، والطير بارحة....)) ولم نُخلص الرسالة - على إيجازها - لأثر الثقافة العربية بل ظهرت فيها معالم خفيفة من آثار ثقافته الأعجمية، تبدو في ترتيب أفكار الرسالة وتنسيق أقسامها وابتدائها بالتمهيد ثم العرض فالخاتمة.

المناقشة :

١- كيف يرى عبد الحميد الكاتب الدنيا ؟ وما رأيك في ذلك ؟

٢- ماذا كتب عبد الحميد لأهله ؟

٣- ماذا يتمنى عبد الحميد له ولأهله ؟

موضوعات للبحث :

١- عُدْ إلى أحد المراجع المشار إليها أدناه وادرس رسالة عبد الحميد الكاتب إلى الكاتب من حيث الأسلوب والخصائص الفنية.

٢- عُدْ إلى أحد المراجع المشار إليها أدناه وادرس رسالة عبد الحميد الكاتب إلى عبد الله بن مروان من حيث الأسلوب والموضوع والخصائص الفنية.

بعض المراجع :

١- طه حسين، ١٩٥٧، من حديث الشعر والنثر، دار المعارف - القاهرة.

٢- أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه (الأندلسي)، ١٩٤٠، العقد الفريد، دار الكتاب العربي - بيروت.

٣- شوقي ضيف، ١٩٦٣، تاريخ الأدب العربي، العصر الإسلامي، دار المعارف - مصر.

- ٤- محمد كرد علي، ١٩٤٦، رسائل البلغاء، لجنة التأليف والترجمة،
القاهرة.
- ٥- أنيس المقدسي، ١٩٧٤، تطور الأساليب النثرية، دار العلم للملايين-
بيروت.





القسم الثاني القسم الأول

١- مباحث الأسماء

٢- مباحث الأفعال

٣- مباحث الأحرف

مباحث الأسماء

١ - المبتدأ والخبر

١ - المبتدأ والخبر اسمان تتألف منهما الجملة الاسمية، نحو: "العلم مفيد"، فالمبتدأ: اسمٌ نبتدئ به الكلام، ونُخبِرُ عنه؛ والخبر: اسمٌ نُخبِرُ به عن المبتدأ. والمبتدأ والخبر مرفوعان والخبر يُطابق المبتدأ إفراداً وتثنيةً وجمعاً وتذكيراً وتانيثاً، نحو "أخوك مُجد، أخواك مُجدان، أختاك مُجدتان، إخوانك مُجدون".

٢ - والمبتدأ ثلاثة أقسام:

- أ- اسمٌ صريح، نحو: "التلميذ مُجتهد".
 - ب- ضميرٌ منفصل، نحو: "أنت مُجتهد".
 - ج- مصدرٌ مؤول، نحو: "وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ".
- ٣ - والخبر ثلاثة أنواع:

- أ- اسمٌ مفرد، نحو: "الشمسُ مشرقة".
- ب- جملة، والجملة نوعان:

١ - اسمية، نحو "التلميذُ ثروسه مُنتظمة".

٢ - فعلية، نحو: "العلمُ يبني مجداً".

ج- شبه جملة، وشبه الجملة نوعان:

١ - الظرف، نحو: "الكتابُ فوقَ الطاولة".

فوق: ظرف مكان متعلق بخبر المبتدأ محذوف تقديره موجود.

٢ - الجار والمجرور، نحو "القلمُ في المحفظة".

في المحفظة: جار ومجرور متعلقان بخبر المبتدأ محذوف تقديره موجود.

٤- أحكام المبتدأ:

١- المبتدأ مرفوع . وقد يُجرُّ بحرف جر زائد ، نحو : "بحسبك درهم". الياء حرف جر زائد، حسبك: اسم مجرور لفظاً مرفوع محلاً على أنه مبتدأ؛ ومثل: "هل في القاعة من طالب". من: حرف جر زائد. طالب اسم مجرور لفظاً مرفوع محلاً على أنه مبتدأ.

وقد يُجرُّ بحرف جر شبهه بالزائد، نحو: "رُبَّ أخ لك لم تلده أمك". أخ: اسم مجرور لفظاً، مرفوع محلاً، على أنه مبتدأ، وقد تحذف "رُبَّ" بعد الواو التي تسمى واو "رُبَّ"، كقول امرئ القيس:

وليل كموج البحر أرخى سدولةً على بأنواع الهموم لينبلي
وتقول في إعرابها "ليل": الواو واو رُبَّ ، ليل: اسم مجرور لفظاً بـ "رُبَّ" المحذوفة بعد الواو، مرفوع محلاً على أنه مبتدأ.

ب- المبتدأ معرفة، نحو: "أحمد مجتهد"، ولا يكون نكرة إذا كانت مفيدة، نحو: "مجلس علم يُنتفع به خير من عبادة سبعين سنة".

ج- جواز حذف المبتدأ إن دل عليه دليل، فقد تحذف في صدر جملة جواب الشرط، نحو: "من عمل صالحاً فلنفسه". والتقدير: فعمله لنفسه.

وقد تحذف في أسلوب الجواب إذا دل عليه أسلوب الاستفهام، كقول الشاعر:

فلما تنازعنا الحديث سألناها من الحي؟ قالت: معشر من محارب
والتقدير: الحي معشر من محارب.

د- وجوب حذف المبتدأ في موضعين:

أ- في أسلوب المدح أو الذم، إذا كان المخصوص بالمدح أو الذم مؤخرًا عنهما نحو: "نعم الخلق الصديق"؛ الصديق: خبر مبتدأ محذوف وجوباً

و الخبرُ شبهُ الجملة: "ظرفاً كان أو جاراً ومجروراً"، فالخبرُ الظرف
مثاله: "السفرُ مساءً والعودةُ غداً". فالظرفان: "مساءً وغداً" متعلقان بخبرين
محذوفين تقديرهما: "مُقرَّرٌ أو مُتَوَقَّعٌ أو حاصلٌ". والخبر الجار والمجرور
مثاله: "أبي في بيتي". الجار والمجرور متعلقان بالخبر.

٢- الخبرُ مرفوعٌ، نحو: "العاملون مُنتَجُونَ"، الطالبُ مجتهدٌ"، (منتجون
ومجتهد) خبران مرفوعان، وعلامة رفع الأولى الواو، وعلامة رفع الثانية
الضمة.

٣- يجبُ تقديمُ الخبرِ وتأخيرُ المبتدأ في مواضع. منها:

أ- إذا كان الخبرُ من أسماءِ الصدارةِ كأسماءِ الاستفهام، ونحوها، مثل:
"كيف حالكَ؟". فاسمُ الاستفهام "كيفُ" مبنيٌ على الفتح في محلِّ رفعٍ خبراً
مقدماً وجوباً لأنه من أسماءِ الصدارة. ومن ذلك قولُ الشاعر:

قال لي: كيفَ أنت؟ قلتُ: عليلٌ سهرٌ دائمٌ، وحزنٌ طويلٌ

كيفُ: اسم استفهام مبنيٌ على الفتح في محلِّ رفعٍ خبراً مقدماً.

ب- إذا كان المبتدأ نكرةً محضةً والخبرُ شبهَ جملة، نحو: "فسي الحديقة
طالبٌ" و"عندنا ضيفٌ". المبتدأ في الجملتين نكرةٌ محضةٌ: "طالبٌ، ضيفٌ".
وأخِرُ عن الخبرِ شبهُ الجملة "الجار والمجرور والظرف في الحديقة وعندنا".

ج- إذا حُصرَ الخبرُ بالمبتدأ، نحو: "ما شاعرٌ إلا منتبهي". وهذا أسلوبٌ
بلاغِيٌّ ينفي الشعرَ عن الناسِ جميعاً، ويحصرُهُ بالمتنبي. ومثلُ ذلك: "ما فنانٌ
إلا المجدُّ"، فقد حُصرَ الفوزُ "الخبرُ" بالمبتدأ "المجدُّ".

د- إذا كان في المبتدأ ضميرٌ يعود على الخبر أو على المضاف إلى الخبر،
مثل: "في الصفِّ طلابه". فالهاءُ في المبتدأ ضميرٌ يعود على الخبرِ فسي
الصف، والجار والمجرور متعلقان بخبرٍ مقدَّمٍ محذوفٍ تقديره "موجودٌ".
ومثله قولُ الشاعر:

اسماً زراعياً وصناعياً" وجملة اسمية "وفيه ثروات كثيرة"، وجملة فعلية
"يبني مستقبله بجهود أبنائه"
ويجوز حذف الخبر إذا دل عليه دليل: "أنت مجد وأخوك"، والتقدير:
وأخوك مجد.



أهائِكَ إجلالاً وما بكِ قنرةٌ عليّ ولكنّ ملءٌ غينِ حبيبها

فالضميرُ في المبتدأ "حبيبها" يعودُ على المُضافِ الخبرِ "عين".

٥- يجب حذف الخبر في مواضع، منها:

١- إذا كان كوناً عاماً، والمقصودُ بالكون العامِ الوجودُ العام، أو الاستقرارُ العام، مثل: "أنت في الصف". فالخبرُ هنا كونهُ عام، وتقديره موجودٌ أو مستقرٌ أو كائن. ولا بدّ من أن يدلّ على الكون العام دليل:

١- كالجار والمجرور كما مرّ في المثال السابق.

٢- أو الظرف، نحو: "عندنا ضيف".

٣- أو إذا الفجائية، نحو: "خرجتُ فإذا القمرُ بالباب". والجار والمجرور "بالباب" متعلقان بخبر محذوف تقديره "موجود".

٤- أو لولا، نحو:

لولا الحياةُ لهاجني استعمارٌ ولزرتُ قبرك والحبيبُ يزارُ

فالخبرُ محذوفٌ وجوباً وتقديره "موجود".

ب- إذا دلّ المبتدأ على قسم صريح، نحو: "لعمرك، لعمري، يمينُ الله". ومثاله قوله الشاعر:

لعمرك ما أهويتُ كفى لربيّةٍ ولا حملتني نحو فاحشةٍ رجلى

فخبرُ لعمري محذوفٌ تقديره "قسمي". والسلام في "لعمرك" لام الابتداء، وعمرُ مبتدأ مرفوع، والكافُ ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على الفتح في محلٍّ جَرٍ مضافاً إليه.

ج- أن يُعطى على المبتدأ اسم آخر بواوٍ بمعنى "مع"، نحو: "كلُّ إنسانٍ وشأنه". والتقدير: مقترنان.

يجوز أن يتعدّى الخبر، نحو: "بلدنا زراعيٌّ صناعيٌّ، فيه ثرواتٌ كثيرةٌ، يبني مستقبله بجهودِ أبنائه". بلدنا: مبتدأ مرفوع، تعدّى خبره، فجاء

و الخبرُ شبهُ الجملة: "ظرفاً كان أو جاراً ومجروراً"، فالخبرُ الظرف
مثاله: "السفرُ مساءً والعودةُ غداً". فالظرفان: "مساءً وغداً" متعلقان بخبرين
محتوفين تقديرهما: "مقررٌ أو متوقعٌ أو حاصلٌ". والخبر الجار والمجرور
مثاله: "أبي في بيتي". للجار والمجرور متعلقان بالخبر.

٢- الخبرُ مرفوعٌ، نحو: "العاملون مُنتجون"، الطالبُ مجتهدٌ"، (منتجون
ومجتهد) خبران مرفوعان، وعلامة رفع الأول الواو، وعلامة رفع الثاني
الضمة.

٣- يجبُ تقديمُ الخبرِ وتأخيرُ المبتدأ في مواضع. منها:

أ- إذا كان الخبرُ من أسماءِ الصدارةِ كأسماءِ الاستفهام، ونحوها، مثل:
"كيف حالكَ؟". فاسمُ الاستفهام "كيف" مبنيٌ على الفتح في محلِّ رفعٍ خبراً
مقدماً وجوباً لأنه من أسماءِ الصدارة. ومن ذلك قولُ الشاعر:

قال لي: كيف أنت؟ قلتُ: عليلٌ سهرٌ دائمٌ وحزنٌ طويلٌ

كيف: اسم استفهام مبنيٌ على الفتح في محلِّ رفعٍ خبراً مقدماً.

ب- إذا كان المبتدأ نكرةً محضَةً والخبرُ شبهَ جملة، نحو: "في الحديقة
طالبٌ" و"عندنا ضيفٌ". المبتدأ في الجملتين نكرةٌ محضةٌ: "طالبٌ، ضيفٌ"
وأخرُ عن الخبرِ شبهُ الجملةِ "الجار والمجرور والظرف في الحديقة وعندنا".

ج- إذا حُصرَ الخبرُ بالمبتدأ، نحو: "ما شاعرٌ إلا المتنبي". وهذا أسلوبٌ
بلاغيٌ ينفي الشعرَ عن الناسِ جميعاً، ويحصرُهُ بالمتنبي. ومثلُ ذلك: "ما فائزٌ
إلا المجدُّ"، فقد حُصرَ الفوزُ "الخبر" بالمبتدأ "المجدُّ".

د- إذا كان في المبتدأ ضميرٌ يعودُ على الخبرِ أو على المضافِ إلى الخبرِ،
مثل: "في الصفِّ طلابه". فالهاءُ في المبتدأ ضميرٌ يعودُ على الخبرِ فسي
الصفِّ، والجار والمجرور متعلقان بخبرٍ مقدَّمٍ محتوفٍ تقديره "موجودٌ".
ومثله قولُ الشاعر:

١ - المصدر

اسم يدل على الحدث مجرداً عن الزمان، وهو الأصل الذي تصدر عنه الأفعال والأسماء المشتقة، نحو: "خَفَقَ القلبُ خَفَقَاناً شديداً"، "خَفَقَاناً": اسم يدل على حدث الخفقان مجرد عن الزمن، بينما دل الفعل "خَفَقَ" على حدث مقترن بزمان، وهو هنا الزمن الماضي.

ومن المصدر "الخفقان" اشتق الفعل "خَفَقَ" الثلاثي. ومنه "تَشَقَّقَ أسماءٌ متعددةٌ" "خافق"، مخفوق، الخ. سنتناول أنواعها لاحقاً. وتُصنَّفُ المصادرُ بحسب عدد حروف أفعالها إلى "أفعال ثلاثية أو رباعية أو خماسية أو سداسية". فالكتابة والدراسة والبذل مصادر للأفعال الآتية: "كُتِبَ - درسَ - بذلَ".

والإنقاذ والتكريم والكفاح والمكافحة مصادر للأفعال الرباعية الآتية: "أنقذَ، كرمَ، كافحَ". والتقدم والتعاطف والانتصار والاطمئنان والاستلطاف والاستخراج مصادر للأفعال الخماسية والسداسية "تقدَّم، تعاطف، انتصر، اطمأن، استلطف، استخرج".

٢ - ومصادر الأفعال الثلاثية سماعية، وأوزانها كثيرة لا تعرف (إلا بالسماع، أو بالرجوع إلى كتب اللغة، وهناك بعض الضوابط التقريبية التي نصح في الغالب، ولا تطرُدُ دوماً، وأشهرها:

- أ- إذا دل المصدر على حرفة أتى على وزن "فَعَالَة" نحو: "تِجَارَة، وحيَاكة".
- ب- وإذا دل على اضطراب أتى على وزن "فَعْلَان" نحو: "غُلَيَّان، خَفَقَان".
- ج- وإذا دل على امتناع أتى على وزن "فِعَال" نحو: "جِمَاح، نِفَار".

د- وإذا دلّ على مرضي أتى على وزن "فعل" ،مثل: "نوار، صداع".

هـ- وإذا دلّ على لون أتى على وزن "فعله" ،مثل: "صفرة، حمرة".

و- وإذا دلّ على صوت أتى على وزن "فعل أو فعيل" ،مثل: "عواء، صهيل".

٣- أمّا مصادر الأفعال غير الثلاثية فقياسية، وهي على الشكل الآتي:

١-٣ - المصادر الرباعية، ولها أربعة أوزان

أ- إذا كان الفعل الماضي على وزن "فعل" ، فمصدره: "فعللة" ، نحو :

"تخرّج: تخرّجة".

وإذا كان الفعل مضعفاً مثل: "ززل" كان مصدره إمّا على وزن:

"فعللة أو فعلا" ، نحو : "ززلة وزلا" .

ب- وإذا كان الماضي على وزن "أفعل" ، فمصدره "إفعال" ، نحو: "أكرم

إكراماً".

وإذا كان معتل الوسط مثل: "أجاب" فالمصدر "إجابة" ، حيث حذف

عين الفعل في المصدر وعوّض عنها بتاء مربوطة في آخره.

وإذا كان معتل الآخر، مثل : "أهدى" فالمصدر "إهداء" ، حيث قلبت

لام الفعل همزة.

ج- إذا كان الماضي على وزن "فعل" أتى مصدره على وزن "تفعيل" ، نحو:

"علم تعليماً" ، وإذا كان الفعل معتل الآخر، مثل "عرى" كان مصدره "تعريّة"

على وزن تفعيلة. وكذلك يأتي المصدر على وزن تفعيلة إذا كان الفعل

مهموز الآخر، نحو: "جزأ تجزئة".

د- إذا كان الماضي على وزن "فاعل" فالمصدر يأتي على وزن "ففعال أو

مفاعلة" ، نحو: "قاتل: قتالاً أو مقاتلة" ، أمّا وزن "فعال" فقياسي، وأمّا "مفاعلة"

فسماعي. وإذا كان معتل الآخر، مثل: "نادى" فالمصدر "نداء ومناداة".

٣-٢- المصائر الخماسية والسداسية.

أ- إذا كان ماضي الخماسي أو السداسي مبدوءاً بهمزة وصل، أتى المصدر على وزن الماضي مع كسر ثالثه، وزيادة ألف قبل آخره، نحو: "احمر: احمراراً، انطلق: انطلاقاً، استخرج: استخراجاً".

وإذا كان الفعل خماسياً أو سداسياً معتلاً الوسط، مثل: "استراح" فالمصدر "استراحة"، حيث حذفت عينه في المصدر وعوض عنها بتاء مبروطة.

وإذا كان الفعل خماسياً أو سداسياً معتلاً الآخر، مثل: "انسوى واسترخى" فمصدره: "انسواء واسترخاء"، حيث قلبت لامه في المصدر همزة.

ب- إذا كان ماضي الخماسي مبدوءاً بتاء زائدة، أتى مصدره على وزن ماضيه مع ضم ما قبل آخره، نحو: "تعلم: تعلماً، تدرج: تدرجاً". وإذا كان معتلاً الآخر نحو "تأنى وتوانى" أتى المصدر: "تأنياً وتوانياً".

ج- المصدر الميمي

هو اسمٌ يحمل معنى المصدر، ويبتدئ بميم زائدة، نحو: "لا يطيب له مقعد ولا مستقر"، أي لا يطيب له قعود ولا استقرار.

أ- ويصاغ المصدر الميمي من الفعل الثلاثي على وزن "مفعَل" نحو: "مركب ومتسعى" بمعنى: "ركوب وسعي".

فإذا كان الثلاثي مثلاً صحيح اللام، مثل: "وعد، وقع" أتى المصدر الميمي على وزن "مفعَل"، نحو: "موعد، موقع"، بمعنى: "وعد، ووقع". وقد تلحق المصدر الميمي الثلاثي تاء التانيث، نحو: "محبّة ومودة ومسرّة وموعظة".

ب- ويصاغ المصدر الميمي من غير الثلاثي على وزن مضارعه المبني للمجهول بإبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة " على وزن اسم المفعول"، نحو: "مُدْخِل، مُنْصَرَف، مُسْتَقَر".

ج- مصدر المرة أو الهيئة

مصدر المرة يدل على عدد مرات وقوع الفعل: "نَظَرُ نَظْرَةٍ واحدة".
ومصدر الهيئة يدل على هيئة وقوع الفعل ونوعه: "نَظَرْتُ إِلَيْهِ نَظْرَةً المُسْتَعْرَب".

١- يُصاغ مصدر المرة من الثلاثي على وزن "فَعْلَة": "أَكَلْتُ أَكْلَةً" أي: أكلة واحدة. ومن غير الثلاثي بإضافة تاء إلى مصدره: "أَلَمْتُ بِالْدَرْسِ إِمَامَةً" وتُدْجَرُ الحَجَرُ تَدْجِرةً.

٢- ويصاغ مصدر الهيئة من الثلاثي على وزن "فِعْلَسَة": "يَمْشِي مِشْيَةً المُخْتَال". فإن كان غير ثلاثي أتى بمصدره الأصلي موصوفاً: "أَكْرَمَنِي إِكْرَاماً عَظِيماً".

د- اسم المصدر

وهو اسم يدل على معنى المصدر، وينقص عن أحرف فعله: "أَعْنَتَهُ عَوْنًا" و "تَكَلَّمَ كَلَامًا". فالمصادر الرباعية القياسية لتلك الأفعال: "أَعَانَ، تَكَلَّمَ" هي: "إِعَانَةٌ وَتَكَلُّمًا". وقد حمل "العون والكلام" معانيها ونقصا عن أحرف فعلها، لذلك سُمِّي كُلُّ مِنْهَا "اسم مصدر".

هـ- المصدر الصناعي

ويصاغ من الأسماء الجامدة: "كَالْإِنْسَانِ وَالْإِيمَاءِ وَالْحَجَرِ" بإضافة ياء مُشَدَّدة بعدها تاءً مربوطة كالإنسانية والإيمانية والحجرية.

٤- عمل المصدر: يعمل المصدر عمل فعله، فإن كان لازماً اكتفى بفاعله المجرور بالإضافة: "يُعْجِبُنِي اجْتِهَادُ خَالِدٍ". خالد: مضاف إليه مجرور. وهو فاعل الاجتهاد بالمعنى.

وإن كان متعدياً احتاج إلى مفعول به "أعجبت بركوب خالد درأجته".
درأجته: مفعول به للمصدر "ركوب" منصوب وعلامة نصبه الفتحة، والهاء
مضمير متصل في محل جر مضافاً إليه.

وقد يُضاف إلى مفعوله: "سررت بقراءة القصة". القصة: مضاف إليه
مجرور، وهي مفعول به في المعنى.
والمصدر يعمل عمل فعله إذا كان :

أ- مضافاً إلى فاعله: "أعجبت بتلاوتك القصيدة"، وهو كثير الاستعمال.

ب- منوئاً نائباً عن فعله، نحو: "إكراماً المجد".

ج- مفعولاً بآل: "أحمد كثير الإتقان عملاً"، وهو أقل استعمالاً من
السابق.

٥- شروط عمل المصدر: يفقد بعض المصادر معنى الحدث، فيصبح شبيهاً
باسم الذات: "وصل إليّ ردك على رسالتي". فالرد هنا ليس حدثاً الرّد، إنما
هو رسالة كتبت جواباً عن أخرى، وفي مثل هذه الحال لا يكون للمصدر
عمل لأنه لم يدل على الحدث.

والمصدر يعمل عمل فعله إذا دل على الحدث، وذلك بأن يصح
حلول الفعل مع "أن" أو "ما" المصدريتين مكانه: ففي المثال التالي: "سررتي
إنقاذك الغريق" نستطيع أن نقول إذا أردت الزمان الماضي: "سررتي أن أنقذت
الغريق"، فإذا أردت المستقبل نستطيع أن نقول: "سررتي أن تنقذ الغريق". أما
إذا أردت الحال فيمكنك القول: "سررتي ما أنقذت الغريق".

ويعمل المصدر بشرط آخر، وهو نيابته عن فعله، نحو: "إكراماً
الزائر". فالزائر مفعول به للمصدر إكراماً.

وينبغي أن نشير إلى أن اسم المصدر يعمل عمل المصدر بالشروط
السابقة: "سررتي عونك الفقير"، و"سررتي أن أعنت الغريق" إذا أردت الزمان
الماضي، و"سررتي أن تعين الغريق" إذا أردت الزمن الحاضر، كما يمكنك
القول: "سررتي ما أعنت الغريق".

تدريبات على المصادر

١- استخرج ما في العبارات الآتية من مصادر أفعال ثلاثية، واذكر وزن كل منها وفعله: "الرجوع إلى الحق فضيلة، والسكوت عن الباطل رذيلة، والصبر يُخفف المصائب، وصحبة من لا يخاف العار عار، وطلب الحق جهاد، والعطف بالضعيف هزيمة، وعذر الصديق نذالة، وعلامة الكذب جوده باليمين".

٢- اذكر مصادر الأفعال الثلاثية الواردة في العبارات الآتية:

- كل إنسان يعرف بقرينه ويوصف بفعله.

- الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت.

- الكلمة إذا خرجت من القلب وقعت فيه.

- لا تحقرن شيئاً من الخير، ولو كان صغيراً.

٣- اذكر مصادر للأفعال الثلاثية الآتية، ووظف واحداً منها في جملة مفيدة:

"خرج، حال، صدع، سهل".

٤- اذكر مصادر الأفعال الرباعية الآتية، ووظف واحداً منها في جملة مفيدة:

"جاهذ، أهمل، اغشى، كرم".

٥- اذكر مصادر الأفعال الخماسية والسادسية الآتية، ووظف واحداً منها في جملة مفيدة:

"انحلى، استراح، تباكى، استبقى".

٦- اذكر مصادر ميمية للأفعال الآتية، ووظف واحداً منها في جملة مفيدة:

"سعى، ركب، وقع، وعد".

٧- اذكر مصادر المرأة والهيئة للأفعال الآتية، ووظف واحداً منها في جملة مفيدة:

"تدهرج، أكرم، ألم، مشى".

- ٨- صنّف المصدر الصناعي من الأسماء الجامدة الآتية وضع اثنين منها في جملتين مفيدتين: قوم، إنسان، مسؤول، حضارة.
- ٩- أكتب أربع جمل يكون المصدر في الأولى والثانية منها مكثفياً بفاعله، وعاملاً عمل فعله في الثالثة والرابعة.
- ١٠- اشرح الأبيات الآتية، وأعرب ما تحته خط إعراب مفردات، وما بين قوسين إعراب جمل:

قال أبو فراس الحمداني:

مَنْ كَانَ (سُرّاً) بِمَا عَرَا	(نِي) (فَلَيْمَتْ ضُرّاً) وَهَزَلَا
مَا كُنْتُ إِلَّا (السَّيْفُ) (زَا)	دَ عَلَى صُرُوفِ الدَّهْرِ صَقَلَا
وَلَسْتُ نَسْتَلْتُ فَإِنْ مَا	مَوْتُ الْكِرَامِ الصَّنِيدِ قَتَلَا

وقال المتنبي:

فَحَبُّ الْجَبَانِ النَّفْسَ (أُورَدَهُ النَّقَى) وَحُبُّ الشُّجَاعِ النَّفْسَ (أُورَدَهُ الْحَرْبَا)

٣- المشتقات وعملها

الاسمُ المشتق هو الاسم الذي نلاحظ له أصلاً أخذ منه، ويمكن رده إلى هذا الأصل، نحو: أنتَ مُعلِّمٌ طَلابكَ الأخلاقَ الحميدة، والمعارفَ المفيدة، ولذلك نراهم مُهذِّبين مُجذِّين، وهذا سلوكٌ جميلٌ منك، يجعلهم أفضلَ تصرُّفاً، ويضعُ في أيديهم مفتاحَ التَّكْيُفِ مع المُجْتَمَعِ والارتقاء في الحياة".

فالكلمات : "مُعلِّمٌ، مُهذِّبين، مُجذِّين، جميلٌ، أفضلٌ، مُفتِّحٌ" كلّها مشتقات مأخوذة عن المصادر: "التعلم، التهذيب، الجذ، الجمال، الفضل، الفتح".

والمشتقات في إصطلاح اللغويين هي: ((اسمُ الفاعل، ومبالغة اسم الفاعل، واسمُ المفعول، والصفة المشبهة، واسم التفضيل، واسم الزمان والمكان، واسم الآلة)). وهذه المشتقات تعمل عمل فعلها بشروط، سنتابعتها في بحث كل منها.

أ- تعريفه

هو اسم مشتق من المصدر للدلالة على الحدث الطارئ، وعلى من قام به، نحو: "أنت قارئ درسك". فكلية "قارئ" تدل على المحدث وهو القراءة، وتدل على من قام بالقراءة وهو "أنت". والحدث الذي دل عليه اسم الفاعل، وهو "القراءة"، حدث طارئ غير ثابت ولا مستمر.

ب- صوغه

١- يصاغ من الثلاثي على وزن "فاعل" ومؤنثه "فاعلة": "كاتب من كتّاب"، و"سامع من سمع"، و"لاعب من لعب". فإن كان الفعل الثلاثي معتل العين "أجوف"، نحو: "قال ونام" فإن عين الفعل تقلب همزة: قائل ونائم.

وإن كان الفعل الثلاثي معتل الآخر "ناقصاً"، نحو: "قضيت ودعاً" فإن لام اسم الفاعل تحذف في حالتي الرفع والجرّ إن كان منوناً، وتثبت في حالة النصب، نحو: "أنت قاضٍ، وأنت داعٍ، فكان قاضياً بالحق، داعياً إلى الخير". فالياء التي هي حرف العلة في الفعل "دعا- يدعو" حذفت من اسم الفاعل عندما جاء منوناً في حالتي الرفع والجرّ، وتثبت في حالة النصب، كما رأينا في المثال السابق.

ويُعامل هذه المعاملة اسم الفاعل من الفعل المعتل العين والمهموز اللام أو المهموز العين والمعتل اللام نحو: "جاء ونأى". فنقول: "جاء ونام".

٢- ويصاغ اسم الفاعل من الفعل الثلاثي بإبدال حرف المضمارجة ميمناً مضمومة وكسر ما قبل الحرف الأخير، نحو: "أكسرم" - "مكسرم"، "هشرم" - "مهشرم"، "استخرج" - "مستخرج".

وهناك أسماء فاعلين لا تظهر فيها الكسرة قبل الحرف الأخير:
 "مرتد، مُحْتَل، مُختار، مُنقاد". وهذه الكلمات تشترك صياغةً ولفظاً بين اسم
 الفاعل، واسم المفعول، والمعنى هو الذي يحدد نوعها، نحو: "شردَّ المحتلُّ"
 أبناء فلسطين" و"سنناضلُ لتحرير أرضنا المحتلة". فكلما "المُحتلُّ" الأولى
 اسم فاعل، وكلما "المُحتلة" اسم مفعول، وقد تمَّ تحديد نوعها من المعنى.

٣- صيغُ مبالغة اسم الفاعل: قلنا: إنَّ اسمَ الفاعل بدلُ على الحدثِ وعلى من
 قامَ به، فإذا كان من يقومُ بالحدثِ يُبالغُ في تكراره، فإنَّ العربَ استعملت
 صيغاً تدلُّ على هذه المبالغة، نحو: "كذاب، مناع، سميع". إنَّ صيغ: "كذاب،
 ومناع، وسميع" صيغ مبالغة لأسماء الفاعل: "كاذب، مانع، سميع".

ولاسم الفاعل صيغ مبالغة كثيرة اشتهر منها خمس تُشتقُّ من مصادر
 الأفعال الثلاثية وهي:

- ١- فُعَال: "سَرَّاق، نَمَّام، عَلَّام، شَهَّاد".
- ٢- مِفْعَل: "مِقْدَام، مِثْلَاف، مِذْكَار، مِغْطَار"، وهذه الصيغة للمذكر والمؤنث،
 نقول: "رجل مِغْطَار، وامرأة مِغْطَار".
- ٣- فَعُول: "صَبُور، طَمُوح، غَيُور، أَكُول"، وهذه الصيغة للمذكر والمؤنث،
 نقول: "هذا طالب طَمُوح، وهذه طالبة طَمُوح".
- ٤- فَعِيل: "خَبِير، سَمِيع، بَصِير، عَلِيم".
- ٥- فَعِل: "عَجِل، حَذِر".

وهناك صيغ أخرى تدلُّ على مبالغة اسم الفاعل، قليلة الاستعمال،
 مثل: "فَعِيل - سَكِير، فُعَال - عَجَاب، وفُعْلَة - هُمَزَة لَمَزَة، فاعول - فاروق،
 فعلان - رحمان".

٤- عمل اسم الفاعل: يعمل اسمُ الفاعل عملَ فعله المعلوم، فيأتي بمسند
 الفاعل والمفعول به، ويتعلق به الظرف والجار والمجرور نحو: "ليكن كُسلُ

مثلاً رافعاً رايةً وطنه، مدافعاً عن حقوقه، مخلصاً في عمله". فكلمة "رافعاً" نصبت المفعول به بعدها "راية". وكلمة "مدافعاً" اسم فاعل، تعلق بهما جوار ومجرور "عن وطنه". ومثلها "مخلصاً" اسم فاعل تعلق به جار ومجرور. وإذا كان الفعل لازماً رفع اسم الفاعل فاعلاً، نحو: "جاء أخوك باسمًا شغرة". شغرة: فاعل لاسم الفاعل باسمًا.

وإذا كان الفعل متعدياً نصبت اسم الفاعل مفعولاً به، نحو: "رأيت الطالب حاملاً كُتبه". كُتبه: مفعول به لاسم الفاعل منصوب. واسم الفاعل يعمل في حالتين:

أ- إذا كان محلى بـ (ال)، نحو: "لست بالمتكبر جميلًا". جميلًا: مفعول به لاسم الفاعل "المتكبر".

ب- إذا كان غير محلى بـ (ال)، ويعمل عند ذلك بشرطين:

١- أن يدل على الحال أو الاستقبال، نحو: "الفلاح حاصد زرع" أي الآن، أو بعد الآن، وإذا أريد به الماضي لم يصح إيراده: "الفلاح حاصد زرع" أمس.

٢- أن يكون مسبوقاً بنفي، نحو: "ما مهمل أخوك واجبة"، أو استفهام، نحو: "أحضرت أنت كتابك"، أو بمبتدأ يكون اسم الفاعل خبراً له: "أحمد مسافر" أخوة، أو بموصوف يكون اسم الفاعل صفة له: "سررت برجل راكس برأجة".

أو باسم يكون حالاً منه: "جاء مروان باشاً وجهه".

وصيغ مبالغة اسم الفاعل تعمل عمل اسم الفاعل نحو: "صخر هباط أودية، حمال ألوية".

تدريبات على اسم الفاعل

١- صغ اسم الفاعل من الأفعال الآتية: "ظَلَمَ، قَامَ، اسْتَغْفَرَ، أَعَانَ، اسْتَفْذَى"، وضع واحدة منها في جملة مفيدة .

٢- غات صيغة من صيغ المبالغة من الأفعال الآتية: "مَنَعَ، شَكَرَ، وَهَسَبَ، سَمِعَ، رَجِمَ"، وضع واحدة منها في جملة مفيدة.

٣- صغ من الفعل الماضي في الجمل الآتية اسم فاعل وشكل ما بعده:
- رَجِمَ رَجُلًا (امتنع) جواده. - ما (أهمل) رفيقك واجبه.
- كُلُّ إِنْسَانٍ (ذاقت) نفسه الموت.

٤- حول أسماء الفاعلين الواردة في العبارات الآتية إلى صيغ مبالغة: أنتَ فاعل الخير، تارك الشر، قاصد وجه الله فيما تفعل، عالم ببواطن الأمور.

٥- اكتب ثلاث جمل يكون اسم الفاعل في الأولى منها رافعاً فاعلاً، وفي الثانية ناصباً مفعولاً به، وفي الثالثة متعلقاً به جارٍ مجروراً أو ظرفاً .

٦- اكتب خمس جمل تتضمن اسم فاعل غير محلى بـ (ال) عمل عمل فعله واستوف شروط عمله.

٧- اشرح معاني الأبيات الآتية، وأعرّب ما تحته خط إعراب مفردات ومسا بين قومين إعراب جمل:

بَيْسِدِ اللَّهِ عُمْرُهَا وَالْفَنَاءُ	- أَيُّهَا الْمُشْتَهَى فَنَسَاءُ قُرَيْشٍ
صَدِيقَكَ (لَمْ تَلَقَ الَّذِي) لَا تُعَاتِبُهُ	- إِذَا (كُنْتَ فِي كُلِّ الْأُمُورِ مُعَاتِبًا
سُلْطَتِ الْأَرْضُ عَلَى خَدِّهِ	- كَمْ صَبَائِنٍ عَنْ قُبْلَةِ خُدِّهِ
وَكَانَ (يَشْكُو الضَّعْفَ مِنْ عَقْدِهِ)	- وَحَامِلٍ يَحْمِلُ الثَّرَى جِيْدَهُ

٢-٣- اسم المفعول

أ- تعريفه

اسم مشتق من المصدر للدلالة على الحدث الظاري، وعلى من وقع عليه الحدث، نحو: "صديقك ممدوح خلقه"، فكلمة "ممدوح" تدل على حدث المديح، وتدل على من وقع عليه الحدث، وهو "صديقك".

ب- صنوغة

١- يُصاغ من الفعل الثلاثي المتصرف المبنى للمجهول على وزن "مفعول"، ومؤنثه "مفعولة"، نحو "مكتوب، مسموع، مشروب، مفهوم"، وهذه أسماء مفعولين مصوغة من الأفعال الثلاثية: "كتب، سمع، شرب، فهم".

فإن كان الفعل الثلاثي معتل العين "أجوف"، فإن عين الفاعل أو مفعول تحذف إن كان أصل حرف العلة واواً، وتحذف واو مفعول إن كان أصل حرف العلة ياء، نحو: "مقول من قيل، ومبيع من بيع، ومصون من صين وملوم من ليم، ومقود من قيد".

وإن كان الفعل الثلاثي معتل الآخر (ناقصاً)، فإن (واو) مفعول تُدغم بالياء إن كان أصل حرف العلة ياء، وتُدغم بالواو إن كان أصل حرف العلة واواً مثلاً: "مرمي" من الفعل رمي، ومدعو" من الفعل دعى، ومغزو" من الفعل غري".

ب- ويصاغ اسم المفعول من الفعل غير الثلاثي على وزن اسم فاعله، ثم فتح ما قبل الآخر، واسم الفاعل من الفعل "أكرم" مكرم، واسم المفعول يكون بفتح ما قبل الآخر: "مكرم".

ومن الأفعال: "أكره، هُذِب، احترِم، استخرج، بعث، اصْطَفِي، اُخْتِبو"، يأتي اسم المفعول على الشكل التالي: "مُكره، مُهذِب، مُحترِم، مُستخرج، مُبعث، مُصطفى، مُختار".

وإذا كان اسم المفعول يَدُلُّ على مَنْ وقع عليه الفعل، فإنه يَدُلُّ على مَنْ كَانَ مفعولاً به لفعلٍ متعدٍ، لذلك لم يأتِ اسمُ المفعولِ إلا مِنْ الأفعالِ المتعدية بنفسها مثل: "مُستخرج"، فإذا أتى به من الأفعالِ اللازمة وجب أن يصحبه حرف الجر الذي يرافقها، نحو: "مات مأسوفاً عليه"، أو الظرف، نحو: "الكتاب موجود عندك".

عمله - عمل

يعملُ اسمُ المفعولِ عملَ فعله المبني للمجهول، لأنه يتضمنُ معناه، فهو يرفعُ نائبَ فاعلٍ: "مررتُ بالمتحفِ المُزخرفةِ جدرانُهُ". جدرانُهُ: نائبُ فاعلٍ لاسمِ المفعولِ (المُزخرفةِ)، مرفوعٌ، وعلامةُ رفعه الضمةُ، والهاءُ ضميرٌ متصلٌ في محلٍ جرٍّ مضافاً إليه. "أي الذي زُخِرَتْ جدرانُهُ". وشروطُ عمله هي الشروطُ عينها التي مرّت في عملِ اسمِ الفاعلِ. وتجوزُ إضافته إلى معموله: "عزٌّ من كان محمودَ الجوار"، فالجوار نائبُ فاعلٍ في الأصلِ لاسمِ المفعولِ "محمود"، أُضيفَ إليه اسمُ المفعولِ لفظاً، وبقي في المعنى نائبُ فاعلٍ.

تدريبات على اسم المفعول

- ١- صُغِ اسمُ المفعولِ منَ الأفعالِ الآتية: "صُبَّ، اسْتَرْجِعْ، اعْتَسَدَ عَلَيْهِ، طَوِيَ، أَذِيبَ".
- ٢- صُغِ منَ الفعلِ الماضي المبني للمجهول في الجمل الآتية اسمَ مفعولٍ وأشكَل ما بعده: "أعجبتُ بهذه الحديقة السـ (نُسقَ) غرسها- عليك بِصديق (مُدح) أخلاقه- لا تكن إنساناً (نمَّ) خلقه".
- ٣- اكتب أربعَ جملٍ يكون اسمُ المفعول في الأولى والثانية منها مصوغاً من فعلٍ ثلاثي، وفي الثالثة والرابعة مصوغاً من فعلٍ غير ثلاثي.
- ٤- اكتب جملتين يكون اسمُ المفعول في الأولى منهما مصوغاً من فعلٍ متعدٍ إلى مفعولين وفي الثانية مصوغاً من فعلٍ لازم.
- ٥- اكتب ثلاثَ جملٍ يكون اسمُ المفعول في الأولى منها مصوغاً من فعلٍ ثلاثي معتلّ العين (أجوف)، وفي الثانية مصوغاً من فعلٍ غير ثلاثي (ناقص)، وفي الثالثة مصوغاً من فعلٍ غير ثلاثي صحيح.
- ٦- اكتب ثلاثَ جملٍ تتضمن كُلُّ منها اسمَ مفعولٍ يعملُ عملَ فِعْله، واستوفِ شروطَ عمله.
- ٧- اشرح البيتين الآتيين، وأعرِب ما تحته خط إعرابَ مفردات، وما بين قوسين إعرابَ جملٍ:
 - وإِذَا الظُّفُرُ الممدوخُ صاحبة فهي جديّة اللبث لا في مُهجة السَّمَلِ
 - لعلَّ غَتَبَكَ محمودٌ عواقبة وربما (صمَّطَ الأجسامَ بالعِسال)
- ٨- اقرأ الأبيات الآتية، واملأ الجدول المرسوم أنذاه بالمطلوب:
 مُفَرَّدُ اللَّيْلِ ما بِالْوَكِّ تغريداً مَلُّ الكَرَى فهو يدعو الصَّبْحَ مجهوداً

كَلَابِسٍ مُطْرَفًا مُرَخًى ذَوَائِبُهُ تَضَاحِكُ الْبَيْضُ مِنْ أَطْرَافِهِ السُّودَا
 حَالِي الْمَقْلَدُ لَوْ قَبِضَتْ قَلَانَتُهُ بِالْوَرْدِ قَصْرَ عِنْسَةِ السَّوَرِ ذَوَائِبُهُ
 يُأَلَوُا: يُقَصِّرُ. الْمُطْرَفُ: الذَّوْبُ المصنوع من الحرير. الذَوَائِبُ: جمع ذَوَابَةٍ
 والمقصود هنا الأطراف. الحَالِي: المَزِين. المَقْلَدُ: المقصود هنا الصدر.

اسم الفاعل	وزنه	المصوب	اسم المفعول	وزنه	المصوب

٩- أشكل الجمل الآتية، ثم عيّن اسم المفعول واذكر عمله:

قال جبران خليل جبران في كتابه (البدائع والظرائف) :

- نفسي منقّلة بأنمارها، فهل في الأرض جائع يأكل ويشبع ؟
- نفسي مفسورة بخمرها، فهل من ظامئ يسكب ويشرب ويرتوي ؟
- ألا ليتني كنت شجرة مقطوعة أغصانها، كيلا تزهر ولا تثمر.

٣-٣- الصفة المشبهة

١- تعريفها

الصفة المشبهة صفة تدل على حدث ثابت في الموصوف بثبوتاً ملازماً له، وتصاغ من الأفعال الثلاثية اللازمة للدلالة على وصف صاحبها بالحدث وصفاً ثابتاً، أو قريباً من الثبات، دهمو "وطننا عزيز الجانِب"، وصديقي صلباً عفيف النفس، فالكلمات: "عزيز، صلب، عفيف" صفات مشبهة تدل على وصف صاحبها بهذه الصفات، وصفاً ثابتاً، أو قريباً من الثبات.

وسميت الصفة صفة مشبهة، لأنها تشبه اسم الفاعل، فاسم الفاعل يدل على وصف صاحبه بالحدث وصفاً طارئاً، والفرق بين الصفة المشبهة واسم الفاعل هو الفرق بين الوصف الطارئ والوصف الثابت.

٢- صوغها

أغلب الصفات المشبهة تصاغ من أفعال تدل على الطباع والسجايا الدائمة، أو على عيب أو جمال خلقي أو خلقي، وهي ميزة الأفعال من الباب الخامس "فعل = يفعل" (ضم ضم)، وهو لازم دائماً: "كرم يكرم" وذلك على الأوزان الآتية:

١- فَعِيل: "كريم، عظيم، صغير، ظريف، حليم، جميل، ذريف..."

٢- فَعَل: "ضخم، صعب، شهم، ستمح"

٣- فَعَل: "حسن، بطل"

٤- فَعَال: "جواد، جبان"

٥- فَعَال: "شجاع، صراح"

٦- فَعَل: "خلو، مر، صلب"

كما تُصاغ من أفعال الباب الرابع: "فَعِلَ: يَفْعُلُ" (كسرُ ففتح) إذا دُلَّتْ على حزنٍ أو فرحٍ، أو على خلوٍ أو امتلاء، أو على لونٍ أو عيبٍ في الخلقة، على ثلاثة أوزان هي:

أ- فَعِلَ: "فَرِحَ، ضَحَرَ، مَرِحَ" ومؤنثه على وزن "فَعِلَةٌ" "فَرِحَةٌ، ضَحْرَةٌ، مَرِحَةٌ".

ب- فَعِلَانٌ: "عَطَشَانٌ، رَيَّانٌ، شَبَعَانٌ" ومؤنثه "فَعِلَى" "عَطَشَى، رَيَّاءٌ، شَبَعَى".

ج- أَفْعَلَ: "أَعْرَجَ، أَحْوَرَّ، أَحْمَرَّ" ومؤنثه "فَعْلَاءٌ": "عَرَجَاءٌ، حَوْرَاءٌ، حَمْرَاءٌ".

وإذا أُريدَ باسم الفاعل من الثلاثي أو ما فوق الثلاثي الثبات والدوام فإنه يُضاف إلى فاعله، فينقلب حينئذٍ إلى صفةٍ مُشَبَّهةٍ: "باسمُ الثَّائِرِ، رَابِطُ الجَاشِ، حَاضِرُ البِدِيهةِ، مُشْرِقُ الجَبِينِ، مُعْتَدِلُ القَامَةِ".

وإذا أُريدَ باسم المفعول من الثلاثي أو ما فوق الثلاثي الثبات والدوام فإنه يُضاف إلى نائبِ الفاعل، فيصيرُ صفةً مُشَبَّهةً: "أَخْوَكُ مَمْدُوحُ الخِصَالِ، مَخْرُوجُ القَلْبِ، مَفْرُوحُ الجَفْنِ مُسَهَّدٌ، مَحْمُودُ السِيرَةِ".

٣- صيغها

تعملُ الصِّفَةُ المُشَبَّهَةُ عملَ اسمِ الفاعلِ، لأنها مُشَبَّهَةٌ به، ومعمولها له ثلاثُ حالات:

أ- يُرْفَعُ على أنه فاعلٌ: "أَنْتَ الْكَرِيمُ خَلَقَكَ" و "هُوَ فَصِيحٌ لِسَانَهُ". "خَلَقَكَ" ولسانُهُ" فاعلانِ للصفتين المُشَبَّهَتَيْنِ: "الكَرِيمُ وَفَصِيحٌ" مرفوعان.

ب- يُنْصَبُ على أنه مُمَيِّزٌ لِنَ كَانِ نَكْرَةٍ: "سَعِيدٌ هُوَ الْحَسَنُ خَلَقَسًا" (خُلُقَسًا): تَمَيِّيزٌ مَنْصُوبٌ.

ج- يُجَرُّ بالإِضَافَةِ: "وَلِيدٌ هُوَ الْحَسَنُ الْخُلُقِ". (الْخُلُقُ) مضافٌ إليه مجرور.

تدريبات على الصفة المشبهة باسم الفاعل

- ١- صنغ الصفة المشبهة من الأفعال الآتية، وضع اثنتين منها في جملتين مفيدتين: "سهل، غذب، رشق، جمل، جذر، يقط".
- ٢- اكتب مذكر الصفات المشبهة الآتية، وضع اثنتين منها في جملتين مفيدتين: "عشواء، هيفاء، فرجة، ضجرة، ريا، خضراء".
- ٣- اكتب جملتين، يكون في الأولى منهما اسم فاعل، وفي الثانية صفة مشبهة باسم الفاعل، وبين الفرق بينهما.
- ٤- اكتب أربع جمل تكون الصفة المشبهة في الأولى منها على وزن "فعل" وفي الثانية على وزن "فعل"، وفي الثالثة على وزن "فعل"، وفي الرابعة على وزن "فعل".
- ٥- اكتب جملتين انقلب اسم الفاعل في الأولى منها، وانقلب اسم المفعول في الثانية، إلى صفة مشبهة.
- ٦- اكتب ثلاث جمل يكون معمول الصفة المشبهة في الأولى منها "فاسعلاً"، وفي الثانية "تميزاً"، وفي الثالثة "مضافاً إليه".
- ٧- اشرح معاني الأبيات الآتية، وأعرّب ما تحته خط إعراب مفردات، وما بين قوسين إعراب جمل:
 - وإني - (وإن كنت الأخير زمانه)
 - بيض الوجوه كريمة أحسابهم
 - يا أيها الرجل المعلم غيره
 - لآت بما (لم تستطع الأوائل)
 - شم الأنوف من الطراز الأول
 - هسلا لنفسك كان ذا التحليم
- ٨- وضع خطاً تحت اسم الفاعل، وخطين تحت مبالغة اسم الفاعل، وثلاثة تحت الصفة المشبهة:

تقولُ سليمى إذ رأتني ببابسها منِ الوالةِ الباكي؟ فقلت: غريبُ
 فقالت: أنا مُخبرٌ عنسك بالذي أذنتُ من الأسرار، قلت: كذوبُ
 فقالت: بلى قد جاعنا غيرُ كاذبٍ أمينُ صندوقِ القول، قلت: أنوبُ
 ٩- اقرأ العبارات الآتية، واكتب الصفة المشبهة ووزنها وفعلها وفق الجدول
 الآتي:

- بيضُ صنائعنا، سودُ وقائعنا .
- لا تكن رطباً فتعصر، ولا صلباً فتكسر .
- البعدُ عن الغضبِ مكرمة، والإقْداءُ بالنبلاءِ مائة .

الصفة	وزنها	فعلها

اسم يشتق من المصدر على وزن "أفعل"، ومؤنثه "فعلى"، للدلالة على أن شيئين اشتركا في صفة واحدة، وزاد أحدهما على الآخر في هذه الصفة، نحو: "أخي أطول مني، وأنا أهدأ منه". فكلمة "أطول" صفة من "الطول" اشترك فيها الأخوان، لكن أخذ الأخوين زاد فيها على أخيه. وكلمة "أهدأ" صفة من "الهدوء"، اشترك فيها الأخوان، لكن الثاني زاد فيها على الأول. وهناك اسم تفضيل جاء من دون همزة أفعل، ولا ثالث لهما، وهما: "خير" و"شر"، ومثلهما: "الوحدة خير" من "جليس السوء"، والخسائن شر من السارق".

يصاغ اسم التفضيل على وزن "أفعل" من مصدر الفعل الثلاثي التام المتصرف المثبت المبني للمعلوم القابل للتفاوت والذي ليس الوصف مدة على وزن أفعل، نحو: "الأخلاق أجمل حلية تتحلى بها النساء، والعلم أفضل للمستقبل". الكلمتان أجمل وأفضل اسماء تفضيل على وزن "أفعل"، اشتقتا من فعلى: "جمل، فضل"، وهما فعلا ماضيان ثلاثيان، تامان، متصرفان مثبتان مبنيان للمعلوم، قابلان للتفاوت، ليست الصفة المشبهة منهما على وزن أفعل. وإذا لم تتوافر الشروط السابقة كلها في الفعل، فإن صياغة اسم التفضيل من الفعل تكون بجعل مصدره تمييزاً لاسم تفضيل مناسب، مثل: "أشد، أكبر، أكثر، أعظم، أقل..."، نحو: "هذا العامل أكثر إتقاناً للعمل من أخيه"، و "هذه الشجرة أكثر خضرة من تلك". وذلك لأن الفعل "أتقن" غير ثلاثي، ولأن فعل "خضر" تأتي الصفة المشبهة منه على وزن "أفعل".

٣- هاءات اسم التفضيل

يأتي اسم التفضيل إما مجرداً من "ال" والإضافة، وإما مقترناً بـ "ال"، وإما مضافاً.

أ- فالجهد من "الس" والإضافة يجب إفراده وتذكيره دائماً، نحو: "الوطن أغلى من العيون، والدفاع عنه أهم الواجبات الوطنية". الكلمتان: "أغلى، وأهم" اسماء تفضيل مجردان من "ال" والإضافة، ولذلك جاءا مفردين مذكرين.
ب- والمعرف بـ "ال" يطابق موصوفة في التذكير والتأنيث والإفراد والجمع، نحو: "يدُ الكادحين هي العليا، ويدُ المفسدين هي السفلى"، و"المتفوقون هم الأفضلون، والراسبون هم الأخسرون". الكلمات "العليا والسفلى والأفضلون والأخسرون" أسماء تفضيل جاءت معرفسة بـ "ال"، فطابقت الموصوف في التذكير والتأنيث والإفراد والجمع.

ج- والمضاه: يكون إما مضافاً إلى نكرة، وإما مضافاً إلى معرفة: - فإن أضيف إلى نكرة وجب إفراده وتذكيره، نحو: "هذان الهديان أجمل هدّيين، وتصميمنا على الفوز أقوى تصميم". الكلمتان: "أجمل وأقوى" اسماء تفضيل أضيفا إلى نكرتين، فوجب إفرادهما وتذكيرهما.
- وإن أضيف إلى معرفة جاز أن يطابق الاسم الموصوف والأطابق: "العمران أعدل الأمراء، وأعدلا الأمراء، والخلفاء الراشدون أعدل الخلفاء وأعدلو الخلفاء". وترتيب أكبر الرفيقات، وكبرى الرفيقات.

٤- عمله

يتعلق به الجار والمجرور: "حقيقتنا أجمل من الحدائق كلها". الجار والمجرور "من الحدائق" متعلقان باسم التفضيل "أجمل". وينصب اسم التفضيل التمييز، نحو قوله تعالى: "أنا أكثر منك مالاً وأعز نفراً". فكلمتا "مالاً ونفراً" تميزان جاءا بعد اسم التفضيل "أكثر وأعز".

تدريبات على اسم التفضيل

- ١- صنف اسم التفضيل من الأفعال الآتية، وضع ثلاثة منها في جمل مفيدة: "السحر، احمر، نَقَم، جاد، جَوَل، عَقَل".
- ٢- حول اسمي "الفتى والتلميذ" في الجملتين الآتيتين إلى مثبتي وجمع وأجر التعديل المناسب في الجملتين:
- إنَّ هذا الفتى أفضل المتسابقين.
- التلميذ الأصغر مُجِدًّا.
- ٣- ضع في كل فراغ من الجمل الآتية اسم تفضيل مناسباً مضموناً ومن فعل استوفى الشروط:
- الموت..... من سؤال اللثيم.
- الجمل..... على الجوع والعطش من أي حيوان آخر.
- الكتاب..... صديق و..... مؤنس
- الأقربون..... بالمعروف.
- ٤- اكتب ثلاث جمل استوفى فيها اسم التفضيل شروط اشتقاقه.
- ٥- اكتب جملتين لم يستوف فيهما اسم التفضيل شروط اشتقاقه وبين السبب.
- ٦- اكتب جملتين يكون اسم التفضيل في الأولى منهما مجرداً من (ال) والإضافة، وفي الثانية مقترناً بـ (ال) أو مضافاً.
- ٧- اشرح معاني الأبيات الآتية، وأعرّب ما تحته خط إعراب مفردات، وما بين قوسين، إعراب جمل:
وظلُّم ذوي القربى أشدُّ عِصْاضَةً على المرء من وقع الحسام للمُهَنْدِ
بأ إِعْدِل الناس إلا في معاملتي فبك الخصام (وأنت الخصم والحكم)

أَسْمُ خَيْرٍ مِنْ (رَكْبَةِ الْمُطَايَا) وَأَسْدَى الْعَالَمِينَ بِطُسُونٍ رَاحٍ
 ٨- اسْتَخْرِجْ أَسْمَاءَ التَّفْضِيلِ مِنَ الْآيَاتِ الْآتِيَةِ، وَاذْكُرِ الْفِعْلَ الَّذِي صَبِغَ مِنْهُ
 كُلُّ مِنْهَا:

هَذَا الْجَنَاحُ جَنَاحُهَا فِي الْحِمَنِ مَنَقَطُخُ النَّظِيرِ
 أَطْرَى وَأَنْعَمُ مَلْمَساً مِنْ رَاحَةِ الطِّفْلِ الصَّغِيرِ
 أَبْهَى وَأَبْهَجُ مِنْ سَلَا فِي النَّفْسِ فِي ظِلِّ الضَّمِيرِ
 ٩- نَلِّ عَلَى اسْمِ التَّفْضِيلِ فِي كُلِّ مِنَ الْجُمَلِ الْآتِيَةِ، وَاذْكُرِ الْفِعْلَ الَّذِي صَبِغَ
 مِنْهُ وَفْقَ الْجَدْوَلِ:

- عَثْرَةُ الْقَدَمِ أَسْلَمَ مِنْ عَثْرَةِ اللِّسَانِ.
- الْجَزَعُ أَكْثَرُ إِتْعَاباً مِنَ الصَّبْرِ.
- لَا أَحَدَ أَشْجَعَ مِنْ بَرِيٍّ، وَلَا أَجْبَنَ مِنْ مُذْنَبٍ.

الْفِعْلُ	اسْمُ التَّفْضِيلِ

٣-٥- أسماء الزمان والمكان

١- تعريفهما

- أ- اسمُ الزمان: اسمٌ مشتقٌ يدلُّ على زمانٍ وقوعِ الفعل: "مُسْذَهَبُنَا لزيارتك مساءً". والمعنى أن زمانَ ذهابنا لزيارتك في المساء.
- ب- اسمُ المكان: اسمٌ مشتقٌ يدلُّ على مكانٍ وقوعِ الفعل: "السَّاحَةُ مَلْعَبُنَا". والمعنى أن السَّاحَةَ مكانُ لعبنا.

٢- صوغهما

يُصاغُ اسمُ الزمانِ والمكانِ مِنَ الفعلِ الثلاثيِّ على صيغتين هما: "مَفْعَلٌ" و "مَفْعِلٌ".

- أ- يُصاغُ اسمُ الزمانِ والمكانِ مِنَ الفعلِ الثلاثيِّ إذا كانَ مفتوحَ العينِ أو مضمومها في المضارع على وزنِ "مَفْعَلٌ"، نحو: "مَذْهَبٌ" من الفعل: "ذَهَبَ" - يَذْهَبُ، و "مَكْتَبٌ" من الفعل "كَتَبَ" - يَكْتُبُ. ويلحقُ بهذا الوزنِ الفعلُ الثلاثيُّ الناقص: "مَجْرَى" من الفعل: "جَرى" - يَجْرى، و "مَلْهَى" من الفعل: "لَهَى" - يَلْهُو.

ب- يُصاغُ اسمُ الزمانِ والمكانِ مِنَ الثلاثيِّ المكسورِ العينِ في المضارع على وزنِ "مَفْعِلٌ"، نحو "مَجْلِسٌ" من الفعل: "جَلَسَ" - يَجْلِسُ، و "مَعْرِضٌ" من الفعل: "عَرَضَ" - يَعْرضُ، ويلحقُ بهذا الوزنِ المثالُ الصحيح الآخر، نحو "مَوْضِعٌ" من الفعل "وَضَعَ" - يَضَعُ، و "مَوْعِدٌ" من الفعل: "وَعَدَ" - يَعِدُ.

ج- يُصاغُ اسمُ الزمانِ والمكانِ من غيرِ الثلاثيِّ على وزنِ اسمِ المفعول، نحو: "مُتَحَفٌ" من أَتَحَفُ، ومَقَامٌ من أَقَامُ، ومَزْدَحَمٌ من أَزْدَحِمُ، ومُسْتَوْدَعٌ من

استودع". وبذلك يكونان على صيغة المصدر الميمي واسم المفعول. ويكون
والتمييز بالقرينة.

٣- ملاحظات

أ- بعض الكلمات خالفت القواعد السابقة مثل: "مَشْرِق، مَغْرِب، مَسْجِد،
مَطَار"، من شَرْقٍ و غَرْبٍ و سَجَدَ و طَارَ.

ب- قد تلحق ناء التانيث أسماء الزمان والمكان، نحو: "مَقْبَرَة، مَنْرَسَة،
مَحْطَة، مَطْبَعَة، مَجْزَرَة".

ج- تأتي صيغة "مفعلة" للدلالة على أن ما قبلها سبب للفعل أو للمصدر الذي
اشتقت منه هذه الصيغة، نحو: "الولدُ مَبْخَلَة مَجْنَنَة"، والمعنى أن الولد سبب
للخل والجبن، لحرص والده على المال والبقاء بسببه.

على اسمي الزمان والمكان

١- الجمل الآتية تحتوي على كلمات على وزن اسم المفعول، عيّن ما كان منها اسم مفعول، وما كان اسم زمان أو اسم مكان: "انتظرتك في مرتقى الجبل، شاهدتك في المزدحم، هذا الأمر متوقع، الحديد مستخرج من الأرض، جنتك منسكب المطر".

٢- ميّز اسم الزمان من اسم المكان في الجمل الآتية:

- ملعب الفريقين سيكون بعد الظهر.

- مدفن الشهيد سيكون في الرابعة.

- معرض الفنون سيكون في بهو الكلية.

- جلسنا حول مجرى النهر.

٣- صنّع اسمي الزمان والمكان من الأفعال الآتية واضبطها بالشكل: شرب، لنجع، استشفى، صلى، غرض، تَزَرَّعَ.

٤- اكتب ثلاث جمل يكون اسم الزمان أو المكان في الأولى منها على وزن مفعول، وفي الثانية على وزن مفعول، وفي الثالثة على وزن اسم المفعول.

٥- اشرح معاني الأبيات الآتية، وأعرب ما تحته خط إعراب مفردات، وما بين قوسين إعراب جمل:

و ملّقى الجارة بالجاري

ونكّبت السهولة على مضجعي

مفسدة للمرء أي مفسده

- ملّعبنا يوم رفيف المني

- صباية (أغرّت على الأسي)

- إن الشباب والقراغ والجدة

اسم مشتق من المصدر للدلالة على آله: "خَرَتُ الفِلاحُ الأرضَ بالمحرث"، و"تَشَرَّ النجارُ الخشبَ بالمنشار"، و"بَرَدَ الحدَّادُ الحديدَ بالمبرد"، و"وَكَنَسَتِ المرأةُ السجادةَ بالمكنسة الكهربائية".
الكلمات: "المحرث، المنشار، المبرد، المكنسة" أسماء آلات نفذ بوساطتها عمل "الحراثة والنشر والبرد والكنس".

يُصاغ اسم الآلة من الفعل الثلاثي المتمي على صيغ أربع مَطرَدة هي:

- أ- مِفْعَلٌ، نحو: "مِجْهَرٌ، مِبرَدٌ، مِبتَضِعٌ، مِشْرَطٌ، مِقْوَدٌ".
- ب- مِفْعَالٌ، نحو: "مِخْرَاثٌ، مِخْدَافٌ، مِسْبَارٌ، مِيزَانٌ، مِشْشَارٌ، مِزْرَابٌ، مِزْرَاجٌ، مِقْرَاضٌ، مِفْتَاحٌ، مِثْقَابٌ".
- ج- مِفْعَلَةٌ، نحو: "مِشْطَرَةٌ، مِشْبَحَةٌ، مِخْبَرَةٌ، مِطْرَقَةٌ، مِظْلَةٌ، مِكَنَسَةٌ".
- د- فَعَالَةٌ، نحو: "شَوَابَةٌ، غَسَّالَةٌ، بَرَّايَةٌ، فَرَامَةٌ".

وقد وردت في اللغة ألفاظٌ مُشتَقَّةٌ من الفعل خالفت القياس: "مُنْخُلٌ، مَكْطَلَةٌ، مَقَقٌ". وجاء اسم الآلة جامداً غير مشتق على أوزان لا ضابط لها: "سيفٌ، فأسٌ، رمحٌ، قَنُومٌ، قلمٌ، إبرَةٌ، سِكِّينٌ، جرسٌ، ساطورٌ".

والملاحظ أن صيغ اسم الآلة تفتح المجال واسعاً أمام اللغة العربية لاشتقاق أسماء تناسب الأدوات التي يخترعها العقل البشري باستمرار.

تدريبات على اسم الآلة

- ١- صُغ اسم الآلة من الأفعال الآتية: "لَعِقَ، صَعِدَ، حَفَرَ، طَرَقَ، لَقَطَ، قَلَى، وَزَنَ، قَصَّ، رَأَى".
- ٢- نلّ على اسم الآلة في الجمل الآتية وبين وزنه ونوعه.
 - حَلَّ الجَرَّارُ محلَّ المَحْرَّاشِ.
 - حَلَّتِ الثَّرَاسَةُ محلَّ النُّورِجِ.
 - يَحْرِفُ الفَلَّاحُ الثُّرْبَةَ بِالْمِجْرَفَةِ.
 - لَمَعَ المِصْنَعُ في يدِ الطَّبِيبِ الجَرَّاحِ.
 - اسْتَعَانَ طَالِبُ الهندسة بِالمِنْقَلَةِ والفَرَّجَارِ في رَسْمِ الأشْكَالِ.
- ٣- اكتب أربع جمل مُستخدِماً فيها أسماء الآلة المشتقة مستوفياً أنواعها المَطْرُودَةَ.
- ٤- اشرح معاني الأبيات الآتية، وأعرب ما تحته خط إعراب مفردات، وما بين قوسين إعراب جمل:

يا عِيْذُ عُدَّتْ (وَأَدْمَعِي مُنْهَلَةً)	والقلبُ بينَ صَوَارِمٍ وَرَمَاحٍ
بِمَشْيِ الأَمْسَى فِي دَاخِلِي مُتَغَلِّغاً	بينَ العُرُوقِ كَمِصْنَعِ الجِرَّاحِ
أَمْهَاءُ لَبَتِ مَعَ النِّسِيمِ رِسَالَةً	(تَأْتِي)، فَتَرْجِعُنِي إِلَى أَفْرَاحِي

٤ - النكرة والمعرفة

١ - المعرفة

هي كُلُّ اسمٍ يدلُّ على معين من جنسه، نحو: "خالدٌ وأحمدٌ وببروتٌ، ودمشقٌ".

٢ - النكرة

هي كُلُّ اسمٍ يدلُّ على غير معين من جنسه، نحو: "رجلٌ وفتاةٌ، وقريةٌ ومدينةٌ".

والمعارف سبعة هي العلم والمعرف بال واسم الإشارة والاسم الموصول والضمير والمعرف بالإضافة والمعرف بالنداء.

٤ - ١ العلم

اسم يدلُّ على إنسان أو حيوان، أو جماد، أو نبات، أو أي شيء آخر.
أ- ويكون العلم مفرداً، مثل: "كتب خالدٌ الوظيفة، زرت مدينةً بيروتاً".
ب- ويكون مركباً تركيباً مزجياً، نحو: "زرت مدينتي حضرموتَ وبعليكَ".
والمركب تركيباً مزجياً: هو ما تألف من كلمتين يسهل فصل بعضهما عن بعض.

ج- ويكون مركباً تركيباً إضافياً: وهو ما تألف من كلمتين أضيفت أُولاهما إلى الثانية، نحو: "رأيتُ عبدَ الرحمنِ ونورَ الدينِ".

د- ويكون مركباً تركيباً إسنادياً : وهو ما تألف من كلمتين أسندت أولاهما إلى الثانية، نحو: "تأبط شراً" ، وهو شاعرٌ من شعراء السبعينيات، أو مختوماً بـ "ويه" نحو: "سيبويه" وهو عالم من علماء النحو في العربية.



تدريبات على العلم

١- اكتب جملتين يكون العلم في الأولى منهما اسم شخص، وفي الثانية اسم مدينة.

٢- مِيزَ الذِكرَ من المعرفة في النص الآتي:

(مرت سحابة سوداء ظهر يوم أمس، حملتها الرياح العاصفة وسبقتها بروق لامعة، ورافقتها رعود شديدة، ثم هطلت الأمطار غزيرة، فغمرت الطرقات، وسببت أضراراً كثيرة).

٣- عدد أنواع العلم، وأعط مثلاً على كل منها.

٤- اشرح الأبيات الآتية، وأعرب ما تحته خط إعراب مفردات، وما بين قوسين إعراب جمل:

كَلَّمَا رَحَبْتَ بِنَا <u>الروض</u> قُلْنَا	(حلب قصصنا) وأنت السبيل
<u>هذا الذي</u> (تعرف البطحاء وطائفة)	والبيت (يعرفه) والحل والخرم
وما الخصب للأضياف (أن يكثر القرى)	ولكنما وجه الكريم خصيب

٤ - ٢ - المَعْرِفُ بِـ (ال)

وهو في الأصل اسمٌ نكرةٌ دخلت عليه (ال) التعريف، فأفادته التعريف بنحو: "أكلَ الطفلُ التفاحة".

و "ال" هذه نوعان؛ عهدية، وهي التي إمّا أن تكون للعهدِ الذكري، وهي ما سبق لمضمونها ذكرٌ في كلامٍ سابق، مثل: "أناي طالبٌ فعلمتُ الطالبُ"، وإمّا أن تكون للعهدِ الحضورى إذا كان مصحوبها حاضراً، مثل: "سافرتُ اليوم"، أي هذا اليوم؛ وإمّا وأن تكون للعهدِ الذهني، إذا كان مصحوبها حاضراً في ذهن، مثل: "جاء الطالبُ"، أي الطالب المَعهودُ قسي ذهن .

وجنسية؛ وتكون لاستغرق أفراد الجنس جميعهم، مثل: "وخلقَ الإنسانُ عجولاً"، أي كل فردٍ فيه، أو لاستغراق جميع خصائصه مثل: "أنت الصديق"، أي الذي اجتمعت فيك صفاتُ الصديق.

جامعة دمشق
Damascus University

تدريبات على المعرف بـ (ال)

١- اكتب جملتين يكون الاسم في الأولى منهما مُعرّفاً بـ (ال) العهدية، وفي الثانية معرفاً بـ (ال) الجنسية.

٢- اكتب ثلاث جمل يكون الاسم في الأولى منها معرفاً بـ (ال) للعهد الذكري، وفي الثانية معرفاً بـ (ال) للعهد الحضوري، وفي الثالثة معرفاً بـ (ال) للعهد الذهني.

٣- عرّف النكرة الواردة في الجمل الآتية بـ (ال) التعريف:

- هبت عاصفة شديدة، وهطلت أمطار غزيرة

- تراكمت تلوج كثيفة أغلقت طرقاً وقطعت سير المشاة.

٤- اشرح الأبيات الآتية، وأعرّب ما تحته خط إعراب مفردات، وما بين قوسين إعراب جمل:

قال إيليا أبو ماضي في ديوانه الخمائل:

قال: المواسمُ (قد بدت أعلامها) وتعرّضت لي في الملابس والأُمتى

وعليّ للأحباب فرضٌ لازمٌ لكنّ كفيّ (ليس تملك درهما)

قلت: ابتسم يَكْفِيكَ (أنك لم تزل حياً) ولنست من الأحبّة مُعْسِماً

وهو اسم يدل على معين بوساطة إشارة حسية إن كان المشار إليه حاضراً، أو معنوية إن كان المشار إليه معنى أو ذاتاً غير حاضرة، مثل:
"هذا طالب مجذّب، وتلك طالبة مجذّبة"، وكقول الشاعر:

هذا الأديم كتاب لا كفاء له رث الصحائف باق منه عنوان

وأسماء الإشارة هي: "ذا للمفرد المذكر، وذو للمفردة المؤنثة، وذان ونيان: للمثنى المذكر، وتان وتين: للمثنى المؤنث، وأولاء: للجمع المذكر أو المؤنث سواء أكان الجمع للعقلاء أم لسواه، والأكثر أن تكون للعقلاء، ونكون "تلك" لغير العقلاء". وهنا وثم وثمة أسماء إشارة دالة على المكان.

وتسبق أسماء الإشارة كثيراً (ها، هـ)، نحو: "هذا، هذه، هذان، هاتان، هؤلاء، وهي حرف للتنبيه.

وتلحق بأسماء الإشارة أحياناً كاف الخطاب، وهي حرف لا محل لها من الإعراب: "هناك، ذاك، تانك، نيك، أولئك". وقد تجتمع الكاف مع اللام، واللام حرف دال على البعد، مثل: (تلك، تلك). وقد تجتمع الحروف الثلاثة. ها والكاف واللام، في اسم إشارة واحد هو "هناك".

وتعرب أسماء الإشارة بحسب موقعها من الكلام، وهي مبنية في محل رفع أو نصب أو جر، ويدخل في ذلك ما ختم بالالف والنون والياء والنون، وإن كان بعضهم ينصبه ويجرّه بالياء، ويرفعه بالالف، كالمثنى.

تكريبات على اسم الإشارة

- ١- اكتب جملتين اسم الإشارة في الأولى منهما دل على معين بوساطة إشارة حسية، وفي الثانية دل على معين بوساطة إشارة معنوية.
- ٢- اكتب جملتين موظفاً في الأولى اسم الإشارة (أولاء) لجمع المذكر، وفي الثانية لجمع المؤنث.
- ٣- اكتب جملتين لكل من اسمي الإشارة (ذان وتان) في حالتي الرفع والنصب.
- ٤- اكتب ثلاث جمل موظفاً في كل واحدة منها واحداً من أسماء الإشارة الآتية: "هنا، ثم، ثمة".
- ٥- اشرح الأبيات الآتية، وأعرب ما تحته خط إعراب مفردات، وما بسين قوسين إعراب جمل:

- وَمَنْ يَغْتَرْبِ يَحْسِبْ غَوًّا صَدِيقَهُ وَمَنْ لَا يُكْرِمُ نَفْسَهُ (لا يكرم)
- فَإِنْ تَهَنَّمُوا بِالْفَدْرِ دَارِي فَإِنَّهَا تُرَاتُ كَرِيم (لا يزال العواقب)

وهو اسم يدل على معين بوساطة جملة تذكر بعده تسمى صلة الموصول، وهو قسمان: موصول اسمي وموصول حرفي :

أ- الموصول الاسمي، وأنواعه هي: "الذي للمفرد المذكر، والتي للمفردة المؤنثة، والذان والذين للمثنى المذكر، واللذان واللتين للمثنى المؤنث والذين لجمع المذكر واللاتي واللواتي واللاتي لجمع الإناث، و(الأي) لجمعي الذكور والإناث، و(من) للعاقل و(ما) لغير العاقل" نحو: "أكرمت الذي علمنسي، فازت المتسابقتان اللتان تمثلان المدرسة بالجائزة، فازت الطالبات اللواتي اشتركن بالسباق، التقيت من كان في صفي، قل لي ما تقرأ أقل لك من أنت". وإعراب الأسماء الموصولة كالآتي:

أ- "الذي، التي، الذين، اللاتي، اللواتي، اللائي، الأئي، من، ما": مبنية على الحركة التي توجد في آخرها في محل رفع أو نصب أو جر بحسب موقعها في الجملة.

ب- "الذان، الذين، اللذان، اللتين" تعربان إعراب المثنى بالألف رفعاً وبالياء نصباً وجرأ، نحو: "كرم اللذان فازا بالسباق، قابلت الصديقتين اللتين عادتا من السفر".

ج- "من، ما" مبنية على السكون في محل رفع أو نصب أو جر بحسب موقعها في الجملة، نحو: "لا تنكر جميل من أحسن إليك، أبدل كل ما في وسعك لتحقيق النجاح".

د- "أي" معربة بالحركات دائماً، ويجوز أن تكون مبنية على السضم إذا أضيفت وكانت جملة صلتها اسمية صدرها مبتدأ محذوف، نحو: "أكرم أيهم أحسن أخلاقاً، والتقدير أيهم هو أحسن أخلاقاً".

ب- الموصول الحرفي، والموصولات الحرفية هي: "أن الناصبة، وأن الحرف المشبه بالفعل، وكي الناصبة للتعليل، وما المصدرية، ولو المسبوقة بفعل يدل على الرغبة، مثل: (يود لو يدهن)، وهمزة التسوية، مثل: (سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون)". ويأتي بعد الحروف المصدرية جملة تكون صلة لهذه الحروف لا محل لها من الإعراب، والمصدر المؤول من هذه الأحرف وما بعدها له محل من الإعراب بحسب موقعه في الجملة. (انظر بحث المصدر المؤول).

تدريبات

على الاسم الموصول

- ١- اكتب أربع جمل تكون اللذان واللتان في الأولى والثانية منهما في حالة الرفع، وفي الثالثة والرابعة في حالتي النصب أو الجر.
- ٢- اكتب جملتين تكون "الأي" في الأولى منهما لجمع الإناث وفي الثانية لجمع الذكور.
- ٣- اكتب جملتين موظفاً في الأولى منهما (من) وفي الثانية (ما).
- ٤- اكتب ثلاث جمل تكون (أي) في الأولى مرفوعة، وفي الثانية منصوبة وفي الثالثة مجرورة.
- ٥- اكتب جملتين موظفاً فيهما موصولاً حرفياً، وأعرب المصدر المؤول من الحرف وما بعده.
- ٦- اشرح الأبيات الآتية، وأعرب ما تحته خطاً إعراباً مفردات وما بين قوسين إعراباً جملاً:
أضاحك ضيضي قبل أنزال رحله وَ يُخَصِّبُ عِنْدِي (والمحل جديب)
وما الخصب للأضياف (أن يكثر القرى) وَلَكِنَّمَا وَجْهُ الْكَرِيمِ خَصِيبٌ
وحمدك المرء ما لم تبهل خطأ وَذَمُّكَ الْمَرْءَ بَعْدَ الْحَمْدِ تَكْذِيبٌ

وهو اسم جامد يُكنى به عن متكلم أو مخاطب أو غائب، نحو: "أنا وأنت وهو"، وقد يكون الضمير بارزاً أو مستتراً، متصلاً أو منفصلاً في محل رفع أو نصب أو جر.

١- فالضمير البارز ما كان مذكوراً في الكلام، نحو: "أنت طالبٌ مجتهدٌ"، والضمير المستتر ما كان ملحوظاً فيه من غير تصريح، نحو: "علمتُ أنك ستحضرُ غداً". الفاعل في الفعل ستحضرُ ضميرٌ مستترٌ غير مُصرَّح به.

٢- ويكون الضمير مستتراً استتاراً واجباً أو هائلاً، نحو: "كُنْ مجتهداً". اسمُ كُنْ ضميرٌ مستترٌ وجوباً تقديره "أنت". والاستتار الواجب هنا يعني عدم إمكانية أن يحلَّ الاسم الظاهر مكانه. ونحو: "محمودٌ وعد أنه سيقومُ بواجبه"، الفاعل المستتر للفعل وَعَدَ وللعل سيقومُ مستترٌ جوازاً تقديره (هو)، والاستتار الجائز هنا يعني أن في مقدورنا أن نضع اسماً ظاهراً بدلَ الضمير المستتر، كان نقول: "محمودٌ وعد أخوه أنه سيقومُ بواجبه".

٣- وقد يكون الضمير منفصلاً أو متصلاً:

٣-١-١- فالضمائر المنفصلة: كلمات تكتب وتلفظ مستقلة عن غيرها من الأسماء والأفعال والحروف، وهي نوعان:

أ- ضمائر رفع وهي: "هو، هي، هما، هم، هن" للغائب، و"أنت، أنتما، أنتم، أنتن" للمخاطبين، و"أنا، نحن" للمتكلمين.

وهناك ضميرٌ نصب واحد هو: "إيّا" الذي تلحقُ به الحروفُ الدالةُ على المتكلم والمخاطب والغائب في الأفراد والتثنية والجمع، وهذه الحالات الجديدة تسمى ضمائر النصب.

ب - ضمائر نصب وهي : إياي، إيانا، إياك، إياكم، إياكن، نحو: "إياك أعني" والضمير (إيا) هنا في محل نصب مفعولاً به مقدماً. والكاف حشر خطاب لا محل له من الإعراب.

٢-٣ - الضمائر المتصلة، وهي ثلاثة أنواع :

١- ضمائر الرفع، وتقع في محل رفع فاعلاً أو نائب فاعل، وهي خمسة:
أ- التاء المتحركة الدالة على المتكلم أو المخاطب، نحو: "رأيت، رأيت، رأيت، ورأيتما ورأيتن العلم عذّة المستقبل". والحروف الدالة على التثنية "ما" والجمع "م، ن" حروف لا محل لها من الإعراب.

ب- واو الجماعة، نحو: "إن تقوموا بواجبكم فلن تخذلوا".

ج- ألف التثنية، نحو: "قوما بواجبكما تظفرا بالنجاح".

د- نون النسوة، نحو: "كنّ أسهات فاضلات تظفرن بالاحترام".

هـ- ياء المؤنثة المخاطبة، نحو: "تجملّي بالفضيلة تظفري بالنجاح".

٢ - ضمائر النصب والجر، وهي تقع مفعولاً به إن اتصلت بالفعل، نحو: "زرّتك قبل غروب الشمس"، ومضافاً إليه إن اتصلت بالاسم، نحو: "همّتك عالية وتصميمك على النجاح مبارك". وهذه الحروف هي: ياء المتكلم وكاف المخاطب وهاء الغائب.

وقد تسبق ياء المتكلم نون تسمى نون الوقاية وظيفتها وقاية حركة بناء الفعل الأصلية، وتحمل حركة الكسر المناسبة للياء. مثل: من علمني حرفاً شكرت فضله. النون وقت حركة الفعل الماضي (الفتحة) من التغير.

٣- - هناك ضمير واحد يمكن أن يقع في محل رفع أو نصب أو جر بحسب موقعه في الكلام، وهو "نا"، نحو: "قمنا بواجبنا فحققنا آمالنا".

تدريبات على الضمير

- ١- اكتب جملتين يكون الضمير في الأولى منهما بارزاً، وفي الثانية مستتراً. وحدّد محل الضمير فيهما من الإعراب.
- ٢- اكتب جملتين يكون الضمير في الأولى منهما مستتراً وجوباً، وفي الثانية مستتراً جوازاً، وأعرّب الضمير فيهما.
- ٣- اكتب جملتين يكون الضمير في الأولى منهما متصلاً، وفي الثانية منفصلاً، وأعرّب الضمير فيهما.
- ٤- وظّف الضمير (نا) في ثلاث جمل، يكون في الأولى منها في محل رفع، وفي الثانية في محل نصب، وفي الثالثة في محل جر.
- ٥- اكتب جملتين يكون الضمير في الأولى منهما ضمير رفع، وفي الثانية ضمير نصب أو جر، وأعرّب الضمير فيهما.
- ٦- اشرح الألفيات الآتية، وأعرّب ما تحته خطّ إعراب مفردات، وما بين قوسين إعراب جمل.
- إذا النجوم تراعت في جوانبها ليلاً (حسبت) سماء (رُكبت فيها)
- كم صولة صلت (والأرماح مشرعة) والنصر (يخفق) فوق الجحفل اللجب
- تذكرت من (بيكي عليّ) فلم أجذ سوى السيف والرُمح الرديني باكيا

٤ - ٦ - المضاف إلى معرفة

وهو اسم نكرة أضيف إلى معرفة فاستفاد منه التعريف، نحو: "طالب الصف مجتهدون".

وهو خمسة أنواع :

- أ- المضاف إلى العلم: كتاب خالد جديد.
- ب- المضاف إلى المَعْرِفِ بِـ (ال): كتاب التلميذ مَلُوءٌ.
- ج- المضاف إلى اسم الإشارة: كتاب هذا التلميذ مشوّق.
- د- المضاف إلى الاسم الموصول: تجربة الذي أجرى التجربة ناجحة.
- هـ- المضاف إلى الضمير: كتابك مفيد.

٤ - ٧ - المَعْرِفُ بالنداء

وهو اسم نكرة قُصِدَ تعيينه حين دَخَلَ في أسلوب النداء، فاكْتَسَبَ التعريف. فكلمة "تلميذ" نكرة لا تدلُّ على مُعَيَّن، وحين نقول لتلميذ يركض في الباحة "يا تلميذ لا تركض" فقد قصدناه بعينه، وقد عَرَفَ هو نفسه ما قصدناه، فكفَّ عن الركض، وهذا ما يُسمَّى بالمُنَادَى "النكرة المقصودة" ويكون مبنياً على الضم في محل نصب على النداء.

تدريبات

على المضاف إلى معرفة والمعرف بالنداء

- ١- اكتب ثلاث جمل يكون الاسم المعرفة في الأولى منها مضافاً إلى العلم، وفي الثانية مضافاً إلى المَعْرِف بـ ال، وفي الثالثة مضافاً إلى اسم الإشارة.
- ٢- اكتب جملتين يكون الاسم المعرفة في الأولى مضافاً إلى الاسم الموصول، وفي الثانية مضافاً إلى الضمير.
- ٣- عرف الأسماء النكرة في الجمل الآتية بالنداء واشكل أواخرها وأكمل الجملة:

- غافل

- مجد

- ٤- اشرح الأبيات الآتية وأعرّب ما تحته خطّ إعراباً مفرداتٍ ومسايسين قوسين إعراباً جملاً:

إذا رأيتَ نِيوبَ اللَّيْلِ بَارِزَةً	فلا تظننَّ (أنَّ اللَّيْلَ يَبْتَسِمُ)
- يَفْتَقُّهَا بِرْدُ النَّدى فَكأنَّه	(يَبْتُ حَدِيثاً) (كانَ قَبْلَ مَكْتُمًا)
- دَقَّاتُ قَلْبِ المَرءِ قَائِلَةٌ لَهُ:	(إنَّ الحَيَاةَ دَقَائِقُ وَثَوَانُ)

٥- الأسماء الممنوعة من الصرف

ذكرنا في بحث المعربات من كتاب السنة الأولى (ص: ١٣٧) أن من بين الأسماء المعربة أسماء علامات إعرابها فرعية، وأوضحنا أن الاسم الممنوع من الصرف هو من بين هذه الأسماء؛ فهو لا ينون، ومن هنا يقال له الممنوع من التنوين، أي لا يجوز أن يلحق التنوين آخره، وكذلك لا يجوز أن تلحق به الكسرة، فتكون علامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة، نقول: قرّرت الدولة أن تستوعب الطلاب في معاهد، ليعملوا بعدئذ في مصانع أنشأتها.

وقال الفرزدق:

وأطلس غسال، وما كان صاحباً دَعَوْتُ بناري مؤهناً فأتاني
وتقول: اتفقت مع أحمد وعثمان على أن نُسافر من دمشق إلى حلب،
مروراً بحمص وحمّة. فالأسماء: (معاهد، مصانع، أطلس، أحمد، عثمان،
دمشق، حلب، حمص، حمّة) كلّها أسماء ممنوعة من الصرف، ولذلك لم
ن، وهي مجرورة، وعلامة جرّها الفتحة نيابة عن الكسرة، والكسرة هنا
علامة إعراب فرعية. ومن هنا يتبين لنا أن الاسم المعرب قسمان:

١- الممنون

وهو ما لحق آخره التنوين، نحو: جاء طالب مجتهد، ورأيت طالباً مجتهداً، ومررت بطالب مجتهد. وهو يُرفع وعلامة رفعه الضمة، وينسحب وعلامة نصبه الفتحة، ويجرّ وعلامة جره الكسرة.

وهو ما لم يلحق آخره التنوين ولا الكسرة نحو: جاء أحمد، وأيت أحمد، ومررت بأحمد. وهو يُرفع وعلامة رفعه الضمة، ويُنصب وعلامة نصبه الفتحة، ويُجر وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة، لأنه ممنوع من الصرف (التنوين). ويسمى التنوين صرفاً، والاسم المنون يسمى (اسماً منصرفاً)، وغير المنون يسمى (اسماً غير منصرف).

ويُمنع الاسم من الصرف لسبب (حِثٌّ)، أو لسببين (علتين).

١- أَسْمَاءُ الْمَنْعُوعِ مِنَ الصَّرْفِ لِسَبَبٍ وَاحِدٍ فَهُوَ:

أ- كُلُّ اسْمٍ كَانَ فِي آخِرِهِ أَلِفٌ تَأْنِيثٌ مَمْدُودَةٌ، نَحْوُ: كَصَحْرَاءَ وَعَفْرَاءَ وَعَنْزَاءَ وَأَنْبِيَاءَ. نقول: مررتُ بصحراءٍ مترامية الأطراف. ومررتُ بحسناةٍ وعفراءٍ في طريقي إلى الجامعة. (صحراءٌ وحسناةٌ وعفراءٌ) أسماءٌ مجرورةٌ وعلامة جرها الفتحة نيابةً عن الكسرة، لأنها ممنوعةٌ من الصرف.

ب- أَوْ كَانَ فِي آخِرِهِ أَلِفٌ تَأْنِيثٌ مَقْصُورَةٌ: كَذَكَرَى وَجَزَحَى وَحَبَلَى، نَحْوُ: "احتفظ بأجمل ذكرى لأيام الدراسة". (ذكرى): مضاف إليه مجرور وعلامة جره الفتحة المقترنة على الألف للتعذر نيابةً عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف.

ج- أَوْ كَانَ عَلَى وَزْنِ مَنْتَهَى الْجُمُوعِ (مَفَاعِلٌ وَمَفَاعِيلٌ) كَمَسَاجِدَ وَدِرَاهِمَ وَمَصَابِيحَ وَمَنَاشِيرَ. و(فَعَائِلٌ وَفَوَاعِلٌ... إلخ) كخَوَائِلٌ وَفَوَائِدُ. يقول النابغة:

إِذَا مَا غَزَوْا بِالْجَيْشِ حَلَقَ فَوْقَهُمْ عَصَائِبُ طَيْرٍ تَهْتَدِي بِعَصَائِبِ

جَوَانِحُ قَدْ أَيقَنَ أَنْ قَبِيلَهُ إِذَا مَا التَقَى الْجَمْعَانِ أَوَّلُ غَالِبِ

(عصائبٌ وزنها فَعَائِلٌ وجوانحٌ ومنها فَوَاعِلٌ)، وهما من صيغِ مَنْتَهَى الْجُمُوعِ ولم تتونا.

ونحن نعرف أن للجمع نوعين: جمع السلامة، ويقصد به جمع المذكر السالم، وجمع المؤنث السالم، وجمع التكسير وله صيغ كثيرة، ومن هذه الصيغ طائفة تُسمى (صيغ منتهى الجموع)، وهو كل جمع جاء فيه بعد الألف الذالة على الجمع حرفان أو ثلاثة، أو سطها ساكن، نحو: (سنابل، مساجد، دراهم، تجارب، لطائف، جواهر، عذارى، مصابيح، ملايين، ملوحيين، تسابيح، أساليب).

٢- الممنوع من الصرف (التنوين) لسببين (علتين)، ومنه العلم، ومنه الصفة

١/٢- أمّا العلم فيمنع من الصرف (التنوين):

١- إذا كان مزيداً بألف ونون زائدتين، نحو: "تنتهي أنساب العرب إلى قحطان وعدنان". و"قحطان وعدنان" علمان ممنوعان من الصرف (التنوين) لأنتهائهما بألف ونون زائدتين.

٢- إذا كان على وزن الفعل، نقول: تسلمت رسالة من أحمد وسلمتها إلى يزيد. (أحمد ويزيد) اسمان ممنوعان من الصرف (التنوين)، لأنهما على وزن الفعل.

٣- إذا كان أعجمياً زائداً على ثلاثة أحرف، مثل: (جورج ويعقوب وإدريس واسحق وأنطون). نقول: مررت بأسحق ويعقوب وإدريس، وأرسلت رسالتين إلى كل من جورج وأنطون. "اسحق ويعقوب وإدريس وجورج وأنطون" أسماء ممنوعة من الصرف التنوين، والمانع لها العجمة، والزيادة على ثلاثة أحرف.

أمّا إذا كان اسم العلم العربي المؤنث، واسم العلم الأعجمي مؤلفاً من ثلاثة أحرف أو سطها ساكن، فإنه يجوز أن تصرف، وأن تمنع من الصرف

مثل: (دَعْد، نَوْح، هَوْد، لَوْط، جَاك). والصرف أكثر. قَالَ تعالى: " إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ " (سورة النساء: ١٦٣).

٤- إذا كان اسم علم مؤنثاً ثانياً حقيقياً مثل: (فاطمة وعائشة وزينب، وليلى وعائشة وسعاد)؛ وتأنيثاً لفظياً. مثل: (طلحة وعبيدة ومعاوية وحزمة) وتأنيثاً معنوياً مثل (مكة ويثرب وحماة). إلا ما كان عربياً ثلاثياً ساكن الوسط (دَعْد، هَنْد) فيجوز منعه وصرفه والأولى صرفه نقول: " مررت بهند ودعد في الحديقة "، فإن كان الثلاثي الساكن الوسط أعجمياً وجب منعه "هتفت إلى صديقتي روز في مدينة حمص".

٥- إذا كان اسم العلم مركباً تركيباً مزجياً- والتركيب المزجي هو أن تصبح الكلمتان كلمة واحدة، كـبعلبك وحضر موت و معدى كرب- مثل: "جاءت أنساء حضر موت الدنيا بتجارتهن، وأعجبت الإنسانية كلها بأثار بعلبك". فالكلمتان (حضر موت وبعلبك) كل منهما مؤلفة من كلمتين (بعل- بك) و(حضر- موت)، وهما ممنوعتان من الصرف (التنوين) للعلمية والتركيب المزجي. إلا ما كان منتهياً بـ (ويه) فيكون مبنياً على الكسر نقول: "ألف سيبويه كتاباً في النحو". سيبويه: اسم مبني على الكسر في محل رفع فاعلاً.

٦- إذا كان العلم معدولاً على وزن (فعل) نحو: " أعجب الناس بعدل الخليفة عمر". عمر: بدل من الخليفة مجرور مثله، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة، لأنه ممنوع من الصرف.

وهذه الأسماء معدولة عن (فاعل)، وقد أحصى النحاة ما سُمع من ذلك غير منصرف فكان خمسة عشر علماً، وهي: "عمر، زفر، زحل، وتغل، جشم، جحى، قزح، دلف، عصم، بلع، مضر، هبل، هذل، قثم، جُمح".

٢/٢- الصفة، وتمنع من الصرف

١- إذا كانت على وزن (أفعل) ومؤنثه (فعلاء)، بشرطين:

أ- ألا تدخل التاء المربوطة (تاء التانيث) في مؤنثها:

"أحمر - حمراء، فإن أنثت بها لم تمنع من الصرف نحو: (أرمل - أرملة).

ب- ألا تكون وصفية طارئة، وذلك كأربع وأربع في قولك: "مررت بنساء أربع، ويرجل أربع". فأربع في الأصل اسم للعدد ثم وصف به، وكأنك قلت: بنساء معنودات بأربع. وأربع للحيوان الأليف المعروف. ثم أريد به معنى الجبان والذليل. فالوصف بهما عارض، ومن ثم لم يؤثر في منعهما من الصرف.

٢- إذا كانت على وزن (فعلان) ومؤنثه (فعلتى) بشرطين أيضاً:

أ- ألا تدخل التاء المربوطة في مؤنثها مثل: "غضبان - غضبى، عطشان - عطشى"، فإن أنثت بها لم تمنع من الصرف، نحو: (سيفان للتوويل ومؤنثه سيفانة).

ب- أن تكون الصفة أصيلة، فكلمة (صفوان) في مثل: "أنت رجل صفوان" قلبه أي حجريست صفة أصلية.

وقد أحصى النحويون ما جاء على وزن (فعلان)، ويؤنث بالتاء، فكان ثلاث عشرة صفة هي: "ندمان - حبلان - دخان - سيفان - صوجان - صحيان - سخنان - موتان - علان - نشوان - مصان - أليان" (١). وكلها منصرفة لأنها تؤنث بالتاء. وما عداها ممنوع من الصرف لأن مؤنثه على وزن فعلى. مثال: مررت برجل سكران يترنح في مشيته، وأشرت إلى

١- الندمان: للنديم. الحبلان: عظيم البطن. الدخان: اليوم المظلم. السيفان: الطويل.

الصوجان: اليابس الظاهر من الدواب والناس. الصحيان: اليوم الذي لا غيم فيه.

السخنان: لليوم الحار. الموتان: للضعيف الفؤاد البليد، العلان: كثير النسيان.

النشوان: الدقيق الضعيف.. المصان: اللزيم. الأليان: كبير الألية.

غضبان ليهدي من روعه. فالصفتان (سكران و غضبان) ممنوعتان من الصرف (التنوين)، لأن مؤنثهما على وزن (فعلى).

ج- وتمنع الصفة من التنوين إذا صيغت من العدد من الواحد إلى العشرة على وزن مفعّل وفُعّال : " سارَ الطلابُ في المهرجانِ منتهيً وثلاثَ ورباعٍ ".
د- وتمنع كلمة "آخر" إذا وقعت صفة نحو : " مررتُ بنساءٍ أخَرَ".

٣- ويُصرف الممنوع من الصرف (التنوين) في حالتين:

أ- إذا أضيف؛ ب- أو عرّف بـ (ال).

وهو في الحالتين لا يُنَوَّن، ولكن علامة الجر فيه تعود إلى أصلها، فتصبح كسرة. نقول: أدّى الطلاب واجبتهم على أكمل وجه. ونقول: لم أعجب بالمصانع المنتشرة في المدينة. أكمل: صفة على وزن أفعّل مجرورة بعلى، وعلامة جرّها الكسرة. المصانع: اسم مجرور بعلى، وعلامة جرّه الكسرة. ويقول عنتره:

فشككت بالرمح الأصم ثيابه ليس الكريم على القنا بمحرّم

الأصم: صفة للرمح مجرورة مثله، وعلامة جرّها الكسرة.

والممنوع من الصرف (التنوين) قد يُنَوَّن وقد يجرّ بالكسرة في ضرورة الشعر، مثل:

بلاذ العرب أوطاني من الشام لبغدان

ومن نجد إلى يمن إلى مصر فتطوان

لسان العرب يجمعنا بغسان وعدنان

(بغدان، تطوان، غسان، عدنان) أسماء ممنوعة من الصرف (التنوين) صرفت لضرورة شعرية.

وإذا صغّر الممنوع من الصرف (التنوين) نُون، نحو: (مررتُ

بسميرام في الطريق).

تدريبات

على الأسماء الممنوعة من الصرف

١- عَيِّن الأسماء الممنوعة من الصرف (التكوِين)، وبيِّن نوعَ كُلِّ منها، وأسبابَ منعها فيما يأتي، واجعلْ ذلك في جدول تخططه لهذا الغرض:
١- قال ميخائيل نعيمة في الكتاب:

"لو كان كاتبنا يأخذُ القلمَ لا ليُوقِعَ اسمه على صفحة الجريدة أو المجلة، بل ليُجْعَلَ الكتابةُ أناملَ تحترقُ، وقوافي تكونُ أوعيةَ لما في قلبه من عواطف وأفكار. لو كان عندنا مصابيحُ لا حُباحِبُ لكانت حياتنا على غير ما هي عليه اليوم".

٢- اشكِل النص الآتي، وأشرْ إلى الممنوع من الصرف (التنْصِيف)، وبيِّن سببَ منعه: (من نواذر البخلاء للجاحظ):

قال رجلٌ لثُمَامَةَ بنِ أنْشَرَسَ: "إنَّ لي إليك حاجة"، قال: "وأنا لي إليك حاجة أشدُّ منها"، قال: "ما هي؟"، قال: "لا أذكرها حتى تَضْمَنَ قَضَاءُها"، قال: "قد فعلت"، قال: "فإنَّ حاجتي إليك ألا تَسْأَلَنِي حاجة"، فأنصرف الرجل غضباناً.

٣- اكتبْ ثلاثَ جملٍ مفيدةٍ في كُلِّ منها اسمٌ ممنوعٌ من الصرف، على أن يكون في الجملة الأولى منصوباً، وفي الثانية مرفوعاً، وفي الثالثة مجروراً.

٤- بين العلل التي أوجبت منع الكلمات الآتية من الصرف: "إسماعيل - علماء - سلمى - يوسف - أنبياء - بيت لحم - مصابيح - نشوان - عمر - عثمان - منابر - خضراء".

٥- عدد الصفات الممنوعة من الصرف (التنوين)، واكتب مثلاً لكل صفة منها.

٦- قال زهير بن أبي سلمى:

رَأَيْتُ الْمَنَايَا خَبَطَ عَشْوَاءَ مَنْ تَصَبَّ

تُمَتُّهُ وَمَنْ تُخَطِّي (يُعَمِّرُ) فِيهِمْ

وقال المتنبي:

وما أجمع بين الماء والنار في يدي

بأصعب من (أن أجمع الجد والفهما)

- انثر معنى بيت المتنبي.

- أعرب ما تحته خط إعراب مفردات وما بين قوسين إعراب جمل.

٦- المقصور والممدود والمنقوص

ينقسم الاسم إلى صحيح ومعتل، وذلك بحسب آخره، فهو إما أن يكون صحيح الآخر: كرجل وامرأة وكتاب وقلم؛ وإما أن يكون شبه صحيح الآخر، وهو ما كان آخره حرف علة ساكناً قبله: كـ "دلو وظنبي وهندي وسقي" وسمي بذلك لظهور الحركات الثلاث على آخره، كما نظهر على الصحيح الآخر، نحو: "يرتع ظنبي في الحديقة، ومررت بظبي في الحديقة، وشاهدت ظبياً في الحديقة"، ويبقى الحرف كما هو دون حذف؛ وإما أن يكون معتلاً، وهو ما كان آخره أحد أحرف العلة، وأحرف العلة ثلاثة هي: "الألف والواو والياء"، وينقسم الاسم المعتل إلى ثلاثة أنواع هي: المقصور والممدود والمنقوص.

١- الاسم المقصور

هو اسم معرب آخره ألف ثابتة، سواء أكتبت بصورة الألف الممدودة كالعصا، أم بصورة الألف المقصورة كموسى، نحو "العصا لمن عصى". ولا تكون ألفه أصلية أبداً، وإنما تكون منقلبة عن أصل، أو مزيدة؛ فالألف في "العصا" منقلبة عن واو لأن مثناها "عصوان"، والألف في "فتى" منقلبة عن ياء لأن مثناها "فتيان".

ويعرف أصل الألف في الاسم المفرد بتثنيته، نحو: "عصا: عصوان، فتى: فتیان"، ويعرف أصلها في الاسم الجمع برده إلى المفرد، نحو: "ربا: ربوة". ويعرف أصلها في الفعل برده الفعل الماضي إلى المضارع، نحو: "عصى: يعصى، دعا: يدعو". وتكون الألف مزيدة إن كانت رابعة فما فوق.

وتسمي هذه الألف "الألف المقصورة"، وترسم بصورة الياء غير المنقوطة: كـ "بشرى ومصطفى، ومستشفى".
وإذا نون المقصور حذفت ألفه لفظاً، وثبتت خطأً مثل: "كن فتى يدعو إلى هدى".

٢- الاسم الممدود

هو اسمٌ معربٌ، آخره همزة قبلها ألف زائدة نحو: "السماء والصحراء". فإن كان ما قبل آخره ألفاً غير زائدة فليس باسم ممدود، وذلك مثل: "الماء والداء". فالألف فيهما غير زائدة، وإنما هي منقلبة. والأصل: "مَوءٌ ونَوءٌ". بدليل جمعها على "أمواه وأنواء".
وهمزة الاسم الممدود، إما أن تكون أصلية: كـ قُرَاءٌ ووُضَاءٌ، لأنها من "قرأ ووضئ". والقُرَاء: الناسك المتعبد. والوُضَاء: الوضيء، وهو الحسن النظيف؛ وإما تكون مبدلةً من واو أو ياء؛ فالمبدلة من الواو مثل: سَمَاءٌ وعِدَاءٌ، وأصلهما "سَمَاوٌ وعدَاوٌ"، لأنهما من "سما يسمو، وعدا يعدو"، والمبدلة من الياء، مثل: "بناءً ومُتَّاءٌ" وأصلهما "بَنَاءٌ ومُتَّاءٌ"، لأنهما من "بنى يبني ومشى يمشى"؛ وإما أن تكون مزيدةً للتأنيث كجَسَاءٌ وحمراءٌ، لأنهما من الحسن والحمرة.

٣- الاسم المنقوص

٣-٢- تعريفه

هو اسم مُعرب آخره ياء ثابتة مكسورة ما قبلها. مثل: "القاضي والراعي". فإن كانت ياءه غير ثابتة، فليس بمنقوص، مثل: "أحسن إلى أخيك". وكذلك إن كان ما قبلها غير مكسور، مثل: "ظنني وسعي". وإذا تجرّد من (ال) والإضافة حذفت ياءه لفظاً وخطاً في حال الرفع والجر، نحو: "جاء قاضي ومررت بمحام"، وتثبت في حال النصب، نحو: "رأيت قاضياً". أمّا مع (ال) والإضافة فتثبت في جميع الأحوال، نحو: "حكم القاضي على الجاني"، و"جاء قاضي القضاء". وترد إليه ياءه المحذوفة عند تثنيته، فنقول: "جاء قاضٍ" و"جاء قاضيان" و"مررت بقاضيين".

٤- تثنية الأسماء المقصورة والممدودة والمنقوصة وجمعها

ويثنى الاسم المنقوص بزيادة ألف ونون في حالة الرفع، وياء ونون في حالتي النصب والجر، مع ردّ يائه إن كانت محذوفة، نحو: "الداعيان إلى الحق محبوبان، شاهدت الراعيين في السهل، أنتما مناديان لجمع الكلمة". ويجمع المنقوص جمع مذكر سالماً بزيادة واو ونون في حالة الرفع وياء ونون في حالتي النصب والجر، مع حذف يائه وضمّ ما قبل السواو، وكسر ما قبل الياء للمناسبة، نحو: "الداعون إلى الحق محبوبون، على الباشيين تنور الدوائر، أتم دافعون إلى الخير".

ويثنى الاسم المقصور بزيادة ألف ونون في حالة الرفع، وياء ونون في حالتي النصب والجر، مع قلب الألف ياءً إن كانت رابعة فصاعداً، وردّها إلى أصلها إن كانت ثالثة، نحو: "فاز المصطفيان في السباق، وشاهدت الفتيين في المحكمة".

ويُجمع المقصورُ جمعَ مذكرٍ سالماً بزيادةِ واوٍ ونونٍ أو ياءٍ ونونٍ في آخره، مع حذفِ ألفه وإبقاءِ الفتحةِ قبل الواوِ أو الياءِ، نحو: "المصطفون" فائزون في السباق، مررتُ بالمصطفين في طريقي إلى الجامعة". ويجمع المقصور جمعَ مؤنثٍ سالماً بزيادةِ ألفٍ وتاءٍ في آخره، نحو: "رحلاتُ الطالباتِ متوقفة"، ويتبع في جمعه ما اتبع في تثنيته.

ويثنى الممدودُ بزيادةِ ألفٍ ونونٍ أو ياءٍ ونونٍ في آخره، وتبقى همزتهُ على حالها إن كانت أصليةً، وتقلبُ واواً إن كانت للتأنيث، ويجوز فيها الوجهان فيما عدا ذلك.

وإن صحَّ جمعُ الاسمِ الممدودِ جمعَ مذكرٍ سالماً، أو جمعَ مؤنثٍ سالماً، عُمِلَ في الجمعِ معاملتهُ في التثنية، نحو: "هذان بنساءان شاهقان، خلقت طائرتنا فوق صحراوين واسعتين، خلق الله سبع سموات طلاقاً".

تدريبات

على المنقوص والممدود والمقصور

١- عَيْنُ الاسمِ المنقوصِ أو المقصورِ أو الممدودِ في الجملِ الآتية:
تسلقتُ الجبلَ العَالي، وتَأملتُ السَنا يَملاً الكَونَ، ونظَرتُ إلى
الصَحراءِ المَتراميةِ الأَطرافِ.

تَوَكَّأتُ على العَصا حينَ هَبَّبتُ الوادي، ثُمَّ افترشتُ الثَرى حَسينَ
وصَلَّيتُ السَهلَ، ورافقتُني في رَحلتي فَتى نَشِيطٌ حَمَلٌ مَعي الطَعامَ والكِساءَ .

٢- ثَنِّ الأَسْماءِ المَنقوصَةِ أو المَقْصورَةِ في الجملِ الآتية:

- جَمَعَ الرَاعي قَطيعَ الغنمِ، وعادَ به إلى القَريَةِ.

- على البَاعي تَدورُ الدَوائرُ.

- نَلَقِيتُ الفَتوى بِقَليلٍ مِنَ الشَكِّ.

- فازَ المُصْطَفى في السَبَاقِ.

- العَصا لَمَنَ عَصَى.

٣- اجمِيع الأَسْماءَ المَنقوصَةَ أو المَقْصورَةَ في الجملِ الآتية:

- الداعِي إلى الحَقِّ مُحَترَمٌ.

- شَاهدتُ الرَاعي يَقودُ القَطيعَ.

- أنتَ قاضٍ عادِلٌ في حَكمكَ.

- وقَفَ المُدَّعى عَلَيهِ أَمامُ القاضِي.

- دارتُ رَجي الحَربِ.

- زَرتُ المَريضَ في المُستَشفى.

٤- ثَنِّ ثَمَّ اجمِيع الأَسْماءَ المَمدودَةَ في الجملِ الآتية:

- قَطَّعتُ صَحراءَ مَتراميةِ الأَطرافِ.

- مررتُ ببناءٍ شاهقٍ.

- تأملتُ في سماءٍ زرقاءٍ.

٥- كَوْنُ ثَلَاثِ جُمْلٍ يَكُونُ الْمَبْتَدَأُ فِي كُلِّ مِنْهَا مُتْنًى مُفْرَدُهُ مَقْصُورٌ.

٦- كَوْنُ ثَلَاثِ جُمْلٍ يَكُونُ اسْمٌ إِنْ فِي كُلِّ مِنْهَا جَمْعٌ مَذْكَرٌ سَالِمًا مُفْرَدُهُ مَنْقُوصٌ.

٧- كَوْنُ ثَلَاثِ جُمْلٍ يَكُونُ اسْمٌ أَصْبَحَ فِي كُلِّ مِنْهَا جَمْعٌ مُؤَنَّثٌ سَالِمًا مُفْرَدُهُ مَمْدُودٌ.

٨- اشرح الأبيات الآتية وأعرّب ما تحته خط إعراب مفردات، ومسا بين قوسين إعراب جمل:

- أعزُّ مكانٍ في الدُّنْيَا سُرْبُ سباحٍ و(خيرٌ جليسٍ في الزُّمَانِ كِتَابٌ)
- أناك الربيعُ الطَّلِقُ (يَخْتَالُ ضاحكاً) من الحسنِ حتّى كاد (أن يتكلّمَا)
- ألا ليتَ الشبابُ (يعسودُ يوماً) فأخبره بما فعل المشيبُ
- لا تصعبنْ رفيقاً (لست تأمنه) بنس الرقيقِ رفيقٌ غيرُ مأمون

٧- المجرور بالحرف

حروف الجر مُختصة بالأسماء، تدخلُ عليها، فتجرُّها، وتحملُ إليها معاني الأفعال، نحو: "ذهبتُ من البيتِ إلى السوقِ، لشراءِ لوازمِ الرحلة، وفي طريقِ عودتي مررتُ بمنزلِ صديقي، وهو يقعُ على ضفافِ بردى". فحروف الجر: "من، إلى، اللام، في، على" حملت معاني الأفعال الواقعة قبلها إلى الأسماء بعدها.

وحروف الجر هي: "الباء، الكاف، اللام، عن، في، من، إلى، على، حتى، وأو القسم وتاؤه، مذ، منذ، رب، خلا، عدا، حاشا".

وتقسم حروف الجر إلى أقسام عدة:

١- حروف الجر الأصلية

وهي تؤدي معنى خاصاً، إنها تربط بين الاسم المجرور والفعل أو شبه الفعل، وتحتاج إلى متعلق، ولا يُستغنى عنها في الجملة، وهي:

- من ومذ ومُنذ: ومن معانيها الابتداء، نحو: "عاد أحمدُ من الجامعة، مساءً رأيتُ صالحاً منذ سنة، ما هطلَ المطرُ منذ أسبوعٍ". ومذ ومنذ حرفا جر إذا جاء بعدهما اسم، وظرفان إذا جاء بعدهما فعل، نحو: "ما رأيتُهُ منذُ كان يافعاً".

- إلى وحتى: ومن معانيهما الانتهاء، نحو: "وصلَ القطارُ إلى المحطة، سرتُ حتى المتحف"، و"حتى" إن وقع بعدها فعل مضارع كان منصوباً بأن المضمرة، وهي حرف جر.

- عن: ومن معانيها المجاوزة، نحو: "رغبتُ عن الأمر".

- على: ومن معانيها الاستعلاء، نحو: "الطيور على الشجرة".

- فهي: ومن معانيها الظرفية، نحو: "اللاعبون في الملعب".
- الباء: ومن معانيها الاستعانة، نحو: "تربيتُ القلمَ بالمبراة" والقسم، نحسو: "أقسم بالله لأحافظنَّ على العهد".
- الكاف: ومنها التنبيه، نحو: "زيدٌ كالأسد في الشجاعة".
- اللام: ومن معانيها الملكية، نحو: "هذا القلمُ لخالِد".
- الواو والطاء: وتفيدان القسم، نحو: "والله لأجتهدنَّ، تالله سأحضرُ المحاضرة".

وحروف الجرّ الأصلية هذه لا يمكن حذفها من الجملة، لأنها تكملة طبيعية لفاعل سابق، وهذا الارتباط المعنوي هو التعليق، فهي تحتاج إلى متعلّق به لأنها امتداد له. ويكون التعليق:

١- بالفعل، نحو: "كتبْتُ بالقلم".

٢- أو بماله قوة الفعل، مثل:

أ- المصدر، نحو: "وقفت الحافلة عند وصولنا إلى باب القلعة". "إلى باب":

جارّ ومجرور متعلقان بالمصدر "الوصول".

ب- اسم فاعل، نحو: "شاهدتُ علياً متجهاً إلى السوق". "إلى السوق": جارّ

ومجرور متعلقان باسم الفاعل "متجهاً".

ج- اسم المفعول، نحو: "الشجرة مزروعة في البستان". "في البستان": جارّ

ومجرور متعلقان باسم المفعول "مزروعة".

د- اسم التفضيل، نحو: "العلمُ أفضلُ من المال". "من المال": جارّ ومجرور

متعلقان باسم التفضيل "أفضل".

هـ- اسم فعل الأمر، نحو: "أفُ للمتخاذهين". "للمتخاذهين": جارّ ومجرور

متعلقان باسم فعل الأمر "أفُ".

وهذه الحروف هي:

- رَبُّ؛ وتُفيدُ أحدَ معنيين متناقضين هما التَّكثِيرُ أو التَّغْلِيلُ، والسِّياقُ هو الذي يُحدِّدُ معناها. تقول: "رَبُّ أَخٍ لَكَ لَمْ تَلِدْهُ أُمًّا". وربُّ هَذَا يُفِيدُ معنى التَّكثِيرِ، وعندما نقول: "رَبُّ رَمِيَّةٍ مِنْ غَيْرِ رَامٍ"، فإن "رَبُّ" تُفِيدُ معنى التَّغْلِيلِ. ويجرُّ "رَبُّ" الاسمَ الظَّاهِرَ والنكرةَ الموصوفَ بمفردٍ، نحو: "رَبُّ صَدِيقٍ وَفِي عَرَفَتِهِ". والموصوفُ بجملةٍ، نحو: "رَبُّ صَدِيقٍ أَخْلَصَ الْمَوَدَّةَ عَرَفَتُهُ"، والموصوفُ بشبه جملةٍ، نحو: "رَبُّ صَدِيقٍ لِي أَكْرَمَتُهُ". ويجوزُ حذفُ "رَبِّ" لفظاً، ويبقى عملُها ومعناها، وتدلُّ عليها الواوُ، كقول الشاعر:

وليلٍ كموج البحر أرخى سدوله
عليَّ بأنواع الهموم ليبتلي
أو الفاء، نحو: "فَمِثْلِكَ قَدْ فَصَنْتُ لِحَاجَةٍ".

وقد تَرَادُ "ما" بعد "رَبِّ" فتمنعها من الجسر، وتدخل حينئذٍ على الجملتين: الاسمِية والفعليّة، ودخولها على الاسمِية قليلٌ، نحو: "ربما وجدت مسيئاً من أحسنت إليه" و "ربما صديقك لم يخلص لك المودة". - خلا وعدا وحاشا: فإذا كان الاسمُ بعدها مجروراً فهي حروف جرٍ شبيهة بالزائدة، والاسم بعدها مجرورٌ لفظاً، منصوبٌ محلاً على الاستثناء، نحو: "لعبَ الرياضيونُ خلاً زيدٍ، واشتركَ المتسابقون في السباقِ عدا سعيدٍ، وشاهدتُ الطلابُ حاشاً خالدٍ". و"خلا وعدا وحاشا" حروف جرٍ، وزيدٌ وسعيدٌ وخالدٌ أسماءٌ مجرورةٌ لفظاً، منصوبةٌ محلاً على الاستثناء.

تدريبات

على المجرور بالحرف

- ١- اكتب جملتين، تضم الأولى منهما حرف جر أصلياً، وتضم الثانية حرف جر زائداً، وبين المعنى الذي أدخله حرف الجر على الجملة.
- ٢- اكتب جملتين تحتوي كل منهما على حرف جر شبيه بالزائد، وأعرب الاسم المجرور.
- ٣- اكتب خمس جمل يكون حرف الجر في الأولى منها مفيداً الابتداء، وفي الثانية مفيداً الانتهاء، وفي الثالثة مفيداً التشبيه، وفي الرابعة مفيداً الملكية، وفي الخامسة مفيداً الظرفية.
- ٤- اكتب خمس جمل يكون الجار والمجرور في الأولى منها متعلقاً بالفعل، وفي الثانية متعلقاً باسم الفاعل، وفي الثالثة متعلقاً باسم المفعول، وفي الرابعة متعلقاً باسم التفضيل، وفي الخامسة متعلقاً باسم الفعل.
- ٥- اكتب ثلاث جمل يكون الجار والمجرور في الأولى منها متعلقاً بمحذوف خبر، وفي الثانية متعلقاً بمحذوف حال، وفي الثالثة متعلقاً بمحذوف صفة.
- ٦- اكتب ثلاث جمل يكون حرف الجر في كل منها زائداً، واستوف شروط زيادته.
- ٧- اكتب ثلاث جمل يكون حرف الجر (الباء) في كل منها زائداً واستوف حالات زيادته.
- ٨- بم تشترك حروف الجر الأصلية وحروف الجر الزائدة؟ وبم تختلف؟ مثل لكل حالة.

٩- اكتب ثلاث جمل يكون حرف الجر (رب) جاراً في الأولى منها نكرة موصوفة بمفرد، وجاراً في الثانية نكرة موصوفة بجمله، وجاراً في الثالثة نكرة موصوفة بشبه جمله.

١٠- اشرح الأبيات الآتية، وأعرب ما تحته خط إعراب مفردات، وما بين قوسين إعراب جمل.

- | | |
|--|----------------------------------|
| - وليس قولك: (مَنْ هَذَا؟) <u>بضائره</u> | العُربُ (تعرف من أنكرت) والعجمُ |
| - وإني (لتعروني) لذكرائك <u>هزة</u> | كما انتفض العصفورُ (بلله القطرُ) |
| - إذا (غضبت عليك) بنو تميم | غضبت الناس كلهم غضاباً |
| - إذا الشعب يوماً أراد الحياة | (فلا بد أن يستجيب القدر) |

١١- ضع كلاً من (خلا وعدا وحاشا) في جملة، وأعرب الاسم الواقع بعدها.

١٢- ألحق الباء الزائدة بالجملة الآتية وأشكلها:

- ما أخوك راضياً عن هذا التصرف.
- ليست الأشجار مزهرة في الحديقة.
- حسبك ما وصلت إليه.

٨- المجرور بالإنضافة

الإنضافة نسبة بين اسمين ليتعرف أولهما بالثاني، إن كان الثاني معرفة، نحو: "أعطني كتاب اللغة العربية". فكلمة (كتاب) نكرة أضيفت إلى كلمة (اللغة) المعرفة، فاكتملت منها المعرفة. ويتخصص الأول بالثاني، إن كان الثاني نكرة، نحو: "اشتريت قلم حبر". فكلمة (قلم) نكرة أضيفت إلى كلمة (حبر) وهي أيضاً نكرة فتخصصت بها.

والإنضافة تجعل المضاف والمضاف إليه كالكلمة الواحدة؛ ولذلك لا تجتمع الإنضافة مع التثوين ولا مع ما يقوم مقام التثوين (النون في المثني والجمع السالم). فالمضاف إذا كان مفرداً حُذِفَ منه التثوين، نحو: "أعطيتك قلم حبر". هنا حُذِفَ التثوين من الاسم المفرد (قلم). وإذا كان المضاف مثني أو جمع مذكر سالماً حُذِفَ منه (النون)، نحو: "هذان وكيلان الجامعة، وهؤلاء موظفوها، وهذا رئيسها". فالكلمتان: "وكيلان وموظفو" حُذِفَ منهما النون عند الإنضافة، لأنهما مثني وجمع مذكر سالم. والإنضافة نوعان: حقيقية وإفغضية.

١- الإنضافة الحقيقية: هي التي ينطبق عليها التعريف السابق وهو: "الإنضافة نسبة بين اسمين يتعرف الأول منهما بالثاني إن كان معرفة، ويتخصص إن كان نكرة". ومثال الإنضافة الحقيقية: "كلام المرء عنوان عقله، وعقله ثمره لتجاربه". فالكلمات: "كلام وعقل وتجاربه" نكرات في أصلها، ثم صارت معارف بعد إضافتها إلى المعرفة.

وهناك ألفاظ ملزمة للتذكير لا تمنحها الإنضافة الحقيقية تعريفاً، أهمها: "غير، مثل، شبه". مثال ذلك: "كافأت طالباً غيرك، وما رأيت شاباً

مثلك، ولا عرفتُ لاهياً شبهك". فالكلمات "غير" ومثل وشبه" صفاتٌ للنكرات: "طالباً وشاباً ولاهياً". وهي مضافةٌ إلى الضمير (الكاف)، ولم تكتسب منه التعريف، لأنها مُعرِّفةٌ في الإبهام.

فإن كان المضافُ إليه نكرةً اكتسب التخصيصَ الذي يجعل المضافَ بين المعرفة والنكرة، نحو: أنت رجلٌ صديقٌ، ومَقْصِدُ رجاءٍ". فالكلمتان: "رجلٌ ومَقْصِدٌ" أُضيفتا إلى نكرةٍ فاكتسبتا منها التخصيصَ، والتخصيصُ يُقلِّلُ من شيوخ النكرة، ويُفِيدُها شيئاً من التحديد الذي يُخَفِّفُ من إبهامها وتكثيرها. والإضافةُ الحقيقيةُ تُؤدِّي معنى أحدِ حروفِ الجرِّ الآتية:

"اللام، من، في"، تقول: "قرأتُ في كتابٍ سعيدٍ، واشتريتُ ثوباً حريزٍ، وبردٌ الليلِ شديدٌ". والمعنى: "قرأتُ في كتابٍ لسعيدٍ، واشتريتُ ثوباً من حريزٍ، وبردٌ في الليلِ شديدٌ". ولا يكونُ المضافُ إضافةً حقيقيةً معرفاً بـ "ال".

٢- الإضافة اللفظية: هي نوعٌ من التخفيف اللفظي. ويتمُّ التخفيفُ بإسقاطِ التثوينِ أو ما يقومُ مقامه، كالنون من المثلى وجمع المذكر السالم، ثم يُضاف الاسمُ إلى ما بعده. وهذه الإضافة ليست على معنى أحدِ حروفِ الجرِّ التي ذكرناها في الإضافة الحقيقية، ولا تكتسبُ المضاف بها تعريفاً.

وتكونُ الإضافة اللفظيةُ بإضافةِ مشتقٍ "اسم فاعلٍ أو مبالغته أو اسم مفعولٍ أو صفةٍ مشبهة" إلى معموله. ولولا الإضافة لَنَوْنُ المشتقِّ، ولكانَ الاسمُ الذي بعده فاعلاً أو مفعولاً أو نائبَ فاعلٍ أو تمييزاً، قال حافظ إبراهيم:

الأم مدرسة إذا أعددتها
أعددت شعباً طيب الأعراق
"طيب الأعراق" مضافٌ ومضافٌ إليه، والمضافُ صفةٌ مشبهةٌ،

ولولا الإضافة لكانت الأعراقُ فاعلاً للصفة المشبهة "طيبة أعرافهم".

ومثل ذلك يُقال في "جارك ناكراً الجميل"، و"أخوك محمود المقاصد" و"والدك حلال المعقد من الأمور". فالمضافُ في الجملة الأولى اسمُ فاعلٍ،

وفي الثانية اسم مفعول، وفي الثالثة صيغة مبالغة لاسم الفاعل، والإضافة في هذه التراكيب إضافة لفظية غرضها التخفيف اللفظي، وتوضيح المضاف.

ويجوز أن يكون المضاف في هذه الإضافة اللفظية محلى بـ (ال) إذا كان المضاف إليه محلى بها: أنت الصادق القول، الحسن الخلق، المحمود الفعل. فهذه التراكيب مؤلفة من مضاف ومضاف إليه، وجاء المضاف فيها محلى بـ (ال) لأن الإضافة لفظية، ولأن المضاف إليه محلى بها.

ويجوز أن يقع المضاف إضافة لفظية موقع النكرة، وإن أضيف إلى معرفة، لأن هذه الإضافة لا تفيد تعريفاً، نحو: زارني رجل كريم الخلق، هادئ الطبع، عزيز النفس.

وبعض الأسماء لا تفارق الإضافة إلى المفرد، وهي: كل، كلا، كلتا، بعض، ذو، ذات.

كل: تضاف إلى المفرد النكرة، وإلى المعرفة، وإلى الضمير، نحو: "جاء المدعون كلهم، وجاء كل المدعويين، وكلنا يعمل بجد". وقد يُحذف المضاف إليه فتتوّن، والتتوّن هنا دليل على المضاف إليه المحذوف في اللفظ المقترن في المعنى، نحو: "كل منا يعمل بجد".

كلا وكلتا: لفظهما مفرد ومعناها مثنى، وهما تضافان إلى الاسم الظاهر، وإلى الضمير، فإذا أضيفتا إلى الضمير أعربتا إعراب المثنى، وألحقنا به، وإذا أضيفتا إلى الاسم الظاهر فإنهما تُعربان إعراب الاسم المقصور، نحو: "فازت الطالبتان كلتاها"، فكلتاها: توكيد مرفوع، وعلامة رفعه الألف لأنه ملحق بالمثنى، و"هما" ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضافاً إليه.

وتقول: "كلتا الطالبتين فائزة"، كلتا: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقترنة على الألف، منع من ظهورها التعذر.

- بعض: لفظها مذكر، وتُضاف إلى الاسم الظاهر والضمير، وقد يحذف المضاف إليها فتون، والتتوين يدل على المضاف إليه، نحو: "مررت ببعض قائماً وبيعض جالساً"، والتقدير: ببعض الناس أو الرجال.

- ذو وذات: معنى "نو: صاحب"، ومعنى "ذات: صاحبة". وهذان الاسمان لا يضافان إلا إلى الاسم الظاهر، وهما يُثنَّيان، ويُجمعان: "نو، ذوا، ذوو، ذات، ذوات، ذوات". و"نو" من الأسماء الخمسة إذا كانت مفردة، نحو: "تاريخنا نو مضمون إنساني رائع"، وحضارتنا ذات جذور عميقة في التاريخ.

وبعض الأسماء يلزم الإضافة إلى الجملة وهي: "حيث، إذا، إذ، لما" :

- حيث: ظرف مكان في الغالب، وقد تُجر بحرف الجر "من" أو "إلى" وتُضاف إلى الجملة الفعلية أو الاسمية. ففي الجملة الآتية: "اجلس حيث ينتهي بك المجلس"، أُضيفت "حيث" إلى الجملة الفعلية، وفي جملة "تطبيب الحياة حيث الطبيعة جميلة وجمع الأحبة مؤتلف"، أُضيفت "حيث" إلى الجملة الاسمية. والاسم الذي يأتي بعد "حيث" يجب أن يكون مرفوعاً لأنه مبتدأ، وخبره محذوف: "سأبقى هنا حيث الصفاء". "الصفاء: مبتدأ مرفوع، وخبره محذوف، والجملة في محل جر مضافاً إليه.

- إذا: تُضاف إلى الجملة الفعلية سواء أكانت مُتضمنة معنى الشرط أم كانت ظرفية حينئذ فاقدة معنى الشرط، وإذا جاءت "ما" بعدها فهي زائدة. نقول: "إذا ما توحدت جهود الشباب أدى ذلك إلى نهضة الأمة". "إذا: ظرفية شرطية غير جازمة متعلقة بالفعل "أدى"، و"ما" زائدة. وجملة "توحدت" في محل جر مضافاً إليه.

وإذا جاء بعد "إذا" اسم مرفوع فهو فاعل لفعل محذوف يفسره الفعل المذكور، نحو:

إذا الليل أضواني بسطت يد الهوى وأذلت دمعاً من خلائقه الكبر

تدريبات على المجرور بالإضافة

- ١- عيّن في الجمل الآتية المضاف إليه الذي اكتسب التعريف، أو الذي اكتسب التخصص، أو الذي لم يكتسب تعريفاً ولا تخصصاً:
 - الجنة تحت أقدام الأمهات.
 - المعدة بيت الداء.
 - قرأت كتاب قصة.
 - يحب الناس الرجل الواسع الصدر.
- ٢- عيّن في الجمل الآتية المضاف الذي يمتنع دخول (أل) عليه، والمضاف الذي يجوز دخولها عليه، وانكر السبب:
 - هذا كتاب الأستاذ.
 - راكبا الدراجة مُسرعان.
 - الفرات مصدر الخيرات.
 - لاعبو الكرة نشيطون.
- ٣- اكتب جملتين تكون الإضافة فيهما حقيقية، يتعرف المضاف في الأولى منهما ويتخصص في الثانية.
 - ٤- اكتب ثلاث جمل موظفاً فيها الألفاظ الآتية: "مثل، شبه، غير".
 - ٥- اكتب ثلاث جمل تؤدي فيها الإضافة الحقيقية معاني الحروف الآتية: "اللام، من، في".

٦- اكتب أربع جمل تستوفي الإضافة اللفظية.

٧- اكتب ست جمل تستوفي الأسماء التي لا تفارق الإضافة إلى المفرد.

٨- ضغ كلاً من "كلا وكلتا" في جملتين، وتعرب كل منهما في الأولى منهما إعراب المثنى، وتعرب في الثانية إعراب الاسم المقصور.

٩- اكتب أربع جمل تستوفي بعض ما يلزم الإضافة إلى الجملة.

١٠- اشرح معاني الأبيات الآتية، وأعرب ما تحته خط إعراب مفردات، وما بين قوسين إعراب جمل:

- وليس قولك: (من هذا؟) بضائره العُربُ (تعرف من) (أنكرت) والعجم

- أمرُ على الديارِ ديارِ أبيي (أقبلُ ذا الجدارِ وذا الجدارِ)

- وما حبُّ الديارِ شغفَنَ قلبي ولكن حبُّ من (سكنَ الديارِ)

١١- ميّز إذا الظرفية من الشرطية في البيت الآتي، وأعرب الجملة الفعلية بعد كل منهما:

والنفسُ راعيةٌ إذا رُعِبَتْها وإذا تُردُّ إلى قليلٍ تنفَعُ

١٢- كيف تعرب الاسم المرفوع بعد (حيث)، وبعد (إذا) ؟ مثلُ لذلك .

١٣- ما الفرق بين (إذ و إذا) من حيث دخولهما على الجملة ؟.

مباحث الأفعال

١ - الفعل المبني للمعلوم والفاعل

أ - الفعل المبني للمعلوم

هو الفعل الذي عُرفَ فاعله، نحو: "فَتَحَ الطُفْلُ البابَ"، كَتَبَ الطالِبُ الوظيفةَ".
الفاعلان: "فَتَحَ وَكَتَبَ" كُلُّ منهما مبنيٌّ للمعلوم وقد عُرفَ فاعلُ كُلِّ منهما: "الطُفْلُ وَالتَّالِبُ".

ب - الفاعل

هو اسم مرفوعٌ تَقَدَّمَ فعلٌ تامٌّ مبنيٌّ للمعلوم، ودُلَّ على مسن قام بالفعل، نحو: "فازَ المتفوقُ بالجائزة".

وقد يتقدَّم الفاعلُ ما يشبه الفعلَ من اسم فعل، نحو: "هَيَّأتَ السفرَ".
السفرُ: فاعل مرفوع لاسم الفعل "هَيَّأتَ"، أو اسم الفاعل: "أَقْبَلَ المطالبُ باشاً وجهه".
وجهه: فاعل مرفوع لاسم الفاعل باشاً. أو الصفة المشبهة: "المدينةُ نظيفةٌ شوارعها".
شوارعها: فاعل مرفوع للصفة المشبهة نظيفةً.

ويكون الفاعل اسماً ظاهراً، نحو: "أشْرقت الشمسُ"، أو ضميراً متصلاً: "كَتَبَتِ الوظيفةُ"، أو ضميراً مستتراً: "الكسولُ فرطَ في حقِّ نفسه".

والأصل أن يتقدَّم الفعلُ على الفاعل، فإن تقدَّم الفاعلُ على فعله أعرب مبتدأ، نحو: "الرياضيُّ فازَ بالسباقِ".
الرياضيُّ مبتدأ مرفوع تقدَّم على الفعل (فازَ)، وفاعل (فازَ) ضمير مستتر تقديره (هو)، وهو يعود على الرياضيِّ.

وقد يكون الفاعل اسماً مفرداً، فيعرب بالحركة مثل: "كتب الطالبُ

الوظيفة". الطالبُ: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

وقد يكون مثنى أو جمعاً سالماً فيعرب بالحرف: فالمتى مثل: "كتب

للتالبان الوظيفة". الطالبان: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الألف لأنه مثنى.

وجمع المذكر السالم، مثل: "فاز المتسابقون بالجائزة". المتسابقون:

فاعل مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه جمع مذكر سالم.

وقد يكون جمع تكسير أو جمع مؤنث سالماً فيعرب بالحركات فجمع

التكسير مثل: "أقبل طلابُ العلم". طلاب: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة؛

وجمع المؤنث السالم، مثل: "اشتريت الطالبات في المسابقة". الطالبات: فاعل

مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة في آخره.

وقد يكون الفاعل اسماً معرباً تظهر عليه الضمة، مثل: "فاز الطالبُ

بالمكافأة". الطالبُ: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة في آخره.

وقد يكون اسماً مبنياً إذا لم تظهر علامة الإعراب على آخره، وذلك

عندما يكون ضميراً، أو اسماً موصولاً، أو اسم إشارة، مثل: "فزت بالسباق،

وجاء الذي فاز بالسباق، وفاز هذا الولد في المباراة". "التاء" فهي "فُزْتُ"

ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعلاً. و"الذي" اسم موصول

مبني على السكون في محل رفع فاعلاً. و"هذا" الهاء للتثنية، و"ذا" اسم إشارة

مبني على السكون في محل رفع فاعلاً.

وقد يكون الفاعل مصدرأ مؤولاً، نحو: "يسرني أن تجتهد"، المصدر

المؤول من أن والفعل "تجتهد" في محل رفع فاعلاً.

والفاعل أحكام:

١- الفاعل اسم مرفوع دائماً، وقد يُجرُّ بحرف الجر الزائد "من" مثل: "ما جاءنا من بشير" من: حرف جر زائد، لأنَّ المعنى: "ما جاءنا بشير". بشير: مجرور لفظاً مرفوع محلاً على أنه فاعل.

٢- ألا يتقدّم الفاعل على فعله، فإنّ تقدّم أصبح مبتدأ، وأصبح الفاعل في الفعل ضميراً مستتراً يعود على المبتدأ، إن كان مفرداً، وضميراً متصلاً مطابقاً للمبتدأ إن كان مثني أو جمعا، نحو: "إرادة الأمة ستتصوّر". كلمة "إرادة" كانت فاعلاً في الأصل عندما كانت الجملة "ستتصوّر إرادة الأمة"، فلمّا تقدّمت على الفعل، أصبحت مبتدأ خبره جملة "ستتصوّر"، وغدا الفاعل ضميراً مستتراً يعود على المبتدأ "إرادة".

وتقول: "العلم والعمل يتطلّبان مواصلة الجِدِّ، العلم: مبتدأ مرفوع، والعمل: اسم معطوف على المبتدأ مرفوع مثله، وجملة "يتطلّبان" في محل رفع خبراً للمبتدأ. وألف التثنية: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعلاً. كما تقول: "الطلاب يتحلّقون حول المدرس". الطلاب: مبتدأ مرفوع، وجملة: "يتحلّقون..." في محل رفع خبراً للمبتدأ، وواو الجماعة: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعلاً.

٣- لا تستغني الجملة الفعلية عن الفاعل، فإن لم يكن الفاعل اسماً ظاهراً، أو ضميراً متصلاً، قرّناه ضميراً مستتراً، مثل: "سنبذل كلّ جهد ممكن لتحقيق النجاح". فالفاعل في "سنبذل" ضمير مستتر وجوباً تقديره "نحن".

٤- إذا كان الفاعل اسماً ظاهراً، مفرداً أو مثني أو جمعا، لازم الفعل الإفراد، مثل: "يُدافع المواطن عن وطنه، ويُدافع المواطنان عن وطنهما، ويُدافع المواطنون عن وطنهم".

الثلاثي "استقام، أمال" فإن الألف فيه تقلب ياء، ويضم الحرف الأول من الفعل: "استقيم، أميل".

٢- ويحول المضارع المعلوم إلى مضارع مجهول بضم أوله، وفتح ما قبل آخره مثل: "يكتب: يُكْتَبُ، يستعد: يُسْتَعَدُّ"، فإن كان ما قبل آخره واو أو ياء "يقول: يُقُولُ، قلبت الواو والياء ألفاً" يقول: يُقَالُ، يستعد: يُسْتَعَادُّ وضم أوله.

٣- يحول الماضي الأجوف المسند إلى ضمير رفع متحرك إلى المجهول بضم أوله (فائه) إن كان مكسوراً في المعلوم "باع - بعث - بعث" من "باع يبيع" وبكسر أوله (فائه) إن كان مضموماً في المعلوم "سام - سميت - سميت".

٤- عندما يحول الفعل المعلوم إلى فعل مجهول يصبح المفعول به نائب فاعل: "قطفت الولد الزهرة - قطفت الزهرة"، فإن كان الفاعل متعدياً إلى مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر ناب المفعول الأول عن الفاعل، مثل "حسب الطالب المسألة سهلة" = "حسبت المسألة سهلة"، ومثل ذلك يحدث للمتعدي إلى ثلاثة مفاعيل، مثل: "أعلمت الطالب الامتحان سهلاً" = "أعلم الطالب الامتحان سهلاً".

وإن كان الفعل متعدياً إلى مفعولين ليس أصلهما مبتدأ أو خبر جاز اعتبار المفعول به الأول أو الثاني نائباً عن الفاعل، مثل: "أعطى التاجر العامل الحق" = "أعطى العامل الحق".

نخلص مما سبق إلى أن المفعول به ينوب عن الفاعل في الجملة التي يحول فعلها المتعدي إلى مبني للمجهول.

فإذا كان الفعل لازماً فإن الظرف أو الجار والمجرور ينوبان عن الفاعل، مثل: "وقفت أمام الباب، وسرت في الحديقة" = "وقفت أمام الباب وسيرت".

في الحقيقة، أو المصدر المتصرف، مثل: "جَهِدْتُ جُهداً متواصلاً لتحقيق غايتي = جَهِدْتُ جُهداً متواصلاً". وفي هذه الحالات الثلاث يكون نائبُ الفاعل "الظرفَ والجارَ والمجرورَ والمصدرَ".

وسُمِعَ عن العربِ مجموعةُ أفعالٍ جاءت في صيغة المجهول دائماً ولم يأت منها المعلوم مطلقاً، أشهرها في الاستعمال: "حُمْتُ، جُنْتُ، وفُلِجْتُ، وشُدَّة، وعُمْتُ، وسُلْتُ، وعُنِّي، وامْتَنَعَ لونه، وزَكَمْتُ، وسَقَطَ (في يده) وهَزَلَ ووَعَكَ وَطَلَّ دمه = هدر".

ولنائب الفاعل أحكامُ الفاعل التي مرَّ ذكرها فسي البحث السابق، كالرفع والتأخير، عن الفعل، نحو: "كُوفِيَ المجذُّ"، ويأتي نائبُ الفاعل اسماً ظاهراً، أو ضميراً متصلاً أو مستتراً، نحو: "أذيع الخبرَ"، ونحو: "كُوفِيتُ لتفوقك"، ونحو: "كُتِبَ الدرسُ وحُفِظَ".

ويأتي نائبُ الفاعل مصدراً مؤولاً، نحو: "قُلْ أوحى إليَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ فَقَالُوا: 'إِنَّا سَمِعْنَا قرأنا عجباً' (الجن: ١)". فالمصدرُ المؤولُ من "أَنْ وما بعدها" في محل رفع نائب فاعل، والتقدير "أوحى إليَّ استماعٌ...".

بقي أن نشيرَ إلى أن اسمَ المفعول، والاسمَ المنسوبَ يرفعان نائبَ فاعل، وأنهما يقومان مقامَ الفعلِ المبني للمجهول، نحو: "اعتسزُ بالشباب المحمودَة سيرتهم". وفي قولنا: "كان المتنبي شاعراً عربياً نسبته"، جاءت كلمة "نسبه" نائبَ فاعل للاسم المنسوب "عربياً".

تدريبات

على الفعل المبني للمجهول ونائب الفاعل

- ١- اكتب أربع جمل يكون نائب الفاعل في الأولى منها مفعولاً به وفي الثانية ظرفاً، وفي الثالثة جاراً ومجروراً، وفي الرابعة مصدرأ مؤولاً.
- ٢- اكتب ثلاث جمل يكون نائب الفاعل في الأولى منها اسماً ظاهراً، وفي الثانية ضميراً متصلاً، وفي الثالثة ضميراً مستتراً.
- ٣- اكتب جملتين يكون نائب الفاعل في الأولى منها بعد اسم مفعول، وفي الثانية بعد اسم منسوب.
- ٤- حول الأفعال الموجودة في الجمل الآتية إلى أفعال مبنية للمجهول، وضع خطأ تحت نائب الفاعل:
 - كافأت المدرسة الطالبتين المتفوقتين.
 - يبيع التاجر البضاعة.
 - يظن الناس بلوغ المجد سهلاً.
- ٥- حول الأفعال الماضية المبنية للمجهول في الجمل الآتية إلى أفعال مضارعة مبنية للمعلوم، ثم ضع خطأ تحت الفاعل فيها:
 - ربينا فأحسن تربيته.
 - جيلت النفوس على حب من أحسن إليها.
 - سقيت أرض الوطن بدماء الشهداء.
- ٦- عين الفاعل ونائب الفاعل فيما يأتي، وأعرّب كلّاً منهما:

- وإذا حُبِّبْتُمْ بتحيةة، فحَبِّبُوا بأحسن منها أو رثوها.

- يُسأل الوالدان عن تربية أولادهما.

- الطلاب استطفوا لتحية العلم.

- يُثاب المتفوقان على نجاحهما.

٧- اشرح الأبيات الآتية، وأعرِبْ ما تحته خط إعراب مفردات، ومسا بسين قومين إعراب جمل:

- يُصَابُ الْفَتَى مِنْ عَثْرَةٍ بِلِسَانِهِ وَلَيْسَ (يُصَابُ الْمَرْءُ مِنْ عَثْرَةِ الرَّجُلِ)

- إِذَا الْقَوْمُ قَالُوا: (مَنْ فَتَى؟) خَلَّتْ أَنفِي (عَنَيْتُ) فَلَمْ أَكْسَلْ وَلَمْ أَتَسَلَّدْ

- إِنَّ السَّاحَةَ وَالْمَرْوَةَ (ضُمْنَا) قَبْرًا بِمَرَوْ عَلَى الطَّرِيقِ الْوَاضِحِ

٨- بَيِّنْ نوع نائب الفاعل في أبيات الشعر السابقة.

٩- حوِّلْ الأفعال الآتية إلى مبنية للمجهول وانكر ما طرأ عليها من تحويل:

(استباح، يستطيل، باع)

١٠- اجعل الأفعال المبنية للمجهول في الجمل الآتية مبنية للمعلوم:

- لا تُترك المطالب بالتمني.

- تكافأ المجندات.

- يزَارُ المتحف.

٣- الفعل اللازم والفعل المتعدي

ينقسم الفعل التام باعتبار معناه إلى قسمين: لازم ومتعدي.

أما اللازم: فهو ما اكتفى بفاعله، نحو: "فرح خالد، سافر وليد، نام الولد".
والمتعدي: ما لم يكتف بالفاعل بل يتعداه إلى المفعول به نحو: "كتب الطالب الوظيفة".

ويُصنّف الفعل اللازم متعدياً بزيادة همزة التعدية عليه، نحو: "أكرم الطالب صديقه"، أو بتضعيف عينه، نحو: "سبح العبد ربّه"، أو بزيادة ألف المفاعلة، نحو: "جالس الطالب صديقه".

وينقسم المتعدي إلى ثلاثة أقسام:

أ- ما يتعدى إلى مفعول به واحد.

ب- ما يتعدى إلى مفعولين.

ج- ما يتعدى إلى ثلاثة مفاعيل.

أ- الفعل المتعدي إلى مفعول به واحد: وهو كثير لا يعد ولا يُحصى،
نحو: "قطف الطالب ثمرة اجتهد".

ب- الفعل المتعدي إلى مفعولين: وهو الذي لا يكتفى بمفعول به واحد،
بل يأخذ مفعولين، نحو: "منح المعلم المتفوق جائزة، ظننت المسألة صعبة".

وتنقسم هذه الأفعال إلى قسمين:

١- الأفعال المتعدية إلى مفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبر: وهي كثيرة،
وأشهرها استعمالاً "أعطى، منح، سأل، منع، كسأ، أنبأ، علم"، نحو:
"أعطيت خالد كتاباً - منحت الفائز جائزة - سألت الله توفيقاً -
منعت الكسلان نزهة - كسوت الفقير ثوباً - أنبأت الأم الصغير ثوباً -
علمت أحمد النحو".

ولو حذفنا الفعل من الجمل السابقة لما أمكن تحويل الاسمين (المفعول به الأول والمفعول به الثاني)، إلى جملة اسمية قوامها المبتدأ والخبر، إذ لا يصح أن نقول في الجملة الأولى " خالذ كتاباً"، ولا في الجملة الثانية " الفانز جائزة".

٢- الأفعال المتعدية إلى مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر، وهي ثلاثة أنواع:

أ- أفعال اليقين، واليقين هنا هو الاعتقاد الجازم، وأفعاله: " رأى - علم - وجد - ألقى - نرى - تعلم"، نحو رأيت اليأس رائد الإخفاق - ألقى الباب مغلقاً. "وتعلم" فعل أمر جامد لا مضارع له ولا ماضي. فهو ليس إذن من تعلم يتعلم الذي يتعدى إلى مفعول واحد.

ب- أفعال الظن، والظن هنا رجحان وقوع الفعل، وأفعاله: " ظن - خال - حسب - زعم - عد - حجا - هب"، نحو: " ظننت الامتحان سهلاً - حسبت المسافر عائداً". " هبني صديقك وكن وفياً". و" هب" فعل أمر لا ماضي له ولا مضارع. وهو إذن ليس من وهب يهب الذي يتعدى إلى مفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبر.

ج- أفعال التحويل، وهي: " صير، رد، اتخذ، تخذ، ترك، جعل"، نحو: حول الصائغ السبيكة ذهباً، وصير الذهب سواراً.

وتسمى أفعال اليقين والظن معاً " أفعال القلوب"، لأن الظن واليقين يُدركان بالحس الباطن، فمعاني هذه الأفعال قائمة بالقلب.

وقد نُسِدَ " أن وما بعدها" مسدً مفعولي هذه الأفعال، نحو: ظننت أن الطريق بعيدة،

ويشترط في كل فعل من أفعال القلوب والتحويل أن يحمل المعنى المخصص لطائفته ليناسب مفعولين: فالفعلان " رأى وعلم" إذا كانا قلبيين نصباً مفعولين: " رأيت الصديق مكرماً - علمت الامتحان قريباً".

والفعلان: "ترك ورث" إذا كانا بمعنى "صير" نصباً مفعولين: "تركت
البلد ذكياً - رددت الكسلان مجتهداً".

ج- الفعل المتعدي إلى ثلاثة مفاعيل

وأفعاله: "أرى - أعلم - أنبأ - نبأ - أخبر - خبر - حدث". نحو: "أرى الأستاذ التلميذ العلامة جيدة"، فالأسماء: التلميذ: مفعول به أول،
والعلامة مفعول به ثان، وجيدة مفعول به ثالث.

ومثلها في الجملة "أعلم الموجة الطالب النتيجة مفرحة"، فالأسماء: "الطالب مفعول به أول، والنتيجة مفعول به ثان، ومفرحة مفعول به ثالث".
والغالب في الأفعال: "أنبأ - نبأ - أخبر - خبر - حدث" أن تتعدي إلى ثلاثة مفاعيل، وهي مبنية للمجهول، فيكون نائب الفاعل وهو المفعول به الأول،
نحو: "أنبئت الامتحان قريباً". و"نبئت النتيجة مفرحة" وخبرت النتيجة مفرحة،
و"خئت الخبر يقيناً".

والأكثر أن تأتي بعدها "أن" وما بعدها "فتسد مسد المفعولين الثاني
والثالث لهذه الأفعال، نحو "نبئت أن النتيجة مفرحة". أن واسمها وخبرها
سدت مسد مفعولي "نبئت" الثاني والثالث.

وأصل المفعولين الثاني والثالث لهذه الأفعال مبتدأ وخبر، فأنت
تستطيع أن تقول في الجملة الأخيرة "النتيجة مفرحة".

تدريبات

على اللازم والمتعدي

١- عيّن الأفعال اللازمة والأفعال المتعدية فيما يأتي، واذكر نوع كلّ فعلٍ

متعد:

زعمتني شيخاً، ولستُ بشيخٍ إنما الشيخُ منْ يذُبُّ ديبياً
رمىَ الحدثانُ نسوةَ آلِ حربٍ بمقدارِ سَمَنْ له سموداً
فردُّ شعورهنَّ السُّودَ بيضاً وردُّ وجوههنَّ البيضَ سوداً

(الحدثان: نوابغ الدهر. السمود: أن يقوم المرء رافعاً رأسه ناصباً صدره من ذهول أو نازلة فرح).

٢- اكتب خمس جمل يكون الفعل في الأولى منها لازماً، وفي الثانية متعدياً إلى مفعول به واحد، وفي الثالثة متعدياً إلى مفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبر، وفي الرابعة متعدياً إلى مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر، وفي الخامسة متعدياً إلى ثلاثة مفاعيل .

٣- اكتب ثلاث جمل يكون الفعل في الأولى منها من أفعال الظن، وفي الثانية من أفعال اليقين، وفي الثالثة من أفعال التحويل.

٤- ضع كل فعلٍ من الفعلين الآتيين: " رأى - علم " في جملتين، يكون كلُّ منهما في الأولى متعدياً إلى مفعول واحد، وفي الثانية متعدياً إلى مفعولين.

٥- اشرح ببني الشعر الآتيين وأعرّب ما تحته خط إعراب مفردات، وما بين قوسين إعراب جمل :

حسبتُ النقيَّ والجودَ خيرَ تجارةٍ رباحاً، إذا ما (المرءُ أصبح ثاقلاً)
فقلتُ: (نعلمُ أن للصيدِ غرّةً) وإلاّ تُضيّعها فإنك قاتله
(ثاقلاً: أثقله المرض فأشرف منه على الموت. غرّة: طريقة وأسلوباً).

٤ - توكيد الفعل بالنون

يؤكد الفعل المضارع بإحدى نوني التوكيد الثقيلة أو الخفيفة، كما يؤكد بهما فعل الأمر، ويبنى الفعل عند ذاك على الفتح، نحو: "إن دافعت عن الحق، فلا ترضين بأنصاف الخلول" و"لا تشاركن في الهسو". فالفعلان: "ترضين" و"تشاركن" مضارعان دخلت عليهما نونا التوكيد الثقيلة والخفيفة، فبنيا على الفتح في محل جزم بلا الناهية. ومثال فعل الأمر المؤكد بالنون "إذا طلبت العلا فاصبرن" (اصبرن) على الصعاب" فالفعل: "اصبرن" - اصبرن" فعل أمر بني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد التي هي حروف لا محل له من الإعراب.

أما فعل الأمر فيجوز توكيده بالنون أو عدم توكيده، نحو: "انصرن الحق يا وليد ودافع عنه". وخطوات توكيده مطابقة لخطوات توكيد الفعل المضارع التي سنأتي على ذكرها لاحقاً.

وأما الفعل المضارع، فيجب توكيده في مواضع، ويمتنع توكيده في مواضع، ويجوز توكيده في مواضع أخرى:

١- يجب توكيد المضارع إذا جاء جواباً لقسم وكان "مثبتاً ومستقبلاً ومتصلاً" بلام جواب القسم، غير مفصول عنها بفواصل، نحو: "والله لأدافعن عن وطني".

ويمتنع توكيده إذا وقع جواباً لقسم وغاب شرط من الشروط السابقة، نحو: "والله لسوف أدافع عن وطني، أو والله لا أتخلف عن موعد، أو والله لأقوم بواجبي الآن".

ويجوزُ توكيدهُ في أربعِ حالاتٍ:

١- إذا وقعَ بعدَ أداةٍ طلبٍ "أمرٍ أو نهْيٍ أو استفهامٍ أو عرضٍ أو حضيٍّ أو تمنٍّ أو ترجٍّ، نحو: "ابذلنَّ المعروفَ، وليناصرنَّك محبوبك، لا تقصرنَّ في عملك، هل تقومُنَّ بواجبك، ألا تحضرنَّ في الموعد، هَلَا تسعينَ إلى الخير، لينك تحضرنَّ في الموعد، لعلَّك تتجحنَّ في امتحانك".

٢- إذا وقعَ فعلٌ شرطٍ بعدَ إنَّ الشرطيةِ موصولةٍ بـ (ما)، نحو: "إمَّا تُسافرنَّ تزدُ خبراً".

٣- إذا نفى بلا وكانَ غيرَ جوابٍ للقسم، نحو: "وانقوا فتنةً لا تُصيبنَّ الذينَ ظلموا منكم خاصةً".

٤- إذا وقعَ بعدَ (ما) الزائدة، غيرَ مسبوقَةٍ بأداةٍ شرطٍ، "بجهدٍ ما تبلغنَّ". ومعناه لا بدُّ لك من بذلِ الجهدِ حتَّى تبلغِ هدفك.

ويؤكدُ المضارعُ: بحذفِ علامةِ الرفعِ "الضمة في المفرد، أو النون في الأفعال الخمسة حتَّى لا تجتمع ثلاثُ نونات". ثمَّ تتبَّع الخطوات الآتية:

١- يبنى على الفتح إذا كان مسنداً إلى المفرد (المتكلم أو المخاطب أو المتكلم) سواءً أكان صحيحاً أم مُعتلاً، نحو: "لتدرسنَّ دروسك، ولتسموُنَّ بأخلاقك".

٢- تُكسَرُ نونُ التوكيدِ بعدَ الألف إن كان مسنداً إلى ألف التثنية، نحو: "لتدرسانَّ ولتسموانَّ".

٣- تحذفُ منه الواو إذا كان مسنداً إلى واو الجماعة لالتقاء الساكنين، نحو: ليكنَّ وليسمنَّ. إلا إذا كان مُعتلاً الآخرَ بالألف فإنَّ الواو تبقى، وتحرك بالضمَّة. "ليسعوُنَّ، ليخشوُنَّ".

٤- تحذف الياء إذا كان مسنداً إلى الياء المؤنثة المخاطبة لالتقاء الساكنين ويبقى ما قبلها مكسوراً، نحو: "لتكتبن يا سعاد وظيفتك". إلا إذا كان معتلاً بالالف، فإن الياء تبقى وتحرك بالكسر، لتسعين إلى الخبر يا سعاد.

٥- تزداد ألف فاصلة بين نون النسوة ونون التوكيد، وتكسر نون التوكيد إذا كان مسنداً إلى نون النسوة، نحو: "ليخشينان الله في عملهم".

ويمكن توكيد المضارع بنون التوكيد الخفيفة مكان الثقيلة دائماً إلا مع ألف الاثنين ونون النسوة فلا توضع إلا الثقيلة.

كما يمكن أن ترسم نون التوكيد الخفيفة تنويناً عند الوقف عليها ألفاً، نحو: "لنسفعاً بالناصية". وترسم نوناً ساكنة عند الوقف عليها نوناً، نحو: لنسفن بالناصية.

تدريبات على التوكيد بالنون

١- اكتب أربع جمل، فيها أفعال مضارعة مؤكدة، الأول منها معتل الآخر بالياء، والثاني منها معتل الآخر بالواو، والثالث منها معتل الآخر بالالف، والرابع صحيح الآخر جائز التوكيد.

٢- استخرج من الآية الكريمة الآية فعلاً مؤكداً، واذكر حكم توكيده. قال تعالى: " فَإِمَّا تَرَيَنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنَّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا".

٣- عُدّ المواقع التي يجب توكيد المضارع فيها بالنون.

٤- عُدّ المواقع التي يجوز فيها توكيد المضارع بالنون.

٥- اشرح الأبيات الآتية، وأعرّب ما تحته خط إعراب مفردات وما بين قوسين إعراب جمل:

- | | |
|---|--|
| - ولا تَهْزَأْ بَنُوحِ الضَّعِيفِ | - فَمَنْ يَبْذُرِ الشُّوكَ (يَجْنِي الْجِرَاحَ) |
| - لَا تَقْذِفْنِي بِرُكْنٍ (لَا كِفَاءَ لَهُ) | - وَلَوْ تَأَنَّفَكِ الْأَعْدَاءُ بِالرُّفْدِ |
| - إِنَّ لِعَاقِبَتِي رَبِّي مُعَاقِبَةٌ | - (قَرِئْتُ بِهَا عَيْنٌ مِنْ) (بِأَتَيْكَ بِالْحَسَدِ). |

مباحث الأحرف

١ - الأحرف المشبهة بالفعل

١ - تسميتها ومعانيها

الأحرف المشبهة بالفعل ستة، هي: "إنَّ وأنَّ وكانَّ ولكنَّ وليتَّ ولعلَّ". وهي تدخل على الجملة الاسمية (المبتدأ والخبر)، فتتصبب الأول (المبتدأ) ويُسمى اسمها، وتُبقى الثاني مرفوعاً، ويُسمى خبرها. كقول الشاعر:

قفْ دونَ رأيكَ في الحياة مُجاهداً إنَّ الحياةَ عقيدةٌ وجهادُ
الحياة: اسم إنَّ منصوب، وعقيدةٌ خبرها مرفوع.

وسميت مشبهةً بالفعل لفتح أواخرها، كالفعل الماضي، ووجود معنى الفعل في كل واحدة منها، فإنَّ التأكيد والتشبيه والاستدراك والتمني والترجي هي من معاني الأفعال.

- (إنَّ وأنَّ) معناهما التوكيد، فهما تؤكدان نسبة الخبر إلى المبتدأ، أو تنفيان الشك عن هذه النسبة، نحو: "إنَّ الشعبَ قادرٌ على تحقيق أهدافه"، ونحو: "أيقنتُ أنَّ العلمَ نافعٌ".

- (كانَّ) معناها تأكيد التشبيه، نحو: "كانَّ وجهك بدرًا".

- (لكنَّ) معناها الاستدراك. نحو: "زيدٌ شجاعٌ، ولكنه بخلٌ".

- (ليتَّ) معناها التمني، كقول الشاعر:

ألا ليتَّ الشبابُ يعودُ يوماً فأخبره بما فعلَ المشيبُ

- (لعلَّ) وتعني التوقع والرجاء، تقول: "لعلَّ الفوزَ قريبٌ"، ويجوز في "لعلَّ" أن يقال فيها "علَّ"، كقول الشاعر:

- ١- حين تكون هي وما بعدها في موضع الفاعل، نحو: "بلغني أنك ناجح".
والتأويل بلغني نجاحك.
 - ٢- حين تكون هي وما بعدها في موضع نائب الفاعل، نحو: "علم أنك متفوق"، والتأويل "علم تفوقك".
 - ٣- حين تكون هي وما بعدها في موضع المبتدأ، كقوله تعالى: "وأن تصوموا خيراً لكم" (البقرة: ٢)، والتأويل صومكم خيراً لكم.
 - ٤- حين تكون هي وما بعدها في موضع الخبر عن اسم معنى واقع مبتدأ، نحو: "حسبك أنك متفوق". والتأويل حسبك تفوقك؛ أو خبراً لأن، نحو: "إن ظني أنك فاضل" والتأويل إن ظني فضلك.
 - ٥- حين تكون هي وما بعدها في موضع تابع لمرفوع، على أنه معطوف عليه، أو بدل منه، فالأول نحو: "بلغني اجتهدك وأنت حسن الخلق". والتأويل بلغني اجتهدك وحسن خلقك. والثاني نحو: "يعجبني سعيدة أنه مجتهد". والتأويل: يعجبني سعيد اجتهدته، فالمصدر المؤول بدل اشتمال من سعيد.
- ب- وتؤول هي وما بعدها بمصدر منصوب:
- ١- حين تكون هي وما بعدها في موضع المفعول به، نحو: "علمت أنك ناجح"، والتأويل علمت نجاحك.
 - ٢- حين تكون هي وما بعدها في موضع خبر لكان أو إحدى أخواتها بشرط أن يكون اسمها اسم معنى، نحو: "كان علمي أنك تتبع الحق"، والتأويل: كان علمي اتباعك الحق.
 - ٣- حين تكون هي وما بعدها في موضع تابع لمنصوب، بالعطف أو البدلية، فالأولى، نحو: "علمت مجيئك وأنت منصرف"، والتأويل: علمت مجيئك وانصرافك. والثانية، نحو: "احترمت خالداً أنه حسن الخلق"، والتأويل: احترمت خالداً حسن خلقه، فالمصدر المؤول بدل اشتمال من (خالد).

ج- وتؤول هي وما بعدها بمصدر مجرور في ثلاثة مواضع:

١- حين تقع مع ما بعدها في تأويل، وما بعدها في تأويل مصدر مجرور بحرف الجر، نحو: "عجبتُ من أنك مهمل"، والتأويل عجبتُ من إهمالك.

٢- حين تقع مع ما بعدها في موضع المضاف إليه، نحو: جئتُ قبل أن الشمس تغرب"، والتأويل جئتُ قبل غروبها.

٣- حين تقع هي وما بعدها في موضع تابع لمجرور، بالعطف أو البنائية، فالأول، نحو: "سُررتُ من أدب خليل، وأنه عاقل". والتأويل سررتُ من أدب خليل ومن عقله. والثاني نحو: "عجبتُ منه أنه مهمل"، والتأويل عجبتُ منه إهماله. والمعنى: عجبتُ من إهماله.

٣-٣- ويجوز كسر همزة (إن) وفتحها، حيث يصح الاعتباران: التأويل بمصدر أو عدم التأويل، وذلك في أربعة مواضع:

١- أن تقع بعد "إذا" الفجائية، نحو: "خرجتُ فإذا أن/إن سعيداً واقفاً"، والكسر هو الأصل، وهو على معنى "فإذا سعيداً واقفاً". والفتح على تأويل ما بعدها بمصدر يقع مبتدأ محذوف الخبر. فالتأويل: "فإذا وقوفه حاصل".

٢- أن تقع بعد (فاء) الجزاء، نحو: "إن تجتهد فإنك / فأنت تكرم"، وقد قرئ بالوجهين قوله تعالى: "من يحادِدِ الله ورسوله فإن له نار جهنم" (التوبة: ٩).

٣- أن تقع مع ما بعدها في موضع التعليل، نحو: "أكرمه، إنه/ أنه مستحق الإكرام".

٤- أن تقع بعد "لا جرم" ومعناها ثبت وحق، نحو: "لا جرم أنك على حق". والتأويل ثبت صدقك أو حقك، والفتح هو الكثير الغالب.

٥- أن تقع بعد "حيث"، نحو: "اجلس حيث أن، إن العلم موجود" والتأويل: حيث وجود العلم، وكذلك بعد "إذ" نحو: "جئتُك إذ إن، أن الشمس تطلع". والتأويل إذ طلوع الشمس حاصل.

٤- تخفيف (النون) في "إن" وأن" وكان" ولكن":

يجوز أن تخفف (النون) في "إن" وأن" وكان" ولكن" بحذف النون الثانية، فتصبح "إن" وأن" وكان" ولكن". فإن خففت كان شأن هذه الحروف كالآتي:

أ- "إن": تخفف نونها فتصبح "إن"، وتدخل اللام الفارقة على خبرها لتفريق بينها وبين "إن" النافية. نقول: "إن عملك لمتقن"، فإن خففت أهملت وجوباً.
ب- (أن): إذا خففت جاء بعدها جملة اسمية، كقولك: "علمت أن لقاءنا قريب"، أو جملة فعلية، كقولك: "أظن أن قد قرب اللقاء". والرأي الراجح أن اسمها ضمير محذوف والجملة بعدها خبر. وأن وما بعدها في تأويل مصدر يقع مفعولاً به في المثالين.

ج- (كان): تخفف نونها، فتأتي بعدها جملة اسمية، كقول الشاعر:

وَصَدْرُ مُشْرِقِ اللَّوْنِ كَأَن ثِيَابَ حَقَّانٍ

أو جملة فعلية، كقولك: "ضرب الزلزال المدينة فجعلها خراباً كأن لم يسكنها بشر". وتكون "كان" مهملة لا عمل لها، وهو الاعتبار الأسهل.

د- "لكن": تخفف نونها، فيبطل عملها، وتصبح حرف استدراك، وتدخل على الجملتين؛ الاسمى والفعلية، نقول: "إننا لا نخشى الامتحان، لكن نستعد له".
لكن: حرف استدراك، والجملة فعلية استئنافية، ونقول: "الكتاب صغير، لكن نفعة كبير". والجملة بعدها اسمية استئنافية.

تدريبات على الأحرف المشبهة بالفعل

١- أدخل على كل من الجمل الآتية حرفاً مشبهاً بالفعل يُفيد في الأولى معنى التوكيد، وفي الثانية الاستدراك، وفي الثالثة التشبيه، وفي الرابعة التمني، وفي الخامسة الترجي، ثم اضبط بالشكل أواخر الاسم والخبر.

١- العلمُ نافعٌ ٢- الشتاءُ فصلُ الخير ٣- المروجُ بساطٌ سندسٌ

٤- المسافرون يعودون ٥- المجنون ناجحون.

٢- ثنِ العبارة التالية، ثم اجمعها واضبط كلماتها بالشكل الصحيح: إن الطالبَ مسرورٌ لأن علامته مرتفعة.

٣- اكتب خمسَ جملٍ يكون خبرُ إن أو إحدى أخواتها مفرداً في الأولى منها، وجملة اسمية في الثانية، وجملة فعلية في الثالثة، وشبه جملة جاراً ومجروراً في الرابعة، وظرفاً في الخامسة.

٤- اكتب جملتين يكون خبر (إن) في كل منهما متقدماً على اسمها، وبين السبب.

٥- كوّن جملتين من إن واسمها وخبرها دخلت لام التوكيد على خبريهما.

٦- أدخل (ما) على الحرف المشبه بالفعل في الجمل الآتية واضبط ما بعدها بالشكل الصحيح:

إن غراسَ الفلاحِ صغيرةٌ. كأن لاعبي كرة السلة عملاقان.

٧- اشرح معنى الأبيات الآتية، وأعرب ما تحته خط إعراب مفردات، وما بين قوسين إعراب جمل:

- وإنما الأممُ الأخلاقُ ما بقيتْ فإن هُم ذهبَ أخلاقهم (ذهبوا)

- إني (لنظربني خلالَ كريمة) طربَ الغريبِ بأوبةٍ وتلاقٍ

- وإني لمن قومٍ كأن نفوسهم (بها أنف أن تسكن اللحم والعظماء)

٢- لا النافية للجنس

١- (لا) النافية للجنس

حرف يدل على نفي الخبر عن جنس اسمها على سبيل الاستغراق. أي يراد بها نفيه عن جميع أفراد الجنس نصاً، لا على سبيل الاحتمال، ونفي الخبر عن الجنس يستلزم نفيه عن جميع أفرادهِ. تقول " لا شاهد زور محبوب".

و (لا) هنا نفى الخبر (محبوب) عن جنس اسمها (شاهد زور)، أي نفى الحب عن كل شاهد زور.

وهي تعمل عمل (إن) فتنصب المبتدأ، ويسمى اسمها، وتبقى الخبر مرفوعاً، ويسمى خبرها. تقول: " لا شجرة رمان مزهرة". (شجرة): اسمها منصوب، و(مزهرة): خبرها مرفوع.

وينصب اسمها إذا كان مضافاً أو شبيهاً بالمضاف، فالمضاف: " لا طالب علم مذموم". (طالب): اسم لا منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة في آخره.

والشبيهة بالمضاف، نحو: " لا راكباً دراجة في الطريق". (راكباً): اسم لا منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة في آخره. ويبنى على ما ينصب به إذا كان مفرداً، (أي كان غير مضاف ولا شبيهاً بالمضاف).

ب- ويشترط في عملها: ألا يدخل عليها جار، وأن يكون اسمها وخبرها نكرتين، وألا يفصل الاسم عنها بفصل، فإن فقد الشرط الأول بطل عملها، وإن فقد شرط من الشرطين الآخرين بطل عملها، ولزم تكرارها. تقول: "دخل الطالب إلى الصف بلا نظام". دخل حرف الجر الباء على (لا) فبطل عملها. وتقول: " لا في الثوب طول ولا قصر". جاء اسمها (الثوب) معرفة، وفصل بينها وبين اسمها بفصل هو حرف الجر (في)، فبطل عملها وتكررت.

جـ- وحكم اسمها المضاف

أن يكون مفعولاً منصوباً إن كان مضافاً، نحو: " لا طالب علم متخاذل". طالب: اسم (لا) منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة في آخره. و " لا طالب علم متخاذل". طالب: اسم (لا) منصوب، وعلامة نصبه الياء لأنه متنى. و " لا مهمل واجباتهم محبوبون". مهمل: اسم لا منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه جمع مذكر سالم. و " لا تاركات واجب مكرّمات". تاركات: اسم (لا) منصوب وعلامة نصبه الكسرة عوضاً عن الفتحة لأنه جمع مؤنث سالم.

أو كان شبهة بالمضاف، والشبهة بالمضاف: هو ما اتصل به شيء من تمام معناه، وضابطه أن يكون عاملاً فيما بعده، فإما أن يكون ما بعده فاعلاً، نحو: " لا قبيحاً خلقه حاضر". قبيحاً: اسم (لا) منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وخلق: فاعل لب (قبيحاً) مرفوع؛ أو نائب فاعل، نحو: " لا مذموماً فعله بيننا". مذموماً: اسم (لا) منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وفعله: نائب فاعل لاسم المفعول مذموم مرفوع وعلامة رفعه الضمة؛ أو مفعولاً به، نحو: " لا صاعداً جبلاً مقصر". صاعداً: اسم (لا) منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وجبلاً: مفعول به منصوب لاسم الفاعل (صاعداً). أو جسراً ومجروراً، نحو: " لا راغباً في العلم مقصر". أو ظرفاً، نحو: " لا مسافراً اليوم متخلف".

د- ولاسمها وخبرها أحوال كالاتي:

أ- قد يحذف اسمها، نحو: " لا عليك"، أي لا بأس.

ب- قد يحذف خبرها، نحو: " لا بأس"، أي لا بأس عليك.

ج- يكون خبر (لا) مفرداً (أي ليس جملة ولا شبهة)، نحو: " لا مال أعز من العقل"، أو جملة فعلية، نحو: " لا رجل علم يهمل"، أو جملة اسمية، نحو: " لا طالب علم همة ضعيفة"، أو شبه جملة، نحو: " لا عقل كالندبير ولا ورع كالكف عن أذى الناس".

تدريبات

على (لا) النافية للجنس

- ١- اكتب جملتين يكون اسم (لا) النافية للجنس في الأولى منهما مغرباً، وفي الثانية مبنياً على ما يُنصب به في محل نصب.
- ٢- مَيِّزْ (لا) العاملة عمل (لا) النافية للجنس من الملقاة فيما يأتي، وبين سبب الإلقاء:

- اشتريت الحصان بلا سرج.

- لا مكثر مزاج مهيب.

- لا الرجل كريم ولا ابنة.

- لا مجتهدين قانطون من النجاح.

- ٣- اكتب جملتين يكون اسم (لا) في الأولى منهما مضافاً، وفي الثانية شبيهاً بالمضاف، وأعرّب اسم (لا) في الجملتين.

٤- اكتب ثلاث جمل نخل على (لا) في الأولى منها حرف جر، وفي الثانية فصل الاسم عنها بفصل، وفي الثالثة جاء الاسم معرفة، وبين حكم اسم (لا) في كل منها.

- ٥- اكتب جملتين خُفِ اسم (لا) في الأولى منهما، وحذف خبرها في الثانية.

٦- اكتب ثلاث جمل يكون خبر (لا) في الأولى منها مفرداً، وفي الثانية جملة فعلية، وفي الثالثة جملة اسمية.

٧- اشرح بيت الشعر الآتي، وأعرّب ما تحته خط إعراب مفردات، وما بين قوسين إعراب جمل:

ولا خيرٌ في حلمٍ إذا لم تكن بوادٍ (تحمي) صفوةً أن يكثرَا

٣- الأهراف اللى تعمل عمل لفس

هناك أربعة أهراف ناففات تعمل عمل لفس؁ وتؤدى معناها؁ وهى:
"إنّ وما ولا ولأت"؛ فترفع الاسم وتكصب الخبر؁ ولكنها لا تعمل هذا العمل
إلا بشروط. وإليك بيان ذلك:

١- "ما". تعمل عمل لفس بأربعة شروط:

أ- ألاّ يتقدم خبرها على اسمها؁ فإنّ تقدّم بطل عملها؁ نحو: "ما الحصون
منفعة". الحصون: اسمها مرفوع؁ ومنفعة: خبرها منصوب.
ونحو قول الشاعر:

وما الحسنُ فى وجه الفتى شرفاً له إذا لم يكن فى فعله والخلانق

الحسن: اسمها مرفوع؁ وشرفاً: خبرها منصوب.

ويجوز أن يتقدم الخبر على اسمها إذا كان الخبر شبه جملة؁ نحو:

"ما للحزن دواء". للحزن: جار ومجرور متعلقان بخبر مقدم. ودواء: (اسم
ما) مرفوع.

ب- ألاّ يتقدم معمول خبرها على اسمها؁ فإنّ تقدّم بطل عملها؁ نحو: "ما أمر
الله أنا عاص". أمر: مفعول به لاسم الفاعل عاص يتقدم على اسمها (أنا)
ولذلك بطل عملها. أنا: مبتدأ. عاص: خبر مبتدأ.

ج- ألاّ تزداد بعدها (إنّ). فإن زيدت بعدها بطل عملها؁ كقول الشاعر:

بنى عدانة؁ ما إن أنتم ذهب ولا صريف؁ ولكن أنتم الخزف

زيدت (إنّ) بعد ما؁ ولذلك بطل عملها. (وأنتم ذهب) مبتدأ وخبر مرفوعان.
(الصريف: الفضة الخالصة. الخزف: الفخار).

د- ألا ينتقص نفيها بـ (إلا). فإن انتقص بها بطل عملها، كقوله تعالى: "وما محمد إلا رسول". محمد: مبتدأ، رسول: خبر.

٧- "لا". وتصل عمل ليس بالشروط التي تقدمت لـ (ما)، ويزاد على ذلك أن يكون اسمها وخبرها نكرتين: نحو: "لا زمان مسالماً".

٣- (لات). وتصل عمل (ليس) بشرطين:

أ- أن يكون اسمها وخبرها من أسماء الزمان، كسالحين والساعة والأوان ونحوها. "لات وقت ندامة"، "لات حين مناص". والغالب أن يكون الاسم محذوفاً كما في المثالين، وقول الشاعر:

ندم البغاة، ولات ساعة مندم
والبغي مرتع مبتغيه وخيم
اسم (لات) محذوف تقديره (الساعة).

٤- (إن) وتصل عمل (ليس) بشرطين:

أ- ألا يتقدم خبرها على اسمها، نحو: "إن أحد خيراً من أحد إلا بالعافية". فإن تقدم بطل عملها.

ب- ألا ينتقص نفيها بـ (إلا) فإن انتقص بطل عملها، نحو: "إن أنست إلا رجل كريم". أنست: مبتدأ، رجل: خبر.

تدريبات

على الأحرف التي تعمل عمل ليس

- ١- اكتب أربع جمل موظفاً فيها الأحرف التي تعمل عمل ليس، وضع خطأ تحت اسمها، وخطين تحت خبرها.
- ٢- اكتب أربع جمل توضح شرطى عمل (ما) عمل ليس.
- ٣- اكتب جملتين توضحان شرطى عمل (لأن) عمل ليس.
- ٤- ما الذي أوجب إلغاء عمل (إن وما ولا) في الجمل الآتية:
- ما أمرك إلا عجيب.
- إن الفراغ إلا فساد.
- لا الحديقة واسعة ولا الأزهار مفتحة.
- ٥- أدخل على كل من الجمل الآتية حرفاً من الحروف النافية التي تعمل عمل ليس، واضبط أواخر الكلمات بالحركات المناسبة:

١- ساعة إحجام.

٢- الجوادان جامهان.

٣- العمال متعبون و العمل متعب.

٤- تجارتك رابحة.

- ٦- اشرح معاني الأبيات الآتية، وأعرّب ما تحته خط إعراب مفردات وما بين قوسين إعراب جمل:

لا طيب للعيش ما دامت منغصة لذاتك بانكار الموت والهرم
وما كل من (بيدي) البشاشة كائناً أخاك إذا لم تله لك منجداً
ندم البغاة (ولات ساعة مندم) والبني مرتع مبتغيه وخيم

القسم الثالث

الإملاء

- ١- الهمزة المتوسطة
 - ٢- الهمزة المتطرفة
 - ٣- ألف ابن وابنة
 - ٤- المدة
 - ٥- ألف تنوين النصب
- وَألف التثنية بعد الهمزة
المتطرفة



١ - الهمزة المتوسطة

عند كتابة الهمزة المتوسطة نراعي حركة الهمزة وحركة الحرف الذي قبلها. ونذكر في البداية بتسلسل الحركات، فالكسرة أقوى هذه الحركات تليها الضمة فالفتحة، ثم يأتي السكون، وهو انعدام الحركات.

واعتماداً على ما سبق، نكتب الهمزة على حروف يناسب أقوى الحركتين؛ فإن كان الكسر أقوى الحركتين كتبت الهمزة على النبرة "نـ"، مثل: تَيْنُ المريض من الألم، وإن كان الضم أقوى الحركتين، كتبت الهمزة على الواو "و"، مثل: "البؤس" في قول الشاعر:

وَعَامِلٌ أَسْمَرُ الزُّنَيْنِ مُنْقَضٌ فِي كُوْخِهِ مَا يَشَاءُ الْبُؤْسُ وَالْعَنَمُ
وإن كان الفتح أقوى الحركتين، كتبت الهمزة على الألف "أ"، مثل: "تسألين" في قول الشاعر:

هَلْ تَسْأَلِينَ النُّجْمَ عَنْ ذَارِي وَأَيْنَ أَحِبَابِي وَسُمَارِي؟

وهذه هي القاعدة العامة في كتابة الهمزة المتوسطة. وفيما يلي مزيداً من أمثلتها: "بئر، تبتت، لؤم، يؤثرون، مؤاخاة، سأل، زار، متأثر". ونضيف إلى ذلك تفصيلات وملاحظات:

١- إن كان قبل الهمزة حرف مدّ "واو أو ألف" كتبت على السطر: "النـ" بسوّه، مروه، ساعل، عباءه".

٢- إذا كانت الهمزة في الأصل متطرفة: "قرأ، ملأ، جزء"، ثم لحقها ما يتصل بالكلمة كالضمائر وعلامات التثنية والجمع، اعتبرت همزة متوسطة: "ملؤوا، يقرؤون، في جزأين".

٣- القواعد الاستثنائية للهمزة المتوسطة:

١- الهمزة بعد اللياء الساكنة، تُكْتَبُ على الفتحة في الأسماء: "الخطيئة، الجريئات، هيئة".

٢- الهمزة المتوسطة الممدودة المسبوقة بفتح تُكْتَبُ ألفاً فوقها مدّة في الأسماء: "مبدآن، ملجان"، وتُفْصَلُ ألفها في الأفعال للتمييز بين ألف التثنية التي هي ضمير، وألف المثني التي هي علامة رفع: "بدأ، يبدآن، لجا، يلجان".

تدريبات

على الهمزة المتوسطة

١- اكتب ثلاث جمل في كل منها كلمة مهموزة الوسط، كتبت الهمزة فيها على "نبرة".

٢- اكتب ثلاث جمل في الأولى منها كلمة مهموزة مفتوحة ما قبلها ساكن غير ممدود، وفي الثانية كلمة مهموزة مفتوحة ما قبلها حرفاً مسدداً "واو أو ألف"، وفي الثالثة كلمة مهموزة ما قبلها حرفاً مدداً قبلها "ياء".

٣- اكتب جملتين في الأولى همزة متوسطة ساكنة، وفي الثانية همزة في الأصل متطرفة، ثم لحقها ما يتصل بالكلمة كالضمائر وعلامات التنبيه والجمع.

٤- اكتب أربع جمل في الأولى همزة مفتوحة بعد ألف، وفي الثانية همزة مفتوحة أو مضمومة بعد واو ساكنة، وفي الثالثة همزة مفتوحة بعد ياء ساكنة، وفي الرابعة همزة متوسطة ممدودة مسبوقة بفتح.

٥- اشرح معاني الأبيات الآتية وبين قاعدة كتابة الهمزة المتوسطة في كل منها. ثم أعرب ما تحته خط إعراب مفردات، وما بين قوسين إعراب جمل:

مررت على اللبث أيام وأعوام	- إنا (نأرنا) والقينا السواد وإن
كم في نراها انطوى ناس وأقوام	مهدد الكرامة عين الله (تكلوها)
من مائك المترقري المستسلسل	- أوأه، واحرر الفؤاد لجرعة

٢ - الهمزة المتطرفة

تُكْتَبُ الهمزة المتطرفة على حرف يُناسب حركة الحرف الذي قبلها
بغض النظر عن حركتها:

فإن كان ما قبلها مكسوراً كُتِبَتْ على باء غير منقوطة، مثل: "شاطيء،
بارئ ظمئ". وإن كان ما قبلها مضموماً، كُتِبَتْ على الواو: "لؤلؤ، التباطؤ،
يجرؤ". وإن كان ما قبلها مفتوحاً، كُتِبَتْ على الألف: "نذا، ملا، يقرأ". وإن
كان ما قبلها ساكناً، كُتِبَتْ على السطر: "عبء، سماء، هدوء، بريء".
وتُكْتَبُ الهمزة المتطرفة على السطر إذا سُبِقَتْ بواو مُشَدَّدة
مضمومة: "التبوء".

وإذا نُوتِ الهمزة المتطرفة بالنصب، وكان ما قبلها ساكناً ممكناً
وصله بها كُتِبَتْ على نبرة "عبئاً، شبيئاً، بريئاً، هنيئاً".
وإن كان ما قبلها ألفاً ممدودة وضعنا التنوين على الهمزة دون زيادة
ألف بعدها: "جزاء، ماء، أسماء، أعباء".

وإذا اجتمع في الاسم همزة متطرفة فوق الألف بعدها ألف مدَّة، تدغم
الهمزة بالألف، وتحول إلى مدَّة "آ"، مثل: "الصنق والأمانة مبدآن ممتازان".
وإذا اتصل ضميرُ التثنية (الألف) بالأفعال المنتهية بهمزة فوق
الألف، تبقى الهمزة على حالها، وتُكْتَبُ بعدها الألف، مثل: "الثلُمِذَانِ المُجِدَّانِ
بدأا الدراسة منذ مطلع العام".

على الهمزة المتطرفة

١- اكتب أربع جمل في الأولى منها كلمة مهموزة، همزتها متطرفة كتبت على الياء، وفي الثانية كلمة مهموزة، همزتها متطرفة كتبت على الواو، وفي الثالثة كلمة مهموزة، همزتها متطرفة كتبت على الألف، وفي الرابعة كلمة مهموزة، همزتها متطرفة كتبت على السطر.

٢- اكتب ثلاث جمل في الأولى منها كلمة مهموزة همزتها متطرفة سبقت بواو مشددة مضمومة، وفي الثانية كلمة مهموزة همزتها متطرفة منونة بالنصب وما قبلها ساكن، وفي الثالثة همزة متطرفة ما قبلها ألف ممدودة.

٣- اكتب جملتين في الأولى منهما كلمة مهموزة همزتها متطرفة فوق الألف بعدها ألف مذ، وفي الثانية فعل فيه همزة متطرفة واتصلت به ألف التننية

٤- اشرح معنى الأبيات الآتية، وأعرب ما تحته خط إعراب مفردات وما بين قوسين إعراب جمل:

- | | |
|--|---|
| نَبَيْئَانِي إِنْ كُنْتُمَا (تعلمان) | ما دهى الكون أيها الفرقدين |
| غَضِبَ اللهُ أَمْ تَمَرَّدَتْ الْأَرْضُ | ضُفْ فَانْحَتِ عَلَى بَنِي الْإِنْسَانِ |
| غُلَيَّانٍ فِي الْأَرْضِ (نَفْسُ عَنْهُ) | ثُورَانٍ فِي الْبَحْرِ وَالْبُرْكَانِ |

٣- ألف ابن وابنة

أ - حذفها

١- تُحذف ألف "ابن وابنة" إذا سبق كل منهما بهزة استفهام تجنباً لاجتماع ألفين: "أبتك طبيب؟"، "أبتك مدرسة؟".

٢- تُحذف ألف "ابن وابنة" إذا وقع كل منهما بعد أداة النداء "يا" تجنباً لاجتماع ألفين: "كيف كتبت في الامتحان يا بن عمي؟ وكيف وجدت المعرض يا بنت أخي؟".

٣- تُحذف ألف "ابن وابنة" إذا كان كل منهما مفرداً بين علمين، ثانيهما أب للأول نحو: "حسان بن ثابت شاعر الرسول"، و"عمر بن عبد العزيز أعسل خلفاء بني أمية"، و"خديجة بنت خويلد مثل أعلى للمرأة العربية".

ولا فرق بين أن يكون العلمان اسمين أو لقبين أو كنيين مصحرتين بـ "أب أو أم": "أبو عبيدة بن الجراح قائد مظفر"، و"عائشة بنت أبي بكر زوجة الرسول"، و"الجاحظ عمرو بن بحر هو صاحب كتاب البخلاء".

ب - بقاؤها

تبقى ألف "ابن وابنة" إذا خالفت الشروط السابقة في حذفها وذلك في الأحوال الآتية:

١- إذا كان كل من كلمتي "ابن وابنة" مؤنث، نحو: "الأمين والمأمون ابنا هارون الرشيد" و"سماء وفاطمة ابنتا خالد طالقان مجذبتان".

٢- إذا لم يقعا بين علمين، كل يذكّر الثاني فقط، نحو: "ابن زيدون شاعر الحب والطبيعة"، أو وقعا بين صفتين، نحو: "الخياط ابن التاجر ماهر"، أو بين صفة وعلم، نحو: "المزارع ابن سعيد يعمل في حقله بجد".

٣- إذا وقع بين علمين ثانيهما ليس مشهوراً بأنه أب الأول: "جاء سعيد ابن أخي محمود"، أو أضيفنا إلى غير علم: "جاء محمود وسعاد ابنته".

٤- إذا فصل بين العلمين فاصل: "خالد المتفوق ابن سعيد ناجح".

٥- إذا وقع كل من "ابن وابنة" خبراً للعلم الأول: نقول: "خالد ابن أحمد". لمن سأل: "ابن من خالد؟". وقولك: "سعاد ابنة سعيد" تريد الإخبار بأنها ابنة سعيد. أو وقع خبراً لإحدى النواسخ: "إن سعيداً ابن أحمد"، و"أظن خالداً ابن أحمد".

٦- إذا تَوَنَّى العلم الأول لإقامة الوزن العروضي: كبيت الشعر:

جارية من قيس ابن ثعلبة كأنها حليّة سيف مذهبه

٧- إذا ورد كل من "ابن وابنة" في أول السطر، نحو: "إن الخليفة عمر ابن الخطاب ثاني الخلفاء الراشدين".

تدريبات

على ألف "ابن وابنة"

- ١- اكتب جملة تكون كلمة "ابن وابنة" فيها محذوفة الألف.
- ٢- اكتب ثلاث جمل يكون العلمان في الأولى منها اسمين، وفي الثانية لقبين، وفي الثالثة كنيين.
- ٣- اكتب جملتين تكون كلمتا "ابن وابنة" في كل منهما مثني.
- ٤- اكتب أربع جمل تكون فيها ألف "ابن وابنة" مكتوبة واستوف حالات كتابتها.
- ٥- اشرح البيتين الآتيين، وأعرب ما تحته خط إعراباً مفردات، وما بسين قوسين إعراب جمل:
- أنا ابن جلا وطلاغ النيا
- كن ابن من (شئت واكتسب أدبا)
متى (أضيع العمامة تعرفوني)
(يغنيك) محموده عن النسب
- ٦- علل سبب كتابة ألف "ابن وابنة" في بيتي الشعر السابقين.
- ٧- اكتب ثلاث جمل تكون كلمة (ابن أو ابنة) في الأولى منها مثني، وفي الثانية واقعة في أول السطر، وفي الثالثة واقعة خيراً لإحدى النواسخ.

١- إذا وقع بعد الهمزة الأولى المفتوحة "الواقعة في أول الكلمة" همزة ساكنة، قُلِبَتِ الثانيةُ ألفاً لتجانس حركة ما قبلها في النطق، أمّا في الإملاء فتُحذفُ الألفُ الثانيةُ، وتُوضَعُ مدّةٌ على الأولى كالأفعال المضارعة: "أَكَلُ، أَتَى، أَخَذَ" وأصلها: "أَكَلُ، أَتَى، أَخَذَ".

وقد نَقَعَ الألفُ بعد الهمزة الأولى المفتوحة كالفِ "فاعل" مثل: أَكَلَهُ مُؤَاكَلَةً، وَأَخَذَهُ مُؤَاخَذَةً.

٢- إذا وقع بعد الهمزة المتوسطة المرسومة على ألفٍ ثالثة حُذِفَتِ الثانيةُ، وَوَضِعَتْ مدّةٌ على الأولى: "الظمان، السامة، المأقي" وأصلها: "الظمان، المأقي، السامة".

٣- وإذا تَنَبَّتِ الهمزة المتطرفة المرسومة على الفِ في الأسماء بالألفِ والنون، حُذِفَتِ الألفُ الثانيةُ، وَوَضِعَتْ مدّةٌ على الهمزة المتطرفة: "الملجان، الذبان" ومفردهما: "ملجأ ونيا"، لأنّه لا تجتمع ألفان متتاليتان إلا إذا كانت الثانية ضميراً: "قرأ، يقرأن، اقرأ- بدأ، يبدأن، ابدأ"، والألفُ هنا ضميرُ الفاعل، والفاعلُ أشدُّ لصوقاً بالفعل من غيره، فلا يُسْتَفْنَى عنه، وكذلك الأمرُ في الألفِ إذا كانت نائبَ فاعل، فإنّها لا تتفصل مثل: "يكافأان".

٤- وإذا وقعت الألفُ بعد همزة متوسطة أو متطرفة غير مرسومتين على ألفٍ فليس هنالك موضعٌ للمدة، كأن تكون الألفُ بعد همزة مرسومة على السطر: "سُطَاءان، قِرَاءات، مَخْبِوءان"، أو على النبرة: "بَطِينان، مُبْتَكِنان" أو على الواو: "تُولُوان، يُؤَاخَذُ".

تدريبات على المد

- ١- اكتب ثلاث جمل في كل منها همزة أولية وقعت بعد همزة قلبت ألفاً وحذفت ووضعت بدلاً منها مدّة في الأفعال المضارعة.
- ٢- اكتب ثلاث جمل في كل منها كلمة مهموزة الوسط وقعت بعدها ألفاً وحذفت هذه الألف ووضعت بدلاً منها مدّة.
- ٣- اكتب ثلاث جمل في كل منها كلمة فيها همزة متطرفة مرسومة على ألف، ومثناة بالألف والنون، فحذفت الألف الثانية منها ووضعت مدّة على الهمزة المتطرفة.
- ٤- اكتب ثلاث جمل في كل منها كلمة فيها همزة متوسطة أو متطرفة غير مرسومة على ألف وقعت بعدها الألف.
- ٥- عيّن في الكلمات الآتية المواضع التي حذفت فيها الألف والمواضع التي رُسِمَتْ فيها، وذكر السبب: رداءان، أمر، نشاء، مكان، ملأ، يهدأ.
- ٦- اشرح البيت الآتي وأعرّب ما تحته خطاً إعراباً مفردات وما بين قوسين إعراباً جملاً:

وَعَلَى الْأَعْيَابِ فَرَضٌ لَّازِمٌ لَكِنْ (كَفَى) لَيْسَ (تَمْلِكُ دِرْهَمًا)

٥- ألفُ تتوين النّصبِ وألفُ التّثنية

بعد الهمزة المتطرفة

أ- ألفُ تتوين النّصبِ

يرسمُ تتوينُ النّصبِ في آخرِ الأسماءِ ألفاً فوقها فتحتان، نحو: "كافأتُ طالباً مجداً". وهذه الألفُ تصنفُ في المواضعِ الآتية:

- ١- إذا كان الاسمُ منتهياً بتاءٍ مربوطة، نحو "قطفتُ ثمرةً ناضجةً".
- ٢- إذا كان الاسمُ منتهياً بألفٍ لينّةٍ سواءً أكانت ألفاً أم ياءً غيرَ منقوطة، نحو: "شاهدتُ فتىً يلعبُ في الملعب".
- ٣- إذا كان الاسمُ منتهياً بهمزةٍ على السطر، قبلها ألفٌ، نحو: "أحمرٌ وجهه حيّاه".

٤- إذا كان الاسمُ منتهياً بهمزةٍ مرسومةٍ على ألفٍ، نحو "سمعتُ نبأً". والكلمةُ المهموزةُ الآخرُ إذا نوّنت بتتوينٍ في رفعٍ أو جرٍّ كُتِبَ التتوينُ على الهمزة المتطرفة مباشرةً، نحو: "عبءٌ، كفاءٌ، جزءٌ // عبءٌ، كفاءٌ، جزءٌ"، وإذا نوّنت بتتوينٍ نصبٍ قلها حالان:

١- إذا كان الحرفُ الساكنُ الذي قبلَ الهمزة يتصل بما بعدهما من الحروفِ رسمت الهمزة على نجرةٍ، واتصلت بها ألفُ تتوين النّصبِ، نحو: "عبئاً، كفئاً، شيئاً".

٢- إذا كان الحرفُ الساكنُ الذي قبلَ الهمزة لا يتصل بما بعده من الحروفِ كُتِبَت الهمزة على السطرِ وانتقلت ألفُ تتوين النّصبِ، نحو: "جزءاً، مملوءاً، برءاً".

أما إذا اتصلت تكوين النصب بالهمزة المتطرفة التي ليس قبلها ساكن فتجري عليها أحكام الهمزة المتوسطة، نحو: "شاطئاً، لؤلؤاً". أو أحكام قواعد الاستثنائية، نحو: "جريئاً، مخبوءاً".

وإذا كانت الهمزة المتطرفة مرسومة على ألف، نحو "نبأ"، أو على المظهر وقبلها ألف، نحو: "سماة" حذف معها تكوين النصب "نبأ، سماة".

ب- ألف التثنية بعد الهمزة المتطرفة

١- إذا اتصلت ألف التثنية بالهمزة المتطرفة التي قبلها ساكن فتحكمها بحكم ألف تكوين النصب في اتصالها وانفصالها، نحو: "جزءان، بيان" وهاتان رأي آخر يجري عليها أحكام الهمزة المتوسطة، فيكتبها هكذا: "جزآن، بيان".

٢- إذا اتصلت ألف التثنية بالهمزة المتطرفة التي ليس قبلها ساكن، نحو: "شاطئ، لؤلؤ، نبأ"، فتجري عليها أحكام الهمزة المتوسطة، نحو: "شاطئان، لؤلؤان، نبأ"، أو أحكام قواعد الاستثنائية، نحو: "عطاءان، مخبوءان، بيان".

على ألف تنوين النصب وألف التثنية

بعد همزة المتطرفة

- ١- علّل كتابة الهمزة المتطرفة همزة مدّ، وميّز بينها وبين الهمزة المتطرفة في الأفعال المسندة إلى ضمير التثنية فيما يأتي:
يلجان : ملجان
ينشان : منشان.
يبدآن : مبدآن.
- ٢- علّل سبب انقلاب الهمزة المتطرفة إلى مدّ في الجملة الآتية: الهدف السامي والنضال العادي مرفآن أمان في رحلة الحياة.
- ٣- اشرح قاعدة كتابة الهمزة المتطرفة في الجملة الآتية:
الطالبان المجذآن تبوأ مكانة مرموقة.
- ٤- اكتب الألفاظ الآتية مثناةً : "عبء، جزء، كفاء"
- ٥- نوّن الألفاظ الآتية تنوين نصب، ثم ثنها بالألف والنون: "غطاء، مخبوء ، مُنكًا"
- ٦- اشرح البيت الآتي، وأعرب ما تحته خطّ إعراب مفردات، وما بين قوسين إعراب جمل:
إذا القوم قالوا : (من فتى) "خِلْتُ أني (غنيت)، فلم أكسمل ولم أتبلد



القسم الرابع

طرائق تدريس اللغة العربية في التعليم الأساسي

(استمرار لما جاء في كتاب السنة الأولى)

- ١- أشكال اللغة العربية ومهاراتها والتواصل بها.
- ٢- تعليم الاستماع أو الفهم الشفوي.
- ٣- تعليم الكلام أو التعبير الشفوي.
- ٤- تعليم القراءة والنصوص.
- ٥- تعليم الإملاء.
- ٦- تعليم التعبير الكتابي.
- ٧- تعليم النحو.



أشكال اللغة العربية ومهاراتها والتواصل بها (٢٠)

١- مقدمة : إشكاليات معاصرة

يستطيع الملاحظ العادي لاستعمال اللغة العربية أن يتبين بوضوح أن الشكل الذي تستعمل فيه على صعيد التواصل اليومي والعفوي بسين الناس غير الشكل الذي تستعمل فيه مكتوبة. أما معلم اللغة العربية والمهتم بها فسيلاحظ أن في اللغة المكتوبة شكلين: أولهما: ذلك الشكل الذي نسميه (فصحى التراث) أي اللغة التي كتبت بها كنوزنا الثقافية والأدبية القديمة ووضع معيارها خلال القرون الأربعة الأولى للهجرة. وثانيهما: ذلك الشكل الذي نسميه (الفصحى المعاصرة) واسمه يدل عليه: إنه الشكل المستعمل الآن في الكتابة وفي وسائل الإعلام والتعليم... إلخ، ويقابل ذلك في الاستعمال اليومي الشفوي (العامية).

ولكن الباحث في اللغة العربية والمتعمق في قضاياها يجد الأمر أكثر تعقيداً مما قد يتصور، ويرى غير ما يراه الملاحظ العابر والمعلم والمهتم، لأنه يتناول المسألة بأقصى ما يمكن من الموضوعية والعلمية، سيرى أن الاستعمال المعاصر للغة يختلف عما يجري في كثير من اللغات الحية. ولعل أخص خصائص اللغة العربية التي تميزها من اللغات الأخرى تكمن وراء هذا التنوع في الاستعمال، الذي يؤدي إلى تعقد المشكلات القائمة وخلق مشكلات جديدة، ونعني بذلك نظام اللغة العربية ذاته الذي يشكل الإعراب قمة تعقده.

(٢٠) النص مستوحى من كتاب: اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية (راجع قائمة المراجع).

إن اللغة العربية كما يقول جوزيف ديشي (J. Dichy) الأستاذ في جامعة ليون الثانية في فرنسا « واحدة في عظيمات لغات الحضارة وأندرها، نقلت في حالة تبقى، على غير قياس، أكثر قرباً من شكلها المعاصر، جملة من النصوص التي تعود إلى القرن الثامن أو التاسع أو العاشر ... الخ، على غير ما كان عليه الأمر في اللغتين الفرنسية والإنجليزية في القرنين الرابع عشر والخامس عشر » (Dichy, 1989).

وهذه الظاهرة الفريدة للغة العربية أحد أهم الأسباب التي جعلت واضعي مناهج قواعد اللغة العربية وكتبها على مستوى لتعليم في البلدان العربية لا يولون مسألة تطور استعمالات اللغة العربية التي تستدعي بالضرورة تطور قواعدها، اهتماماً كافياً، على الرغم من الصرخات الشديدة الدعوات العديدة والمؤتمرات المكثفة التي نادى بتسهيل تعليم النحو وتيسيره وتجديده.

يضاف إلى ذلك عمل آخر هام جداً يتعلق بطبيعة الدراسات اللغوية (القليلة في اللغة العربية)، وهو أن تجزئة علم اللغة (La Linguistique) إلى ميادين متخصصة يتلاءم تلاوفاً سيئاً مع الرؤية الشمولية الضرورية لتعليم اللغات . فعلماء اللغة، ما خلا حالات نادرة، لا يقومون بدراسة إجمالية للغة ما تطمح إلى أن تكون شاملة. فالأعمال المعاصرة الأكثر عطاء تدرس عن عمد مسائل من النظام معزولة، كما لو كان الأمر يتعلق بأنظمة فرعية مستقلة. وهكذا فحتى لو واجه معلم اللغة في كل لحظة من لحظات تعليمه، مشكلة معينة، لأبقى نصب عيني دائماً الهدف الأخير للتعليم، وهو أن يعلم اللغة في شموليتها. وهذه الخاصية لا تقدمها حتى الآن إلا القواعد التقليدية.

ولكن هل تختلف قواعد فصحي التراث عن قواعد الفصحي المعاصرة كثيراً ؟ أم أن بينها قواسم مشتركة، ويقتصر ذلك على الحذف والتعديل

ومراعاة حاجات الاستعمال المعاصر؟ إن الجواب عن هذا السؤال ملج، وهو يقتضي دراسات لغوية مكثفة ومتعمقة.

وما إن يصل الأمر إلى تعريف اللغة العربية من وجهة نظر علم اللغة الحديث الذي أرسى قواعده فريدناند دو سوسير (F. De Saussure) في مطلع القرن الحالي، حتى يدركنا القلق وبشوب تفكيرنا الغموض. فهل هناك، طبقاً للتعريف السوسوري للغة بأنها نظام، لغات عربية أم لغة عربية واحدة يتبدى استعمالها في أشكال عدة؟ إن الإجابة عن هذا السؤال تشغل حيزاً كبيراً من الفصل الحالي.

وما دمنا نتحدث عن نظرة حديثة متعمقة وشمولية لتعليم اللغة العربية فما الذي يمكن أن نستخلصه من الاتجاهات الحديثة في تعليم اللغات وتعلمها، لنوظفه في تعليم اللغة العربية وتعلمها؟ إن الإجابة عن هذا السؤال تشغل ما تبقى من هذا الفصل الذي يتناول أبرز وظائف اللغة وأهمها على الإطلاق : التواصل في مواقف الحياة المختلفة.

٢- مستويات اللغة العربية وأشكالها

ميز هـ . غوبار (H.Gobar) في كتيبه الذي نشره في باريس عام

١٩٧٦، تحت عنوان: التحليل اللغوي الربساعي (L'analyse

tetraglossique) في كل لغة أربعة مستويات هي :

١ - المستوى المحلي (Le vernaculaire)

٢ - المستوى الناقل (Le vehiculaire)

٣ - المستوى المرجعي (Le referenciaire)

٤ - المستوى الروحاني (Le mystique)

فالمستوى الأول (المحلي) يمثل لغة الجماعة العائلية أو القروية أو

القبيلة، إنه على أية حال ، لغة ذات استعمال خاص جداً أو محدود جداً .

وهو على هذا يأخذ مكانه (إن رمزنا للغة ببناء من أربعة مستويات) في القبو ، قاعدة البناء اللغوي الرمزي .

والمستوى الثاني (الناقل) يمثل لغة مشتركة ، قاسماً مشتركاً بين الناس ، إنه لغة عامة ومحايطة معاً ، بها يستقبل الغريب الذي يطرق الباب ، وهذا المستوى يأخذ مكانه إذن في الطابق الأرضي .

والمستوى الثالث (المرجعي) هو لغة الثقافة الأدبية ، ويستقر في الطابق الأول ، في غرفة الاستقبال .

أما المستوى الرابع (الروحاني) فهو لغة مقدسة ذات تقاليد مثل اللغة المرجعية ووظيفتها نقل رسالة تهدف إلى إثارة أصدااء عاطفية وفكرية وروحانية متعددة في الإنسان ، وإلى أن تكون مفهومة بالطبع ، ولكن ، عند الاقتضاء ، بوساطة مستوى لغوي أقرب . إن مكان اللغة الروحانية في أعلى البناء ، في العلية . كما في الرسم التالي :



ولكن هذا الرسم الرمزي لا قيمة مطلقة له ، فالتعريف والوضع الرمزي للمستويات المختلفة يرتبط بوجهة النظر التي نأخذ بها من جهة ، ومن جهة ثانية ليس هناك حاجز بين هذه المستويات المختلفة .

فإن طبقنا هذه المستويات على اللغة العربية ، أمكننا أن نمثل للمستوى المحلي باللغة العائلية أو القروية أو القبلية ، أو ، إذا استعملنا لغة المهنة ، بلغة جماعة الحرف اليدوية مثلاً . ولغة المحلية بالطبع تراثها الثقافي الخاص الذي لم يؤخذ بعين الاعتبار في هذا الرسم الرمزي .

واللغة المرجعية هي بالتأكيد لغة النصوص القديمة ، وهي ما نستطيع أن نطلق عليه (فصحي التراث) . واللغة الروحانية هي لغة النصوص المقدسة (لغة القرآن الكريم) ، و لغة الأساطير .

وأما اللغة الناقلة فهي بالتأكيد لغة وسائل الإعلام والتعليم ولغة التبادل والتجارة ... إلخ . إنها لغة محايدة ، واكتساب معرفتها هو الهدف الأول لتعليم اللغات .

ولكن المستوى الناقل في اللغة العربية مزدوج : فهناك لغة ناقلة (ونقل ناقلة أولى) على مستوى البلدان العربية كلها ، مستعملة في وسائل الإعلام وفي الكتابة ، وهي اللغة الفصحى المعاصرة ، وهناك أيضاً لغة ناقلة ، (ونقل ناقلة ثانية) على مستوى بلد عربي بعينه لا تستعمل إلا في الحوار ، وهذه اللغة الناقلة الوطنية مختلفة عن الفصحى ، ومختلفة أيضاً عن اللغة المحلية ذات الاستعمال المحدود جداً ، الذي لا يمتد على نطاق بلد بكامله . وهذا هو سوء الحظ مصطلح العامية الغامض والموحي بمفاهيم مؤسفة ، الذي كرسه الاستعمال للغة المحلية واللغة الناقلة الثانية . ووجود اللغة الناقلة الثانية يبدو أمراً لا جدال فيه ، وإلا فيجب أن نقر ، كما يقول ب. هالف (B.Half) أن الناس في بلد عربي ما يتكلمون جميعاً إما العربية الفصحى ، وليس الأمر كذلك ، وإما لغة محاورهم القبلية أو القروية عند الاقتضاء ، التي قد لا تؤدي إلى تفاهم مثمر ، وإما أنهم يتكلمون جميعاً لغة أخرى . وهذه اللغة الناقلة الثانية لا المحلية هي التي تكون إذن المصطلح

المقابل للفصحى فسي ازدواجية اللغة العربية (diglossie arabe) .
(HALFF, 1982) .

ثم إن الباحث المتأمل في استعمال اللغة العربية المعاصرة يلاحظ أن هناك مستوى وسطاً بين اللغة الفصحى المعاصرة والعامية . فلا هو فصيح كلياً ، ولا هو عامي كلياً . إنه في رأينا شكل هجين يدخل في تركيبه الفصحى المعاصرة والعامية ، وهو إذا يقتضي وجود نمطين : أولهما أكثر قرباً من الفصحى ينتج عن إدخال تراكيب من لغة عامية إقليمية وربما محلية معينة ، في حديث تصدر جملة عن الفصحى الحديثة ، وانطلاق عليه (ل و ١) . ومعايير ارتباط هذا النمط (ل و ١) بالفصحى الحديثة هي نحوية بالدرجة الأولى : إن الاستعمال النحوي للجملة يبقى خاضعاً لقواعد الفصحى وإن أهمل قسم كبير من حركات الإعراب ، ولم يراع عدد لا بأس به من ضوابط الفصحى الحديثة . وهذا النمط هو الأكثر استعمالاً بين المثقفين : في الاجتماعات والنقاشات والمؤتمرات ، وهو مستعمل أيضاً على نطاق واسع في التعليم .

وثاني النمطين ، على خلاف الأول ، أكثر قرباً من العامية ، وهو ناتج عن إدخال تراكيب من الفصحى المعاصرة ، وربما فصيح التراكيب في حديث يمكن أن تعتبر جملة منتمية إلى عامية معينة ولانطلاق عليه (ل و ٢) . وهذا النمط هو الأكثر استعمالاً على مستوى التفاعل اليومي بين المثقفين ، ولهذا الافتراض الذي قدمناه فائدة تصنيفية بون شك ، فهو يربط إجمالاً النمط الأول (ل و ١) بالفصحى الحديثة ، والنمط الثاني (ل و ٢) بالعامية . ولذلك فهو لا يأخذ بالحسبان وجود لغة وسطى قد تكون شكلاً قائماً بذاته ، أي شكلاً من الممكن أن تحدد قواعده ومعجمه كما هي الحال بالنسبة للفصحى المعاصرة والعامية .

فإذا عدنا الآن إلى رسم غوبار الرمزي وعدلناه بما ينسجم مع استعمالات اللغة العربية توصلنا إجمالاً إلى الرسم التالي :

مستويات اللغة العربية وأشكالها في الاستعمال المعاصر

المستوى الروحاني	الفصحى	لغة القرآن (ل ق) / لغة الأساطير
المستوى المرجعي		فصحى التراث (ف ت)
المستوى الناقل		الفصحى المعاصرة (ف م)
	الوسطى	النمط الأول (ل و ١)
		النمط الثاني (ل و ٢)
المستوى المحلي	العامية	الإقليمية أو القطرية (ع ق)
		المحلية (ع م)

إننا نجد هنا أن المستوى الناقل ، وهو مستوى الاتصال على أوسع نطاق ، يضم الفصحى المعاصرة ، وهي تستعمل على مستوى الكتابة وحيدة ، وتستعمل في التواصل الشفوي ضمن شروط معينة ، ويضم كذلك نمطي الوسطى : العامية الإقليمية أو القطرية (نقصد بالإقليم هنا منطقة جغرافية تضم أكثر من قطر واحد). وسنعلق على هذا الجدول بالتفصيل لدى الحديث عن الكفاءة التواصلية لدى المتعلم العربي (الفقرة ٤) .

كما يجب أن نؤكد هنا أننا نضرب صفحاً في هذا التوزيع لأشكال اللغة العربية عن تعريف علم اللغة السوسوري للغة بأنها نظام ، لأن ذلك قد يضطرنا إلى القول بوجود لغات لا لغة عربية ، على اعتبار أن بعضاً من هذه الأشكال يمكن أن يكون نظاماً له قواعده ومفرداته. إن التعريف السوسوري لا يبدو لنا ملائماً لحالة اللغة العربية التي تبدو فريدة من نوعها على صعيد الاستعمال ، فهو ضيق ومقيد من جهة ، ومناهب لأهم مقومات

عروبتنا وأرسخ قواعد انتمائنا القومي : اللغة العربية الواحدة الأم من جهة ثانية . سنقول إذن: إن هناك لغة عربية واحدة تتكون من أشكال متعددة .
وسنعمد في تأكيد وحدة اللغة العربية على تعريف علم اللغة الاجتماعي للغة ، المستند إلى معيار الإخلاص اللغوي (Language Loyalty) الذي يلزم بأن يؤخذ في الحسبان شعور الإخلاص اللغوي الذي يدفع أبناء جماعة لغوية واحدة إلى التعلق بلغتهم بصفاتها أقوى مقومات هويتهم القومية .

٣- مهارات اللغة العربية

٣/١- المهارات الأربع الرئيسة

وهنا أيضاً لا بد من توضيح معنى المهارة (SKILL) قبل الحديث عن المهارات الرئيسة. إنها بالمعنى العام (استعداد موروث أو مكتسب للقيام بنشاط معين) . وبناء على ذلك تكون المهارة اللغوية استعداداً موروثاً أو مكتسباً للقيام بنشاط لغوي معين . إنها مفهوم مستعار من علماء اللغة التطبيقيين الأنكلوساكسونيين الذين أعطوا للكلمة معنى خاصاً بالتركيز في استعمال اللغات على ما يبدو صادراً عن الفترة الفيزيولوجية أكثر مما يبدو صادراً عن استعداد فكري .

إن مفهوم المهارة لديهم مرتبط بتصوير سلوكي للغة يؤكد أهمية تشكيل العادات والخلق أكثر مما يؤكد أهمية المعرفة . فالمهارة من هذا المنظور إذن عادة متقنة (GALISSON et alt, 1983).

ومنهجية تعليم اللغات تميز أربع مهارات رئيسة في تعلم لغة ما واستعمالها هي : (الاستماع) و (التكلم) و (القراءة) و (الكتابة) . إن المهارتين الأولىين تخصان الجانب الشفوي و المهارتين الأخريين تخصان الجانب الكتابي . واثنان منهما (الاستماع والقراءة) يؤمنان الفهم الشفوي

والكتابي . والانتان الآخران (التكلم والكتابة) تؤمنان التعبير الشفوي والكتابي .

ويميز بعض المؤلفين تمييزاً قابلاً للنقاش بين (مهارتين سلبيتين) للفهم و(مهارتين فعاليتين) للتعبير . وترتيب اكتساب هذه المهارات الأربع كما بيّناه في بداية هذه الفقرة (الفهم الشفوي فالتعبير الشفوي فالفهم الكتابي فالتعبير الكتابي) يطالب به التعليم الحديث للغات الحية، السذي يعتبر أن الهدف من هذا الاكتساب هو استعمال اللغة بصفتها أداة تواصل .

ومن المفيد أن نشير أخيراً إلى أن التعليم المعاصر يصر على الجمع بين المهارتين الشفويتين والمهارتين الكتابيتين . وسنرمز لمهارتي الفهم الشفوي والتعبير الشفوي بـ (ف ش ، ت ش) ولمهارتي الفهم الكتابي والتعبير الكتابي بـ (ف ك ، ت ك) .

ولابد من التمييز في مهارة الفهم الشفوي بين السماع والاستماع ، فمن الممكن أن نسمع أصواتاً ونحن نقرأ أو نتحدث .. الخ، دون أن نجذب انتباهنا ، مثال ذلك ما يجري في غرفة الصف (أصوات السيارات في الشارع) في أثناء شرح الدرس (الفهم الشفوي من جانب الطلاب) . وحالة السماع هذه ليست ما نعنيه بالفهم الشفوي . إن الفهم الشفوي هو الاستماع الذي يقتضي تركيز الانتباه وتوجيهه نحو الموضوع المراد فهمه .

٢/٣ - المهارات المتقاطعة أو المركبة

إن المقصود بالمهارة اللغوية المركبة هو مهارة تتكون من تركيب لمهارتين رئيسيتين أو تآليف بينهما . وهكذا فعملية التأليف والتنسيق الممكن بين المهارات الأربع الرئيسة توصلنا إلى المهارات المركبة الممكنة التالية :

١ - (ف ش ، ت ش)

٢ - (ف ش ، ف ك) .

٣ - (ف ش ، ت ك) .

٤ - (ت ش ، ت ك) .

٥ - (ف ك ، ت ش) .

٦ - (ف ك ، ت ك) .

ولكننا نميز في كل من هذه المهارات الست المركبة بسين نمطين ، أولهما يكون فيه النشاط اللغوي المتصل بالجزء الأول من المهارة المركبة مماثلاً للنشاط المتصل بالجزء الثاني ، ولذلك نعتبر النشاط الناتج عن تركيب هذين النشاطين نشاطاً لغوياً وصفيّاً أو تقعيّاً ، لأن هدفه تعلّم اللغة وفهم قواعدها . وثاني النمطين يكون فيه النشاط اللغوي المتصل بالجزء الأول من المهارة مختلفاً عن النشاط اللغوي المتصل بالجزء الثاني في الشكل وقريباً منه في المعنى . ولذا فإننا نعتبر النشاط الناتج عن تركيب هذين النشاطين نشاطاً توافيقياً .

إن المهارة المركبة تشمل إذاً نشاطين متتاليين ، على السبيل السريع من تقاربهما في الزمن ، ومرتبطين بديويّاً بالطريقة التي أشرنا إليها . لقد قلصنا عملية التأليف أو التنسيق لنبعد النتائج التي قد تكون مستحيلة من وجهة نظر التتالي في الزمن (وهكذا ، فالفهم يسبق دائماً التعبير باعتبار أن هذين المصطلحين مأخوذان بالمعنى الواسع) . مثال توضيحي :

١ - في النمط الأول من المهارة المركبة الأولى (ف ش ، ت ش) أ يتمثل النشاطان في الفهم الشفوي والتعبير الشفوي . فنحن هنا أمام نشاط لغوي وصفي نموذجي : التكرار أو تصويب النطق ، وهو مهارة يمكن أن يلجأ إليها مدرس اللغة العربية في المرحلة الابتدائية . وهدفها التوصل إلى النطق الصحيح للكلمات وإخراج حروفها من مخارجها إخراجاً سليماً . أما في المرحلتين الإعدادية والثانوية فلها هدف مزدوج : تصحيح النطق من

جهة وهو هنا يتناول الكلمة بذاتها ، ومراعاة قواعد اللغة ، وهو هنا يتناول تركيب الجملة في اللغة العربية ووظائف الكلمات فيها .

٢ ... وفي النمط الثاني (ف ش ، ت ش) 2 يختلف النشاطان في الشكل ، ولكنهما يتشابهان في المعنى . فنحن هنا نجاه نشاط لغوي تواصلية نموذج : إعادة الصياغة الشفوية لنقاشات شفوية . إن الموقف التواصلية الذي يمثله هذا النشاط يتم عندما نقاش شفوية نصوص مكتوبة أو أحداث أو أنشطة مدرسية صفية أو لا صفية بحيث يتم التواصل من خلال المناقشات أو في نهايتها إلى عرض توضيحي أو إجمالي أو تلخيصي . ومثل هذا النشاط يمكن أن ينفذ في الصفوف العليا من المرحلة الابتدائية ويجب التركيز عليه في المرحلتين الإعدادية والثانوية . إنه موقف نواجهه باستمرار في حياتنا العملية داخل المدرسة وخارجها ، وإتقان المهارة في هذا الموقف يؤهل التلميذ/الطالب لأن يحسن التصرف في الاجتماعات والندوات والمحاورات ... إلخ .

إننا في النوع الأول من المهارة المركبة إننا أمام نشاط تعليمي / تعلمي صرف يتعلق باللغة ذاتها: تعرف قواعد اللغة ونظامها وبنيتها ... إلخ . والتدريب عليه بهدف إتقانه هو ما يصطلح عليه تقليدياً بالتمرين *exercice* . أما في النوع الثاني منها فنحن إزاء نشاط لغوي تواصلية يتعلق باستعمال اللغة في موقف تواصلية نصادفه دائماً في حياتنا العلمية والعملية . فاللغة تتعلم هنا من أجل تحقيق الهدف الأسمى لها ، وهو التواصل المتمرس بين الناس ، والتدريب من أجل إتقان هذا النوع الثاني من المهارة المركبة هو ما تحرص الاتجاهات الحديثة في تعليم اللغات وتعلمها على تسميته بالنشاط *(activite)* .

نقدم فيما يلي جدولاً بأنواع المهارات المركبة أو المتقاطعة :

تواصلتي	وصفي أو تعقيدي	النشاط اللغوي المهارة المركبة
	التكرار ، تصويب النطق	(ف ش، ت ش) ١
حالات إعادة الصياغة اللغوية للمناقشات في الاجتماعات والدروس .. الخ		(ف ش، ت ش) ٢
	المتابعة بالعين لنص مقروء (الطلبة وراء المعلم)	(ف ش، ف ك) ١
الاستماع لمناقشة نص يتابع بالعين مكتوباً: من ذلك مناقشة التقارير والمخلصات، وخطط العمل ومشاريع القوانين ... الخ.		(ف ش، ف ك) ٢
	الإملاء	(ف ش، ت ك) ١
إعادة الصياغة الكتابية: أخذ الملاحظات (الصحافي والطالب وأمين سر الجلسة) .. الخ		(ف ش، ت ك) ٢
	القراءة بصوت مرتفع لما نكتبه (الأستاذ والطالب على السبورة)	(ت ش، ت ك) ١ (*)

(*) هذه المهارة ليس لها سوى وجه واحد وصفي تعقيدي. وهي تمارس فقط في الموقف الذي أشرنا إليه.

	القراءة الجهريّة	(ف ك، ت ش) ١
— قراءة الأخبار، المعلم على التلفزيون، الخطب المكتوبة. — التحدث انطلاقاً من نص مكتوب: المحاضرة للدرس، التدخل في الاجتماعات والمؤتمرات والندوات... إلخ. — التحدث انطلاقاً من نص يناقش ويعلق عليه: الاتفاقات، المعاهدات، مشاريع القوانين.		(ف ك، ت ش) ٢
	النسخ، الخط	(ف ك، ت ك) ١
حالات إعادة الصياغة الكتابية لنص مكتوب: أقوال الصحف، التلخيص، دورية الملخصات، ملخصات الأبحاث والكتب في المجالات... إلخ.		(ف ك، ت ك) ٢

إن المقام لا يسمح هنا بشرح هذه المهارات واحدة فواحدة . ولذلك سنقتصر على تناول مهارة ثانية فقط . ولتكن مهارة الفهم الشفوي / التعبير الكتابي (ف ش ، ت ك) . ففي النمط الأول منها (ف ش ، ت ك) ١ نجد نشاطاً لغوياً وصفيّاً هو الإملاء ، والغاية منه إتقان قواعد الإملاء في اللغة العربية . إن "تلميذ/الطالب يستمع إلى المعلم وهو ينطق الجمل المراد كتابتها إملائياً. وهو في هذه المرحلة من المهارة مدعو إلى فهم ما يقوله المعلم (ف ش) ، وهو مدعو في المرحلة الثانية إلى كتابة الكلام الذي استمع إليه وفهمه (ت ك) . ومن الطبيعي أن يتفاوت الفهم بين الطلاب وأن تتفاوت لديهم القدرة على التحليل السريع لما يمليه المعلم . وهذا التفاوت في القدرة على التحليل ينتج تفاوتاً في القدرة على التركيب والإنتاج اللغوي عند التعبير الكتابي، أي كتابة ما يمليه المعلم . وهذا هو السبب في حجم الأخطاء وعددها ونوعها لدى الطلاب . إننا هنا إذن أمام تمرين لغوي وصفي يتناول اللغة ذاتها .

وفي النمط الثاني منها (ف ش ، ت ك) 2 نجد أنفسنا أمام نشاط توافهلي مجالاته واسعة جداً، إن في الجو المدرسي أو في الحياة العامة . إنه نشاط إعادة الصياغة الكتابية لما يُستمع إليه ، وهو نشاط يجد الطالب نفسه فيه مضطراً إلى أن يدون كتابياً رؤوس أقلام (في التعبير الشائع) أو فكراً موجزة عما يكون المعلم قد أعطاه . ومجال هذا النشاط رحب جداً على المستوى الجامعي، حيث يضطر الطالب فيه إلى أن يدون بسرعة كبيرة أكبر قدر ممكن من مكونات محاضرة ألقاها الأستاذ، وسيكون التدوين هنا حاسماً إن لم تكن المحاضرة واردة في الكتاب الجامعي أو إن كان تسجيلها متعزلاً . وهذه المهارة المركزية لا يتقنها — مع الأسف — عدد كبير من طلابنا الذين يفاجئوننا دائماً بعبارات كالتالية : (لو تمهلت قليلاً يا أستاذ) ، (من فضلك أعد الفكرة) ، (لقد تعبت أيدينا) ، (إننا لا نستطيع متابعة) .. الخ . فلو كان هؤلاء الطلبة قد تدربوا على هذه المهارة في مراحل تعليمهم السابق لكان بإمكانهم الآن أن يكتبوا بارتياح وأن يتابعوا بوعي . فما المشكلة في مثل هذا الوضع؟ إنها تكمن في أنهم يريدون أن يكتبوا كل كلمة، ولذلك فإنهم لا يستطيعون متابعة المعلم .

إن إتقان هذه المهارة يتطلب فهماً سريعاً يمكنهم من استخلاص الفكر الأساس وكتابتها في سرعة قياسية . وهي تتطلب بالإضافة إلى ذلك نظاماً من الرموز خاصاً بكل طالب يستعمل مكوناته بديلاً عن الكلمات . وهذا لا يتوافر مع الأسف لدى غالبية طلابنا .

والأمر هنا سهل نسبياً لأن الفهم الشفوي والتعبير الكتابي يتمان باللغة الفصحى (وهذا على الأقل ما يجب أن نفترضه في مثل هذه الحالة) . إن الطالب هنا يفهم ويكتب من خلال نظام واحد هو النظام الكتابي للغة العربية .

فكيف يكون الأمر لو كان الفهم الشفوي بالعامية والتعبير الكتابي بالفصحى (المعاصرة بالطبع)؟

إن النشاط هنا ليس صفيّاً بالطبع، إنه يتم خارج حجرة الصف، والموقف الذي يستدعي هذا النشاط يواجهه كثيرون، منهم مثلاً الصحفي الذي يُجرب، مقابلة مع رجل مهم في حكومة عربية أو مع مدير مؤسسة أو شركة أو حتى مع الناس العاديين في الشارع إبان حدث هام. ففي أحسن الأحوال سينم «عظم الحوار بالنمط الأول من الوسطى (ل و ١)، وفي عادي الأحوال سيكون بنمطها الثاني (ل و ٢). والحديث مع العامة سيكون حتماً بالعامية الإقليمية أو القطرية، أو أحياناً وتبعاً للموقف، بالمحلية.

والموقف نفسه يتكرر في الاجتماعات، حيث يكون على أمين سر الجلسة أن يدون بالفصحى المعاصرة ما يدور في الجلسة من نقاشات وجوانبات تتم عادة (الأمر مرتبط بالمستوى الثقافي للمجتمعين) بالعامية الإقليمية، وهكذا.

٤- الكفاءة التواصلية لدى المتعلم العربي

لقد سبق أن عرفنا الكفاءة التواصلية، وهي على كل حال تتكون من تآزر عدد كبير من المهارات، أبرزها ما ذكرناه في الفقرة السابقة. وهكذا فبالاستناد إلى ما سبق أن حللناه من أشكال اللغة العربية ومن المهارات الرئيسية نستطيع أن نمثل الكفاءة التواصلية للمتعلم العربي على الشكل التالي:

الكفاءة التواصلية عبر النشاط اللغوي		الشفوي		الكتابي	
شكل اللغة العربية الذي يتم به النشاط اللغوي		الفهم	التعبير	الفهم	التعبير
		ف ش	ت ش	ف ك	ت ك
الفصحى	التراثية (ف ت)	±	(+) / -	±	(+) / -
	المعاصرة (ف م)	+	+	+	+
الوسطى	النمط الأول (ل و ١)	+	+	-	-
	النمط الثاني (ل و ٢)	+	+	-	-
العامية	الإقليمية أو القطرية (ع ق)	+	+	(+) / -	(+) / -
	المحلية (ع م)	+	+	(+) / -	(+) / -

الرموز :

+ = (نعم ، تستعمل) .

- = (لا تستعمل) .

± = (بمقدار أو بأخر تبعاً لمستوى المتعلم أو سهولة النص) .

(+) / - (لا ، ولكن قد تستعمل أحياناً أو تصانف تبعاً لظروف محددة تذكر في أثناء التعليق على الجدول) .

لنتناول الجدول بالتطبيق سطراً فسطراً :

١ - من الواضح أننا حذفنا حقل اللغة القرآنية الذي ذكرناه في جدول سابق عندما كنا نتحدث عن مستويات اللغة ، ولكننا الآن نتحدث عن الكفاءة اللغوية من خلال احتمال أشكال اللغة المختلفة . ومن المتعارف عليه أن قواعد اللغة الفصحى التراثية ومعيارها إنما وضعت بالاعتماد على لغة القرآن الكريم وقواعدها . وعلى ذلك تكون اللغة التراثية هي لغة القرآن والحديث والكنوز الثقافية القديمة .. (الخ) .

٢ - في فصحي التراث يتم التعبير الشفوي والفهم الشفوي (بمقدار أو بآخر) ، حتى لدى أولئك الذين يتمتعون بمستوى ثقافي عال ، فلا يوجد إلا في حالات استثنائية تعبير شفوي (ت ش) بفصحي التراث . وكذلك الأمر بخصوص التعبير الكتابي (ت ك) ، إلا ذلك الاستعمال المتعلق بالمعارضة (في الشعر) أو كتابة الشعر على النمط التقليدي (العروض ، الموضوعات ، المفردات) ، ومن هنا جاءت إشارة - / (+) في حقل التعبير الكتابي (ت ك) . أما الفهم الكتابي فمتوقف على القارئ .

٣ - وفي الفصحي المعاصرة وضعنا إشارة + في حقل الفهم الشفوي (ف ش) والتعبير الشفوي (ت ش) ، على الرغم من أن استعمالها في هذين المجالين محدد بمواقف معينة (المواقف الرسمية ، التدريس غالباً ... إلخ) . إن ما نرمي إليه هنا ، في الواقع ، هو أن نعبر عن كفاءة المخاطب العربي المتعلم ، أي ما يصدر بالنسبة إليه عن الممكن . ومن الطبيعي أن تكون الفصحي المعاصرة الشكل الأكثر انتشاراً على صعيد الفهم الكتابي والتعبير الكتابي .

٤ - أما اللغة الوسطى من النمطين الأول (ل و ١) والثاني (ل و ٢) الهجينين فهي منتشرة في أوساط المثقفين ، ويُلجأ إليها حين يحس المتكلمون بضغط ذي طبيعة (فكرية) أو رسمية : احترام التقاليد الثقافية أو الدينية والجو الجامعي أو المدرسي (الصفوف العليا) والمواقف الرسمية . ففي اللغة الوسطى من النمط الثاني (العامة الإقليمية التي تحوي تراكيب من الفصحي الحديثة) ينتمي المتحدثون عامة إلى الإقليم نفسه أو إلى أقاليم متجاورة : فهناك مستوى مقبول من التفاهم المتبادل بين عامياتهم .

أما في اللغة الوسطى من النوع الأول (الفصحي الحديثة التي تحوي تراكيب من العامة) فالعاميات متعددة بصفة عامة . ويمكننا أن نتصور

مثالاً لاستعمالها ما يتم حينما يجتمع مفكرون عرب في مؤتمر أدبي وسياسي .. إلخ أو في جامعة عربية أو مؤسسة دولية كالـيونيسكو مثلاً .

وبصفة عامة يكون الضغط (الفكري) أو الرسمي على قدر من الشدة في النمط الأول (ل و ١) يستجر استعمالاً سائداً لمستوى من اللغة الفصحى المعاصرة (متساهلاً) (ومن هنا كان غياب علامات الإعراب) ، ولكن من دون أن يمنع ذلك وجود تراكيب وعبارات تنتمي إلى العامية الإقليمية . وهكذا ، فاللغة الوسطى من النمط الأول يمكن أن تستعمل إذن بين متخاطبين ينتمون إلى أصل إقليمي واحد ، من ذلك مثلاً ما يجري في الندوات واللقاءات الصحفية أو الإذاعية أو التلفزيونية . ومن ذلك أيضاً ما يجري في التعليم على مختلف مستوياته ولا نستثني من ذلك إلا بعض من يدرسون اللغة العربية وآدابها . وما دمنا كنا قد ربطنا هذا النمط بالفصحى المعاصرة (راجع الفقرة ٢ : مستويات اللغة العربية وأشكالها) فإن بإمكاننا إذن أن نعتبره المستوى الأكثر تساهلاً للغة الفصحى المعاصرة ، وبإمكاننا أن نعد كذلك النمط الثاني المستوى الأكثر التصاقاً بالعامية الإقليمية .

٥- أما العامية الإقليمية (ع ق) والعامية المحلية (ع م) فاستعمالها يقتصر على المجال الشفوي فهماً وتعبيراً . ولكننا وضعنا إشارة — / (+) في الحقلين الخاصين بالتعبير والفهم الكتابيين لنشير إلى حالات استعمال خاصة تغنضها مواقف معينة (كتابة حوارات الأفلام السينمائية والمسلسلات التلفزيونية والمسرحيات والتمثيلات الإذاعية ... إلخ باللغة العامية الإقليمية : المصرية أو الخليجية أو السورية ... إلخ) ، وربما كتبت أيضاً بالعامية المحلية بل نجد العامية الإقليمية — بكثير من الأسف — تحت عناوين ثابتة في صحافتنا اليومية .

إن الكفاءة التواصلية لمتعلم اللغة العربية إذن تقتضي إتقان مهارات متعددة رئيسة ومركبة، إنها كفاءة متعددة الجوانب اقتضتها طبيعة تطور اللغة العربية وظروف الاستعمار والتجزئة والتخلف التي أشرطت بعض جوانب هذا التطور.

٥- نحو رؤية عملية وشمولية للمشكلة وحلولها

ولكن كيف يستطيع المتعلم العربي (وقد تركنا هذه الكلمة دون تحديد أو تعريف عن عمد لكي لا يتجه بحثنا نحو شريحة معينة من المتعلمين فيفقد بذلك شموليته) أن يبلغ هذه الكفاءة ما دامت أمامه هذه الأشكال المتعددة الممكنة الاستعمال في حالات ومواقف مختلفة ؟

إن عودة سريعة إلى الجدول السابق تبين لنا أن فصحي التراث ليست مؤهلة للقيام بدور اللغة الناقلة على المستويين الشفوي والكتابي، لأنها شكل لا نصادفه، بصفة عامة ، إلا مكتوباً. والعامية في شكلها الإقليمي أو المحلي غير مؤهلة حتماً للقيام بدور أداة التواصل على الصعيدين المذكورين، فهما شكلان مستعملان تحديداً على المستوى الشفوي. ولا يمكن أن يقوم بهذا الدور النمط الثاني من الوسطى المعاصرة (ل و ٢) لأنه أقرب إلى العامية الإقليمية منه إلى الفصحي.

لم يبق إذاً إلا مرشح وحيد للقيام بهذا الدور هو اللغة الفصحي المعاصرة: اللغة الناقلة، لغة الاتصال العام على الصعيدين الشفوي والكتابي فهما وتعبيراً. لقد فرضت نفسها واقعاً وإن زاحمتها العامية في كثير من المواقف.

يجب إذن التمسك بها وتوسيع رقعة استعمالها على المستوى الشفوي سواء أكان ذلك على صعيد التعليم في مستوياته كافة أم على صعيد التخاطب اليومي (وضمن ظروف ملائمة). ولذلك ربما يكون ضرورياً الإصرار

عليها (مع مراعاة قواعدها) على المستوى الكتابي، وممكناً قبول النموذج الأول من اللغة المتوسطة (ل و ١) على المستوى الشفوي عند الاقتضاء، ولكن درس اللغة العربية ومدرس اللغة العربية لا يدخلان في هذا التعميم، ولا سيما في الجامعة.

وتبقى مسألة أخرى ترتبط بهذا الاختيار، وهي مسألة إيجاد (الجسور أو العبارات) التي تؤمن الانتقال من العامية إلى الفصحى وليس العكس، طمعاً في الإفادة من الرصيد الذي يملكه المتعلم منها وتوظيفه توظيفاً إيجابياً. وهذا الأمر يحتاج إلى بحوث لغوية تستهدف التوصل إلى حصر قواعد هذا الانتقال.

نأتي بعد ذلك إلى ضرورة الاهتمام المكثف بالمهارات الرئيسة والمركبة لمساعدة الطلاب على إتقانها. وقد ركزنا في تناولنا لهذه المهارات على تلك التي تستعمل فيها اللغة العربية في شكلها المعاصر، وذلك لتعزيز استعمال هذا الشكل.

وهذا الأمر على قدر كبير من الأهمية. إن التمكن من هذه المهارات وإتقانها يمنحان المتعلم ثقة كبيرة بالنفس وشجاعة في استعمال الفصحى المعاصرة ويزودانه بمعرفة كافية للغة العربية وعنهما من جهة، وبظروف استعمالها وأساليب هذا الاستعمال في مواقف الاتصال الضرورية، التي تهيئه لأن يكون عضواً فعالاً في المجتمع، بحسن التكيف لغوياً مع مواقف الحياة المختلفة من جهة ثانية.

إن إتقان قواعد اللغة والإلمام بقدر معين من مفرداتها ليس هدفاً بحد ذاته، بل هو وسيلة لتحقيق الهدف الأساسي من تعلم اللغة، وهو الاتصال المثمر مع الناس. ولن يتحقق هذا الاتصال المثمر ما لم يتعلم التلميذ/ الطالب المهارات الملائمة للمواقف المختلفة التي تقتضيها العلاقات الإنسانية. وما

أكثر المواقف التي نَفاجأ فيها بأن طالبنا ، بَلَّة تلميذنا، الذي أنهسى دراسته الثانوية أو حتى الجامعية يشعر بالحرج في مواقف يتطلب منه إتقاناً لإحدى هذه المهارات.

ومن هنا نُسألي الحاجة إلى تجديد التصور التقليدي للعملية التعليمية/التعليمية لقواعد اللغة ولما هو كتابي في هذه اللغة، وذلك بربط الأنشطة المتعلقة بالنشاط اللغوي الوصفي بتلك الخاصة بالنشاط اللغوي التواصلية من خلال تصور شمولي موحد يفضوي تهت قبة الاتجاه التواصلية في تعليم اللغات وتعلمها *l'approche communicative* .

تعليم الاستماع في مرحلة التعليم الأساسي (١٠)

١- أهمية الاستماع ودوره في الاتصال

أشرنا في فصل سابق إلى أن الاستماع (أو الفهم الشفوي) يحتل المرتبة الأولى بين مهارات اللغة الرئيسية في منهجية تعليم اللغات. وهذا التقديم له ما يسوغه، لأن الاستماع هو السلوك اللغوي الأول الذي يقوم به الطفل بعد ولادته. إنه المهارة الأولى التي يتدرب عليها شيئاً فشيئاً، في كنف والديه أولاً، ثم في إطار الجماعة اللغوية التي يقيم بين ظهرانيها. فهو يتلقى اللغة استماعاً من الكبار الذين يحيطون به في البدء. وكلما كبر واتسعت علاقاته الاجتماعية ازداد تلقيه من الآخرين بمن فيهم الصغار الذين يرافقهم ويلعب معهم، ثم يدخل المدرسة وتتطور علاقاته وتزداد اتساعاً. ومع هذا التطور المستمر تزداد أهمية الاستماع، لأنه يبقى المصدر الأهم للحصول على المعلومات وللتعلم.

وقد كانت أهمية الاستماع حاسمة قبل اختراع الكتابة، لأنه كان آنذاك الوسيلة الوحيدة للحصول على المعلومات، إذا ما تركنا الخبرة الذاتية والاكتشاف الفردي جانِباً. ولكنه كان دون شك الوسيلة الأهم فسي تواصل الفرد مع الآخرين من أبناء جماعته اللغوية وفي نقل تراث الجماعة وقيمها وعاداتها وتقاليدها من جيل إلى جيل.

وبعد اختراع الكتابة والتدوين لم يفقد الاستماع أهميته، وإن نأفسته الكتابة في نقل المعلومات، وسرعة انتشارها، واتساع مداها، وبقائها وثائق مكتوبة يمكن الرجوع إليها بعد زمن طويل. صحيح أنه لم يعد الوسيلة

(١٠) لمزيد من المعلومات عد إلى كتاب : اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية (راجع قائمة المراجع) .

الوحيدة، ولكنه بقي الوسيلة الأهم في الاتصال المباشر بين الناس، لقضاء الحاجات الأساسية وتسيير شؤون الحياة. وبقيت له حالته التي يستعمل فيها حصراً، أي كان انتشار الكتابة، واتساع مداها، ويمر سبلها.

ومع تطور وسائل الإعلام الجماهيري وتوسعها وسعة انتشارها يكتسب الاستماع أهمية خاصة من جديد، فالإذاعة والتلفزيون والمسرح والخطابة وغير ذلك من الوسائل السمعية، تتطلب كلها إتقاناً لمهارة الاستماع ووعياً لمطلوباتها. وما يلفت النظر في مدارسنا عامة أن مهاراة الاستماع لا تلقى العناية المنتظرة، بل ربما كانت مهملة إلى حد كبير، حتى في المراحل التعليمية الدنيا (رياض الأطفال والابتدائية) حيث يفترض أن تكون موضع عناية كبيرة. فالتركيز يتم هنا عموماً (ولا سيما في المرحلة الأولى من التعليم الأساسي) على تعليم القراءة والكتابة.

ولا تنقص أهمية الاستماع مع تقدمنا في السلم التعليمي، لأنه يظل أحد ركني عملية الاتصال الشفوي، ولأن المعلم يظل عنصراً أساسياً بين العناصر التي يعتمد عليها الطلاب في الحصول على المعلومات.

أما في المستوى الجامعي فيعود الاستماع ليحتل مكان الصدارة باعتبار أن الطريقة الأكثر شيوعاً في التدريس هنا هي طريقة المحاضرة التي يظهر المعلم فيها بصفته العنصر الفعال في الدرس، والمصدر الأهم في الحصول على المعلومات وتوضيحها. وهنا تكمن مشكلة تربوية جوهرية؛ فطلبتنا الذين لم يتقنوا مهارة الاستماع في المراحل التي سبقت الجامعة سيواجهون صعوبة في متابعة الأستاذ، وتدوين أهم المعلومات التي يفترض أنهم أحسنوا استخلاصها من المحاضرة. ومشكلة تبدو أشد وضوحاً في كليات العلوم الإنسانية (راجع فصل المهارات المركبة في اللغة العربية).

٣ ماهية الاستماع

يختلف الاستماع عن السماع. ولتوضيح ذلك، نقدم المؤلف التعليمي التالي: لنفترض أن مدرسة ما تقع على شارع رئيسي وأن المعلم يشرح درساً ما، إن الطلاب هنا يصغون إليه ويستمعون إلى شرحه بهدف فهم الدرس واستيعابه، وهم في الوقت ذاته يسمعون ضجيج الشوارع وأصوات السيارات والمارة، ولكنهم لا يعيرونها انتباهاً ولا تركيزاً، لأن الاهتمام كله منصب على الدرس وعلى الأستاذ. إننا في الحالة الأولى في وضع الاستماع، وفي الحالة الثانية في وضع السماع. فالاستماع يتطلب الإنصات أو الإصغاء مع تركيز الانتباه وتوجيه الاهتمام نحو الموضوع المدروس. أما السماع فهو وضع عرضي لم يرافقه تركيز للانتباه نحو الشيء المسموع. إن الاستماع يقتضي إذن تركيز الانتباه مع محاولة جادة لفهم ما يُستمع إليه وتفسيره ونقده، على خلاف ما يجري في حالة السماع.

٤- أعراض تعليم الاستماع

يرمي تدريس الاستماع إلى تحقيق أغراض كثيرة، أهمها :

- ١- تعويد الطلاب عادات الاستماع الجيدة.
- ٢- تطوير قدرتهم على فهم ما يستمعون إليه واستيعابه ونقده.
- ٣- تنمية قدرتهم على التركيز على ما هو أساسي ومهم في الحديث.
- ٤- تعريفهم بدوره الهام في الحياة على الصعيدين التعليمي والعملي.
- ٥- تطوير خبراتهم العملية بمكتسبات الاستماع أو بممارسة الحديث عبر معرفتهم لأصول الاستماع.

٥- مكونات الاستماع

للاستماع أربعة مكونات أساسية هي :

١/٥ فهم المعنى الإجمالي

لكي لا يضيع المستمع بين الجزئيات يكون عليه أن يركز انتباهه من أجل فهم المعنى العام لما يستمع إليه. إن عليه أن ينتبه إلى الوحدة الفكرية الرئيسية التي يكون منها الحديث، وكذلك أن يميز بين هذه الوحدة الرئيسية والوحدات الفرعية أو الجزئية التي تنبثق عنها ويسعى إلى إدراك العلاقات التي تربط بينها، ثم يربط ذلك كله بالفكرة الأساس. وهكذا فهو ينتقل من كل إجمالي في شيء من الغموض إلى أجزاء تفصيلية واضحة، ثم يعود إلى كل واضح العلاقات.

٢/٥ - تفسير الكلام والتفاهل معه

إن المكون الثاني هو تفسير ما يستمع إليه. وهنا ينبغي أن نحدد بموضوعية تصور المتحدث عن موضوعه، وأن نسعى إلى معرفة كيفية استخدامه الكلمات، وأن نقوّل إلى تحديد غرضه الحقيقي. وهذا يتطلب معرفة دلالة الحديث واستخدام الكلام والتميز بين الكلمات ذات النبرة أو النغمة الخاصة وتلك التي لا يرافقها تغير صوتي معين، وتحديد مستوى تجريد الكلمات. كما ينبغي التميز بين الحقائق والأحكام، وتلمس درجة محايدة المتحدث عند إطلاق أحكامه، ومدى استخدامه اللغة المجازية للمبالغة في المعنى المقصود. وهنا أيضاً يكون من الضروري الوصول إلى المعنى الكلي، وتحري الموضوعية في الحكم على المتحدث، والبحث عن الهدف الأساس الذي يرمي إليه.

٣/٥ - تقويم الكلام

يقضي تقويم كلام الآخرين الموضوعية والدقة والمنطق والقدرة على النقد والتأني في إصدار الأحكام، من أجل الوصول إلى معرفة الغاية الحقيقية من الكلام والباعث عليه. وإذا كان إدراك الحقيقة أمراً صعباً فإن على

المستمع أن يتأمل ما يستمع إليه ضمن إطار المعلومات المتوافرة، ويستحسن نطاق نزعة الصديق لدى المتكلم.

٥/٤ - تكامل خبرات المتكلم والمستمع

إن تكامل خبرات المتكلم والمستمع هو الغاية من عملية الاستماع. فمنه نستمتع فنفهم ونفكر ونقوم من أجل أن نغني خبراتنا بما سمعناه ونحور نرسخها ونطورها إن استطعنا أن نستخدم هذه الخبرات المكتسبة في حياتنا. ولكن الخبرة العملية ليست الهدف الوحيد من اكتساب الخبرة، ففسد يكسور الرضا وتلبية الحاجة النفسية هو ما نحققه من الاستماع. والرضا والاستمتاع بما يستمع إليه يسهم في تحقيق التوازن النفسي والذكري والفكري. وهذا أمر لا يقل أهمية عن الهدف النفسي.

٦ - متطلبات الاستماع الفعال وعاداته الجيدة

يتطلب الاستماع الفعال أمرين :

٦/١ - التمييز بين الأصوات

وعليه يتوقف الفهم . فالتمييز غير القادر على فهم الكلمات إن لم يميز جيداً بين أصواتها. وهذا الأمر ينبغي أن يكون موضع عناية المربي منذ مراحل التعلم الأولى، وينبغي التركيز عليه جيداً في المرحلة الابتدائية. فإن كان الطفل يعاني من عيوب عضوية في جهاز السمع أمكن اكتشافها ووجبت المبادرة إلى علاجها.

٦/٢ - الاستماع لهدف معين

يتضمن الاستماع الجيد تعود التلميذ الاستماع من أجل هدف محدد، بحيث تنمو لديه هذه المهارة التي تبدو ضرورية جداً لتحصيله الدراسي. فمن لا يمتلك مهارة الاستماع الهادف لن يكون قادراً على القراءة الهادفة، ولن

يستطيع السبطرة على محتوى المواد الدراسية المختلفة فيما بعد، لأنه يفترض
إلى التركيز في الحصص الدراسية لدى الاستماع إلى المعلم، ويفترض إليه بالتالي
لدى إعداد الدروس خارج المدرسة.

٣/٦- عادات الاستماع الجيدة

ومن أجل أن يحقق الاستماع الهادف غاية يفترض أن يكون المعلم قد
عود طلابه على جملة من العادات، أهمها :

- ١- أن يحدد الطالب الهدف من الاستماع.
 - ٢- أن يجلس في مكان هادئ ملائم.
 - ٣- أن ينظر إلى المتكلم بانتباه مركز.
 - ٤- أن يكيف نفسه مع سرعة المتكلم.
 - ٥- أن يمتلك الرغبة في مشاركة المتكلم المسؤولية.
- وفي أثناء عملية الاستماع ينبغي أن يسعى المستمع إلى :
- ١- تحديد أغراض المتكلم.
 - ٢- تذكر النقاط الهامة في الحديث.
 - ٣- متابعة الأدلة والأمثلة باهتمام.
 - ٤- فهم ما يقال فهماً جيداً قبل الحكم عليه.
- أما عند التقويم فعليه :

١- أن يربط بين النقاط التي يعرضها المتحدث وخبراته وميوله
الشخصية.

٢- أن يحدد أسباب موافقته أو معارضته لأراء المتحدث.

٧- أهم قدرات الاستماع

تقتضي مهارة الاستماع الناجحة النمكن من عدد من القدرات أهمها :

١- أن يكتشف المستمع غرض المتحدث.

- ٢- أن يتعامل مع المتكلم.
- ٣- أن يتوقع ما يقال.
- ٤- أن يستمع للفكر الأساس.
- ٥- أن يستمع للتفاصيل ويذكر نتائجها.
- ٦- أن يتبع التعليمات الشفوية.
- ٧- أن يستخلص الاستنتاجات.
- ٨- أن يلخص في ذهنه ما يقال.
- ٩- أن يميز الحقيقة من الخيال.
- ١٠- أن يميز ما هو وثيق الصلة بالموضوع مما هو هامشي.
- ١١- أن يستخدم إشارات السياق الصوتية للفهم.
- ١٢- أن يستمع في ضوء خبرته السابقة.
- ١٣- أن يحلل ما يقال.

٨- عناصر التعليم الناجح للاستماع

ينطوي التدريس الناجح للاستماع على ثلاثة عناصر :

٨/١- سعي المعلم إلى تحقيق أغراضه الخاصة وأغراض طلابه

هناك نوعان من الاستماع يستخدمان استخداماً متداخلاً في مواقف

الحياة المختلفة، وهما : الاستماع ذو الاستجابة الآنية والاستماع الناقد.

أما الأول فيتطلب تفاعلاً ذكياً سريعاً، لأن غرضه يكون عموماً التسلية

الآنية والمتعة، وأما الثاني فيتطلب تقديراً ناقداً، لأن غرضه عموماً التعليم

واستخدام المعلومات والمعارف لأغراض المستقبل. وإذا كانت الدقة

والسلامة في التعبير غير مهتمين في النوع الأول، فإن الفهم الكامل في النوع

الثاني يصبح أمراً حتمياً.

وهذان النوعان من الاستماع متميزان. وحين ينتظر المستمعون من المعلم الاستماع والتسليّة في حين يكون غرضه من الاستماع تعليمياً، يكون على المعلم أن يضع في حسابه مثل هذا الغرض، وأن يسعى إلى تحقيق الغرضين معاً : غرضه التعليمي، وغرضهم في التسليّة. ومسألة اختلاف أغراض المعلم والمتعلمين من الاستماع يذهبى أن تكون واضحة في أذهان التلاميذ.

ولا بد من أن يدركوا أن الاستجابة السريعة فسي الاستماع أمر ضروري للحصول على الفهم الضروري لعملية التقدير والنقد.

٢/٨ - استخدامه أساسيات التدريس الفعال

وهي تتمثل في أمرين : أولهما : تكييف المادة التي سيستمع إليها مع مستوى التلاميذ، وقدرتهم على الاستيعاب، وثانيهما : استثارة التلاميذ وتهيئتهم لنوعي الاستماع: السريع ذي الاستجابة الآنية، والناقد.

٣/٨ - اعتماد إجراءات منطقية في تدريس الاستماع

وتتمثل هذه الإجراءات في :

١/٣/٨ - الإعداد لدرس الاستماع

وفيه يسعى المعلم إلى مساعدة التلاميذ على فهم متطلبات الدرس ومحتوى الموضوع، ومكونات الموقف الذي سيتم الاستماع فيه أو إليه، ويتم فيه كذلك تزويدهم ببعض شروط الاستماع الناجح.

٢/٣/٨ - إجراء الاستماع

وهنا يوجه المعلم التلاميذ إلى استخدام المعلومات التي سيحصلون عليها في تحديد الأفكار الرئيسية التي أثرت في مرحلة الإعداد، ويساعدهم على فهمها واستيعابها بمناقشتهم فيما استمعوا إليه وشرح الكلمات والعبارات

الجديدة ، وتقديم بعض التوجيهات، بحيث يسهم كله في جعل الملخصات التي سيطلب إليهم كتابتها عن موضوع الاستماع واضحة وقابلة للفهم.

٨/٣/٢- المتابعة

وهي تعني تقويم كل من : المتكلم والمستمع وموضوع الاستماع، فإن كان الاستماع متعلقاً بالاجتماعات، فقد تكون المتابعة في صورة خطاب تقدير لمن أداروا الاجتماع أو أسهموا فيه، أو في صورة اقتراحات تتعلق بأمور مستقبلية. أما في حالة الاستماع من أجل إعداد بعض التعيينات، ففسد تأخذ المتابعة شكل أسئلة استيضاحية يوجهها التلاميذ للمعلم.

إن التدريس الفعلي للاستماع يقتضي أن يكون لدى المستمع شعور، وأن يكون قادراً على فهم ما يستمع إليه، وأن يكتشف أسباب نجاحه أو إخفاقه فيه.

٩- بعض أشكال إجراء الاستماع والتدريب عليه

يمكن تدريب التلاميذ على الاستماع من خلال أشكال مختلفة يمكن إجراؤها، ومن ذلك :

١- أن يحكي المعلم لتلاميذه قصة قصيرة هادفة، ثم يطلب إلى بعضهم أن يعيدوها بأسلوبهم، أو يوجه إليهم عدداً من الأسئلة حول مضمونها أو شخصياتها أو مغزاها ... الخ.

٢- قد يختار المعلم موضوعاً مناسباً لنموهم العقلي، ومستمداً من بيئتهم أو مرتبطاً باهتماماتهم، ثم يلقيه عليهم إلقاءً حسناً. ويوجه لهم بعد ذلك عدداً من الأسئلة تتناول مضمونه وأفكاره.

٣- وفي مرحلة متقدمة قد يطلب المعلم من بعض التلاميذ الاستماع إلى المذيع أو التلفزيون وانتقاء خبر أو موضوع يعجبهم، على أن يقوموا بتلخيصه بأسلوبهم وإلقائه على زملائهم. ثم يتلو ذلك حوار في شرفة الصف.

٤- ومن ذلك أيضاً أن يستمع الطلاب والمعلمون في المدرسة إلى تسجيلية أو يشاهدون فلماً، على أن يتبع ذلك تخصيص يقوم به التلاميذ ونقاش.
٥- ومن ذلك أيضاً أن يقرأ المعلم على التلاميذ آية قرآنية أو حديثاً شريفاً، أو قطعة شعر أو قطعة نثرية، ثم يتلو ذلك حوار حولها.
٦- أن يكلف المعلم بعض الطلبة الأقوياء إعادة درس الأسس على مسامع زملائهم الذين لم يحضروا.

٧- أن يجعل المعلم التلاميذ مجموعة من التوجيهات التي تتعلق بأمر معين ولمرة واحدة، ثم يطلب إلى التلاميذ أن يعيدوها، ومثل هذا النشاط ينمي القدرة على الاستماع لتتابع فكري معين والاستفادة منه علمياً.
٨- ويمكن أن يهمس المعلم في أذن تلميذ برسالة معينة، ثم ينقلها التلميذ الواحد إلى الآخر على أن ينطقها التلميذ الأخير بصوت مرتفع، وفي هذا النشاط يكون التركيز على الدقة في نقل العبارات ودورها في الاتصال والتفسير... الخ.

١٠- معوقات الاستماع

معوقات الاستماع كثيرة ولكن أهمها :

١/١٠ - القسئنت : الذي قد يعاني منه المستمع. وإذا كان من شروط الاستماع الجيد أن ينصرف المستمع إلى المتحدث كلياً وبانتباه شديد وصبر وأناة، فإن مما يعيق حسن الاستماع أن ينشغل المستمع عن المتحدث بسأموه شخصية . إن ذلك سيشتت ذهن المستمع ويعيقه عن متابعة من يستمع إليه، ويفقده الفائدة المرجوة من الاستماع.

٢/١٠ - الملل : الذي قد يكون سببه المتحدث ذاته، فإن كان متقطع الأفكار مضطرباً مشوشاً، أو كان غير ملم بالمأماً جيداً بالموضوع الذي يتحدث فيه، أو كان لا يمتلك أسلوباً شيقاً جذاباً في الحديث فإن ذلك سيشترك أثراً سلبياً في

المستمع ويدفعه إلى الملل وربما إلى الشرود، الأمر الذي يفسد عملية الاستماع ويعيق تحقيق الغرض منها.

٣/١٠ - عدم التحمل : الذي قد يظهر لدى المستمع. وقد لا يكون سببه المتكلم، ولذلك ينبغي أن يعد المستمع نفسه لعملية طويلة أحياناً وأن يوطد عزمه على الاستمرار والمتابعة والصبر. ثم إن بعض الموضوعات قد لا تكون جذابة وبعض المتحدثين قد لا يكون بارعاً، ولكن طبيعة الموضوع قد تكون على قدر من الأهمية يتطلب الإنصات والاستماع.

٤/١٠ - التحامل : الذي قد يبدو من المستمع، إن لم يكن الحديث مما يهمه أو يثير انتباهه أو يرضي رغبته. فقد تكون لغة المتحدث مضطربة قليلاً، كما قد يكون حديثه سردياً أو أحياناً غير نقيض، ولكن ذلك لا يجوز أن يكون سبباً لإصدار حكم سريع على المتحدث أو مدعاة للتحامل عليه. إن المبالغة في النقد قد تقصد عملية الاستماع وتبعد المستمع عن جوهر الموضوع (إلى أمور ثانوية وصغيرة).

٥/١٠ - السهادة : التي قد توجد لدى المستمع. ومن المعروف أن الاستماع الجيد يتطلب نشاطاً وذكاء وحيوية وصبراً ومثابرة، فإن لم يجهد المستمع نفسه في التركيز والمتابعة وتحليل الحديث إلى أفكاره المختلفة والربط بينها وإدراكها في صورتها الكلية فإن الاستماع سيكون عديم الفائدة لدى من لا يملكون حداً أدنى من الحيوية والذكاء.

٦/١٠ - التسرع في البحث عما هو متوقع . فبعض الناس ينتظرون من المتحدث أن يتحدث إليهم بما يعتقدون أنه سيطرقه في حديثه. وإذا ما خيب المتحدث أملهم، فلم يجدوا في كلامه ما كانوا ينتظرون، انصرفوا عنه وعجلوا في الاستنتاج أو انحرفوا عنه. وهذه السرعة في الاستنتاج تفسد الاستماع وتبعد عن تحقيق غرضه. فالمقارنة بين ما قيل وما كان يمكن أو

ينتظر أن يقال يفترض أن تكون نهاية الحديث لا قبلها لأن الفهم عملية تسبق التفسير .

١١- الاستماع والقراءة

عمد الكثير من العاملين في مجال طرائق تدريس اللغات إلى اعتبار الاستماع نوعاً من القراءة متمماً للقراءتين الشفوية والكتابية (الجهرية والصامتة). ولكننا نؤثر تصنيفه مهارة قائمة بذاتها، لا شكلاً من أشكال القراءة، التي تصنف في منهجية تعليم اللغات مهارة كتابية. وحتى في حالة القراءة الجهرية تكون مادة القراءة مكتوبة أصلاً. وإلا كانت تلاوة أو استظهاراً أو إملاء ... الخ.

ولكن هذا التصنيف للاستماع بأنه مهارة شفوية ، وللقراءة بأنها مهارة كتابية، لا ينفي الصلة العميقة بينهما. فما من شك في أن التقدم في الاستماع وحسن تمييز الأصوات والفهم الذكي لما يستمع إليه وامتنالك أساليب الاستماع الجيد سيؤدي بالنتيجة إلى تقدم ملحوظ في القراءة. كما أن إتقان مهارة القراءة في شكلها الصامت والجهرى سبيل إلى تقوية مهارة الاستماع وتوطيدها. وكلتا المهارتين تهدفان إلى الفهم وتعتمدان عليه، وكلتاها تقومان على الإرسال، وإن كانت القناة الموصلة في الاستماع هي الكلمة المنطوقة، وفي القراءة هي الكلمة المكتوبة.

١٢- خطوات السير في درس الاستماع

١- الإثارة التمهيديّة : يهيئ المعلم أذهان تلاميذه لاستقبال الدرس من خلال أحد الأساليب الآتية : (طرح أسئلة تتعلق بالموضوع، رواية نادرة أو طرفة أو حادثة أو قصة ذات علاقة مباشرة به، أسئلة عن صاحب النص وكتابات ومؤلفاته ، الخ) .

٢- يدعو المعلم تلاميذه إلى أن ينصتوا إليه بكل انتباه، تاركين ما في أيديهم، شاخصين إلى وجهه؛ لأنه في هذه اللحظة المصدر الوحيد للمعلومات، فهو وحده الذي يمتلك مادة النص الذي سيقروء أو ينشطه أو ينثروه على أسماع تلاميذه.

٣- يقرأ المعلم على تلاميذه النص، شعراً كان أو نثراً أو قرآناً، يقدمه على النحو الذي يراه الأفضل، لإيضاح المعنى، وإيساعه بكل إهداءاته الصوتية، والإشارية (حركات اليد)، والدلالية (المعنى). والمطلوب في النص أن يكون ملائماً لقدرات التلاميذ ومستواهم، قصيراً نسبياً بحيث يمكنهم متابعته دون تسبب حتى نهايته.

٤- بعد القراءة الأولى يوجه المعلم إلى طلابه عدداً من الأسئلة تنطلق بفكرته الأساس، أو الموضوع الذي عالجه، أو بعض معانيه، أو بعض نواحي الجودة أو الإبداع فيه. ويناقش تلاميذه في ذلك.

٥- من المفيد أن يعيد المعلم قراءة النص مرة ثانية، ولا سيما إن كانت إجابات التلاميذ غير موفقة في المرة الأولى، فيركز على النواحي التي كانت موضوعاً للنقاش، وربما دعا تلاميذه إلى يعضوا أعينهم، إمعاناً في التركيز والإصغاء والإنصات، ويعيد طرح الأسئلة ويضيف إليها أسئلة أخرى جديدة. وربما طالب إعادة بعض الجمل إن كان النص نثراً؛ أو أحد الأبيات إن كان النص شعراً، إلخ.

٦- وربما كان أكثر إمتاعاً وإفادة أن يعيد المعلم النص على أسماع التلاميذ مرة ثالثة إن وجد حاجة أو كان لديه متسع من الوقت، يتعمق في التحليل والتركيب والمقارنات والموازنات؛ فقد يتناول بعض الجوانب الصوتية أو البنيوية التي كانت مصدر صعوبة في الفهم، فيبسررها ويفسرها. وهكذا سيجد التلاميذ أنفسهم أقرب إلى النص وإلى حسن الاستماع، وتعلم

عاداته وأساليب تدريسه... الخ، وأن يجعل من درس الاستماع المهم فسي
مدارسنا على أهميته وضرورته، سبيلاً إلى فهم الآخر، وتفهم ما يريد التعبير
عنه، بموضوعية وعلمية ووعي وحسن تصرف،
٧- لا يعدم المعلم أن يسجل على السبورة ما يرى ضرورياً ليكون
تنبيهه زاداً فكرياً أو سلوكياً للتلاميذ.



تعليم الكلام أو التعبير الشفوي في التعليم الأساسي (٥)

١- أهمية الكلام ومفهومه

الكلام هو المهارة الثانية من حيث الترتيب بين مهارات اللغة الرئيسية. وهو مهارة شفوية يمكن تعريفها إجرائياً بأنها التعبير الشفوي.

إذا كان الاتصال الشفوي المباشر بين شخصين يتطلب مرسلاً ومستقبلاً، فإن المرسل أو المتحدث هو الذي يستخدم مهارة التعبير الشفوي والمستمع هو الذي يستعمل مهارة الفهم الشفوي.

والكلام مهارة مركزية يبدأ الطفل باكتشاف الحياة وتعرفها والاستجابة لمتطلباتها عبر استخدامها. إنه في البدء يسمع أصواتاً حوله، ولكنه مع نضوج أعضاء السمع لديه وتهذيب هذه الحاسة يبدأ بتركيز الانتباه على الكلمة المسموعة، ومع تطور خبرته وقرن الأسماء بمسمياتها ومساعدة الأهل له يسعى إلى فهم ما يسمع، وإلى الاستجابة بعد ذلك بالكلام مع نضوج جهاز النطق لديه. يبدأ أولاً بالتقليد والتكرار لما ينطق أمامه، ولكنه شيئاً يبدأ بتكوين المفاهيم واستخدامها في التعبير، يبدأ بنطق الأسماء للتعبير عن الرغبات والحاجات، ثم يستخدم الأفعال، فالجمل. ومع تطور نموه اللغوي وثرأ المحيط حوله يصبح قادراً على التعبير الشفوي للتوصل مع الآخرين.

وهكذا فالاستماع (أو الفهم الشفوي) سابق على الكلام (أو التعبير الشفوي)، ولكن الفرد لن يكون قادراً على الاتصال المثمر مع الآخرين إلا

(٥) لمزيد من المعلومات عد إلى كتاب : اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية (راجع قائمة المراجع).

في الاتصال الشفوي. وتكون هاتان
اللغوي لدى الأطفال قبل تعلم الإرسال
الكتابة .

منهجية فسي
والكتابية
سفيها

ن الطفل يرث في جهازه العصبي معرفة تامة
أنه يولد مزوداً بمخطط مثبت يستخدمه لاكتساب
خطأته أن يكتسب أية لغة بشرية اعتماداً على
، ما دام يمتلك الأشكال العامة جداً المشتركة بين اللغات
سفيها جزءاً من تجهيزه العقلي الفطري ، أدركنا أهمية تعلم
نال الشفوي وضرورة ذلك في الفترة السابقة على تعلم القراءة

الموقف العقلاني لشومسكي تستند حجته بشكل خاص على
يتعلم بها الأطفال التكلم ، ففكرة الأطفال على تعلم لغة معينة لا
رة ثانوية جداً بالذكاء أو الحافز. إن الأطفال، الأذكياء
حفوزين وغير المحفوزين، يتعلمون التكلم بلغتهم الأم، وإذا لم
الطفل هذه اللغة الأولى قبل سن البلوغ، فمن الصعب إن لم
حيل أن يتعلمها بعد ذلك. والتعليم المنهجي للغة في المدارس
لتعلم اللغة على حد قوله: فالطفل يتعلم في المدرسة القراءة
علم فيها التكلم باللغة.

ي جاء به شومسكي عن اكتساب اللغة في مرحلة الطفولة
يكون موضع نقاش، إن أهملنا التصور السلوكي للغة الذي بدا
: على الطرح الشومسكي.

ن درجة الدقة أو الصحة في تصور شومسكي السابق ، فإن
نوى التعليمي أن العملية التعليمية تكون منهجية ، وهي نتم

وإذا كانت هذه المفاهيم المختلفة تشير إلى الجانب الفردي للتعبير فإنها تستدعي وجود صلات لا تنفصل عن الوسط البشري المكاني و الزماني. فالتعبير، كما رأينا، هو في الغالب رد فعل على ضغط خارجي، هذا من جهة، وهو، من جهة ثانية، بحكم التعريف، ظاهرة خارجية. إنه يؤثر في الوسط ويتأثر به.

إن التعبير الشفوي، سواء أكان رد فعل أو استجابة لمثير أم فعلاً أم مثيراً، يدل بدوره على التفاعلات القائمة بين الفرد ومحيطه. إنه يحتل إذن مكانة مرموقة في العلاقات التي تقوم بين الناس. وذلك ما يصح قوله على عملية الاتصال في شكله الأكثر عمومية.

٣- شكلاً للتعبير الشفوي ووظيفتهما والغاية من التدريب عليه
ينحصر التعبير الشفوي عموماً في شكلين نمارسهما في مواقف الحياة المختلفة :

١/٣ - فإما أن يأخذ شكل إرسال أهادي الاتجاه ، حينما يكون المرسل فرداً سواء أوجه حديثه إلى فرد أم إلى مجموعة . وغني عن البيان أن وظيفة التعبير هنا إبلاغية ، بمعنى أن الحديث أو الكلام المرسل لا يحتاج إلى رد . ويمارس هذا الشكل في مواقف متعددة كالخطابة وإلقاء الكلمات ، وإعطاء التعليمات والتوجيهات والإرشادات ، والأحاديث الإذاعية والتلفزيونية ... إلخ .

٢/٣ - وإما أن يأخذ شكل إرسال ثنائي الاتجاه ، حينما يشترك في الحديث شخصان أو عدة أشخاص ، ويأخذ الحديث طابع الأخذ والرد ، وإبداء الآراء والتداول في مسائل محددة أو متعددة . ووظيفة الحديث المتبادل (أو المناقشة) هنا تداولية ، وغايتها التوصل عموماً إلى تصور مشترك أو رأي متجانس حول قضية معينة أو مجموعة من القضايا . ويمارس هذا

النوع من التعبير الشفوي في مواقف متعددة مثل : إدارة الاجتماعات أو الجلسات ، والندوات والمؤتمرات وحلقات البحث ، وعرض التقارير ومناقشتها والتعليق عليها ، ومناقشة الخطط والنشاطات والمشاريع ... إلخ.

والتدريب على هذين الشكلين من التعبير الشفوي في مواقفهما المختلفة ضروري من أجل إعداد التلميذ لمواجهة المواقف المختلفة التي يتطلبها الاتصال المستمر مع الناس ، ولا سيما حينما ينخرط الإنسان في الحياة العملية والمهنية .

والملاحظ في مدارسنا أن التعبير الشفوي مهمل على وجه العموم وأن التركيز يتم غالباً على موضوعات التعبير التحريري ، حتى في الصفوف الدنيا التي يفترض أن يبلغ فيها الاهتمام بالتدريب على مهارة التعبير الشفوي هذه الأقصى، على أن يتساوى الاهتمام بمهارتي التعبير الشفوي والتعبير الكتابي في الحلقة الثانية من التعليم الأساسي، قبل أن يكون النصيب الأكبر من الاهتمام منصباً على التعبير الكتابي في المرحلة الثانوية . ولعل من أوضح الدلائل على إهمال مهارة التعبير الشفوي أن تلميذنا أو طالبنا ، بل استاذة سرعان ما يظهر عليه الارتباك والاضطراب إن طلب إليه فجأة أن يتحدث أو يعبر شفويًا في موقف من المواقف الطارئة ، فيتذرع بالحجج ويبيد الأعذار ، ويسعى جاهداً إلى التملص من هذا العبء الثقيل .

ولهذا ينبغي أن يلقى التدريب على التعبير الشفوي في مواقفه المختلفة عناية كبيرة من المعلمين، تتناسب مع المكانة الهامة التي يحتلها التواصل الشفوي في جوانب حياتنا كلها العلمية والعملية . فإذا أضفنا إلى هذه الأهمية وضعاً خاصاً بلغتنا العربية يتجلى في مزاحمة العامية للفصحى (الازدواجية اللغوية) في مواقف الاتصال الشفوية خاصة أدركنا حجم المسؤولية الملقاة

على عاتق معلم اللغة العربية ، الذي يعتبر في طليعة من ينبغي عليهم الذود عنها .

٣/٣ - تدريب التلاميذ على التعبير الشفوي

قبل تدريب التلاميذ على التعبير الشفوي من المهم أن نهينهم للإجابة عن الأسئلة التالية :

- ١- ماذا أنوي أن أقول ؟ وهذا السؤال يتناول موضوع الكلام .
- ٢- كيف أقول ما أود قوله ؟ وهذا السؤال يتناول أسلوب الكلام .
- ٣- ما المصادر التي تساعدني في تناول ما أود الحديث عنه ؟ وهذا السؤال يتناول مصادر الموضوع .

٤- لمن أوجه الحديث ؟ وهذا السؤال يتناول المستقبل أو المستقبلين للكلام . ولدى تدريبهم على الكلام ينبغي أن نركز الاهتمام على عدد من

الأمور الضرورية لممارسة هذه المهارة، وهي :

- أن يكون لدى التلميذ شيء يتحدث عنه .
 - أن يكون لديه قدر مناسب من المفردات .
 - أن يكون قادراً على المجاملة في أثناء الحديث .
 - أن يعرف الأماكن والأوقات التي لا يجوز الكلام فيها .
- ثم إن على المعلم أن يهيئ الشروط الملائمة لممارسة الكلام . ومن هذه

الشروط:

- أن يعامل تلاميذه باحترام ، فيقبل كلامهم ، ويقدر آراءهم .
- يتركهم يتحدثون على سجيبتهم ، فلا يقاطعهم ولا يهزأ بهم .
- أن يساعدهم على اختيار موضوعات الكلام ترتبط بتجربتهم ، وتستمد من خبرتهم ، وتستجيب لميولهم ، وتتفق مع خبراتهم .
- ألا يقصر التلميذ على الكلام إن لم يكن راغباً فيه أو مستعداً له .

— أن يساعد التلميذ ويأخذ بيده إذا ما توقف أو أعوزته كلمة أو عبارة ، فيمده بها ، ويسعفه على الاستمرار بطرح سؤال قصير يفتح له نافذة جديدة على الكلام ومتابعته .

— أن يمنحهم الثقة بأنفسهم ويشجعهم على التعبير ، من خلال سعيه إلى إقناعهم بأن الكلام والتعبير عن الذات ليس من حقهم فحسب ، بل من واجبهم أيضاً ، وأن رأيهم سيكون دائماً موضع تقدير .

— أن يدفعهم إلى الكلام ويتيح لهم الفرصة لطرح الأسئلة وللإجابة عنها ، وللمناقشة والمداولة ، والمشاركة الإيجابية الفعالة في كل ما يعرض أمامهم .

٤— بعض الأساليب المساعدة على تدريس التعبير الشفوي

إن القاعدة الذهبية في تعلم الكلام هي أن التلاميذ لا يتعلمون الكلام إن لم يتكلموا . وفيما يلي بعض الأساليب المساعدة في تعليم الكلام :

١— يمكن الإفادة من مكونات غرفة الصف والمدرسة في اختيار موضوعات للتعبير الشفوي .

٢— يمكن الانطلاق إلى خارج المدرسة ، إلى البيئة المحيطة ، حيث الماء والهواء والشمس والأشجار والطبيعة بكل مكوناتها . فذلك يمنح التلميذ الفرصة للتفكير والوصف ، ويدفعهم إلى التعبير .

٣— يمكن أن تفتح الفرصة بعد زيارة أو رحلة ، فيناقش التلميذ برنامجها ، والنشاطات التي تمت فيها ، والفوائد التي جنت منها ، والشغرات التي قد تكون وقعت ، وإمكانية تلافئها في المستقبل ، إلخ .

٤— اختتام المناسبات المختلفة والأعياد والاحتفالات من أجل إتاحة الفرصة للتلاميذ ليقوا كلمات أو يقدموا تهاني وأمنيات ، أو يعبروا عن الفرح أو

الحزن أو الرأي أو يظهروا معاناتهم أو ردود أفعالهم أو انطباعاتهم ، أو يناقشوا ويشاركوا في التقويم واقتراح ما هو أفضل .

٥- قص الحكايات والتعليق عليها واستخلاص العبرة منها ، وتمثيلها في بعض الأحيان .

٦- تشجيع المباريات ، والمناظرات ، والهوايات ، والأنشطة الثقافية المختلفة .

٧- إفساح المجال أمام التلاميذ ليعبروا عما يحبون أو يكرهون ، وما يقبلون أو يرفضون ، وما يرضيهم وما لا يرضيهم ، وأن يعطوا آراءهم المختلفة .

٨- تشجيع التلاميذ على تقديم أحاديث الصباح والخواطر وأخبار اليوم عبر الإذاعة المدرسية .

٩- تدريب التلاميذ على كثير من المواقف الهامة في حياة الإنسان ، التي تقوم على الاتصال الشفوي ، ويكون على المرء أن يلم بها ، من مثل مواقف المجاملة والشكر والعزاء والاعتذار وطلب خدمة من شخص آخر ، وتقديم الناس بعضهم إلى بعض ، والسؤال عن الزمن والمكان ، وآداب الاتصال الهاتفي ، إلخ .

١٠- إفساح المجال أمام التلميذ للقيام بدور الصحفي ، وإجراء المقابلات والاتصال بالآخرين والحديث معهم .

٥- التخطيط للحديث وبنائه وإلقائه

يواجه المتحدث ثلاث مشكلات يكون على معلم الاتصال الشفوي أن يعنى بها وأن يساعد التلميذ على التغلب عليها وهي :

١- التفكير فيما سيتحدث فيه أو عنه .

٢- البحث عن المواد التي ينمي بها حديثه .

٣- الطريقة التي ينظم بها حديثه ليصبح متماسكاً ذا معنى .

والتدريب على مواجهة المشكلة الأولى يتطلب وضع التلاميذ في مواقف يطلب إليهم فيها أن يتكلموا من دون دعوة مسبقة أو تهيئة ، ودون أن يقترح عليهم موضوع معين أو فكرة محددة للتعبير عنها . وعند ذاك سيحتاج التلميذ إلى اختيار موضوع ما أو تصور عام ينطلق منه في الحديث . وحين يفكر التلميذ قليلاً سيجد بين يديه موضوعات كثيرة وخبرات متعددة ترتبط ببيئته واهتماماته وحياته ، بحيث يمكنه أن يعتمد عليها في حديثه . وينبغي أن يبين له المعلم أنه لا يطلب منه الحديث في مسائل معقدة سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية ، إنما المهم أن يتحدث في موضوعات عادية جداً ترتبط بحياته وبما يحيط به ، بما يحب أو ما يكره ، بما يرضيه أو ما يزعجه ، بما يستحسنه أو ما يستهجنه ... إلخ . والتلميذ يمكنه أن يعتمد على قراءاته ومطالعاته كذلك في اختيار موضوع الحديث .

أما المشكلة الثانية فبالإمكان تدريب التلاميذ بخصوصها على إعداد أحاديث مختصرة ، بحيث يساعدهم ذلك على تكوين مجموعة من المهارات والاتجاهات تجعل الاتصال فعالاً في مواقف الكلام اليومية العرضية . وفي هذه المواقف ، كما في المواقف التي تتطلب إعداداً لحديث منظم ، يمكن أن تستمد مادة الحديث مما يسمى بالمصادر العامة وهي : التفكير والاستماع والملاحظة والخبرة الشخصية ، بالإضافة إلى القراءة التي تعد مصدراً غنياً لتزويدنا ببعض مواد الأحاديث . ودور المعلم هام جداً في مساعدتهم وتشجيعهم على العودة إلى هذه المصادر المختلفة في الحصول على مواد أحاديثهم .

ومن الأمور الثابتة أن الكتابة وسيلة ضرورية جداً لمساعدة التلاميذ على الكلام الفعال . فهي تعودهم التنظيم والترتيب والاختيار . إن الكتابة والقراءة مصدران أساسيان تستمد منهما مادة الأحاديث ويتعلم عن طريقها

ترتيب الأحاديث وتنظيمها . فإذا أكمل المعلم ذلك بالتوجيه والإرشاد والتشجيع والعون فإنه بذلك يهيئ المناخ الملائم لمساعدة التلاميذ على بناء أحاديثهم والانطلاق فيها دون خوف أو خجل .

وتبقى مجابهة المشكلة الثالثة سهلة إن فهم التلاميذ أن الحديث عملية بناء ، وقاموا ببناء منطقي لمكونات الحديث الذي يشبه أي بناء آخر . فهناك الأساس الذي هو الفكرة الرئيسية للحديث ، وهناك الأعمدة التي تحمل الأفكار الفرعية ، وهناك الجدران التي تكمل امتدادات هذه الأفكار وتغني مدلولاتها .

والخطيوط للحديث أمر منطقي ونفسي معاً : منطقي لأنه لا بد من البحث عن العلاقات التي تربط الفكر الفرعية بعضها ببعض من جهة ، وتربطها جميعاً بالفكرة الرئيسية من جهة ثانية . وهو نفسي لأنه يرتبط بميول الناس ورغباتهم واتجاهاتهم . وعلى المعلم أن يساعد التلاميذ على تفهم ذلك كله واستثماره في بناء الحديث .

وتأتي بعد ذلك عملية إلقاء الحديث ، وهي عملية هامة لأنها تتطلب مهارات خاصة بالوضع الجسدي والنفسي للمتحدث ، وتتعلق كذلك باستخدام اللغة .

والإلقاء دون إعداد كلام مكتوب يسمى ارتجالاً . ولكن الارتجال لا يعني أن المتحدث جاء خالي الذهن ، وأنه لم يرتب في ذهنه موضوعه بطريقة أو بأخرى . إن الارتجال يعني ألا يقرأ المتحدث كلمة كلمة . على أن بإمكانه تنسيق أفكاره على شكل رؤوس أقلام مكتوبة ، ينظر المتحدث إليها بين الحين والآخر . وبإمكانه أن يتحدث دون أن يكون بين يديه ورقة يستعين بها ، والموقف هنا أصعب . أما الارتجال الحقيقي فهو أن يتكلم المتحدث فجأة ودون سابق إعداد كتابي أو تنسيق أفكار وسوق الحديث إلى النهاية المطلوبة .

ومن الخير أن نعود تلاميذنا على هذه الأنواع المختلفة من الإلقاء،
على أن نبدأ بأبسطها وأسهلها ثم ننتقل شيئاً فشيئاً إلى أصعبها. ونوجه هؤلاء
التلاميذ إلى حسن الإلقاء، والتلوين الصوتي تبعاً للموقف.
وهناك عدد من المعايير التي تساعد المعلم في تقويم إلقاء التلاميذ
ومنها:

- ١- هل يمكن فهم المتكلم بسهولة ؟ أي :
- هل يستخدم طبقة الصوت المناسبة ؟
- هي ينطق بوضوح ؟
- ٢- هل يمكن متابعة حديثه بسهولة ؟ أي :
- هل خطته واضحة ؟
- هل يحذف بعض التفاصيل غير الجوهرية ؟
- ٣- هل أسلوبه مباشر ؟ أي :
- هل ينظر في أعين المستمعين ؟
- هل يبدو وكأنه يتحدث معهم ؟
- هل يبدو صريحاً ومخلصاً ؟
- ٤- هل هو نشط يتصف بالحيوية ؟ أي :
- هل صوته ينم على طاقة كافية ؟
- هل يبدو أنه يفكر في أن ما يقوله مهم له وللمستمع ؟

تعليم القراءة والنصوص في المرحلة الثانية من التعليم الأساسي

١- مقدمة

تناولنا في كتاب السنة الأولى من تخصص معلم الصف مبادئ تعليم القراءة والأنشيد في المرحلة الأولى من التعليم الأساسي. غير أن التلميذ كلما ارتقى في السلم التعليمي تطلب التعامل معه تعديلاً في خطوات الطريقة، فإذا كان التركيز في الصفوف الأولى منصباً على القراءة الجهرية ونطق الأصوات وحسن إخراجها من مخارجها فإن القراءة الصامتة ستكون موضع عناية مركزة في الحلقة الثانية من التعليم الأساسي بدءاً من الصف الخامس دون إهمال القراءة الجهرية بالطبع. أما في الصف الصفوف الثلاثة الأخيرة فالمفترض أن يكون الاهتمام منصباً على نوعي القراءة : الجهرية والصامتة على التساوي، ليتاح للتلميذ الوقت الملائم للتدرب على مهارتهما واكتسابها.

٢- خطوات تعليم القراءة والنصوص في المرحلة الثانية من التعليم الأساسي

يمكننا أن نميز بين نوعين من نصوص القراءة : النص القصير الذي لا يتجاوز الصفحتين والذي تُفترض معالجته في حصّة دراسية واحدة داخل الصف، والنص الطويل الذي يأخذ شكل موضوعات متوسطة الطول من حجم يتراوح بين ٧ و ١٠ صفحات تقدم على شكل قصص قصيرة في كتاب مستقل رديف. وسنتناول طريقة معالجة كل من هذين النصين على حدة.

١/٢- خطوات تعليم نص القراءة القصير والنص الشعري

لقد دمجنا هنا خطوات تعليم نص القراءة القصير مع خطوات تعليم النص الشعري لأنها واحدة من حيث الشكل وإن اختلفنا قليلاً من حيث

المضمون، لأن للنص الشعري خصائص تميزه عن النص النثري، كالموسيقا و / أو العروض والعاطفة المشبوبة أحياناً، والخيال المجنح، ووحدة البيت والقافية في الشعر التقليدي. ولا نعدم أن في النصوص النثرية أحياناً عاطفة متأججة، وموسيقا عذبة، وخيالاً متالقاً يجعله أقرب ما يكون إلى الشعر المنثور. إن الوصف القصصي أو الروائي نموذج لذلك.

في تعليم نص القراءة القصير والنص الشعري نقترح الخطوات الآتية :

١- البدء بالإثارة التمهيدية التي يفترض أن يكون هدفها إثارة اهتمام التلاميذ بالدرس وشد انتباههم إليه. ومن أنشطة هذه الخطوة توجيه عدد من الأسئلة المتعلقة بالموضوع والكاتب أو الشاعر؛ أو رواية نادرة طريقة أو حكاية قصيرة على صلة بالموضوع أو بمنحى النص. ومن المفيد أن يحمل المعلم معه الكتاب أو الديوان الذي أخذ منه النص، وبعض مؤلفات الكاتب أو الشاعر أو كتاباته. على ألا تطول مدة هذه الخطوة لأنها مدخل إلى التعامل مع النص وشد التلاميذ إليه.

٢- يوجه المعلم تلاميذه إلى فتح الكتاب بعد أن يحدد له موقع النص فيه، والشروع في قراءة صامتة له. وخمس دقائق تكفي لهذه المرحلة من الدرس. الهدف من القراءة الصامتة أن يستكشف التلاميذ معالم الدرس وأفكاره الرئيسية. وهذا الاستكشاف إجمالي وعام سريع. على أن يطبقوا هنا قواعد القراءة الصامتة (راجع كتاب السنة الأولى).

٣- يطرح المعلم على تلاميذه أسئلة قصيرة تتناول فكرته الأساس وأبرز النقاط فيه. وهذه المرحلة تهدف إلى تعرف ما حصله التلاميذ من القراءة الصامتة.

٤- ينتقل المعلم بعد ذلك بطلابه إلى خطوة القراءة الجهرية لتحقيق هدفين اثنين، أولهما التدريب على القراءة الجهرية بأدائها الصحيح، وثانيهما تحليل

النص من خلال تتبع فكرته الجزئية. ومن المفيد في هذه الخطوة ان يعتمد المعلم على التلاميذ الأقوياء للقيام بقراءة جهرية أولى للنص من دن تحليل. على أن يوجههم إلى حسن الأداء وتلوين الصوت وفقاً لما يقتضيه المقام والمعنى : إنه بهذا الشكل يقدم نموذجاً لقراءة التلاميذ أقرب ما يكون إلى الدقة. وله أن يتدخل عند الضرورة مصوباً في أثناء قراءة التلاميذ.

يلي تلك قراءة جهرية ثانية تحقق الهدف الثاني من هذه الخطوة وهو تحليل النص وتتبع فكره الجزئية. وهنا يوزع النص على التلاميذ فيقرأ كل تلميذ فقرة إن لم تكون طويلة فإن كانت طويلة كلف قراءتها تلميذان.

بعد قراءة الفقرة الأولى يوجه المعلم إلى التلاميذ جميعاً وليس إلى القارئ، جملة من الأسئلة تتناول الكلمات الصعبة التي يجب تسديدها على السبورة وشرحها، كما تتناول الفكرة التي تدور حولها الفقرة فيناقش فيها وبعد أن تحدد في صيغتها الأكثر اكتمالاً تكون على السبورة. وإذا كان في الفقرة فقرات تستحق الوقوف عندها سأل المعلم عنها وناقش تلاميذه فيها، ثم دون على السبورة فروعاً للفكرة الأساس في الفقرة.

من المهم هنا تنظيم السبورة بحيث توضع الكلمات المشروحة في جانب والفكر المستخلصة من النص (شعراً كان أو نثراً) في جانب آخر مع فقراتها إن وجدت. وحين نتحدث عن الشعر نضع في مقابل الفقرة في النص النثري، جملة الأبيات التي تشكل فكرة مستقلة في النص الشعري. وهكذا تكون القصيدة مقسمة إلى وحدات فكرية تستعمل على كل منها مجموعة من أبيات القصيدة.

وعلى هذا المنوال يتابع المعلم مع التلاميذ إلى نهاية النص.

٥- من الجميل أن يداعب المعلم الحس الفني عند التلاميذ فيسألهم عن رأيهم في عبارة جميلة أو جملة أصيلة أو صورة متألقة، أو عاطفة متدفقة، من دون

أن يدخل في التفصيلات ، وأن يسألهم عن هذا الرأي ويناقشهم فيه. وكلمسا ارتقى التلاميذ في السلم التعليمي طور المعلم معهم السؤال وطريقة الحوار والدخول في بعض تفصيلات الجانب الفني من دون أن يدخلهم في المصطلحات والتعريفات المنطقية الجافة. ومن المفيد أن يدخلهم قليلاً في المقارنات بين النماذج المتشابهة بالاعتماد على ما هو موجود أمامهم أو مما هو مخزون في ذاكرتهم، فذلك ينشط الخيال ويعمق الإحساس الفني ويطوره.

٦- من المناسب بعد هذه الرحلة الجميلة مع النص أن نقوم بقراءة جهرية ثالثة، من دون عودة إلى التحليل بالتأكيد، يشترك فيها التلاميذ المتوسطون والضعاف، يوجه الاهتمام فيها إلى حسن الأداء وتمثيل المواقف.

٧- يستطيع المعلم أن يعطي نموذجاً للأداء المتقن من حين إلى آخر، فيقرأ فقرة محدودة يراها غنية بالمواقف التعليمية المعبرة.

٢/٢- خطوات تعليم القراءة ذات النص الطويل

تختلف خطوات تعليم النص من هذا النوع عن خطوات النص القصير، لأنه يحتاج إلى إعداد مسبق من التلميذ في البيت قبل أن يعالج بإشراف المعلم في الصف. فهو طويل لا تمكن قراءته بكامله قراءة صامتة أو جهرية في الصف. فالجهد المبذول فيه في البيت لا يقل عن الجهد الذي سيبدل فيه في الصف. وهذا النوع من النصوص تتم قراءة الطالب الصامتة له في البيت. أما القراءة الجهرية له فتتم في الصف إلى جانب عملية التحليل. ومن أجل تعليمه نقترح ما يلي:

١- يكلف المعلم تلاميذه قراءة النص في البيت والإجابة عن الأسئلة المتعلقة به. فإن لم يكن هناك أسئلة جاهزة وجب عليه أن يعبأها هو ويعطيها لتلاميذه وفقاً للأهداف التي يريد تحقيقها من الدرس. ويفترض فيه قبل ذلك أن يعلن

عن عنوان النص ويحدد موقعه في الكتاب، وأن ينبههم منذ البداية إلى الفرق بين طريقتي معالجة النصين القصير والطويل ويبين أسبابه.

٢- عند المعالجة في الصف من المفيد أن يسأل المعلم في البداية عن المؤلف وأعماله ومناسبة النص، وهي مسائل يفترض أن يكون المعلم قد وجه تلاميذه إلى البحث فيها. وهذه فرصة طيبة ليعود التلاميذ على البحث الفردي عن معلومات إضافية تتعلق في الموضوع.

٣- نتناول الأسئلة المتعلقة بالنص الذي يفترض أن يكون التلاميذ قد أجابوا عنها، فيقرأ التلاميذ إجاباتهم وتناقش وتحدد الإجابات الصحيحة وتكون على السبورة.

٤- يطلب المعلم إلى التلاميذ قراءة فقرات منتقاة من النص، لأن من الصعب قراءة النص كله خلال الدرس، بالإضافة إلى إنجاز بقية الأنشطة. تقرأ هذه الفقرة وتحلل ويناقش مضمونها. ومن المفيد اختيار الفقرات ذات العلاقة بالأسئلة لتحقيق الهدفين معاً: القراءة الجهرية والإجابة عن الأسئلة.

وهذا الأمر يقتضي أن يكون المعلم ذاته قد قرأ الدرس أيضاً قبل دخول الصف وأعد الإجابات الصحيحة وحدد المسائل الذي تتبني معالجتها.

٥- يشكل هذا الأسلوب فرصة طيبة لتوجيه التلاميذ إلى الاعتماد على أنفسهم والقيام بالأنشطة منفردين، بعيداً عن المعلم والانتكال عليه. فإذا ما استمتع التلاميذ بهذه الطريقة في العمل تولدت لديهم عادة البحث الفردي والنشاط الذاتي المتمم للنشاط الجمعي في الصف، وكلاهما ضروري في حياة الإنسان.

٦- يستطيع المعلم هنا كما في النص القصير أن يختار من النص المواقف التعليمية المعبرة فيؤديها أداء صحيحاً من خلال قراءة جهرية نموذجية.

—١—

لَمَّا بَدَأَتِ الْعَطْلَةُ الصَّيْفِيَّةُ ، فَكَّرَ الْإِخْوَةُ الثَّلَاثَةُ : يَاسِرٌ وَمُصْطَفَى وَسَلِيمٌ فِي أَنْ يَجِدُوا هَوَايَةً يَشْفُلُونَ بِهَا فَرَاعَهُمْ ، وَدَارَ بَيْنَ الْإِخْوَةِ نِقَاشٌ طَوِيلٌ حَوْلَ هَذَا الْمَوْضُوعِ .

قَالَ يَاسِرٌ : لِمَاذَا لَا نَحْصِرُ اهْتِمَامَنَا بِعَمَلٍ مُثَلٍّ وَ مُقَيَّدٍ ؟

وَقَالَ سَلِيمٌ : لِمَاذَا لَا نُفَكِّرُونَ فِي زِرَاعَةِ أَرْضِنَا الْمُحِيطَةِ بِبَيْتِنَا ؟

رَدَّ يَاسِرٌ : كَيْفَ يُمْكِنُ اسْتِثْمَارُهَا وَهِيَ كَمَا تَرَى مَمْلُوءَةٌ بِالْأَشْوَكَ وَالنَّبَاتَاتِ الْبَرِّيَّةِ وَالْأَخْجَارِ ؟ فَرَدَّ سَلِيمٌ بِلَهْجَةٍ الْوَائِقِ مِنْ نَجَاحٍ مُشْرُوعِهِ : إِنَّ مَنَظَرَهَا الْكَثِيبَ يُشَوِّهُ بَيْتَنَا وَيُوْذِي أَنْظَارَنَا ، وَمِنْ الْمُمْكِنِ أَنْ نَجْعَلَ مِنْهَا جَنَّةً صَغِيرَةً حِينَ نَحْوِلُهَا إِلَى مَزْرَعَةٍ نَعْطِيهَا كَثِيرًا مِنَ الْخُضِرِ . وَبِذَلِكَ نُضَيِّفُ إِلَى دُخُلِ الدُّنْيَا مَوْرَدًا لَا يُسْتَهَانُ بِهِ . فَقَالَ مُصْطَفَى : الْفِكْرَةُ جَيِّدَةٌ ، وَلَكِنْ لَيْسَ مِنْ السَّهْلِ تَحْوِيلُ الْأَرْضِ إِلَى مَزْرَعَةٍ .

رَدَّ سَلِيمٌ : كُلُّ عَمَلٍ يَبْدُو فِي الْبِدَايَةِ صَعْبًا وَلَكِنَّهُ بَعْدَ الْمُمَارَسَةِ يُصْبِحُ سَهْلًا .

—٢—

وَأَفَقَ الْإِخْوَةُ الثَّلَاثَةُ عَلَى فِكْرَةِ سَلِيمٍ ، وَبَاشَرُوا عَمَلَهُمْ بِجَدٍّ وَصَلَابَةٍ ، وَلَمْ يَمُضِ وَقْتُ طَوِيلٍ حَتَّى أَصْبَحَتِ الْأَرْضُ صَالِحَةً لِلزَّرَاعَةِ . وَهَسَدَ تَسْمُ زَرْعِ أَنْوَاعٍ مُخْتَلِفَةٍ مِنَ الْخُضِرِ وَفَقَّ التَّعْلِيمَاتِ الْمَدُونَةِ فِي كِتَابٍ : (زِرَاعَةُ الْخُضِرِ) . كَانَ وَالِدُهُمْ يَر_اقِبُ عَمَلَهُمْ بِارْتِيَاحٍ وَغَيْظَةٍ وَيَقُولُ لَهُمْ : لَمْ أَكُنْ أَظُنُّ أَنَّ مِنْ الْمُمْكِنِ أَنْ تَتَحَوَّلَ بِذَلِكَ الْأَرْضُ الْجَرْدَاءُ إِلَى جَنَّةٍ صَغِيرَةٍ . صَاحِبِخَ أَنَّ الشَّمْسَ لَفَحَتْ وَجُوهَكُمْ ، وَالْفُؤُوسُ شَقَقَتْ أَكْفُكُمْ الْغَضَّةَ ، وَلَكِنْكُمْ فِيمَا أَعْتَقْتُ سَعْدَاءَ وَلَا تَعَبَ مَعَ السَّعَادَةِ .

دَخَلَ سَلِيمُ الْمَطْبِخَ فِي أَحَدِ الْأَيَّامِ يَحْمِلُ سَلَةً مِنَ الْخَضِرَاتِ ، فَقَسَّمَهَا
لَأُمِّهِ قَائِلًا : هَذِهِ بَاكُورَةُ إِنْتَاجِنَا .

فَرَحَّتِ الْأُمُّ وَقَالَتْ : مَا أَعْظَمَ هَذَا ! لِمَ أَكُنْ أَصْدُقُ ذَلِكَ .

فَقَالَ سَلِيمٌ : الْأَرْضُ لَا تُعْطِي بِلَا عَمَلٍ .

وِاسْتَمَرَّتِ الْمَزْرَعَةُ الصَّغِيرَةُ تَقْلُمُ خَيْرَهَا طَوَالَ فِتْرَةِ الصَّيْفِ . وَعِنَسَمَا
جَاءَ الشِّتَاءُ وَانْقَطَعَ عَطَاؤُهَا اسْتَدْعَى الْأَبُ أَوْلَادَهُ وَقَالَ لَهُمْ : إِنِّي فَخُورٌ بِكُمْ
وَأِنِّي أَتَطَلَّعُ إِلَى مُسْتَقْبَلِكُمْ بِأَمَلٍ وَاعْتِرَازٍ لِمَا أَبْدَيْتُمُوهُ مِنْ جِدٍّ وَصَلَابَةٍ وَإِرَادَةٍ .
وَشَكَرَ الْمَزَارِعُونَ الصَّغَارَ وَالذَّهْمَ ، وَنَامُوا وَهُمْ يَحْلُمُونَ بِمَجِيءِ صَيْفٍ ثَانٍ
يَكُونُ حَافِلًا بِالْعَمَلِ الْمُسْمَرِ الْمُفِيدِ .

٣/٢ - تصميم درس قراءة للصف السادس الأساسي المزارعون الصغار

التقديم	الأنشطة والطرائق والوسائل	الأغراض المنهجية	الأنشطة التعليمية
	١ - الإثارة التمهيدية : - يمكن للمعلم أن يروي للتلاميذ قصة قصيرة جداً عن العمل المنتج يكون أبطالها أطفالاً . قد تكون القصة مؤلفة ، وقد يرثيها هو نفسه . - ويمكن أن يعرض صوراً أو لوحات للعمل في الفلاحين في أماكن عملهم . - ثم يطرح بعد ذلك أسئلة محددة موجهة يستفسر إلى إيراد أهمية العمل المنتج ، ونور العمل والفلاحين في بناء الوطن وتطويره ، ويشير لدى التلاميذ شعوراً بالاحترام والتقدير لمن يعملون لخدمة أنفسهم ووطنهم ، ثم يطلب إليهم أن يخفوا عنوان الدرس الجديد . ويبحث حلولاً لهم الجادة يعطى العنوان مكتوباً على السبورة .		

التقديم	الأنشطة وكلمات القى والوسائل	الأعراض السلوكية	النقاط التعليمية
- حدد المشروع الذي رغب الإخوة في القيام به خلال عطلة الصيف .	٢ - يوجه المعلم تلاميذه إلى قراءة صامتة للنص لا تتجاوز خمس دقائق ، ويحرص على مراقبة منوكهم القرآني الصامت فينبههم إلى ضرورة عدم تحريك المفءة وعدم التحدث والهيممة التي تمكر صفو القراءة الصامتة. ٣ - يسكهم الأسئلة التالية حول مضمون النص : - ما التما: المسلي والمفيد الذي رغب الأطفال بالقيام به ؟ - ما الفكرة التي قالها سليم ووافق عليها الإخوة ؟ - ما شعور الأب تجاه العمل الناجح الذي قام به أبناءه ؟ ٤ - يوجه المعلم تلاميذه نحو قراءة جهرية للنص يقوم بها ثلاثة تلاميذ كإياد على الأكل : طليب لكل فقرة . وقد تغطي الفقرة الأولى لاثنتين . هذه القراءة يرفقها تصويب لقراءة التلاميذ من نون أسئلة . ٥ - يوجه المعلم تلاميذه إلى قراءة جهرية ثنية بحال النص فيها . فيصد أن يقرأ تلميذ الفقرة الأولى ، يشرح المعلم بمساعدة التلاميذ الكلمات الجديدة ، ثم يوجه إليهم الأسئلة الآتية : (يحرص على التوصل بمساعدته إلى إجابات واضحة وصحيحة لها) - ما المشروع الذي رغب الأطفال الإخوة في أن يقوموا به خلال عطلة الصيف ؟ - هل سيكون لهذا المشروع مردود مادي يحسن دخل الأسرة ؟ - كيف وصف سليم صعوبة أي عمل في بدايته وسهولته في نهايته؟	- أن يحدد التلاميذ المشروع السلي الذي رغب الإخوة في القيام به خلال عطلة الصيف.	- تحديد المشروع الذي رغب الإخوة في القيام به خلال عطلة الصيف.

النقاط للتعليمية	الأخرى ضمن السلكية	الأنشطة والعمليات	التعليم
– تطلق أحرف النساء والنساء والذال قوارنة في التفسير: الأولى نطقا صحيحا	– أن ينطق التلاميذ أحرف النساء والنساء والذال الواردة في التفسير: الأولى نطقا صحيحا	٦ – يوجه المعلم تلاميذه إلى قراءة ثقبية للتفسير الأولى منبها إياهم إلى ضرورة النطق الصحيح لأحرف النساء والنساء والذال ومحموبا لتفهم للكلمات التي تحتوي هذه الحروف حتى إقائنها (النشاط هنا مركز على الجانب الفظي السمعي فقط).	– اقرأ التقرة الأولى مرصيا النطق السليم لأحرف النساء والنساء والذال الواردة فيها .
– شرح للكلمات الآتية من التقرة الثانية : وقسق : المدونة ، غبطة ، الجرداء ، الغضة .	– أن يشرح التلاميذ المفردات الآتية من التقرة الثانية : وقسق ، المدونة ، غبطة ، الجرداء ، الغضة .	٧ – يطلب المعلم إلى أحد التلاميذ أن يقرأ بسلامة حسن التقرة الثقبية من النص . ثم يوجه إليهم ومن بينهم التلميذ الثاني : الأسئلة التالية : – هل التبع بقية الإخوة بفكرة سليم ؟ – على أي كتاب استند الإخوة في زراصة الأرض ؟ – كيف كانت ردة فعل والدهم تجاه هذا العمل ؟ – ما معنى الكلمات التالية : وقسق ، المدونة ، غبطة ، الجرداء ، الغضة . (يساعد المعلم تلاميذه على إيجاد المعنى الصحيح عبر مزيد من التوضيح والإرشاد وطرح الأسئلة الفرعية المركزة التي تقود للتلميح إلى الرفض إلى المعنى بدقة) .	– لشرح الكلمات الآتية : وقسق ، المدونة ، غبطة ، الجرداء ، الغضة .

التقويم	الأنشطة ونشاطاتي والوسائل	الأغراض السلوكية	التفصيل التعليمي
— مثل معنى التعجب في جملة الوالدة : " ما أعظم هذا " .	٨ — يطلب المعلم إلى تلميذ آخر قراءة الفقرة الأخيرة ويراقب دقة نطقه وتعبيره لمعنى التعجب في جملة الوالدة : " ما أعظم هذا ! " ، فإن لم يعط التلميذ العبرة حقها من الأداء ، عاد للمعلم إليها بعد قراءة الفقرة ، وطلب إلى التلميذ إعادة أدائها ، فإن لم يعجبه ذلك طلب إلى الآخرين الأداء حتى يستقيم . ومن المفيد جداً أن يقرأ الصلوة هو صراحياً دقة الأداء وجوهرته .	— أن يعمل التلاميذ معنى التعجب فسي جملة والتعبير : " ما أعظم هذا " .	— تمثيل معنى التعجب في جملة والتعبير : " ما أعظم هذا " .
— حدد العبرة التي استخلصها سليم من هذه التجربة .	٩ — يوجه المعلم التلاميذ إلى تحديد الجملة التي قدم فيها سليم العبرة التي استخلصها من هذه التجربة (الأرض لا تمطي بلا عمل) ، ويوجههم كذلك إلى تحديد ردة فعل الوالدة تجاه هذا العمل المنتج والخير . ويمكنه أن يسألهم هم عن ردة فعلهم تجاه ما قام به الإخوة من عمل .	— أن يحدد التلاميذ العبرة التي استخلصها سليم من هذه التجربة .	— تحديد العبرة (الدرس ، الحكمة) التي استخلصها سليم من هذه التجربة .
	١٠ — إن بقي من الوقت يعود المعلم لتلاميذه إلى قراءة جهرية لثلاثة تكون بالتأكيد أمتع وأفضل وأدق أداء بعد أن عدا النص واضحا مفهوماً . وهذا يمكن أن يعطى المجال للتؤسطين والضعاف .		

تعليم الإملاء في التعليم الأساسي (٥)

١- مقدمة

حين نعلم وظيفة الكتابة معياراً تصنيفياً ، يمكننا أن نميز في الكتابة ثلاثة أنواع : أولها : الخط ، وثانيهما : الإملاء ، وثالثهما : التعبير الكتابي . أما النوع الأول فقد عالجنه في كتاب السنة الأولى . وسنعالج في هذا الكتاب النوعين الثاني والثالث .

٢- تعليم الإملاء

تعدو الكتابة هنا مهارة مركبة لا مهارة رئيسة . إنها تتطلب تآزر مهارتين معاً هما الفهم الشفوي والتعبير الكتابي . وهي بهذا المعنى أكثر تعقيداً من الأولى ، لأنها تقتضي أن يفهم التلميذ ما يملئه المعلم أولاً ، ثم أن يعبر عما فهمه كتابياً . وهذا هو سبب تباين الطللاب في عدد الأخطاء الإملائية ونوعها ؛ إذ إن مسحة الكتابة تتوقف على أمرين هما : نفاة الفهم لما يُملى ، ومدى استيعاب القاعدة الإملائية المشروحة سابقاً .

وقد كنا بيننا لدى الحديث عن المهارات أن كل مهارة مركبة تقتضي نشاطين لغويين : أحدهما وصفي تعديدي ، بمعنى أن هدفه وصف اللغة وتأمل قواعدها بهدف تعلم هذه القواعد واستعمالها صحيحة عند الحاجة . وثانيهما : تواصلية ، بمعنى أن الهدف منه استعمال اللغة للتواصل بها مع الآخرين ؛ لقضاء الحاجات وتسيير أمور الحياة .

وعلى ذلك يكون الإملاء أو الكتابة بهدف تعلم قواعد الإملاء نشاطاً لغوياً وصفيّاً تعديدياً ، وهو بهذا المعنى يختلف إذن مع الكتابة بهدف التعبير

(٥) المزيد من المعلومات عد إلى كتاب : اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية (راجع قائمة المراجع) .

عن المشاعر والرغبات والوصف ... إلخ مما يمكن أن يتم داخل الصف أو خارجه، ولأغراض أخرى.

أما تعليم الإملاء في المدرسة فيبدأ منذ الصفوف الأولى، ويستمر تحت أشكال متعددة وأغيات مختلفة طوال الحلفتين الأولى والثانية من التعليم الأساسي، وربما امتد إلى المرحلتين الثانوية والجامعية.

١/٢ - أشكال الإملاء

يُعلم الإملاء في أشكال مختلفة في الحلفتين الأولى والثانية من التعليم الأساسي. وهي :

١/١/٢ - الإملاء المنقول

ويتم عموماً في الصف الأول الابتدائي. وربما استمر إلى الصف الثاني. ويكون على الطفل هنا أن ينقل نصاً مكوناً من كلمات أو جمل قليلة تعلمها في درس القراءة إلى دفتره. والهدف منه تعلم رسم الحروف والكلمات، والتدرب على الكتابة وألفتها، واكتساب عاداتها الحسنة، والتعود على الدقة في النقل، والترتيب، والمحافظة على جمال على الخط الذي نقل عنه، ومراعاة علامات الترقيم. وهذا النمط من الإملاء هام جداً لأن التلميذ يكتسب من خلاله عادات الكتابة. ويكون على المعلم أن يوجه عناية فائقة إلى تعويد طلابه العادات الحسنة في الكتابة: الجلسة على المقعد، ووضع اليد الورقة، وطريقة مسك القلم... إلخ. فالعادة الحسنة أو السيئة، إذا اكتسبت، سيكون من الصعب جداً إزالتها أو تصحيحها.

ومن الخير أن يكون المعلم قدوة حسنة للطلاب، يكتب بخط جميل، وبدقة وترتيب على السبورة لكي يأخذوا عنه العادة الحسنة. ويختلف هذا النوع من الإملاء عن بقية أنواع الإملاء في أنه مهارة قوامها الفهم الكتابي والتعبير الكتابي، في حين أن الأنواع الباقية تقوم على الفهم الشفوي والتعبير الكتابي.

٢/١-٢- الإملاء المنظور

وهو الذي يتم عموماً في الصفين الثالث والرابع. ويقوم على رؤية التلاميذ للنص الإملائي مكتوباً على السبورة عموماً، أو على ورقة من المقوى وبخط جميل، بحيث تثبت القطعة على السبورة، ويُناقش مضمونها، ويتوقف عند الكلمات الخاصة بالقاعدة الإملائية، وتشرح. ثم تغطي القطعة وتُملأ بعد ذلك .

وهنا تلعب الذاكرة دورها، فالقطعة كانت مكشوفة قبل لحظات ثم غطيت لإجراء التدريب الإملائي، ومعرفة مدى ما حصله التلاميذ من المعلومات. أما مصدر النص فقد يكون الكتاب، وقد يكون سواه. وسنناقش هذه النقطة لدى الحديث عن موضوعات الإملاء.

٢/١-٣- الإملاء الاستماعي

وهو مستوى في الإملاء أرقى، فلم يعد التلاميذ هنا يرون النص، بل هم يكتبونه اعتماداً على إملاء المعلم له، أي اعتماداً على وضعية الاستماع. وهنا تلعب مهارة الاستماع (الفهم الشفوي) دورها، وعلى دقة الفهم، ومدى استيعاب القاعدة تتوقف دقة التعبير الكتابي وصحته، أي دقة إعادة النص الإملائي كما هو دون تحريف. وقد سبق أن أشرنا أن النشاطين اللغويين الخاصين بهذه المهارة المركبة، وهما : الفهم الشفوي والتعبير الكتابي، متمثلان في الشكل والمضمون. بمعنى أن على التلميذ أن يعيد إنتاج النص الإملائي بالضبط ودون أي تغيير في شكله أو في مضمونه.

وهنا تلعب أيضاً الشروط الدقيقة التي تحدثنا عنها في مهارة الاستماع دوراً هاماً في دقة الفهم الذي نتوقف عليه الإجابة وصحة الكتابة. ويمارس هذا النوع من الإملاء في الصفين الأخيرين من المرحلة الابتدائية، وكذلك في المرحلة الإعدادية.

٢/١-٤ الإملاء الاختباري

وهو في جوهره إملاء استماعي، ولكن هدفه مختلف قليلاً، فالغاية من الإملاء الاستماعي التدريب على الإملاء، لاكتساب قاعدة إملائية معينة. أما الإملاء الاختباري فالغاية منه اختبار قدرة التلاميذ أو الطلاب في أي مستوى تعليمي كانوا (في مرحلة التعليم الأساسي أو في المرحلتين الثانوية أو الجامعية)؛ وذلك لتحديد مستوى إتقانهم لقواعد الإملاء عامة أو لقاعدة بعينها. ويكون هدفه تشخيصياً عموماً.

فعلى سبيل المثال يمكن أن يلجأ إليه المعلم في مطلع الحلقة الثانية من التعليم الأساسي، ليتعرف مستوى تلاميذه في الإملاء، ويُعدّ لهم البرنامج التدريبي أو العلاجي لترميم الثغرات في اكتسابهم هذه المهارة، وتدعيم تعلمهم السابق. والأمر نفسه يمكن أن يحصل في الصفوف التالية أو في المرحلة الثانوية أو ربما في الجامعة وفي المعاهد المتوسطة. وهنا يكون الأمر متعلقاً بمن يدرسون اللغة العربية بصفتها مقرراً لغير المختصين، أي من هم من خارج أقسام اللغة العربية.

٢/٢- طرق تدريس الإملاء

سنترك الإملاء المنقول لأنه يقوم على النقل الدقيق الأمين للنموذج المقلد. ولأننا تناولناه سابقاً لدى الحديث عن تعليم الخط. كما سندمج الإملاء الاستماعي والاختباري معاً لدى الحديث عن طريقة تعليمهما، لأنها واحدة، أما الغاية فهي المختلفة.

٢/٢-١ طريقة تدريس الإملاء المنظور

يقوم المعلم باختيار قطعة إملائية ملائمة للطلاب من حيث موضوعها ومعاني كلماتها ومستوى صعوبتها، ثم يكتبها على ورق مقوى أو يكتبها على السبورة، بخط جميل، ومن المفضل أن يكتب الكلمات التي تشكل موضوع

القاعدة بلون مغاير. ونحن دائماً مع أن يختار المعلم نصاً متكامللاً لا جُملاً مصطنعة لا يربط بينها سوى هدف الإملاء. فالنص أفيد، والتعامل معه أمتع، والفائدة منه أجزى، وتذكره أسهل.

بعد الإثارة التمهيدية التي تُشد انتباه التلاميذ إلى الدرس، يقرأ المعلم القطعة قراءة نموذجية؛ ثم يطلب إلى عدد من التلاميذ قراءتها؛ ثم تجري مناقشتها بأن يطرح المعلم على التلاميذ أسئلة قصيرة بخصوص فكرتها الأساس ومعانيها وموضوعها. ثم تحلل أمثلتها، أي الكلمات التي تشكل موضوع القاعدة وهدف التدريب الإملائي، فتتقل على جانب من السبورة وتحلل بطريقة استقرائية يكون التلاميذ العنصر الأنشط فيها، ويقود المعلم تفكيرهم نحو التوصل إلى القاعدة الصحيحة، ويساعدهم على إعطاء نماذج مشابهة على القاعدة، ويدربهم على كتابة بعضها. ثم يسعى إلى أن يستخلصوا القاعدة فيديونها على السبورة. وبعد أن يطمئن إلى أن التلاميذ قد فهموا الدرس جيداً واستوعبوه ينتقل إلى الخطوة الحاسمة وهي إملاء النص. وهنا يغطي النص، ويراعى النطق السليم للأصوات والكلمات والجمل، على أن يعود المعلم لتلاميذه على إملاء الواحدات المعنوية متكاملة، لا إملاء القطعة كلمة كلمة؛ فالطريقة الأولى أجدى وأمتع، وستكون عوناً لهم في المستقبل على التتبع الحسن. ويراعى كذلك إتباع سرعة تناسب الطالب المتوسط. ونهفي أن يهتم المعلم بإعطاء علامات الترقيم حقها في التعبير. وينتهي المعلم الإملاء بإعادة قراءتها على أسماعهم ليتلافى التلاميذ ما يمكن أن يكونوا أهملوه في أثناء الكتابة. وبعد ذلك يكون التصحيح، بعد إزاحة الستارة عن القطعة.

٢/٢- طريقة تدريس الإملاء الاستماعي أو الاختباري

وهنا يهين المعلم القطعة الإملائية، ثم يهين التلاميذ للدرس. وبعد ذلك يقرأ عليهم القطعة وهم في وضعية الاستماع، ويراعى أصول القراءة النموذجية صوتياً ودلائياً: الوصل والفصل، الابتداء والوقف، علامات الترقيم، الوحدات المعنوية. وسيكون اكتساب عادات الاستماع الجيدة شديداً الفائدة هنا. ثم يقوم المعلم بمناقشة محتوى النص مع التلاميذ، ويحلل بالاعتماد عليهم الكلمات والأمثلة موضوع القاعدة، بعد كتابتها على السبورة، ويحفظهم على إعطاء أمثلة مشابهة. ثم تستخلص القاعدة. وبعد ذلك يكسون الإملاء، فيراعى فيه الشروط التي ذكرت في الإملاء المنظور. وبعد انتهاء الإملاء يقرأ المعلم القطعة من جديد على التلاميذ ليتداركوا ما فاتهم. إنه هنا يعتمد سرعة أكبر، ولكنها تسمح للتلاميذ بالتتبع والاستكمال. ومن الضروري تنظيف السبورة قبل الإملاء. وقد يكون الإملاء الاختباري على شكل اختبار يعطى مباشرة للطلاب، مع تعليمات محددة خاصة به. ومن الطبيعي أن ينفذ مثل هذا الاختبار في مراحل متقدمة في التعليم.

٣/٢- تصحيح الإملاء

يصحح الإملاء باعتماد طرائق مختلفة منها :

١- أن يترك لكل تلميذ أن يصحح لنفسه أخطاءه بالمقارنة مع النموذج الصحيح الموجود على السبورة في الإملاء المنظور، أو الذي يكتبه المعلم عليها في الإملاء الاستماعي أو الاختباري. وميزة هذه الطريقة أن تعود التلاميذ الاعتماد على النفس وتمنحهم ثقة المعلم واحترامه لهم، وتنمي فيهم حسن المسؤولية.

٢- أن يتبادل التلاميذ دفاترهم، فيصحح كل جاري لجاره. ومن سلبيات هذه الطريقة أنها تخلق بعض الفوضى في الدرس؛ لأن التلاميذ سيسعون عموماً إلى المبالغة في تقدير أخطاء بعضهم بعضاً.

٣- أن يقوم المعلم نفسه بالتصحيح، فيجمع الدفاتر، ويصحح في شرفة الصف أو خارجها. ومن سلبياتها أنها تُحمل المعلم عبئاً إضافياً، وتسمح ببعض الفوضى خلال الوقت الذي يصحح فيه المعلم دفاتر الإملاء في الصف. ويكون عليه أن يشغلهم بأمر آخر.

وأياً كانت الطريقة المتبعة فينبغي أن يعلم المعلم تلاميذه أن الغرض من تصحيح كراسات الإملاء ليس تقصي الأخطاء وإبرازها، وإنما تحديدها بهدف ضبطها، والتدريب على الإملاء لتجاوزها واستيعاب القاعدة من أجل إتقان هذه المهارة لدى ممارسة الكتابة على اختلاف أنواعها.

٤/٢- اختيار موضوعات الإملاء

أياً كان نوع الإملاء وأياً كانت طبيعة القطعة الإملائية فإن أهم الأهداف من تعليم الإملاء:

- ١- التمكن من رسم الحروف والكلمات رسماً صحيحاً.
- ٢- إتقان قواعد الهمزة والحروف اللينة والحروف الزائدة والحروف المحذوفة، ولا سيما إذا لم يظهر ذلك في اللفظ ... إلخ.
- ٣- حسن استعمال علامات الترقيم، وحسن الترتيب والتنظيم لما يكتب.

ولذلك ينبغي أن تتضافر جهود انتقاء الموضوعات وطرائق التدريس والتصحيح لتحقيق هذه الأهداف. فيراعى في اختيار موضوعات الإملاء ما يلي:

١- أن تشمل على موضوعات طريفة مشوقة تطور أفكار التلاميذ، وتمدهم بألوان من الثقافة والخبرة. والقصص والأخبار المشوقة من أحسن النماذج المحققة لهذا الغرض.

٢- أن تكون سهلة اللغة واضحة.

٣- أن تكون مناسبة لهم من حيث الطول، بحيث يمكن تناولها في حصة درسيه واحدة.

٤- أن تكون طبيعية لا تكلف فيها ولا سعي نحو ما هو مصنوع منفرد.

٥- يمكن أن تكون من موضوعات القراءة، ويمكن أن تكون من كتب الأدب الملائم لمستواهم، ويمكن تعديل بعضها لتصبح ملائمة، ويمكن صياغة بعضها بحيث يبدو مقبولا ومستحبا.

١٠ تعليم التعبير الكتابي

١- ماهيته والغاية منه

إذا كانت الكتابة بمفهوم الإملاء وبمفهوم الخط أو النسخ تمثل نشاطاً لغوياً وصفيّاً أو تعقيديّاً هدفه في المفهوم الأول تعلّم قواعد الإملاء، وفي المفهوم الثاني تعلّم قواعد كتابة الخط، فإنها في مفهوم التعبير الكتابي تعنسي نشاطاً تواصليّاً هدفه التواصل مع الآخرين، للتعبير عن الذات، وإقضاء الحاجات وتسيير أمور الحياة. والكتابة هنا مهارة مركزية لا مندوحة من استخدامها في التواصل مع الآخرين في مواقف يكون الاتصال الشفوي فيها متعزراً أو صعباً أو غير كاف. فكتابة الرسالة ضرورية للتواصل مع من تفصلنا عنهم المسافات؛ وتقديم طلب عمل إلى مدير مؤسسة جوهري من أجل مقابلته؛ وكتابة محضر الجلسة أو تقرير اللجنة لا بد منه من أجل تدوين ما جرى من مداولات في الحالة الأولى، وتحديد برنامج العمل في الحالة الثانية، وهكذا...

ثم إن أولئك الذين ينتجون أعمالاً علمية أو أدبية، أيّاً كان حجمها أو نوعها لا يمكنهم أن يفعلوا ذلك إلا عبر الكتابة : فالخواطر تتوارد، والأفكار تتناقض، ولا سبيل إلى الاحتفاظ بها وتنسيقها إلا بالتدوين. وقد تحدثنا عن أهمية التعبير لدى الحديث عن أهمية الكتابة، ولذلك فلن نخوض في هذه النقطة هنا. وقد تحدثنا كذلك عن آلية التعبير لدى الحديث عن تدريس مهارة الكلام أو التعبير الشفوي. وذلك يعني من تكرار الكلام هنا في الموضوع ذاته.

(*) لمزيد من المعلومات نود إلى كتاب : اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية

(راجع قائمة المراجع)

٢- الوظيفية والإبداعية في التعبير الكتابي

باعتقاد الغرض من التعبير معياراً تصنيفياً يمكننا أن نصنف التعبير الكتابي إلى نوعين هما : التعبير الوظيفي والتعبير الإبداعي. وعلى ذلك يكون التعريف الإجرائي للتعبير الوظيفي أنه ذلك النوع الذي يكون الهدف منه الاتصال بالناس؛ لقضاء الحاجات وتسيير أمور الحياة. ويكون التعريف الإجرائي للتعبير الإبداعي أنه ذلك النوع الذي يتكون من إنتاج أعمال أو آثار تتوافر فيها خصائص الإبداع والابتكار، ويكون الهدف منه التعبير عن المشاعر والأفكار بطريقة فعالة مؤثرة.

ولا نرى موجباً لتصنيف ثلاثي يلجأ إليه بعضهم، فيضيفون ما يسمونه التعبير الابتكاري، لأن الابتكار سمة من سمات الإبداع. فالأعمال المبتكرة كلها أعمال مبدعة. ومنهم من يضيف نمطاً آخر يسمونه التعبير الأنبي. والحق أن التعبير الأدبي أو الموضوع الأدبي أمر يفترض فيه الإبداع؛ لأنه صياغة جديدة مبدعة لمكونات مشتتة موجودة أصلاً على شكل أفكار وشواهد يقوم الطالب بإعادة صوغها في نظام جديد، وشكل جديد يمكن أن نصفه نسبياً بالابتكار. أوليست المبتكرات كلها والمخترعات كلها تقوم على إعادة تشكيل أو تنظيم أو تكوين لمكونات كانت موجودة أصلاً، مشتتة أو متفرقة أو مفككة أو مركبة ... إلخ في الطبيعة بشكل أو بآخر؟ فالإبداع لا يأتي بشيء من لا شيء، بل من أشياء كانت أصلاً موجودة في أوضاع وهيئات أخرى. والمبدع هو الذي ينتج تصميماً جديداً أو تصوراً جديداً غير مألوف مسبقاً. وما إن يصبح هذا الشيء مألوفاً قابلاً للتقليد حتى يفقد صفة الابتكار والإبداع.

بقي أن نشير هنا إلى أن الحدود بين ما هو وظيفي وإبداعي ليست حاسمة. فإذا كان من سمات التعبير الوظيفي الأساس أنه يهتم بإيصال الفكرة

العاطفة وتأنق الأسلوب، وكان

بطريقة مبتكرة وربما

والخيال طمعاً في أكبر قدر

ممكّن إن اختلفت المعايير

الأسلوب، وتاجع العاطفة وجنوح

ثم شديد بالفكرة على حساب الأسلوب

في عموماً مصنفة على أساس أنها تعبير

وما هو علمي أو وظيفي؟ أوليست رسائل

ريادة (وهي مصنفة عموماً على أنها تعبير

واع الأدبية؟ أوليست كذلك رسائل الجاحظ نصوصاً

أصل مع الآخرين

ما ونثرها

تنفس

بل

التعبير الوظيفي تواصلياً على المدى القريب، أفليس

حية والقصيدة الشعرية تواصلياً أيضاً، وإن كان ذلك

بطريقة غير مباشرة؟ أفلا تعالج هذه الأنواع مشكلاتنا

؟ أفلا ترمي إلى إيصال فكرة محددة عبر أساليب

مباشرة؟

وظيفي والتعبير الإبداعي

في أنواع كثيرة يدخل فيها : الرسائل على اختلافها؛

وكتابة الطلبات الموجهة إلى المؤسسات المختلفة؛ وكتابة

ناقات الأعياد والأفراح والأحزان؛ وكتابة الإعلانات

لأفها، وكتابة محاضر الجلسات والتقارير، وكتابة

لقائها في المناسبات المختلفة، وكتابة التوجيهات

للشخص الذي يلخص، ودرجة إتقانه لهذه المهارة المركزية في الحياة اليومية (راجع فصل المهارات في اللغة العربية).

٥- التعبير الشفوي والتعبير الكتابي

حين نعتمد طريقة الأداء معياراً في التصنيف، يمكننا تصنيف التعبير على أنه شفوي أو كتابي. فإلى أي حد، وبأي مقدار ينبغي أن نَعْنِي بكل من هذين النوعين ؟

من الطبيعي أن نوجه جل عنايتنا في الحلقة الأولى من التعليم الأساسي إلى التعبير الشفوي، فالهام هنا أن نساعد الطفل على الكلام، على أن يعبر عن ذاته، وينقل مشاعره، ويمتلك حداً أدنى من الطلاقة اللغوية التي ستكون ذات أثر كبير في سلوكه اللغوي في المستقبل. المهم أن يمتلك الطفل الثقة بنفسه، والشجاعة من أجل أن يعبر في كثير من المواقف التي تقتضي حديثاً شفوياً، وسرعة استجابة شفوية (وقد تحدثنا عن هذا الجانب في فصل مستقل فلنعد إليه هناك). إن ما ينبغي الإشارة إليه هنا هو التركيز على التعبير الشفوي مع عدم إهمال التعبير الكتابي. على أن تزداد العناية بالتعبير الكتابي كلما ارتقينا في السلم التعليمي. إن نوعاً من التوازن في الاهتمام بنوعي التعبير الشفوي والكتابي ضروري في الحلقة الثانية من التعليم الأساسي. لكن من المؤسف أن نلاحظ أن مدرسي هذه المرحلة لا يولون التعبير الشفوي العناية التي يستحقها ويركزون جل اهتمامهم على التعبير الكتابي (عمار، ١٩٨٠).

٦- التعبير الحر والتعبير الموجه

إننا نتناول هنا نقطة هامة على الصعيد التربوي. فإن أول ما يبعث على التعبير أن يمتلك التلميذ الحافز نحوه، كما سنرى لسدى الحديث عن متطلبات التعبير. ولن يكون هناك حافز إن فرضت الموضوعات على

الطلاب دائماً، وبالتالي لن يكون هناك تعبير، أو سيكون هناك تعبير، ولكنه سقيم ولا يعدو أن يكون أداء واجب مدرسي مزعج.

إن ترك هامش من الحرية لاختيار موضوعات التعبير ينبغي أن يكون جزءاً من استراتيجية تدريس التعبير. وعلى ذلك يمكن أن يختار المعلم بعض الموضوعات التي يرى أن تدريسها ضروري لأسباب مختلفة. ولكن مراعاة رغباتهم واهتماماتهم في اختيار موضوعات التعبير أمر في غاية الأهمية. بل إن ترك الحرية كاملة لكل طالب في أن يتكلم أو يكتب في الموضوع الذي يريد، في بعض دروس التعبير، سيكون ذا أثر في اندفاع التلاميذ نحو هذا الدرس الذي يبدو لهم في بعض الأحيان، إن لم يكن في أكثرها، عبئاً ثقيلاً، وواجباً مرهقاً.

٧- متطلبات التعبير الكتابي

إن أول متطلبات التعبير توافر الحافز نحو الكتابة. ولذلك يكون على المعلم أن يخلق ذلك الحافز لدى التلاميذ بأسلوبه الشائق، وعلاقاته الإنسانية الطيبة معهم، التي تقوم على احترامهم، وتقبل اقتراحاتهم، وعدم السخرية مما يكتبون ويقولون، وتشجيعهم الدائم على التعبير عما في نواتهم شفويّاً وكتابياً. وتكون إثارة الحافز كذلك بإشراك التلاميذ في اختيار الموضوع، وتناول المسائل التي تمس حياتهم وترتبط بميولهم وتشغل بسالهم وتتصل بخبراتهم ... إلخ.

وثاني متطلبات التعبير يرتبط بمادة التعبير : فلكي يكتب التلميذ ينبغي أن تتوافر بين يديه مادة الكتابة. وكما بينا لدى الحديث عن التعبير الشفوي، ينبغي أن يحسن التلاميذ أنهم غير مطالبين بالكتابة في موضوعات صعبة: فكرية أو سياسية أو اقتصادية ... إلخ. ولذلك يمكن للمدرس أن يوجههم إلى الكتابة عن موجودات المدرسة وعلاقاتها المختلفة. وينطلق بهم بعد ذلك إلى

الطبيعة بمائها وهوائها وأشجارها وشمسها وما فيها من مخلوقات. ثم إلى بيئة الطالب الثقافية الاجتماعية والطبيعية، وما فيها من خبرات شخصية وإنسانية، وهموم ومشكلات وقضايا ومناسبات متنوعة.

وهناك مصادر أخرى لا تقل أهمية عن الحياة الطبيعية والإنسانية، من أهمها الكتب. فقراءة الكتب مطالعة أو دراسة تشكل أثراً يمكن استقاء الموضوعات منها. ويكون على المعلم أن يوجههم إلى الكتب المفيدة والملائمة لمرحلتهم العمرية لقراءتها والاعتماد عليها مصدراً لكتابة موضوعات التعبير.

وثالث متطلبات التعبير الأسلوب، أي القدرة على استخدام اللغة استخداماً سليماً في التعبير. وذلك يقتضي أن يكون لدى التلاميذ قدر معين من المفردات، وإتقان في حدود معينة لقواعد اللغة من أجل كتابة صحيحة ما أمكن. أما ثروة المفردات فتتميزها المطالعة المستمرة والموجهة. وأما استخدام اللغة صحيحة فيحتاج إلى جد وتحصيل مستمرين، وتشجيع دائم من المعلم على استخدام اللغة العربية الفصحى في التعبير. ففوة الأسلوب تحتاج إلى ممارسة ومطالعة دائمتين. وهنا تكمن مسؤولية المعلم في تشجيع التلاميذ وتوجيههم نحو مطالعة الكتب الملائمة، ومساعدتهم على توظيف هذا الجهد في دروس التعبير، عبر تلخيصها وتلاوة الملخصات ومناقشتها في الصف، وتدوين الأساليب التعبيرية الجميلة لحفظها والإفادة منها في تعبيرهم. وهذا يعني أن تخصص بعض دروس التعبير لمثل هذه النشاطات.

٨- خطوات السير في درس التعبير الكتابي

سنفترض هنا أن المعلم هو الذي اختار الموضوع وأن العنوان محدد وواضح، أو أن مرحلة التشاور مع التلاميذ لاقتراح الفكرة، وتحديدتها، ثم صوغ الموضوع صوغاً مناسباً قد تم. ففي الحالة الثانية تكون الإشارة

التمهيدية متضمنة في هذه المرحلة. أما في الحالة الأولى، فيلجأ المعلم في درسه إلى الخطوات التالية :

١- الإثارة التمهيدية : وفيها يسعى المعلم إلى إثارة اهتمام التلاميذ بالموضوع وشد انتباههم إليه عبر بعض الأسئلة القصيرة المتصلة مباشرة به، أو برواية قصة أو حادثة أو طرفه تكون على صلة به، أو باصطحاب بعض المراجع والكتب ذات الصلة به وإثارة نقاش محدد حولها ... الخ. فإذا اطمان المعلم إلى أن التلاميذ غدوا مستعدين لتقبل الموضوع، أعلن عنه.

٢- يقوم المعلم بكتابة نص الموضوع في أعلى الجانب الأيمن من السبورة، بعد أن يقسمها إلى قسمين، بحيث يخصص الثاني لتدوين العناصر التي سيقترحها التلاميذ.

٣- يطلب إلى التلاميذ قراءة الموضوع قراءة صامتة والتأمل فيه قليلاً.

٤- يطلب إلى بعضهم قراءته جهرياً. ثم يقرؤه عليهم بعد ذلك. ويناقشهم فيه باختصار بعد توضيح ما فيه من صعوبة إن وجدت ولا سيما حين يكون مشتملاً على الشعر.

٥- ينتقل بعد ذلك إلى المرحلة الرئيسة، وهي استخلاص عناصر الموضوع. ويكون على المعلم هنا أن يستمع إلى اقتراحات التلاميذ ويدونها جميعاً على الجانب الأيسر من السبورة، مشجعاً إياهم على مزيد من التفكير، ومطارحاً عليهم عدداً من الأسئلة التي تفتح لهم باب البحث عن عناصر جديدة.

٦- تأتي بعد ذلك مرحلة التقوية والتصفية والتنظيم. فيساعد المعلم التلاميذ على إعادة ترتيب عناصر الموضوع منطقياً ابتداءً من المقدمة وانتهاء بالخاتمة، بعد حذف المكرر منها والمتجانس، واستبعاد ما ليس له

صلة مباشرة بالموضوع. وتوضع هذه العناصر المرتبة المنظمة على الجانب الأيمن من السبورة، تحت نص الموضوع ويمشى ما هو مدون على الجانب الأيسر.

٧- يقوم التلاميذ بعد ذلك بالكتابة في العنصر الأول لعدة دقائق، فإذا فرغ معظمهم من ذلك، طلب المعلم إلى بعض التلاميذ قراءة ما كتبوه، ثم يخضع ذلك للتقويم على ما نحو ما سنرى في التصحيح، ثم يكمل التلاميذ الموضوع في البيت.

وما ينبغي أن يحرص عليه المعلم في كتابة موضوع التعبير هو وضوح الفكرة؛ وسلامة الجملة، وخلوها من العشو والتكرار؛ وتنظيم أفكار الموضوع، وتسلسلها، وعدم تناقضها؛ والعناية بعلامات الترقيم، وأدوات الربط، ونظافة الكتابة، ووضوح الكلمات، وحسن الخط. فهنا المكان الملائم لممارسة الكتابة، وتعلم أصولها، وتفهم طبيعتها، ومعايشة مشكلاتها. ومن الضروري أن يدرّب المعلم تلاميذه على حسن إخراج الصفحة. فالحامش لا يكتب عليه، والفقرة تُبتدأ بفراغ يعادل حجم كلمة، وحين تختتم الفقرة يعاد إلى أول السطر.

٩- تصحيح موضوعات التعبير

وهنا المهمة الصعبة التي يخشاها المعلمون ويبرمون بها. وربما كانت العامل الأهم وراء تقليل عدد موضوعات التعبير التي يعالجها التلاميذ كل عام. ولكن المسألة تكون سهلة الحل إن أدرك المعلمون أن التصحيح بحد ذاته ليس غاية، بل هو وسيلة لمساعدة التلاميذ على أن يطوروا تعبيرهم مادة وخطا وأسلوباً. إنما الغاية الأخيرة هي أن يعبر الطلاب، أن يكتبوا، حتى يألّفوا الكتابة ويتعلموا قواعدها، ويرتأحوا لها ويرغبوا فيها.

ونقول للزملاء المعلمين : ليس المهم أن تقرأوا كل كلمة يكتبها التلاميذ، فذلك سيكون مرهقاً لكم وغير مجدٍ للتلاميذ. وما جرى عليه بعض المعلمين من جمع دفاتر الطلاب كلها، وقراءتها في قاعة المعلمين، وتسوين ملاحظات سريعة عليها، وإعادتها إليهم ليس بالحل الناجح لأي من الطرفين، حتى إن وفّر المعلم على نفسه الجهد بوضع جدول بالرموز التي تتناول الأمور المصححة وأعطاه للتلاميذ في مطلع العام.

إن التصحيح الذي يحمل أفضل النتائج في رأينا هو ذاك الذي يتم في غرفة الصف. ويكون قوامه النقد الهادئ البناء الذي يعود التلاميذ الموضوعية، ووضوح التفكير والتعبير، والجرأة في المناقشة والتعبير عن الرأي. ويمكن للمعلم أن يسلك في هذا التصحيح ما يلي:

١- تحدد للطلاب النقاط التي يجب أن يتناولها التصحيح أو التقويم أو النقد، وتثبت منذ بداية العام. ويفترض أن تشمل :

أ - النقد بالفكرة التي يدور حولها الموضوع. ويرتبط بذلك إذن مسألة الخروج عن الموضوع.

ب - ترتيب الأفكار المعالجة وتسلسلها المنطقي، وعلاقة النتائج بالمقدمات.

ج - وضوح المعاني ودقتها وتوازنها.

د - سلامة الأسلوب : ألفاظاً وتراكيب، وإملاءً ونحواً وصرفاً، وعلامات ترقيم.

هـ - أصالة التفكير وطريقة المعالجة.

٢- يخصص المعلم حصّة لتناول الموضوع وأخرى لتصحيحه، فيختار في كل حصّة عدداً من الموضوعات التي يقرأها أصحابها في الوقت الذي يستمع فيه المعلم والتلاميذ ويدونون ملاحظاتهم اعتماداً على الأسس السابقة.

ثم يناقش الطلاب زميلهم فيما كتب، بإشراف المعلم وتوجيهه، ضمن إطار للنقد الهادئ الموضوعي الذي أشرنا إليه سابقاً. ثم يقرأ تلميذ آخر . وهكذا ... بحيث لا يمضي العام إلا ويكون كل تلميذ قد قرأ موضوعه غير مرة.

٣- ينبغي أن يختم المعلم كل موضوع بعدد مسن الملاحظات الإيجابية والسلبية ، فتكون الأولى في موضع التعزيز الإيجابي، وتكون الثانية سبباً إلى تجنب أخطاء وقعت .

٤ - من الخير ألا يضع المعلم درجة أو تقديراً لكل موضوع حتى لا تكون الدرجة المنخفضة أو التقدير المتدني عامل نفور من الكتابة . إن المهم هنا أن يكتب الطلاب وإن وقعوا في الأخطاء . أما الدرجة والتقدير فليركزا للاختبار فقط .

٥ - يخصص المعلم كل فترة من الوقت حصّة أو جزءاً من حصّة لمناقشة الأغلاط الأكثر شيوعاً في كتابات الطلاب . ويقوم الطلاب بتكوين التصحيحات للإفادة منها في الكتابات اللاحقة .

تعليم النحو (٥)

١- طرائق تعليم النحو

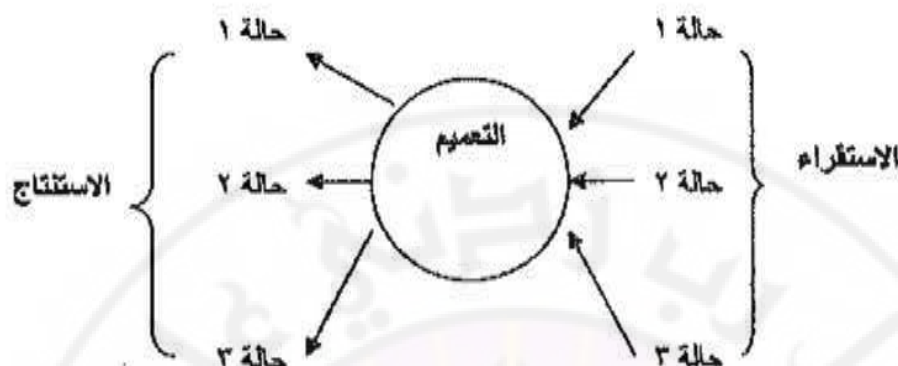
سادت في تعليم النحو على مدى قرون الطريقة الاستنتاجية . وهي تقوم على عرض القاعدة ثم تقديم الشواهد والأمثلة عليها؛ والانتقال بعد ذلك إلى التطبيق الذي يتناول مختلف جوانب القاعدة . ويؤخذ على هذه الطريقة أنها تقليدية ، يتحمل المعلم فيها العبء الأكبر طوال مرحلة الشرح . أما للمتعلم فيقتصر دوره على الاستماع والتلقي السلبي . ولا يقوم بنشاط بارز إلا في مرحلة التطبيق حيث يفترض فيه أن يكون العنصر الفعال ، في حين يكون المعلم في موقف المصحح لإجابات المتعلمين . ومبدأ هذه الطريقة يقوم على الانتقال من الكل إلى الأجزاء ، من القاعدة إلى الأمثلة ، من التعميم إلى الحالات الفردية التي تنضوي تحته .

وقد ظلت هذه الطريقة سائدة في تعليم النحو العربي زمناً طويلاً ، وما زالت متألفة في جامعاتنا . أما في مدارس ما قبل التعليم الجامعي ، فقد طغت عليها في العقود الأخيرة الطريقة الاستقرائية ، التي وجدت ملامحها التربوية المصرية فيما عرف بطريقة هربارت ، التي ظهرت في مطلع القرن العشرين ، وحملها معهم أعضاء البعثات العلمية الذين أوفدوا إلى أوروبا . وتضم الطريقة الهربارتية خمس مراحل هي : (المقدمة ، فالعرض ، فالربط والموازنة ، فالاستنتاج أو التعميم ، فالتطبيق) . ومبدأ الطريقة الاستقرائية مغاير تماماً لمبدأ الطريقة الاستنتاجية : إنه الانتقال من الأجزاء إلى الكل ، من الأمثلة إلى القاعدة ، من الحالات الفردية إلى التعميم الذي يشملها .

(٥) لمزيد من المعلومات عد إلى كتاب : اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية

(راجع قائمة المراجع) .

إن نموذج كل من التفكير الاستنتاجي والاستقرائي يمثلها الرسم التالي :



وما يسجل في صالح الطريقة الاستقرائية أنها تجعل من المتعلم محور النشاط في الدرس ، بدءاً من مرحلة المقدمة وانتهاءً بمرحلة التطبيق . وبذلك تصنف بين الطرائق المجددة ؛ فالمعيار المعتمد للتمييز بين ما هو تقليدي وما هو مجدد ، يتجسد في مقدار ما يمنح من وقت لنشاط التلميذ في العملية التعليمية التعلمية . فإن كان المتعلم محور النشاط في الدرس كانت الطريقة مجددة ، وإن كان المعلم محوره كانت تقليدية .

ولن ندخل في الجدل القائم حول أفضلية كل من هاتين الطريقتين وجدواهما في التعليم ، فلكل من الطريقتين أنصارها ومعارضوها . ولن يقدم عرض آراء هؤلاء وهؤلاء لنا كبير فائدة . وأياً كانت حجج كل من الفريقين فإننا من أنصار وجهة النظر التي تركز على نشاط المتعلم ، فتعطيه الحصة الكبرى من الوقت المخصص للدرس ، على أن يتم ذلك بتوجيه المعلم . إن الهدف الأول والأخير من عملية التعليم هو المتعلم . واكتسابه الخبرات والمعارف والإفادة منها في حياته العلمية والعملية هو هدف التربية . والمعلم الناجح هو الذي يحسن توظيف الدرس ونشاط المتعلم لتحقيق هذا الهدف .

إن الجدل الذي دار حول أفضلية إحدى هاتين الطريقتين دفع ببعض المربين نحو حل وسط ، حاول أن يفيد من ميزات كل منهما في وضع تصور لطريقة ثالثة أطلق عليها اسم الطريقة المعدلة . وخاصية هذه الطريقة المعدلة اعتماد النصوص المتكاملة بدلاً من الأمثلة المجزأة التي كانت تستخدم في الطريقتين الاستنتاجية والاستقرائية .

إنها تعتمد نصاً محدداً ، شعرياً أو نثرياً ، يشتمل على الشواهد التي تغطي القاعدة ، فيقرؤه الطلاب ويناقشهم المعلم في أفكاره ، ثم تستخلص الشواهد المتعلقة بالقاعدة فتعالج بعد ذلك وفق الطريقة الاستقرائية . لقد تبنت المناهج المشتركة بين البلاد العربية لمواد الدراسة بالمدارس الإعدادية والثانوية عام ١٩٥٨ هذه الطريقة . وتبنتها المناهج المعدلة في المرحلة الإعدادية بالجمهورية العربية المتحدة لعام ١٩٦٦ ، وبالجمهورية العربية السورية لعام ١٩٦٨ (السيد ١٩٨٧) . وإذا كان التعليم باعتماد هذه الطريقة يجاري تعليم اللغة ، الذي يتم عن طريق معايشة اللغة ذاتها في تراكيبها وعباراتها ، فإنها لم تسلم هي الأخرى من النقد ، فقد وجه إليها أنها تضع كثيراً من الوقت في قراءة النص ومناقشته ، وأنها تجعل من كتاب النحو كتاباً للنحو والقراءة والنصوص ، وذلك يفقده خصوصيته .

٢- خطوات السير في درس النحو

لعل من المناسب أن نبدأ هذه الفقرة بنصيحة ثمينة يقدمها (دوغلاس براون ، ١٩٩٤) لمعلم اللغة . إنه يقول : مهما تكن طريقة التعليم جذابة في بداية تعرفها ، ومهما تبد عملية ومنطقية فإن عليك " أن تلاحظ أن أفضل طريقة للتعليم هي تلك التي تتوصل إليها بواسطة دراستك الفاحصة وتشكيل مفاهيم محددة من خلال تعرضك لمختلف الطرق وعن طريق التجريب والمراجعة وإعادة التشكيل . ولا نستطيع أن نعلم بفاعلية حتى نفهم مختلف

المواقف النظرية . وهذا الفهم يمثل الدعامة الجوهرية التي يمكنك في ضوءها اختيار طرق التعليم المناسبة. وإذا لك تكن هذه الدعامة الجوهرية ممثلة لنظريتك الخاصة التي توصلت إليها عن طريق التجربة والمراس فسوف تجد نفسك ضحية لنظرة فكرية محددة أو شبيهة بالدمية التي لا تستطيع أن تتحكم بنفسها . نحن إجمالاً من أنصار تعليم النحو من خلال النصوص ، ولكن ذلك لا يمنع ، حين تعوزنا النصوص في بعض الأحيان ، من اللجوء إلى اختيار الشواهد والأمثلة المناسبة. وعلى أساس ذلك نرى أن يجري تدريس النحو وفق الخطة التالية :

١- الإثارة التمهيدية التي تهدف إلى ربط الدرس الجديد بالدروس السابقة (السمات المشتركة بين المرفوعات، أو المنصوبات، أو المجرورات ، أو النواسخ أفعالاً أو حروفاً، أو الأفعال المنعدية؛ الفرق بين المتعدي واللازم إلخ) عن طريق أسئلة مركزة هادفة . ثم يقدم عنوان الدرس على السبورة .

٢- عرض النص ، فإن كان موجوداً في الكتاب يطلب إلى التلاميذ فسخ الكتاب على النص المذكور ، وإلا قدمه المعلم لهم مصوراً على ورقة .

٣- الطلب إلى التلاميذ قراءته قراءة صامتة لمدة دقائق .

٤- تلي ذلك مناقشة سريعة لأفكار النص الرئيسة عبر أسئلة قليلة مركزة يوجهها المعلم للتلاميذ .

٥- تستخلص الأمثلة والشواهد الممثلة للقاعدة ، وتسجل على السبورة موزعة على مجموعات تتنجم مع أجزاء القاعدة . ويفضل أن تقسم السبورة إلى قسمين: نوضع الأمثلة على القسم الأيمن ويترك الثاني للقاعدة .

٦- تحلل الأمثلة في المجموعة الأولى . ويكون ذلك بالاعتماد على التلاميذ في استخلاص السمات المشتركة بينها ، التي تشكل مضمون القاعدة . وذلك

من خلال أسئلة قصيرة متعددة يوجهها المعلم إلى التلاميذ ويتلقى إجابات عنها . وهنا أيضاً يمكن الربط والموازنة بين معلومات كان التلاميذ قد تعلموها ومعلومات الدرس الجديد . فذلك يسهل عملية الفهم والاستيعاب . وحين يطمئن المعلم إلى أن التلاميذ قد توصلوا إلى الخصائص المشتركة بين الأمثلة ، عبر تقويم مرحلي لما تعلموه في هذه المرحلة من الدرس ، يطلب إلى أحدهم أن يصوغ القاعدة ، وقد ينتقل إلى ثان وثالث ، إلى أن تكتمل بنيتها صحيحة متماسكة فيدونها على الجزء الأيسر من السبورة . ثم ينتقل إلى الأمثلة المجموعة الثانية ، فينفذ فيها ما نفذ في المجموعة الأولى ، وهكذا إلى نهاية الدرس . وعند ذلك يطلب إلى التلاميذ إعادة قراءة القاعدة بشكلها الإجمالي للتأكد من فهمهم لها .

٧- ينتقل بعد ذلك إلى مرحلة التقويم للدرس عبر التدريبات المعدة لذلك في الكتاب ، وإضافة ما يراه مناسباً من حين إلى آخر .

٨- ومن الخير أن يخصص جزء من التدريبات الكتابية ، ليكون عملاً منزلياً للطلاب؛ يراعى فيه أن يكون ممثلاً لجوانب القاعدة من جهة ، ومركزاً لا يحتاج إلى وقت طويل في الإجابة عنه ، من جهة ثانية .

المراجع

أولاً- المراجع الأدبية:

- ١- ابن الأثير: محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني المعروف بابن الأثير، الكامل في التاريخ، دار صادر - بيروت، ١٩٦٥.
- ٢- الأصفهاني: أبو الفرج الأصفهاني، الأغاني: شرح عبد الأمير مهنا، سمير جابر. دار الفكر، بيروت، ١٩٦٨.
- ٣- الأصبمعي: أبو سعيد عبد الملك بن قريب بن عبد الملك الأصبمعي. الأصبمعيات: تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر، عبد السلام هارون.
- ٤- بك: خليل مردم بك. الفرزدق: مكتبة عرفة، دمشق، ١٩٣٩.
- ٥- التيمي: أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي. النقائض بين جرير والفرزدق: تصحيح محمد اسماعيل عبد الله الصاوي، مطبعة الصاوي، القاهرة، ١٩٣٥.
- ٦- الجاحظ: أبو عثمان عمرو بن الجاحظ. البيان والتبيين: تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون. دار الجليل، دار الفكر، بيروت، ١٩٨٠.
- ٧- جبور: جبرائيل سليمان جبور، عمر بن أبي ربيعة: مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٣٧.
- ٨- جعفر: قدامة بن جعفر، نقد الشعر: تحقيق كمال مصطفى، مكتبة الخانجي، مصر، ١٩٤٨.
- ٩- الجمحي: محمد بن سلام الجمحي. طبقات فحول الشعراء: شرح د. محمود الربداني، مكتبة دار الفتح، دمشق ١٩٦٩.

- ١٠- جمعة : د. حسين جمعة .
قراءات في أدب العصر الأموي : منشورات جامعة دمشق ١٩٩٣م.
- ١١- جمعة د . حسين جمعة .
الرياء في الجاهلية والإسلام : دار سعد للطباعة والنشر - دمشق ١٩٩١م
- ١٢- حسين: د. طه حسين.
من حديث الشعر والنثر: دار المعارف- القاهرة ١٩٥٧.
- ١٣- حسين: د. طه حسين.
حديث الأرباء: مكتبة مصطفى البابي الحلبي - القاهرة ١٩٥٧.
- ١٤- الحموي: ياقوت الحموي.
معجم الأندباء: دار إحياء العلوم، بيروت ١٩٧٥.
- ١٥- خرداذبة: أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله بن خرداذبة.
المسالك والممالك: مطبعة بريل، لندن ١٨٨٩.
- ١٦- ابن خلّكان: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلّكان. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق إحسان عباس، دار صادر - بيروت ١٩٧٧.
- ١٧- الدينوري: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري.
عيون الأخبار: المؤسسة المصرية العامة، القاهرة ١٩٦٣.
- ١٨- ربه: أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي،
العقد الفريد: ضبط وتصحيح أحمد أمين ، أحمد الزين، إبراهيم الإبياري.
دار الكتاب العربي - بيروت ١٩٤٠.
- ١٩- الزركلي: خير الدين الزركلي.
قاموس تراجم الأعلام لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين. دار العلم للملايين - بيروت ١٩٩٢.

- ٢٠- سلطان: جميل سلطان.
- جريد: دار الأنوار، بيروت ١٩٦٧.
- ٢١- الشايب: أحمد الشايب.
- تاريخ النقائض في الشعر العربي: مكتبة النهضة المصرية، القاهرة ١٩٤٦.
- ٢٢- الصاوي: محمد اسماعيل عبد الله الصاوي.
- شرح ديوان جرير: النوري، دمشق - الشركة اللبنانية للكتاب، بيروت ١٩٨٥.
- ٢٣- ضيف: شوقي ضيف.
- تاريخ الأدب العربي، العصر الإسلامي: دار المعارف - القاهرة ١٩٦٣.
- ٢٤- ضيف: شوقي ضيف.
- الفن ومذاهبه في الشعر العربي: دار المعارف - القاهرة ١٩٧٦.
- ٢٥- الطنّاج: عمر فاروق الطنّاج.
- ديوان عبيد الله بن قيس الرقيّات: دار الأرقم، بيروت ١٩٩٤.
- ٢٦- الطبري: أبو جعفر محمد بن جرير الطبري.
- تاريخ الطبري أو تاريخ الأمم والملوك، تحقيق أبو الفضل إبراهيم، دار
سويدان، بيروت ١٩٦٧.
- ٢٧- طراد: مجيد طراد.
- ديوان كثير عزة: دار الكتاب العربي، بيروت ١٩٩٣.
- ٢٨- طريفي: محمد نبيل طريفي.
- ديوان الكميت بن زيد: دار صادر، بيروت ٢٠٠٠.
- ٢٩- طه: نعمان أمين طه.
- ديوان جرير: شرح محمد بن حبيب، دار المعارف، القاهرة ١٩٧٠.

- ٣٠- العزيز: ضحى عبد العزيز.
- جميل بثينة: حياته وشعره: دار كرم - دمشق ١٩٨٥.
- ٣١- ابن عساكر: أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله الشافعي المعروف بابن عساكر. تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل. دار البشر، دمشق ١٩٨٥.
- ٣٢- العطية: خليل إبراهيم العطية.
- ديوان توبة بن الحمير: دار صائر، بيروت ١٩٩٨.
- ٣٣- العطية: خليل إبراهيم العطية.
- ديوان ليلى الأخيلية: الدار الوطنية، بغداد ١٩٧٧.
- ٣٤- العقاد: عباس محمود العقاد.
- جميل بثينة: دار المعارف، القاهرة ١٩٥٤.
- ٣٥- علي: محمد كرد علي.
- رسائل البلغاء: لجنة التأليف والترجمة، القاهرة.
- ٣٦- عيد: يوسف عيد.
- ديوان جرير: دار الجليل، بيروت ١٩٩٣.
- ٣٧- فاعور: علي فاعور.
- ديوان الفرزدق: دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٨٧.
- ٣٨- الفحّام: د. شاكِر الفحّام.
- الفرزدق، دار الفكر، دمشق ١٩٧٧.
- ٣٩- الفاخوري: هنا الفاخوري.
- تاريخ الأدب العربي: المكتبة البوليسية، بيروت ١٩٦٠.
- ٤٠- فروخ: عمر فروخ.
- تاريخ الأدب العربي: دار العلم للملايين ط ٢ ١٩٦٩.

٤١- فيصل: شكري في مصر

تطور الغزل بين الجاهلية والإسلام، مطبعة: جامعة دمشق - دمشق
١٩٦٤.

٤٢- القالي: أبو علي القالي (البغدادي).

الأمال: المكتب الإسلامي، القاهرة ١٩١٩.

٤٣- القالي: أبو علي اسماعيل بن القاسم القالي (البغدادي).

الأمال، ذيل الأمال والدوائر، التنبيه على أوهم أبي علي القسالي فسي
أماله. أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكري، مطبعة دار الكتب
المصرية- القاهرة ١٩٢٦.

٤٤- قباوة: فخر الدين قباوة.

الأخطل: ديوان الأخطل، صنعة السكرى روايته عن أبي جعفر محمد بن
حبيب. الجزء الأول، دار الأصمعي، حلب ١٩٨٥.

٤٥- قتيبة: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة.

الشعر والشعراء: دار إحياء العلوم، بيروت ١٩٨٧.

٤٦- الكرخي: ابن اسحق إبراهيم بن محمد الفارسي الاصطخري،
المعروف بالكرخي. الممالك والممالك: تحقيق محمد جابر عبد المال
الحيني، وزارة الثقافة، القاهرة ١٩٦١.

٤٧- المبارك: د. مازن المبارك.

العشاق الثلاثة: المكتبة المعاصرة، بيروت ١٩٧٩.

٤٨- المبرد: أبو العباس محمد بن يزيد المبرد.

الكامل: مؤسسة الرسالة، بيروت ١٩٨٦.

٤٩- المقنسي: أنيس المقنسي.

تطور الأساليب النثرية: دار العلم للملايين، بيروت ١٩٧٤.

٥٠- اليسوعي: أنطون صالحي اليسوعي.

نقائض جرير والأخطل، تأليف أبي تمام، دار الكتب العلمية - بيروت ١٩٨٠.

٥١- اليسوعي: أنطون صالحي اليسوعي.

ديوان الأخطل: دار الكتب العلمية - بيروت ١٩٨١.
ثانياً - النحوية:

١- الأفغاني: سعيد الأفغاني

منكرات في قواعد اللغة العربية - مطبعة جامعة دمشق ١٣٧٤ هـ -
١٩٥٩ م.

٢- الأنصاري: أبو محمد عبد الله جمال الدين بن أحمد بن عبد الله بن
هشام. مثلي للبيب عن كتب الأعراب، تحقيق مازن المبارك ومحمد
علي حمد الله، دار الفكر - دمشق.

٣- الأنصاري: أبو محمد عبد الله جمال الدين بن أحمد بن عبد الله بن
هشام. شرح قطر الندى وبل الصدى، تحقيق محمد محسي السنين عبد
الحميد المكتبة التجارية الكبرى.

٤- الفلايبي: مصطفى الفلايبي.

جامع الثروس العربي، المطبعة المصرية للطباعة والنشر، صيدا - لبنان
١٩٣٨ هـ - ١٩٦٢ م.

٥- الجارم: علي الجارم، مصطفى أمين.

النحو الواضح في قواعد اللغة العربية، دار المعارف بمصر، ١٣٧٩ هـ -
١٩٥٩ م.

٥- المعري: شوقي المعري.

معجم الأتوات النحوية، دار الحارث، دمشق ١٩٩٨ م.

رابعاً- الإسلامية:

- ١- رمضان: د. كافيّة رمضان - د. حسن شحاته- تقديم محمود رشدي
خاطر. قواعد الإملاء ومشكلات الكتابة العربية، دار المعارف بمصر
١٩٨٢م.

ثانياً- القربوية :

- ١- عمّار: سام عمّار. اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية،
مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت - لبنان
١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.

اللجنة العلمية:

أ.د. حسين جمعة

أ.د. سام عمّار

أ.د. أحمد كنعان

المدقق اللغوي: د. ياسين فاعور

حقوق الطبع والترجمة والنشر محفوظة لمديرية الكتب والمطبوعات

